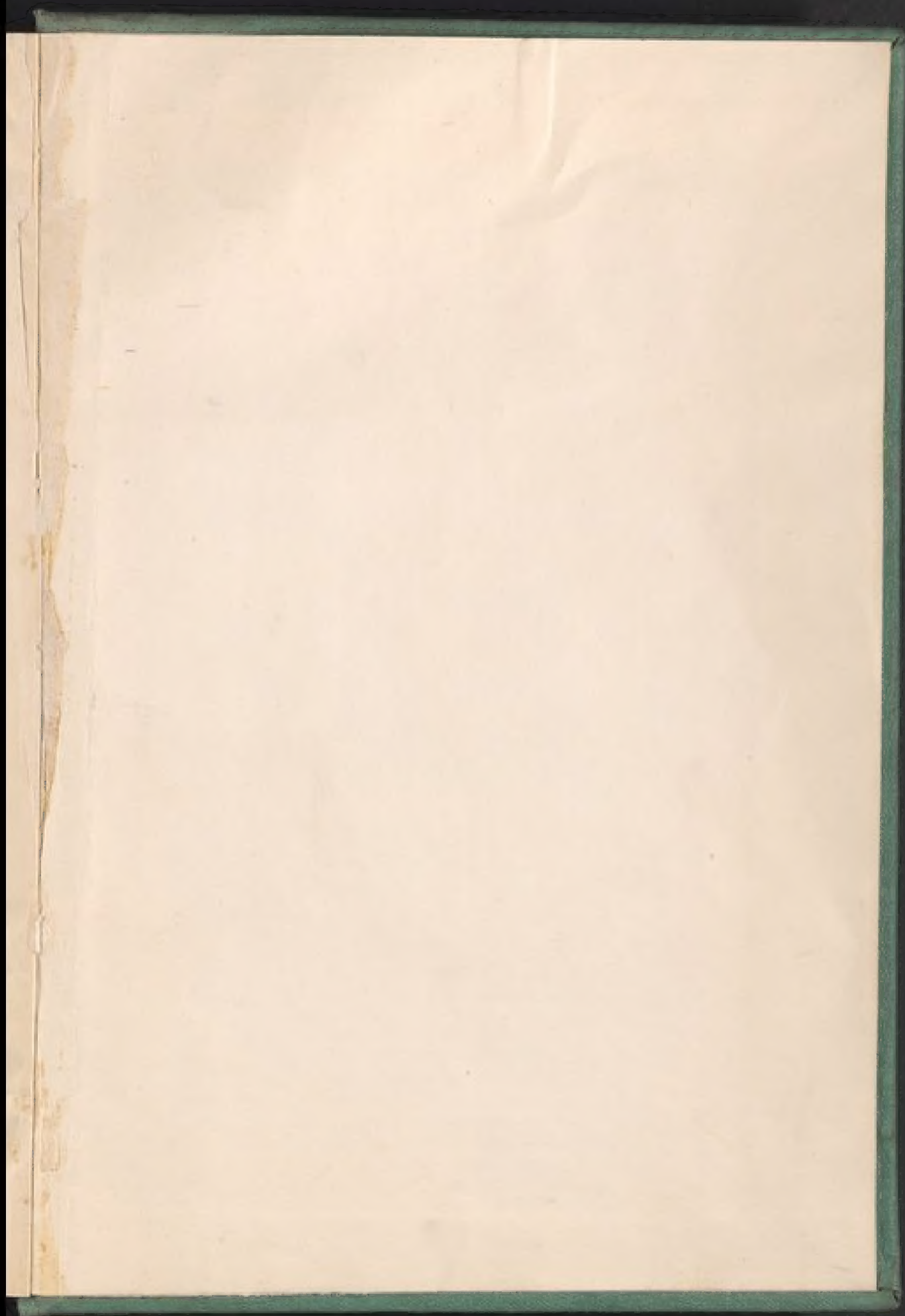


THE AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO
3 8534 00601 0593



98-B5545



أيووب

معرباً عن أصله العبري ومنظوماً ومشرحاً ومفسراً

على الوجه الصحيح

—•••—

تأليف

مراد فرج المحامى

—•••—

MORAD FARAG

AVOCAT

54 Rue Omar Eben El-Khattab (Heliopolis)

CAIRO (Egypt)

—•••—

[جميع الحقوق محفوظة للمؤلف]

تم طبعه في مايو ١٩٥٠

مطبعة العالم العربي بالقاهرة
إدارة: شارع البريهه (المنشور) ت ٤٤٧٦

BP.
137.5
J 6
F3 x
1950



المؤلف المتواضع

[سيرة مؤلف متواضع]

١٩٥٠ - مؤلف متواضع

أول مرة في الطباعة
بمطبعة دار النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعدُ فكتابي هذا هو عن ايوب الصديق عربته عن أصله العبري تعريباً دقيقاً ناظماً آياه شعراً من بحر الرجز كل فقرة بيتاً أو بيتاً ونصفاً أو بيتين أو ثلاثة أبيات وقليل ما هو، موحداً اللفظ بمعناه في اللغتين بقدر ما احتمله النظم وسمح به حسن التعبير، فانه اذا كان اللفظ واحداً في اللغتين فلماذا أنصرف عنه إلى غيره وفي هذا الانصراف ما فيه من افتراق اللفظ وافتراق المعنى طبعاً ولو يسيراً فقلما قام اللفظ الآخر مقام اللفظ الاصل تماماً، فالمعنى الواحد لا يتوفر في اللفظين، لهذا قصدت الى توحيد الكلمة ما دامت هي هي في اللغتين. وقد قصدت ايضاً من وراء ذلك ان يكون الشرح والتفسير مأموناً من الخطأ بعيداً عن الخلاف وما كنت لأنظم الفقرة من الفقرات إلا طبعاً بعد ان أثبتت اللفظ والمبنى جيداً مراجعاً نسخة التوراة العبرية وهي الترجمة السبعينية ولها بعض تعليقات بذبول الصحائف، وسأبين ما ظهر لي من الخطأ فيها حين يحى، موضع البيان كما رجعت في الوقت نفسه أولاً فأولاً الى المفسرين العبريين وهم رشي وداود وصيون ومليم، وسأتمى ايضاً على ما بينهم من الخلاف.

والكتاب محنة وتوجع ثم مؤساة من الأصدقاء وتعزية وتصيير بحوامع من الكلم كلها حكمة قلما توفرت في كتاب آخر وقلما استغنى عنها أحد فلا يخلو انسان من ألم فما أوجه الى العزاء والصبر والحكمة. كنز من يطلبه يحمده، وهي غنى الغنى قبل الفقير، وهداية المهتدي قبل الضال، وراحة المرتاح قبل المتعب.

ولإعجابي بالكتاب كنت نظمت له قصيدة هي في ديواني الجزء
الثاني بالوجه الأربعين وهي :

مُدام أم هو السحر الحلالُ	وشهدُ أم هو الماء الزلالُ
ووحى نبوة أم نور عقلُ	وحكمة منطق هو أم جلالُ
وكشف مخبأ أم علم غيبُ	وبعدُ تصور هو أم كمالُ
وأفكار سمت أم معجزاتُ	وعقل أم لهيب واشتعالُ
وسرُّ أم بلاغة عبقرى	وقوة خاطر هو أم جبالُ
اسرت هواجسى وملكت حسى	وعبدنى نعيمك والخيالُ
كأنى فى رياض جارياتُ	بها الأنهار ظلُّ بها الجمالُ
عرتنى دهشة أعيت لسانى	فليس اذا وصفت لها مثالُ
كأنى ساج فى بحر نور	وبالسبع الطباق لى اتصالُ
وتذهب بى المعانى لست أدرى	أثمَّ هدى لعقلي أم خيالُ
شكا فحكيت شكواه تماما	ونمَّ على من فمه المقالُ
وكررت السماع له مراراً	فليست غير حالى منه حالُ
أصاب المغمز الدامى بقلبي	وهاجت من عواطفه الخلالُ
وأنس خاطرى قد أوحشته	صروف الدهر دام بها اعتلالُ
إليه لا الى احد سواه	شعورى فهو تغمره ظلالُ
نعيم العيش فى ذهى بعيدُ	وزاد البعد واتسع المجالُ
وغيرى قد جنى وأنا جزائى	امام العين ليس له احتمالُ
أنك كشف غمى فيهن خطاى	أم الآمال يفنيها الملالُ

رزئتُ وما مقبلي غير ربي فلست بغيره يوماً أقالُ
 سأصبر لاتزعزني جبال فما برح الثبات له رجالُ

والتفسير والشرح لا يستقيم اذا قصر على الفقرة وحدها منفصلة عما قبلها
 وعما بعدها فإنه يكون والحال هذه أبتز غير منسجم، كما وقع هذا في عدة
 مواضع في نسخة التوراة العربية، وهذا لأجل ان يكون تعريب سفر كأيوب
 صحيحاً سليماً وجب أن يكون التعريب والشرح مقترنين ببعض في وقت
 واحد، لأن الشرح يظهر عيوب التعريب. ويسرني أن ينبه من يريد
 ان ينبه إلى ما قد يحده من الخطأ مشيراً إلى الصواب معه فالعلم هو لذاته
 لا لأحد من الناس.

ولست من رأى الذين يقولون إن أيوب اسطورة خيالية موضوعة .
 نعم إن الاساطير الخيالية كثيراً ما تؤثر في النفس وتذهب بها إلى الغرض
 المقصود وهو التهذيب، ولكن اذا كانت الوسيلة صحيحة لا خيالية كان
 تأثيرها أصح وأقرب إلى النفس وضمن نجاحاً فإن النفس إذا تعالت عن
 العظة لنزولها في عينها منزلة الخيال حرمت منها وضاعت عليها فائدتها
 ولهذا وجب على النفس ان تستسلم لما هو امامها مقدره اياه قدره السامي
 البريء حتى تستفيد منه وحتى لا تلجأ إلى الاستهانة، فإحوج الإنسان إلى
 أقل العبر واصغر الحكم في مثل سفر ايوب، وهو يذهب بالكافر إلى
 الايمان، وبالمؤمن إلى زيادته، وبذي الجزع إلى الصبر، وبالصابر إلى زيادته
 وباليائس إلى الرجاء، وبالراجي إلى زيادة رجائه ولا سيما أنه ورد اسمه
 في نبوءة حزقيل ١٤ — ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ مع نوح ودانيل مقرونا
 نما يدل على ما لهم عند الله من الكرامة والاجلال :

باسمك يا رحمن ربي ابتدى نظماً لأيوب التقي المهتدى

الفصل الأول

(١) في إرم النهرين قد كان رجل ايوب يدعى في تقناه مكتمل
لله قد تمت له استقامته ناء عن الشر له كرامه

كان في أرض عوص، كما هو الاصل العبري، وهي مدينة شمال شرق
مصر منفصلة عن فلسطين انظر سفر أرميا ٢٥ — ٢٠ وهي قسم
من أرض ادوم انظر سفر المراثي ٤ — ٥٢ وكان هذا القسم ينسب
قبلاً إلى إرم النهرين . وعوص هو ابن إرم بن سام انظر سفر
التكوين ١٠ — ٢٣ وفي كتاب قصص الانبياء بالوجه ١٦٤ غوط
لاعوص، وهو طبعاً غير الغوطة وهي دمشق الشام، فكان الرجل تاماً
في خلقه، مستقيماً ورعاً بعيداً عن كل سوء . وقيل ان عوص من مادة
يعص، عبرياً أي وعظ عربياً لما كان معروفاً عن سكان تلك الجهة
من الوعظ بالشر والسوء لإشراكهم بالله وهم الذين بنوا البرج ولذا
وصف ايوب بما كان عليه من الورع والتقوى والاستقامة والايمان
خلافاً لما كان عليه معاصروه من سكان عوص .

(٢) سبعة أولاد له عدا الإناث فعنده قد كان منهم ثلاث

فكان له سبعة بنين ذكور وسبع بنات ، فالكتاب يصف ماذا كانت
عليه حال أيوب من كبر العشرة، وماذا كانت حاله من اليسر والنعيم كما
سيجيء . تمهيداً لما يتلى به مثل هذا الرجل لغير ما ذنب ظاهر أو معصية .

(٣) سبعة آلاف من الضأن له ألفاً وألفين غدت جماله
 خمس مئات بقرأ فداءنا ونصفها أثنا عدا العبدانا
 كان له منهم كثير فالرجل كان له مائة في بني الشرق الأجل

فكان له سبعة آلاف رأس من الغنم وثلاثة آلاف جمل وخمس
 مئات بقر فداءنا أي ألف بقرة، فالفدان في اللغتين الثوران يقرن
 للحرث بينهما ولا يقال للواحد فدان وكان له خمس مئات من الأتان
 اثني الخمار فهي نصف الألف والعبدان العبيد والخدم وهم كما هو
 الأصل العبري عبدني أو عبيدا أي جماعة العبيد وعبرياً عبدة.

(٤) وبعضهم كان لبعض يوم فكلهم كان لكل بكرم

كان من عادة أولاده المذكور أن يوم بعضهم لبعض مائدة لكل واحد
 منهم يوم فكان لهم سبع مآذب كل مائدة في يوم لكل واحد منهم
 يأكلون ويشربون معاً في إغاء صحيح وصفاء ووداد بما يدل على أن
 لا غيرة أو حسد بينهم من جملة نعم الله على أيوب، وكان الثلاثة
 أخوات طبعاً مع إخوانهم في كل وليمة من السبع ولائم.

(٥) وحين كانت تنهى الولائم كان أيوب للضحايا يقدم
 فجاءت بنوه أخطأوا يقول وباركوا الآلهة سرّاً عن ذهول
 فهكذا أيوب كان يعمل ولم يكن لله شيئاً يهمل

كان أيوب بعد أن تنهى الولائم في كل عام يذبح الذبائح ويضحي

الضحيا يا الله بعدد أولاده العشرة تكفيراً عنهم واستغفاراً لهم خشية
 ان يكون احد منهم اساء القول في حق الله سبحانه ، وهذا هو معنى البركة
 هنا كما هو الاصل العبري في اسماء الاضداد من آداب لغة التوراة ولا سيما
 في حق الذات العلية ، فاللفظة البركة هي عوضاً عن اللفظة المناقضة لها فلم
 يكن لأيوب خطأ أو ذنب يستحق من أجله الضر أو البلاء ، ولكنه من
 محبة الله له والثقة به والنسخة العربية قالت ربما اخطأوا وجدفوا على
 الله وعاقبت على كلمة جدفوا في ذيل الصحيفة بقولها أو تركوا الله
 وليس في الاصل العبري هنا لفظة بمعنى الترك وإنما هي لفظة باركوا
 وقدمنا أنها من معاني الاضداد تأدياً في حق الله ويجوز ان يكون
 المترجم العبري حسب اللفظة من برك يبرك أي ان قلوبهم قدمت عن
 الله منصرفاً عنه كما يبرك الدابة ولكنه تصرف خاطيء فهو بارك لا برك .

(٦) فالיום جاء وبنو الآله قد جاءوا أمام الله كل قد سجد

وحضر الشيطان بينهم قعس

اليوم هو أول السنة حيث تبدى الولائم بين اولاد ايوب ، وما يوم
 جاء ، وبنو الآله الملائكة فلا أوة ولا بنوة ، أو هم أبناء القوة الآتية
 وظاهر من النص ان الملائكة حضروا اولاً ثم حضر الشيطان فلم يحشوا
 كلهم معاً فالملائكة الخير أما الشيطان فلشر ، ولذا هو حشر نفسه
 بعد ذلك فعوذ بالله منه .

(٧) قال له من اين تأتي الله فقال شوط الأرض لي رجلاه

الله لا يخفى عليه شيء. ولكن السؤال أشبه بقوله تعالى وما تملك
 يمينك يا موسى فهو يعلم انها عصا ولكنه يفتح الحديث معه. ولعل
 الغرض ايضا بان ان ليس للشيطان شأن في السماء. وانما شأنه في الارض
 حيث يمكن الإغراء والوسوسة. ولذا قال شوط الارض له رجلاه اي انه
 يشوط في الارض اي يذهب فيها ويحويها كأنما الشوط هو رجلاه.
 والشوط لغا. الجري مرة الى غاية. كشوط رهان الجياد وشوط
 تشويطاً طال سفره.

(٨) فقال في أيوب عبيدي ما تقول. ليس له في الارض في التقوى مثيل.
 سار عن الشر فما له بميل.

يقول له سبحانه ليس لك عايه سلطان فهو عبيدي مؤمن في اتقى ليس
 له مثيل في الارض فهو منفصل بتقواه عن غيره.

(٩) قال تقاه ليس منه فضلا أوليته الخير العظيم الجزلا
 يقول له : أهو فضل منه ورعه ؟ أليس هو نظير ما أكرمه به
 من الخير الجزيل العظيم ؟

(١٠) في نفسه وبيته وكل ما قناه قد باركت حتى عظما
 يقول له ألم تحمه من كل أذى هو وأهل بيته وكل ما قناه أي
 ملكه من الماشية فباركت له فيها حتى كثرت وعظمت كما باركت
 في كل مساعيه وتصرفاته ؟

(١١) أرسل عليه إن تشأمنك اليدا وأنجع بما له يباركك غدا

يقول أطلق عليه يدك وأنجع بما يملكه أي مسء وصل اليه ببلاتك
وضرك وانظر كيف هو يباركك في وجهك أي جهرة وصريحاً. والبركة
هنا كما أسلفنا في النظم الخامس من معاني الاضداد والنسخة العربية
قالت يحذف عليك.

(١٢) قال اليك كل ما قد يملك عداه نفساً فمن حفظاً تترك

وانصرف الشيطان من عند الإله بماوة تين منه ماشاءت يداه

(١٣) فبينما الأبناء كانوا آكلين عند الأخ البكر ابتهاجاً آمنين

بداية بيان ما أصيب به أيوب في كل ما يملك وفي أولاده العشرة،
فهم كانوا كلهم معاً.

(١٤) وملك ياء لأيوب يقول قد كانت الأبقار في حرث الحقول

والآن كانت جنبها رعيًا تجول

(١٥) خل فيها النهب من أهل سبأ ونكأوا الغلمان نكاً كالوياً

وأنا وحدي دونهم قدماً طاً وجئت للإنجداد سخطاً ساخطاً

الملئك الرسول، وباء جاء، وسبأ بلدة بلقيس باليمن، ونكأوا الغلمان
ضربوهم، ومأط أفلت ونجا، والإنجداد الإخبار، فالرسول يخبر أيوب
أن البقر كانت ترحل والآن كانت جنبها رعي فسقط عليها أهل سبأ
ونهبوها وقتلوا الغلمان أي الخدم ولم ينج أحد غيره وجاء يخبره. وقال
بعض العلماء إن هذا الرسول الناجي ما كاد يروى الخبر حتى سقط ميتاً

- (١٦) ما تم هذا قوله حتى أتى نارج سواه من حريق أفلتسا
 قال من السماء نار لم تذر للضأن والغلمان ياويل أثر
 (١٧) كذلك هذا لم يتم قوله حتى بدا نارج جديد مثله
 قال الجمال بزها الكلدان وما عداى قتل الغلمان

فالبقر والأتان نهبها أهل سبأ والغلمان الذين كانوا هناك قتلوا إلا من
 نجا منهم وقيل إنه سقط ميتا على أثر إخباره الأمر لأيوب . وهنا يقول
 الناجي الثاني إن نار الله نزلت من السماء فالتهمت الضأن والغلمان ثم
 يقول الناجي الثالث إن الجمال نهبها الكلدان وهم عبرية كسديم . في إرم
 النهرين حيث ولد إبراهيم عليه السلام فلا بقرو ولا اتن ولا ضأن ولا غلمان .

- (١٨) وذا يحى بعد ذاك مخبرا يقول إن البيت أيضا دمر
 (١٩) أنت عليه الريح من كل الجهات وكل من فيه من الأولاد مات

السبعة أولاد والثلاث بنات كانوا آكلين وشاربين في بيت الأخ
 البكر فجاءت ريح شديدة من عبر الصحراء ونجعت بزوايا البيت
 الأربعة فسقط على من فيه من أولاد وبنات وخدم ولم ينج إلا واحد
 هو من أخبر أيوب . وقال المفسرون إن الريح كانت شرقية وإنها كانت
 واحدة ولكنهما عندما وصلت إلى البيت تشعبت إلى أربع وأحاطت
 البيت من جميع جهاته فهدمته على من به . ونجعت أي اتصلت .

- (٢٠) فتوبه أيوب قام مرقا والشعر جز وسجودا أطرقا
 (٢١) وقال عريان ولدت وأنوب كذلك عريان إلى رب الشعوب

الله أنطى ثم ربي أخذا مبارك ربي اسمه في كل ذا

(٢٢) في كل ذا أيوب لم يخطئ ولا تراه حاشا عاب في رب العلا

جز شعره حلق شعر رأسه حزنا على ما أصابه في ذريته وثروته. ويشوب
عريان يعود. وأنطى أعطى. وهنا جمع أيوب بين حقيقتين: أنه خرج
من بطن أمه عريان وأنه يعود إلى بطن أمه الصحيحة وهي الأرض عريان
أيضا، وإذا راعى المعبى دائما هذه الحكمة فلا يحزن ولا يأسف.
وظاهر أن بركة أيوب اسم الله هي، بركة صحيحة بركة تسبيح وتمجيد
وشكر. وظاهر أيضا أن المحنة ابتدأت بما هو أهون على النفس وهي
الماشية من بقر وأن وضأن وجمال ثم انتهت حتى الآن بفلذات الكبد
وهم السبعة أولاد والثلاث بنات تهدم عليهم الدار جميعا ويقتلون.

الفصل الثاني

(١) واليوم ها. فأنى بنو الآلهة لا مسره ونهيه كما يراه

كذا أنى الشيطان مسرعا خطاه

اليوم أى الذى شاءه الله، وها. حلّ وبنو الإله الملائكة أو بنو
القدرة الإلهية، لا بنوة ولا أبوة ولم يحى الشيطان معهم وإنما جاء
بعدم فهم للخير الشريف وهو لاشر الخيف.

(٢) قال له الإله من أين تبتوء قال من الأرض ولى فيها ضبوء

أى من أين تحى. والله سبحانه يعلم من أين هو يحى. ولكنه يفتح الكلام

معه ليخزيه بما عليه أيوب من التقوى والورع على ما أصابه في ذريته
و ثروته . وضرباً ضيقاً واختباً واستتر ليختل وماذا غير ذلك للشيطان .
والأصل العبري هو أنه يشوط في الأرض أي يروح فيها ويذهب
وطبعاً للاغواء والإضلال .

(٣) قُلْ لَهُ لَبَّكَ هَلْ شِئْتَ عَلَى أيوب عبيدي مثله حقاً خلا
تَمَّ لَهُ الْيُسْرُ وَيَرْعِ الْآلَةَ وبلغه تبغى بلا ذنب جزاء

الماب القلب والعقل والبال، وشام يشيم، وعبرياً بالسين جمل ووضع
يقول سبحانه للشيطان أَرَأَيْتَ كَيْفَ أَنْ عَبْدِي أَيُّوبَ خَلَا مِثْلَهُ فِي
الْأَرْضِ أَيْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الصَّلَاحِ وَأَنَّهُ رَجُلٌ تَامٌ ذُو يَسْرٍ نِيْ ذُو اسْتِقَامَةٍ
وَبَرَعَ اللَّهُ أَيْ بَحْشَاهُ وَيَتَّقِيهِ . ثُمَّ نَزِيْدُهُ هِيَ أَنْ يُبْتَاعَ ابْتِلَاءً عَا بِلَا لِيْ مُوْجِبٍ ،
بَلْ هُوَ لَا يَزَالُ عَلَى صِلَاحِهِ وَاسْمِهِ قَامَتِهِ وَمَا أَصَابَهُ لَيْسَ بِأَشْيٍ بِالْهَيْنِ الْيُسْرِ .

(٤) جلد بجلد قال إلهيس اللعين جنب الحياة كل ما غلا بهون

أى أن الإنسان إذا جرح واندمل الجرح فالجلد الجديد عوض ما قبله
أى إن الإنسان إذا أصيب لا فى نفسه فأصابته دينة لأن نفسه أعز
وأغلى من كل شئ .، والمعنى أن أيوب صحيح الجسم سليم العقل لم
يصب فى نفسه بشئ فهو بكل ما خسره وأعز . وفسر رشى المال بمن
تضربه على رأسه فيحامي عن نفسه بذراعه .

(٥) أَرْسَلَ عَلَيْهِ الْيَدَيْنِ وَاضْرِبْهُ فِي الْعِظَمِ أَوْ فِي اللَّحْمِ يَظْهَرُ مَعْنَاهُ
مَبَارَكَاتُ تَجَدُّدِهِ بِنَمَا يَغْضَبُهُ

يقول الشيطان فأيوب مادام بصحته وسلامته لا يبالي
بشيء من الأشياء مهما كان عظيما ولكن أطلق عليه يدك
وانجمع على عظمه ولحمه أى مسهما وارسل بلاءك اليهما فإنه
حيثما يظهر معيته أى تظهر موجدته وغضبه ويباركك فى
وجهك أى جهره لا فى سره. وظاهر أن البركة هنا من
معاني الأضداد.

(٦) قال له ذا إياه بين يديك تدا الحياة فهمى فى الحفظ عليك

قال الله للشيطان فهو ذا بيدك أى تصرف فيه بما تشاء
إلا نفسه أى حياته فاحفظها له ولا تمسها بسوء. وقال
المفسرون إن استياء الشيطان كان أشد من استياء أيوب
فأمر الله للشيطان هو أشبه بقولك لصاحبك : اكسر الدين
واحفظ ما فيه من الشراب فكان الشيطان يريد أن يكون
له على أيوب أكثر من هذا.

(٧) نخرج الشيطان من عند الآله وهك أيوب بقرح وابتلاه

من كف رجله إلى الرأس دهاه

(٨) فصار فوق القفر بالخرس يحك فى جسمه لفرط ما الأرح يشك

هك يهك ضرب، والخرس بفتح فسكون أو بالكسر، وعبريا
بالحاء الفخار المحروق والقفر، وعبريا بالهمز محل القاف غاب
عليه عبريا معنى الرماد، وقد يكون أيضا بمعنى التراب. مثله

عريباً فالتفقير جمعك التراب وغيره . وقال بعض المفسرين
العبريين إن النصف الأعلى لايوب كان قرحه جافاً يابساً
أحوجه الى الخرس جرأ به على جسمه وقرح النصف الأسفل
كان رطباً أحوجه إلى افتراش القفر .

(٩) قالت له امرأته ألا تزال على التقى بارك ومث فالحال مال

تأملت لما هو فيه من العذاب فقالت له رحمة به بارك ربك تريد
أن يباركه بقينا فيقضى نحبنا فإنه فى المرة الأولى بارك وقال الله أعطى
والله أخذ فلم يكن نصيبه إلا زيادة الضر قالت فليبارك هذه المرة
أيضاً فإذا يكون له أقل من الموت والمرأة جزوعة هلوعة .

(١٠) قال لها التدبير ذا جهل وهل تقبل منه الطاب والروع ندل

فى كل ذا أيوب خطأ لم يقل

التدبير التكلم والطاب الطيب أى الخير . والروع بفتح فسكون
الفرع وغلب عريباً على الشر . يقول لها ليس من التقى ولا الايمان
أن يضجر الانسان ويميل عند المحن بل كما تقبل الخير وجب أن نصبر
لغيره ولم يرد أن يطاوعها فيما ذهبت إليه ، فكثيراً ما تؤثر المرأة
ولكن أيوب كان أعقل . وقال بعض العلماء إن أيوب إذا لم يخطئ
بفمه فقد أخطأ فى سره ، قلت ومن أين لهم ذلك وقوله لم يفه خطلاً
لا يلزم منه خطأ النفس سرّاً .

(١١) فجاءت الربعة كى بنودوا لخطبه فهو بهم شديد

الريفة الرفقة الأصحاب وهم اليفاز النيفان أى فوز الله اليمنى
فكلمة اليفاز وعبرياً يغير ألف قبل الزاى معناها فوز الله أو الله أفاز
فالفوز مضاف إلى إل تمال الكسر وهو الله كجبرئيل ثم بلد الشوحى
ثم صوفر النعمى سمعوا بمصيبته فتواعدوا فيما بينهم أن يتصدوا إليه
لينودوا له أى يعزوه . من ناد ينود فى اللغتين تمايل ومنه هز الرأس
هنا تأثراً وتعزية كما أن يحتم ينحم وهو أيضاً فى الأصل العبرى هو
أيضاً عربى بمعنى العزاء ، ومنه الانتحام أى الاعتزام والصبر .

(١٢) فن بعيد أنشأوا عيونهم فأنكروه فله بكاءهم
قد أنشأوا وقرعوا ثيابهم وعفروا قد عفروا رمسهم
أنشأوا عيونهم رفعوها نظراً إليه من بعيد ، وأنكروه لم يعرفوه
لتغير حاله ووجهه ، والتفريق التزيق .

(١٣) سبعة أيام وسبعة ليال قد لازموه لاجواب أو سؤال
فى الأرض إذ رأوا به الكتاب جزل لا مثله من قبله يوماً حصل
قعدوا معه على الأرض سبعة أيام وسبع ليال لم يكلمه أحد منهم كلمة
لما رأوه من جزالة الكتاب أى عظم المصيبة وجزل يحزل عبرياً
بالدال وهو الأصل .

الفصل الثالث

(١) من بعد ذا أيوب فاه قد فتح مقللاً ليومه حيث انطرح

أى بعد تلك السبعة الأيام بلباليها وقلل يومه أى الذى ولد فيه أى لعنه من القلة ضد البركة وذهب بعض المفسرين إلى أن منازل الكواكب علاقة بنصيب الانسان فى الدنيا من خير وشر ، فأيوب يستنحس يومه قلت وإذا استنحس أيوب يومه فلا كما هو قول بعض الشعراء يدل ذلك على الاشرار بالله ، وهو إذا كنت تزعم أن النجوم تضر وتنفع من تحتها فلا تنكرن على من يقول إنك بالله أشركت فإن الأجرام السماوية من خلق الله ومسيرة بفعله وأمره .

٣٥٢ يقول يوم الوضع يبدأ ليله باد وليل الخل هلك حته

يدعو على اليوم الذى ولد فيه ويتمنى أن لو باد أى هلك ولم يكن فى الأيام وباد عبرياً ، أباد ، ممدود الفتح الثانى كما يدعو أيضاً على الليلة التى حملت فيها أمه به والهلك بضم فسكون الهلاك ، والحت الخط والسقوط كالتحت . وكلمة الرجل فى النسخة العربية هو هنا عبرياً الجبر ، وهو فى اللغتين العبد والرجل الشجاع ومنه جبرئيل أى رجل الله وخص النهار بالوضع والليل بالخل تبعاً للغالب وقال بعض العلماء إن ليل اسم مذكور الخل واسكنه غير معقول أن يدعو أيوب على أحد الملائكة بالبياد أى الهلاك وإنما هو ذكر للنهار والليل كما أنه ذكر للحمل والوضع .

(٤) اليوم ذاك غسكا يهيء ولا يدرسه ربي العظيم في العلا
نهاره ابقاعه منه خلا

يقول لبي، ذلك اليوم اى ليكن غسكاً أو غسقاً اى
ظلمة لا يدرسه الله في العلا اى لا يطلبه أو لا يذكره بخير
والا يوقع عليه نهار اى لا يشرق عليه ضياء. فالنهار ضياء
ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس أو من طلوع الشمس
إلى غروبها أو انتشار ضوء البصر واقتراحه وعبرياً نهره
بكسر نال ومد الفتح الثانى اى نهاره والمعنى ان ذلك اليوم
لا يرى نورا ابداً لأنه يضىء ثم يظلمه الله كما فعل بآل
فرعون في مصر انتقاماً لبني اسرائيل .

(٥) ليخلنه غسق وظلمة تسكن عليه دائماً عنانته
تبعته كالنهار مر بغته

لا يزال الضمير راجعاً الى اليوم الذى ولد فيه يدعو عليه
ان يحال الغسق وهو الظلام اى يجمعه . جأله جمعه اى يستولى
عليه الظلام ويمنعه من الضياء أو هو يلجئه اى يعصمه من
السفور . فلجأ وجأل متلاسان وعبرياً واحد هو جأل وذهب
المفسرون العبريون الى انه هنا بمعنى ليوسخه ليقدره اى ليجعله وسخاً
قذراً نعم إنه ورد آرمياً بهذا المعنى ولكنه هنا غير صحيح ومن
المفسرين من قال إن يحال الغسق اليوم اى يلجئه إلى نفسه

ويجعله لا يبارح كأنه في ملجأ أو معقل، وهذا يؤيد اللفظ والمعنى كما قلنا ويناسب المقام. والعناية الغمامة كالغمان كالسحاب والسحابة. والنهار المرأى السبيء ذوالكسوف وذهب بعض المفسرين، وهم دائماً عبريون، إلى أن مرائر النهار كما هو الأصل العبري هم شياطين الظهيرة. والظلمة عبرياً غير الغسق أو الغسق والأفول هي، صلوات، وذهب أكثر المفسرين والنسخة العربية إلى أنها ظل الموت ولكنه خطأ والصواب أنها الظلمة كلمة واحدة بذاتها غير مركبة من مادة صلم، أي ظلم عربياً. ثم إن الكلمة هي بفتح الصاد ولو كانت مضافاً ومضافاً إليه كانت الحركة الكسر الممال.

(٦) لتؤخذ الليلة تلك بالأفول في العام والشهور ماله دخول

هي الليلة التي ولد فيها أي ليلة ذلك اليوم وأقل النجم أفولا غاب، والمراد كما هو عبرياً أيضاً الظلمة لا يزال يدعو بها على نهاره وليله وأفول الليل غياب القمر. وقالوا إن ظلمة الأفول أشد من غيره، وذهب رشي والنسخة العربية إلى أن كلمة (لا يتحد) العبرية هنا معناها لا يسمح أي لا يفرح والحال أنها كما هو لفظها بمعنى لا يتحد، والسنين والشهور أي لا يكون واحداً منها، نعم إن الفقرة تقول في آخرها لا ييؤ أي لا يدخل ذلك الليل في مسفر الشهور أي في عددها ولكن لا يتحد ولا ييؤ بمعنى واحد أو هو تأكيد.

(٧) انتهى الليلة جلدوداً ولا يئو بها الرنين بل منها خلا

أنتهى لتكن لتصر . والجلود الصخر . وعبرياً الوحيد العرير المنقطع والذئبة العربية قالت عاقر وهى أيضاً عبرية مثلها عربية . والرنين السرور يشبه أيوب تلك الليلة بالفتاة تعيش وتموت عائساً منقطعة لا تتأهل ولا يسكون لها صوت رنين أى فرح أو سرور ، وهذا يدل على أن (لا يحد) فى النظم المتقدم بمعنى لا يتحد كما قلنا وكما هو قول داود وصيون ومليهم لا بمعنى لا يفرح وإلا كان هذا المعنى هنا تكراراً .

(٨) لينقبنه الآررون يومهم امرّ لويانان من عتيدهم

يطلب أيوب إلى أولئك الذين يثرون يومهم لشغائهم مثله أى يلعنونه من أر يثروا فى اللغتين أن ينقبوا له ليله هو أيضاً أى يخذشوه يثروه يلعنوه كما هو فى اللغتين كما يطلب أيضاً إلى من عتيدهم أى حالهم وشأنهم أن يثروا إلى (ليويين) *liuaitine* بمعنى الزواج والتأهل أى يحملوه عريراً أى منقطعاً بلا ذرية حتى لا يكون هناك نسل سيى . الحظ مثله وكلمة (ليويين) هى من لوى يلى فى اللغتين ، ومنه لوى عليه عطف ، ولوى فلاناً على فلان أثره وتلاوا عليه اجتمعوا . هذا رأى رشى وداود ومليهم ، وهناك مذهب آخر ومنه النسخة العربية هو أن (ليويين) حيوان بحرى كبير قوى جداً انقرض منذ زمن بعيد وأن العرب مناه الإغراء والإيقاظ ، وأن هناك بحرة أو نخوم يستطيعون أن يتغلبوا

على ذلك الحيوان العظيم ويسخروه لهم فليقدرتهم هذه طلب اليهم
ايوب أن يلعنوا له ليله ويومه . ويجوز أن تكون كلمة « لوين »
بمعنى الحية الحذش الأفعى لتلويها الى بعضها فأيوب يطلب الى الحواة
اللاعبين بالأفاعى أن يلعنوا يومه لمثل ما لهم من القدرة والتأثير
عليها بإيقاظها لها وإخراجها من أجحارها .

(٩) لتفسقن فيها كواكب الغروب ترجو الأوار والرجاء ذا يخيب
لا سحر لها بها الرؤيا تطيب

لا يزال أيوب يدعو على تلك الليلة التي ولد فيها يقول لتفسقن
أي لتظلم كواكبها فلا تطلع والأوار النور ترجوه الليلة فلا تجده بل
لا يكون لها سحر وهو الفجر يضئ لها فتبصر به . والرؤيا وإن
غلبت على ما يرى في المنام وردت أيضاً لما يرى في اليقظة ، قال الشاعر
فكبر للرؤيا وهش فؤاده ، وعليه فسرت الآية ، وما جعلنا للرؤيا التي
أريناك إلا فتنه للناس ، وقال أبو الطيب ورؤياك أحلى في العيون
من الغمض .

(١٠) فإنه أبواب بطنى ما سحر فسكانت عن عيني أعمالى ستر

هو تعليل لدعائه على ليله ونهاره اللذين حمل به ووضع فيهما فإن
الله لم يسجر بطنه أي لم يخلق بطن أمه عنه فسكانت لا تلده ، وكانت
بهذا أعماله أي شقاؤه امتنع وانستر عن عيذه .

(١١) من رحم أمى لم ويحى لم أمت من بطنها خرجت فالفجع بعث

قدّر عليه أن تحمل به أمه فتمنى أن كان يموت منه يخرج ويبغته
الجميع وهو موت الفجأة.

(١٢) الركبتان لم يقدّمتا والئدي نية قسّة لماذا قد أنى

يأسف أن ركبتى أمه قد متاه أى وضعته ، ويأسف أن يوجد
الشران فيرضع منهما فيعيش والبقية اسم الفعل من تنيق في مطعمه
تجوّد وبالغ ولم أجد لفظاً ومعنى غيره أقرب من التظير العبري
وهو بمعنى رضع يرضع .

(١٣) فالآن كنت قد سكبت وسدّعت وسنت إذلى نوحه وجداً وجدت

يقول فإذا كان تحقق له ما تمناه وهو أنه يموت في بطن أمه أو
ينزل ويفجع في حياته على الأثر كان قد سكب أى رقد وانصب
في القبر فسكب يسكب لازم متعد وانسكاب الشيء انصبابه ومنه معنى
الاضطجاع والوقود عبرياً وهو ما هنا ، ووسن يسن وعبرياً
بالشين نام فكان قد نام الى الأبد والنوحه الإقامة والمراد بها الراحة
والوجد الوجود فكان يجد ما يجده من الراحة لو أنه مات وانقضى
أمره ، والسقوط الاصل في معناه الهدوء والاستقرار .

(١٤) مع الملوك والآلى هم واعظون من الخراب قد بنوا فيسكنون

(١٥) أو مع من هم بالسراة ولهم من ذهب وفضة في يديهم

(١٦) أو مثل سقط لأهى قد دفن كعبيل لم ير نوراً للزمن

الواعظون المشيرون والخراب كالأهرام بينها أصحابها لهم
والسراة بالفتح السادة الأشراف الأثرياء ماثو يوتهم ذهباً وفضة
والسقط ماثمة حركة السين ولاهي، أي لا يكون من هاهنا، وهما،
يقول إنه كان يتمنى أن لا يوجد، فلا مع الملوك ولا الواعظين ولا
السراة ولا سقطاً أو طفلاً لم ير النور.

(١٧) عن رجزه يدخل ثم البرشع وثم يرتاح إلى توجعوا

ثم أي هناك حيث العدم ويدخل وعبرياً يحدل يبعد وينقطع عن
الرجز بالكسر أو الضم القذر والغضب والعذاب والبرشع كالبرشاع
وعبرياً، رشع، ممدود الفتح الثاني هو السبي، الخلق الفاسق الشرير
فالبراشعة ينقطعون بالعدم كما أن من يتوجع كوجعهم أي تألم قوتهم
ويتعبون من جهادهم في الحياة الدنيا يرتاحون من الشقاء والعذاب
فأيوب يرى أن العدم أفضل من الوجود من براشعة وغير براشعة،
والنسخة العربية ترجمت هنا البراشعة بالمنافقين والرجز بالشغب
والحال أن البراشعة هم الأشرار والرجز هو فعل الشر.

(١٨) كل الأسارى وجدوا الشئنا لم يسمعوا من ناخش لسانا

أي انه إذا كان هناك كما كان يتمنى أيوب لنفسه عدم للناس
ولم يكن لهم وجود فكان لا براشعة يعيشون في الأرض فساداً ولا
غير براشعة تتوجع قلوبهم من هم الحياة الدنيا كما هو النظم المتقدم
وكان لا أسارى كما هو هنا، فهم بعدمهم وانتفائهم أصلاً من الوجود

لا يهانون ولا يضربون ولا يذلون ولا يعذبون ولا يسوقهم
الناخسون سوق القطيع من الغنم ولا كانوا تكبل أيديهم كما وقع
في الحرب الماضية بل كانوا جميعاً في حال واحدة هي حال الشئان حال
الراحة والدعة وسهولة الأمر وضد الشدة وضد التباض لم يسمعوا
ولا يسمعون كلمة من ناخش أى زاجر أو سائق وعبرياً ناغش .

(١٩) ثم الفتين والجزيل واحد والعبد كالأذن حمر سائد

وهنا يقول أيوب أيضاً إنه لولا الوجود ما كان يوجد الفتين وهو
الحقير والصغير وعبرياً قطن ، بمال ضم الطاء ممدوداً ولا الجزيل
وعبرياً (جدول) هو العظيم والكبير يقول وكان لا يملك ولا
أذن أى مولى وعبرياً (أدون) بمال ضم الدال ممدوداً قال بل كان
العبد حراً من مولاه لا حرورة ولا عبودية .

(٢٠) ينطى لماذا العامل المضنى أوار وللألى نفوسهم مرت قرار

يقول فما كان أغنى هذا الإنسان العامل أى الشقى المتعب أن ينطيه
الله أواراً أى يمطيه نوباً أى يخلق له ويوجد له فى الحياة وما كان أغنى
أيضاً أن يوجد حياة لمرى النفس أى الذين تتمرر نفوسهم وتضيق
لما يعافونه من البؤس والشقاء .

(٢١) ينتظرون الموت لا يلقونه كالكنز بل أكثر يحفرونه

أى أولئك الذين يتمنون الموت وينتظرونه من وقت إلى وقت
لما هم فيه من البؤس والشدة وسوء الحال أولئك الذين يحفرون

عن الموت أى يبحثون عنه ويتطلبونه كما يبحث عن الكنوز الماطورة
 فى الأرض أى المدفونة الخبأة ولا يلقونه أى لا يجدونه أى لماذا
 مثل هؤلاء يوجدون فى الحياة . وروى مايم أن بائساً قضى طيلة
 حياته فى انتظار الموت ثم كان يحفر فى الأرض فى أواخر أيامه فعثر
 على كنز من كنوز الملوك وبينما هو يعمل لاستخراجه سقط عليه
 حجر أمانه قال فينتظر الموت طيلة حياته ولا يجده وحين تنهأ له
 الثروة من حيث لا يدري بموت كأنما يقول إن البائس بائس أو إن
 الموت يلقي فى الكنوز قلت ولا يقصر طلب الموت على ضيق ذات
 اليد ، بل كثيراً ما يكون لأسباب أخرى وهى عديدة متنوعة .

(٢٢) السُّمَّاء ريث أن بهم يحول سرورهم بالقبر مأوى وحلول

(٢٣) لرجل طريقه عنه انستر أو دونه قد سلك علام الخبر

أى أن أولئك التعماء الذين يتطلبون الموت لأنفسهم يسهون
 أى يهشون أيضاً ريث أن يتم سرورهم ويهدأ بالهم بموت من هو
 من نوعهم فيرحمه الموت ويرى به ما هو به من البلاء والشقاء انسترت
 عنه طريقه أى لا يعرف لنفسه شيئاً ينجو به مما هو فيه فقد سلكها الله
 فى وجهه ، أى سدها وكان أيوب يقول إنه ذلك الرجل فمن كان
 مصاباً مثله أو يحس بألمه يعذره ويتعنى له الموت رحمة به .

(٢٤) فعند لحي قد يهوى إلى الأنيح وشأ حتى كالماء فى الأرض تسبح

هذا النظم يؤكد أن الرجل المذكور فى النظم المتقدم يعنى به

أيوب نفسه فإنه يقول هنا إن أنيحه أى أنيته يبيوه له عند لحمه
أى يحيه حتى عند تناوله كسرة الخبز فاللحم الخبز فهو لب الخنطة ولب
كل شيء لحم . ويقول إن شأجته أى حزنه أو زفرته من شأجه كنعم
أحزنه وعبرياً لازم بمعنى صرخ هى أشبه بالماء فى الأرض أى ضياعاً
ولم يرد هذا الفعل فى اللسان ولكنه ورد فى الفيروز يادى فأيوب
يعنى أن حاله يرثى لها وتدعو إلى الرأفة والرحمة ولو بطلب الموت
له . والفسخة العربية قالت مثل خبرى يأتى أنينى والحال أن الوضع
العبرى هو أمام خبرى قبله عنده لديه .

(٢٥) وكل ما قد خفت منه قد أتى وما وجرت منه أضحى مثبثاً

يضيف الى مائة دم ويعلمه بأن كل ما كان يخشاه ويخافه من
المصائب قد جاءه وأن كل ما كان يحمر منه أى يشفق منه ويخافه
قد باء أى جاءه ، فالرجل ما كان متكبراً متعظماً لا يبالي ، بل كان
يخاف ويحسب أنه قد يصاب .

(٢٦) لاسلوة سلوت او ما بى سقوط ولا ارتياح بل فى الرجز يغوط

وزيد حزنه أنه لا سلوة له أى لا ما ينسيه فلم يبق له شيء يتسلى
به فلا مال ولا ملك ولا ذرية ولا عافية . والسقوط الهدوء السكون
الاستقرار هذا هو المعنى الاصلى وغط يغوط غاص أى أن رجزه
أى عذابه لا يهدأ أو أن غضب الله بآء أى حل به .

لم يخطئ أيوب فى حق الله بكلمة أو إشارة بل قبل القضاء .

بالرضا كما هو اعتراضه على امرأته بقوله لها اتقبل الخير ولا تقبل غيره، وإنما هو انكار الوقت الذي حلت به آفة وولد فيه وتمنى أن لو لم يكن أو أن كان يولد ميتاً ولا سيما أنه يرى نزيه كما هي شهادة الله له على غير علم منه أو من أصدقائه ولكن الملميم وهو من المفسرين المدققين ذهب إلى أنه لا محنة لغير ذنب ولو كان يسيراً فهو يرى أن أيوب وإن لم يذنب ذنباً إيجابياً فقد يكون أذنب ذنباً سلبياً كأن تكون وراثة الله لا لوجه بل لما له عليه من النعم والآلاء أو لأن عبادته لم تكن على الوجه الأكمل، قال وكثيراً ما يصيب الله عبده حفظاً له من ضرر أكبر قد يكون فيه هلاكه كمن يصاب بمرض أو كسر أو جرح يكون سبباً في منعه من سفر في البر أو البحر فينجو من قطاع الطريق أو من الغرق.

الفصل الرابع

٢٠ فقال فوز الله هل من أجل أن بليت تلى ويطيق الصمت من فوز الله هو أحد أصدقاء أيوب كما قدمنا وهو أول من بدأ الكلام معه بعد أن انتهت له هذه المرة توجعاً وشكوى يقول له ما أضغفك يصيبك الله لأول مرة وتلى من الآية بلى رباعى أى ترى ما وقعت فيه شدة فتضجر وتجزع ومن ذا الذى يطيق أن يعصر نفسه عن الكلام أمامك أى يمتنع ويملك. ونسخة النوراة العربية قالت (إن امتحن أحد كلمة معك فهل تستأول لكن من يستطيع الامتناع عن

الكلام) زادت من عندها كلمة أحد ثم إن الوضع العبري هو كما قدمنا الآن الله ابتلاك أو امتحنك بشيء لا بكلمة كما تقول النسخة العربية تلى أى لا تلبث أن تراها شدة وضيقاً وهو قول جميع المفسرين ويؤيده ما بعد — د .

(٣) كم أنت وثرث وكم تحزق يداً وكادت للتراخي تخفق
وثر يوثر وطأ ذال هذب ريض ومنه معنى الأدب والتأديب
عبرياً فيقول له كم ذا وثرث كثيرين عزيزهم وصبرتهم ونصحتهم وكم
حزقت أيادى أى شددتها وقواها وكانت تكاد تتراخي وتخفق يأساً
وقنوطاً أو كانت ارتجفت فعلاً .

(٤) كم عاثر أقام — إملالك — وركب خارت تأمضت بكا
تأكداً لإنكاره الجزع والضجر منه . يقول له كم من عاثر أقامه
إملالك أى ما كان يمليه عليه من الوعظ والنصح والإرشاد ، وكم من
ركب خائرة أو كما هو الوضع العبري خارعات أى ضعيفة وامضتها
بكلامك من أمض يأمض كفرح وعبرياً قوى واشتد ولم يبال وهو
ماض في عزيمته وامض يؤمض متعديه كما هو ظاهر وما أقربه إلى
قصر وعبرياً أمض .

(٥) والآن إذ تبوء تلبهل لنجعلها إليك يا هذا الرجل
يقول له انظر ماذا كنت بالأمس وانظر ماذا أنت اليوم فإذا تبوء أى
نجى إليك المحنة تلبهى أى تعيا وتضعف وإذا تنجع نحوك أى تصل

وتمسك بهل أي تضطرب وتبهز وتعجز ولا تتمالك.

(٦) خصلتك التقوى وريمة الإله وللطريق التمسك منك الاتجاه
 الخصلة الفضيلة، والريمة بالكسر الوراثة أي خشية الله وتقواه.
 يقول له ألا إن خصلتك يا أيوب أي فضيلتك إنما هي وراعتك
 وتقواك وتماط طرقك أي استقامتك فمذه هي فضيلتك، وهي عبرياً
 كما هو هنا (كسله) فلم تضجر وتجزع إذا كانت لك خصلة الورع
 والتقوى وتماط الطرق. وذهب رشي وداود في كلمة الـ (كسله) هنا
 إلى معنى الكسل أي معنى الجهل والنفاق أي أن وراثة أيوب ربه
 إنما كانت لفضله عليه، فحين هو يبتليه ينشق عنه متذمراً غاضباً فلم
 يكن إيمانه صحيحاً لوجه الله، وما قد مناه أوفق ويؤيده ما بعده.

(٧) أي نقي باد أو أين انجحد الياسرون اذكر وجني بالسند

النقي البرى، وباد هلك، وانجحد أنكر ونسى وانقطع هلاكاً
 والياسرون المستقيمون. يقول له فاطمئن يا أيوب ولا تخف فربك
 لا يظلم أحداً.

(٨) من يحرق الآون ومن يزرع عمل يقصر هذا ما ترى العين أجل

الآون كالآين الإعيا، والتعب، أي إضراراً بنفسه أو بغيره،
 والعمل أي الفعل الضار من يحرقه أو يزرعه يقصره أي يحصده أي
 أن الإنسان له ما يعمل من خير أو شر، وأن هذا هو ما تراه العين
 ويعرفه الناس. وأجل نعم تصديقاً للكلام وما أقرب الآون إلى

الآن هو ضعف الرأى والعقل والتمدح باطلا وتأفّن تدهى والنسخة
العربية ترجعت العمل بالشقاوة، ولكن ما معنى أن من يزرع الشقاوة
يحصدها وهي الشدة والعسر والضيق عند صاحبها، والصواب العمل
كما هو لفظه في اللغتين، وورد أيضاً عبرياً بمعنى الشاق المضنى، وهو
ما عاينوا ضراراً بصاحبه أو الناس.

(٩) من نسم الإله يأتهم بياد من روح أفة خلوا ونفاذ

النسم محرّكة نفس الروح كالنسمة ونفس الريح، أى أن أولئك
الذين يحرثون ويزرعون الشر يبدون بياد أى يهلكون بنسمة الله
أى بعاصفة منه وروح أفة أى بقوة غضبه يكلّون أو يخلّون ينقضون
يعضون إلى حيث الفت والنفاذ الفراغ والانتها.

(١٠) الليث والسحال والشبل انقطع زثيره وسنة منه تنع

الليث الأسد وهو عبرياً بالشين محل التاء، ولكنه هنا (أريه)
عالم كسر الياء معاً وداً والهاء صامتة من أرى في اللغتين بمعنى النار
أو شدتها ومعنى الثبات والتمكن والعظمة مما هو للأسد. والسحال بالكسر
وعبرياً (شحل) معدود الفتح الأول الشجاع وغلب عبرياً على الأسد
أو ضرب منه. يقول فوز الله لأيوب ماذا أولئك الفجرة الأشرار
جنب الأسود الأشبال ينقطع الله زثيرها وأسنانها تنع تقلع والمراد بها
القوة ونع في الوضع العبرى مشدد التاء أى تمت أى جذبت بالقوة
وهى الأسنان فلا يقوى على الله شيء ولا يغلبه أحد.

(١١) الليث باد حيث لا فريسة بنو اللبابة في انفراد شستوا

الليث هنا بلفظه في اللغتين ولكنه عبرياً كما قدمنا بالشين وباد هلك واللبابة اللبوة أنثى الأسد . يقول له إن الليث يا أيوب يعجز عن أن يحدد لنفسه فريسة فيموت جوعاً وأبناء اللبوة تتفرق تبحث لها عما يسد رمقها فلا تجد ، فكذلك الجبابرة الطغاة القساة يأتى عليهم يوم يكونون فيه على التراب جوعاً وفقراً وانحطاطاً لا يجدون قوتهم .

(١٢) ثم إلى كلمة "تجنب" وشمص منها لا ذنى يذهب

بدأ هنا فوز الله يذكر لأيوب غير الذى ذكره له من عند نفسه أنه قد تجنب اليه أو تجنب كما هو الوضع العبرى كلمة فى المدام أى تمنحى بمعنى تسلى تلهم بها القدرة الآلية بما يسجى ذكره ، وأن أذنه أخذت من ذلك الكلام شخصاً وهو عبرياً القليل اليسير وعربياً تسرع الإنسان بكلام ، والشماص العجلة وانشمص ذعر ولا أرى غرابه فى المعنى بين اللغتين ، فالمعنى المراد ظاهر فيهما وهو بعض الشئ . أو قلته أو سرعته ، فإذا تكلم أحد بسرعة وصل إليك من كلامه القليل ، وإذا وصل إليك القليل فبسبب السرعة ، وما الإلهام فى المدام إلا قلة وسرعة ، ويجوز أن يكون المعنى أن أذنه ذعرت من ذلك الحديث الخفى ثم أخذ فوز الله يذكر كيف كان ذلك الحديث وكيف كانت حال تلك الرؤى حين جاءته .

(١٣) اذ سَعَفَ الإحزاء ليلاً وانتفل ترثم على الأناس وثقل

التسعين التخليط والإحزاء من أحزى بالشئ، علم به وانتفل وقع وسقط والتردم النوم العميق وفي العربية تسويغ لهذا المعنى هو السد وسقوط الجدار المتهدم والتردم التعطف.

ونام ووسن عبريان مثلهما عربيين . يقول إن ذلك الكلام الذي جنب إلى أذنه كان في تسعيف من الإحزاء أى تخليط من الشعور والإحساس علماً بما يرى في المنام والنسخة العربية قالت هو اجس ، وهو معنى مناسب لولا أن الكلمة العبرية هي «سرعفيم» صيغة جمع من مادة سعف وما أقربه إلى شعف وفيه معنى الذعر والجنون وإلى صعف ومنه الصعفة الرعدة من فزع أو غيره فقوز الله يذكر كيف رأى في المنام.

(١٤) قدح قراني وارْتَعَادَ بي نزل وفي عظامي كلها خوف حصل

القدح وعبرياً (خُد) ممدود الفتح الأول الثقل ، وفوادح الدهر خطوبه والفاحة النازلة وغالب عبرياً على معنى الخوف وقراه أصابه يقال قراه يقروه قصده وتبعه .

(١٥) روح على وجي عبوراً يخلف تسمر الشعر فجسمي يرجف

هو هكذا في الأصل العبري تذكر وتأنيت مثله عربياً فالروح فيهما تذكر وتؤنث . وذهب بعض المفسرين إلى أن تسمر بمعنى

تسمر أى شعرة رأسه أى تقف أشبه بالمسمار من شدة الفزع .
وخلف يخلف وعبرياً بالخفاء ، جاز عبر مرء والمراد بالروح هنا
الملئك أحد الملائكة فهو ما هم الرؤيا .

(١٦) يعمدُ لكن لم أبِ مرآهُ نجاهة عيني شيئاً القاهُ
دمدماً وقائلاً أراهُ

يعمد يقف أى أن الملئك تجلى عليه ووقف عنده ولكنه لم
يبين مرآه لم يتحقق صورته ماذا هو وإنما هو يرى شيئاً من الأشباه
ثم يسمع دمدمة أى حركة كلام مبهمه غامضة ثم يسمع قولاً أى
صوتاً ، هذا ما رآه فوز الله وسيقص ماذا كان القول أو الصوت
الذى تجنّب منه ما تجنّب إلى أذنه وهو .

(١٧) أصدق الإنسان عن إلهه أم جبره يفوقه في طهره
هذا عما تجنّب إلى أذن فوز الله في رؤياه يقول أيجوز أن
إنساناً من الناس يصدق عن الله سبحانه أى يكون أكثر منه
صدقاً أم أن جبراً أى رجلاً مهما كان صالحاً يكون أظهر وأزكى .
وظاهر أنه استفهام إنكاري أى أن هذا لا يجوز ولا يكون أبداً .
وحرف أم في عجز النظم كما هو الأصل العبري ليس كما هو مفهوم
حرف اتصال بطلب التعيين هذا أم ذاك وإنما هو للتسوية أى
لا هذا ولا ذاك .

(١٨) عبيده أولاء قد لا يأمنُ والرسول من تملأهم لا يضمنُ

عبيده في رأى رشى الصديقون ، وفي رأى داود الملائكة قد
يزلون ويخطئون ، ولكن الملائكة وهم الرسل المذكورون في عجز
النظام قلت ويجوز أن يكون المراد بالعبيد الأنبياء فهم خدمة الله في
الأرض مقابل خدمته في السماء وهم الملائكة ، ويجوز أن يكون نفي
الأشمان عن طريق الفرض والتقدير وفي سورة يونس (انى أخاف
إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم) والتمثيل الباطل والنسخة العربية
ترجمته بالحقافة وللحقافة اسم آخر في العبرية غير التمثال هنا . وقال
مليهم إن العبيد المراد بهم الكواكب لا تثبت ولا تدوم ولكن المقام
هنا مقام أن الانسان لا يحى شيئاً جنب الملائكة والأنبياء لا يأمن
الله منهم الزلل لا مقام قدرة الله على محو ما يشته .

(١٩) فكيف سكان بيوت الحمرة نسل التراب ذوكم بالعثة

يقول فإذا كانت الملائكة المقربون إلى الله في السماء هذه
حالهم عنده شكاً وارتياباً في أمرهم فإذا تكون حال سكان الحمرة
أى التراب وهو مأمته جبلوا وإليه يرجعون يدوكم فيه العث أى
يبليهم ويفنيهم فيه السوس والدود أو برعى فيهم العث أى الفساد .

(٢٠) قت لهم من البكور للغروب بلا شعور للبدى البيد النصيب

القت وعبرياً بالكاف الاستئصال وللدى أى إلى الأبد والبيد
الهلاك يقول إن الانسان على وجه الأرض وهو من التراب وإلى
التراب يدوكم فيه العث أى يسحقه السوس أو يبله الفساد هو لاقية

له ولا نبات بل هو أشبه بالظل أو بالخيال فمن البكور أى الصباح إلى الغروب أى فى لحظة وبغير ما أن يشعر يفت أى يستأصل ويبد أى يهلك الى الأبد كأنه لم يكن ، والنسخة العربية قالت (بدون منته) ورأى أن نقي الشعور أو الالتباس المراد به الإنسان نفسه حين يهلك ويموت

(٢١) آلا بهم قد نسعت أفضالهم يفضون لامن حكمة نبقى بهم

يقول هذا هو الإنسان الذى يفتخر ويتباهى ويجعل نفسه كأنه لم يساوه شئ. أو أحد فى الفضل أو العلم والحكمة والنزاهة والصدق ينسع هو وما له من المزايا عن الحيوان أى يزول ويموت وتموت معه حكمته فإذا هو الإنسان جنب الملائكة وقد لا يأمنهم الله من الزلل ، والنسخة العربية قالت (أما انتزعت منهم طئهم يموتون بلا حكمة) ترجمت كلمة (يتر) بامالة الكسرين ممدوداً أولهما بالطب تريد الاطباء أو الطيبة فان الطب مفرد لا جمع وهو الحبل الطويل يشد به سرادق البيت أو هو الوتد ، والطب عبرياً (أبظ) وهو غير ما هنا عبرياً فهو كما قدمنا (يتر) يقابله عربياً وتر وثر وثرى ولهذا ترجمناه بالفضل وهو ما للإنسان عن الحيوان والمعنى أن الإنسان ليس شيئاً حتى يفت بنفسه وإلى هنا انتهى الهام الرويا تجلياً على فوز الله .

الفصل الخامس

(١) أهلاً قرأت هل بحبيب يوجده وأنى قد تيس إليه تفصده

(٢) فكلمص ذي الغيا هرجاً يهرج وغيره المفتون موتاً تنج

أملاً مشددة اللام للتحريض والإغراء، وقرأ يقرأ من معانيه كما هو في اللغتين الدعاء والنداء، والكعص الغيظ كالكمأص وهرج يهرج قتل والمفتون المغرور المعجب بنفسه عن غير عقل وحكمة. يريد فوز الله أن يقول هنا إن أيوب استاء واغتاظ وأخذته الغيرة والحسد لما إذا لم يتجلى عليه وحى الرؤيا مثله فيقول له إن كنت أهلاً لهذا التجلي فادع الله أو القدّيسين الأطهار وهم ملائكة السماء، افترى من يعنى بك وبحبيب لك سراً أعلم يا أيوب أن الاحمق أو الغبي يهرجه كعصه أى يقتله غيظه وأن المفتون المغرور المعجب بنفسه بالباطل يميته الغيرة والحسد فإذا بعد الله عنك ولم يتجلى عليك وحيه كما تجلى على غيرك في الدمام فلا تغتبط أو تغر أو تحسد فإن هذا كله قاتل لصاحبه يميت، والغبي أو الاحمق عبرياً كما هو هنا (أويل) مهال الكسر الأول والواو V وهو من الأول في اللغتين بمعنى النقص والخثر أى الفساد.

(٣) أحقق قد رأيت قد تأصلا فذاقياً نواه قمت عاجلا

تأصل صار ذا أصل وثبت ورسخ أصله ونقب ثقب خدش

خرق فلم والمراد به اللعن والنوى الدار . يقول فوز الله وإذا جاز
أن الأحقق الغبي المفتون الغير أن الحاسد يتأصل وينجح فلعنة الله
عليه وعلى يديه .

والنسخة العربية قالت (إني رأيت الغبي يتأصل وبغته لعنت
مريضه) وهو تعريف وتعميم والحال أنه نكرة وعلى وجه الاحتمال
والإلا كان كل غبي متأصلاً . والمريض في النسخة العربية هو عبرياً
بالصاد وهو غير ما في الأصل العبري فهو كما قدمنا (نوه) ممال
كسر الواو ونطق V والهاء صامته أى النوى الدار .

(٤) أبعد عن بنيه ربي الوسع وادكثوا في الباب ليس من شفيع
قال رشي هو لعن من فعوز الله قالت ولا ذنب للأولاد فيدعو
عليهم أو يلعنهم وإنما هو بين مصير ثروة الظلم والجور فأولاد ذلك
الظالم الجائر يبعده عنهم الوسع أى أنهم يرون الضيق فيما ورثوه من
ذلك الظلم والجور وأنهم يدكثون أى يطردون في الباب أى جبهة
مما يملكونه أو هو باب الفضل والفصل في مقاضاة المقتصوبين
المنهوبين لأولئك الأولاد ليسرد إليهم ما ظلمهم فيه أبوهم . ولا من
يشفع هو في الأصل العبري ولا منصل أى ولا مخلص أو
مناضل عنهم

(٥) قصيره يأكله الرقيب من صته ما همته رقيب
وحيلهم يشتت اللثوب

القصير الحصيد والرغيب الجائع وعبرياً (رَعِب) ممال كسر
 العين ممدوداً والرسن شبه السلة والشوك والحيل المال والثروة
 والذئوب العطش . بيان أيضاً للقصير فقصير ذلك المثرى فجأة عن طريق
 الظلم والنهب أى حصيده أى ثمر كسبه يأكله الجائع آخذاً إياه من
 جرنه أو من بين شوكة لا يبالي بقريب أو عتيد فهو مطمئن لأنه من
 المظلومين أو لأن المال من الحرام ثم التفت فوز الله إلى الورثة فقال إن
 أحيلهم أى ما يملكونه يشتقه أى يمتصه ويذهب به ظمأ الظالمين أى
 المظلومين المنهوبين .

(٦) فالأون لا يخرج من بين العفر ولا الشقا يوماً من الأرض ظهر

هو تعليل لما يصاب به الإنسان في دنياه فالأون كالآين
 الإعياء والكلال في المال ، أو سلامة الجسم لا يخرج من العفر
 أى الثراب ولا الشقا يظمخ وعبرياً يصمح أى ينبت من الائمة أى
 الأرض . والشقا مقابله العبرى الصحيح هو (سق) ممدود الفتح
 ولكنه هنا (سقل) أى العمل وهو هنا بمعنى الداهية المصيبة الضيق
 أى إنما الإنسان يجازى لسوء صنيعه لا عفواً أو اعتباطاً أى
 ظلماً بلا سبب

(٧) والمرء مولود لكما يعملان وانمر تسف عيفه علوا علا

أى ان الإنسان مخلوق لا ليتعدى على مال غيره فيصبح به موسراً
 في وقت قصير ، وإنما هو ولد لعمل الصالح الحلال البرى .

بتعبه الطاهر المشروع، ومثل هذا الكسب الحلال هو الذي يشعرون به
ويثبت لا يضيع على صاحبه في لحظة كالكسب الحرام، وكما أن
الإنسان مذهباً في الأرض فبنو الشرف أو السرف وهم الروحانيون
في السماء. يرتفعون أي يرتفعون عبقاً أي طيراً في العلاء لا عمل لهم في
الأرض من خير أو شر فلا تقول يا أيوب إن تلك الأرواح أو تلك البروج
في السماء هي التي سببت لك ما بك. وقلنا الشرف أو السرف فانهما
بمعنى وفي الحديث لا ينتهب الرجل نهبه ذات سرف وهو مؤمن أي
ذات شرف والأصل فيه معنى النار لخلق الملائكة منها ولا أقرب إلى
الله منهم. والنسخة العربية قالت: ولكن الإنسان مخلوق للشقة كما
أن الجوارح لا ارتفاع الجناح، ترجمت بنو الشرف أو السرف وعبرياً
«رشيف» بمدود الكسر الأول مما لا بالجوارح وهو رأى بعض
المفسرين ولكنه ضعيف وغير منسجم مع النظم ولهذا علقت عليه
النسخة العربية بقولها (أو بنى البرق) كأنما هي تبرد معنى النار
فكلمة (رشيف) عبرياً هنا مشتقة من سرف في اللغتين ومنه الشرف
أيضاً عربياً كما قدمنا.

(٨) لكنني قد كنت ربي ادرس ولا أفسر الله كنت أفسرُ

نعم كثيراً ما يجتهد الإنسان أن يصل إلى غرض شريف ويسعى
إليه من طريقه المشروع البري، وكثيراً ما ينداب عليه إلى الضد لا أنه
يخيب فحسب ولا بد في ذلك من سر لقضاء الله وقدرة مما لا يمنع
أو ينافض كبر الإنسان مخيراً لا مسيراً. ولكنني لو كنت في

مكانك يا ايوب ما كنت أسخط على الأيام والليالي أو على بروج السماء .
بل كنت أدرس الله أي أتوجه إليه بالصلوات والصيام وأجعل
تدبيرى إليه وحده دون غيره أي مناجاتى وتجدواى . ونفس ينس
بمعنى تكلم .

(٩) رب الجزيلات التى لا تحصرُ والفيلقات وهى ليست تسفرُ

بدأ يبين قدرة الله وعظمته وأنه بيده كل شىء لا يد بروج السماء
ولا غيرها فالجزيلات العظيمات من جزل يحزل وعبرياً بالدال عظم
يعظم والفيلقات وعبرياً بالهمزة محل القاف العجائب والمعجزات ، وليست
تسفر لا تعد ولا تحصى ومنه السفر الملائكة يحصون الأعمال واليسفر
الكتاب كما هو فى اللغتين .

(١٠) الماطر الماء على وجه الثرى وفى البرارى الماء منه قد جرى

يمطر الماء على الارض التى لا أنهر بها ويرسل الماء على البرارى
فيتكون منها النهر كليل مصر ، فهى تنفع منه لا من المطر عندها
رأساً ، مما يدل على علمه وإرادته وإشرافه وحكمته (الم تر أن الله أنزل
من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير)
سورة الحج .

(١١) ليرفع السفلة رفعا للرام ويُسبغ الوُسع على ذى الاغتمام

السفلة وعبرياً بالشين الأسافل ، ولكنهم هنا بمعنى البؤساء
المعوزين لا الرعاع أو المنحطة أخلاقهم فيرفعهم الله إلى مراتبهم أى

مطلبهم أو إلى العلاء كما هو المعنى العبري ومنه الزيم عربياً الفضل
والعلاوة والتباعد بما يحود به عليهم من المطر . وأهل الاغتمام وفي
الوضع العبري المتكثرون هم الذين ساءت حالهم فبدأ على وجوههم
الغيم والسكدر يسبغ الله عليهم الوَسْع أي الخير بما يسوقه لهم من
رزق السماء فتصبح أرضهم مخضرة فيستغلونها ويربحون . وذهب
مليح إلى أن السفة بمعنى ما هو في الأرض غير ثابت فيرفعه الله بالمطر
إنباتاً ولكن سياق الوضع لا يناسبه هذا المعنى . وكدر يكدر عربياً
فرع من قدر في اللغتين وهو ما هنا ، فذو الاغتمام في نظامنا أصله
العبري المتقدرون ويجوز أن يكون التقدر هنا بمعنى الضيق يوسع
الله عليهم كما هو باقي النظم . وانظر أيوب أيضاً ٦ - ١٦ - و (ظن
أن لن نقدر عليه) في سورة يونس معناه أن لن تضيق عليه كما هو
تفسير المفسرين . والنسخة العربية قالت (الجاعل المتواضعين في العلاء
فيرفع المحزونون إلى أمن) والحال أن الوضع العبري كما هو لفظه
تعليل لإنزاله المطر في النظم قبله .

(١٢) من محسبات العُرماة فوزاً فلا يدّ منهم ما شاءت ترى

المحسبات وعبرياً بالثين . مفعلات من حسب يحسب بمعنى
الأفكار والمقاصد . والعُرماة جمع عريم وعبرياً بالواو هو الداهية
الماكر . وفور أبطل والغنى . يقول فوز الله إن الله لطيف خبير
فيجود برزقه فتخضر الأرض وكاد صاحبها للجذب والمحل قبل ذلك
أن يقتسه العرماة بأخدم الأرض بأقل الاثمان فآله يبطل مقاصدهم

ويرفع شأن البائس ويفرج ضيق المغموم وما شاءه العراء لا تناله أيديهم .

(١٣) ملكة الحكيم في غرامه فينفض الرأي على بر أمه

لكأده بكذا الصفة به وجعله معتقأله والحكيم أو الحكماء كما هو الأصل العبري هم من كانت حكمتهم في الخبث والدهاء والشر . والغرام الحدة والشدة والشراسة والأذى والمكر والنظم تابع لما قبله شارح له ، فهو يقول إن الله لا أنه يخيب مقاصد أهل الخبث والدهاء لحسب بل فوق ذلك يردها في نحر أصحابها ويقلبها عليهم بضد ما كانوا يعملون كإخوة يوسف حاولوا أن يمنعوا عنه السيادة والسيطرة فكانت محاولتهم سبياً لها . والعجز في الأصل العبري هو (وعظة المنفتلين انمهرت) العظة الرأي والمنفتلون الملتون عن الخير والاستقامة وانمهرت والضمير للعظة وقلنا إنها الرأي الخبيث والدهاء أي قامت في ذهن أصحابها بسرعة وبغير تبصر وترو وكل ما كان كذلك فهو فاشل خائب لا نجاح له بل يضر . والمهارة ايضاً عبرياً بمعنى السرعة والعجلة وهو ما هنا .

(١٤) نهارهم فيه يلاقون الغمسك قالظهر مثل الليل في المس اشترك

هم أولئك الخبيثاء الدهاء يطمس الله بصائرهم وأبصارهم فلا يضي لهم طريقهم السبي بل يسده في وجوههم ويسدل عليه غمسه أي ظلامه حتى لا تكون ظهيراتهم في آرائهم الخبيثة أشبه بالليل سوادا

يَمْسُون فِيهِ بِأَيْدِيهِمْ أَى يُحْسِنُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ.

(١٥) فَوَسَّعَ مِنْ حَرِيمِهِمْ مِنْ فِيهِمْ وَمَنْ يَدُ الْحَزَقِ مِنْ يُبْتَلَى بِهِمْ

فإنه يوسع للبؤساء المساكين مفرجاً عنهم الضيق من حرب أولئك الدهاة أى من فهم كما هو عطف البيان في النظم مشبهة إياه بالحربة أى السيف فقد أرادوا ابتلاعهم ولكن الله خيب ظنونهم ونجى من يد الحزق أى الأشداء في الظلم والظغيان من يُبتلون بهم من الناس مما يدل على أن الله مطلع خبير لطيف وإلا كان الضعيف دائماً طعمة للقوى أو ما للضعيف أن يتصر عليه

(١٦) قَتَمُ يَوْزُ التَّقْوَى لَذَى الدَّلِّ كَمَا يَقْفَصُ عَنْهُ صَاحِبُ الْعَوْلِ النِّمَّا

وبذلك أى بما تقدم في النظم السابق بهزوء أى يتيسر للذليل المسكين أن يكون له تقوى أى رجاء وأمل وصاحب العول أى الظلم يعفص فاه عنه أى يسده يقفله فبعد أن كان فيه مفعوراً مفتوحاً عليه لا ابتلاعه يقفله الله إقفالاً ويسدّه سدّاً.

(١٧) أَلَا فَيَا أَثَرَى لِمَنْ مِنْهُ ابْتَلَى فَاقْبَلْ وَلَا تَمَاسْ لِتَوَثِيرِ الْعَلَى

ألا أداة استفتاح إفصاحاً للغاية مما تقدم والأثرى كالحسنى لفظاً ومعنى والنسخة العربية قالت طوبى. وابتلى غير مسمى الفاعل. أى فياحظ من ابتلاه الله فهو إنما يبتليه تمحيصاً له وتطهيراً كالوالد وولده فإذا تركه وعصيانه دل هذا على كبراديته له أو على انصراف حبه عنه

ولا تلمس لتؤثر النمل: أى لا تغضب لتأديبه ولا تعرض عنه تسامه
فأنس يماس واحد فى اللغتين وسم عربياً فرع منه .

(١٨) قاله ان 'يكتنبك يحبس' أو محصن ترفاً يدها فعن الضر نكص

يقول له : واعلم يا أيوب أن ابتلاء الله لك لا يدوم بل إذا هو
أكأبك أى أوجعك وآلمك واهتديت واتبعت السراط المستقيم فما
أسرع أن يحبس موضع الألم أى يعصب أو اذا محصك أى ضربك
فما أسرع أن يرفاك بيديه أى يداوى ويصالح فالعاقبة خير والأمر
فى يدك .

(١٩) فى ست ضرات يتجيك وفى سبع ترى عنك الدواهى تنق

يقول له إن الله يا أيوب لا يزال يبتليك المرة بعد المرة بقدر
ما يفرط منك من الزلل وبقدر ما يريد لك من الإصلاح والصلاح
ولا مفهوم لعدد المرات وإنما موالاة الابتلاء حتى تنتهى من الخطأ
وتحذر العودة إليه ولعل عدد السبعة يرجع دائماً إلى المأثور الغالب
كأيام الأسبوع فهى سبعة لا أكثر ومعنى المرة السابعة أنها الأخيرة
من المرات أى أنها لا تكرر بالمبتلى بعد الست مرات أو المرات السابقة
حيث يكون المبتلى قد انتهى وأخذ حذره واستقام تماماً ، وهذا هو
معنى أن المرة السابعة ينتفى فيها البلاء . والضرات جمع ضرة وعبرياً
بالصاد من صرر فى اللغتين وهو الأصل والنسخة العربية قالت شدائد

(٢٠) بالجوع من موتك قد فداك من السلاح بالوعى نجواكا

يقول له واعلم يا أيوب أن تصرف الله سبحانه هو عن حكمة
فهو يبتليك لنفعك لا لضررك ، ومنذراً أياك منبهاً لك كأن تضيق
بك الحال فلا تجد قوت يومك فتهاجر انتجاعاً لرزقك وإلا أصابك
الردى أى الهلاك فى المكان الذى كنت به كأن يصيبه حرق أو
غرق أو زلزال مما هو مقدر فى علم الله فيما ابتلاك به وهو الفاقة
فذلك من الموت . وكان يترصد لك عدو لقتلك وأنت لا تدري ثم
أنت أعزل لا سلاح معك فيقدر الله لك أن تتجند ويلتقى بك عدوك
ويصرك الله عليه فبالحرب نجاك من عدوك وبالجوع نجاك من الموت
(٢١) بسوط بهتان اللسان تختبئ . فلا من الشد تخاف إن يحى .

كأن يتهمك باطلا من يتهم ويشهد عليك زوراً من يشهد فتعتقل
ويقع فى البلد ما يقع مما هو مقدر فى علم الغيب من الشدة أى السلب
والنهب فيسوط لسان غيرك عليك نجاك الله مما كان يصيبك من شر
أسير ، ولهذا قيل من علم الغيب اختار الواقع وهى حكمة أن يرضى
الانسان بما يقدر عليه .

(٢٢) للشدة والإكفان ضحكاً تضحك وحشية الأرض بها لا تدرك

الإكفان الضحك والفاقة والبؤس أكهن القوم إكفاناً ليس لهم
ملاح ولا لبن ولا أدم أى طعام يقول له فأنت تضحك لهذه الحال
السيئة ضحكاً لبعذك عنها كما أنه قد تصور وحش من الوحوش فلا
تدركك بسبب ما أنت فيه من الاعتقال أو الهجرة والحرب

أقرب دابل على ذلك قرب مطرود أو مهاجر مرغم أحسن حالا من غيره بكثير لما جرّه البغاة الطغاة على البلاد وأهلها من الشدائد السلب والنهب والمجاعة وسفك الدماء وانطلاق الوحوش الضارية من حظائرهما.

(٢٣) فمع أحجار الحقول عهدك وحية الصحراء أسلت لك

أي أن رجله باستقامته وصلاحه ورعاية الله له بعد كل ذلك لا نزل ولا تعثر كأنما هو عوهد من الزلل والعتار كما أن الله لا يقدر عليه افتراساً من حيوان أو لدغا من ثعبان كأنما هو سولم من ذلك.

(٢٤) ففي سلام تدع الأهل ولا ترى النوى إذا تفقدت خلا

تدع تعرف من ودع قبل حفظ صان ومنه القبول معرفة وهو ما معنا. والأهل الأصل في معناه الخيمة قبل الحضارة ويصدق على ما فيها من الأسرة والنوى الدار. وتفقد الشيء تعهده ومعرفة أمره. يقبول له فتعرف وتعلم وتطمئن يا أيوب أن خيمتك ومن بها من العشيرة هي في سلام وأمان، وأن دارك حين تتفقدتها لا تراها تنقص شيئاً مما تحتاج إليه من مأكل ومشرب وملبس وغيره. وقال رشي إن هذه هي النعمة السابعة تمر بخير لا يمسها ضرر وقال داود إن السابعة هي التي تقدم ذكرها في النظم السابق. ورأي أن السبعة إنما هي كما قدمت بمعنى السكثرة لا بمعنى هذا العدد الحصري وإلا فالقارى لا يرى منها إلا ستة وهي الجوع ينجي به من العدو.

والتهمة الباطلة ينجيها من التهم والسلب . ثم الإكفان أى البؤس
ثم حية الأرض أى وحوشها ثم سلامة الأهل وامتلاء النوى خيراً .

(٢٥) وَتَدْعُ الزَّرْعَ رَبًّا وَالضُّؤُضُؤَا كَالْعُشْبِ وَجِهَ الْأَرْضِ مِنْهُ مُدَّتْنَا

تدع تعرف وتعلم كما قدمنا فى النظم السابق والزرع النسل
والضؤوضؤ وعبرياً بالصاد أيضاً النسل . كل هذا وما هو فى النظم
المتقدم ثم ما هو فى النظم التالى هو من نعم الله جزاءً حسناً لمن
يتعظ بمحنة الله له وينتهى عن الخطأ الى الصواب .

(٢٦) تَبَوُّهُ لِلْقَبْرِ مَسْتَأْتِفْلِحِمُ كَالْكَدُّوسِ رَفَعَا بَعْدَ أَنْ تَمَّ يَتَمُّ

تبوء تدخل . واقلحهم هزم . والكدوس وعبرياً تجديش ،
الحب المحصور المجموع . أى أنه يموت شعبان أياً ما أشبه بالكدوس
يبلغ مداه تعريماً فيرفع نقلاً له من مكانه .

(٢٧) ذَا مَا بَحْشْنَا وَهُوَ لَا رَيْبَ بِهِ سَمِعَا وَعَلِمَا خَذَ بِهِ مِنْ لَبِهِ

يقول له إن ما قصصته عليك يا أيوب هو عن بحث وعلم وخبرة
فاسمعه واعلمه أخذاً به وإلا فأنت وشأنك .

الفصل السادس

٢٠١ فقال أيوب بحزن واستياء ياليت في الميزان كعصى والبلاء
قد ثوقلا معاً وكانا لي سواء

هو يرد على صديقه فوز الله فيقول له أنت تنسب لي الجزع أي
قلة الصبر وعدم الاحتمال وتظن أنني خارج عن طاعة الله وأنتي
مذنب أثيم وإلا ما كنت أصاب بهذا البلاء فياليت كعصى أو كأصه
أي غيظه وقهره يكون البلاء الذي ابتلى به مثاقلاً له أي يعادله
وزناً، هذا في كفة وهذا في كفة فكنت والحال هذه أهون الأمر
ولا يضيق صبري.

(٣) لكنه الآن من الحال ثقل لذا كلامي صار لغواً وبطل

الحال وعبرياً (حول) ممال الضم معدوداً الطين الأسود
والتراب اللين وهو في الوضع العبري مضاف إلى اليم أي البحر.
يقول أيوب لفوز الله ولكن بلائي ليس جنبه غيظي شيئاً يذكر، فهو
أشبه برمل البحر ثقلاً، ولهذا فكلامي لاغ لا يشعر ولا يحدى

(٤) فيحصن الشديد في مسدده تشرب روجي دائماً منها الخمر
بفتاته تعركني في مبرمه

الحصص جمع حصّة هي الجزء. القسم النصيب، وعبرياً الاسهم
لأنها قطع وأجزاء والمراد بها هنا ضربات الشديد أي الله ولا

شديد غيره لأيوب يقول كيف تنكر مني الجزع يافوز الله وهذه
أسهم الله حُمَتها أى سمها أو إِبْرَتها تشرب روحى، من حمى يحمى
لمعنى الحرقه والاتقاد، فتلك الضربات تمتص روحى امتصاصاً ثم إن
بغتات الله أى ما يفاجئنى به علاوة على ذلك لم تزل تعركنى أى تحمل
على لا تتخلى عنى. والنسخة العربية بدل البغئات وهو ما هنا قالت
أهوال وبدل تعركنى قالت مصطفىة ضدى، نعم إن المعركة أمام المعركة
هو من معنى الصف أمام الصف ولكن عركه بمعركه أيضاً وهو ما فى
الوضع العبرى هنا حمل عليه للشر.

(٥) هل ينهق الفرا على ما كوله أو خار ثور وهو فى بليله

الفراء حذفت همزته لضرورة الوزن حمار الوحش وخار الثور
وهو عبرياً بالشين صاح والبيل العلف لمعنى خلطه، يقول فإذا أنا
شكوت أو بكيت يافوز الله فلا لغير سبب وهو ما لا يعقل فأنا إنما
أفيض بما فى نفسى لا متلاتها بالحزن والكآبة وإلا فالانساق إذا
كان لديه ما ينبغى له لا يشكو ولا يبكى كالحيوان إذا كان دشيته أو
علفه لا يصبح ولا يخور.

(٦) هل المسيح لا يملح يؤكل أم رزيرها الخالوم طعاماً يقبل

المسيح ما لا طعام له وهو عبرياً كما هو هنا من مادة تفل يتفل
والرزير الماء يخرج من فم الصبي كالروال ومنه المريلة. والخالوم
ضرب من الأقط أولن يغاظ فيصير شبيهاً بالجنب الطرى وعبرياً

(حلموت) قيل هو بياض البيضة وقيل هو ورق أى عشب لا طعم له وفيل هو الجن الخالوم وهو ما اخترناه والنسخة العربية قالت مرق البقلة وينقت عليه في ذيل الصحيفة بقولها (أو ريق البقلة) وهي واحدة البقل وهو ما نبت في برزه لاني أرومة ثابتة. يقول أيوب فإذا أردت يا فوز الله أن أسكت وأكظم فكأنك تكافني بتحمل ما لا طاقة لي به كأكل ما لا يؤكل أو شرب ما لا يشرب فما هو المسيح الذي لا طعم له؟ وما هو الوراق المديم الطعم؟ وما هو ريز الخالوم أى صديدها ويجوز أن يكون المعنى هو أن كلامك لي يا فوز الله هو أشبه بذلك الذي لا يطاق اكلا أو شرباً فكيف عني.

(٧) تالله نفسي مانت أن ترجعا كداه لحي تلك تشبهي وعي

مأن كذا يمان كمع حذره واتقاه وأباه. ونجع ينجع وصل مس دخل. يقول أيوب إن تلك الأسماء التي لا تطاق اكلا أو شرباً في النظم المتقدم وظاهر أنها على سبيل المثال أو هي كلماتك أنت يا فوز الله أنت نفسي أن تلفت إليها أو تأبه لها أو تقدر على احتمالها بل هي أشبه بما يصيبني من مثل تلك الاطعمة من الأدوية أى الأمراض والاستقام فاللحم بمعنى الطعام أو هي أشبه بما في لحي أى جسمي من داء القروح وما أشد توجعي منها. وذهب صيون وداود إلى أن المعنى هو أنه كان يحذر ويتقى مس شيء من القروح ولكن ماذا يعمل واليوم جسمه كله قروح. وذهب مليم في كلمة اللحم إلى معنى

الخبز وهو معروف به فالخبز لب الخبطة ولب كل شيء لحمه ، وقال إن كل ما تأبى نفسه أن تمسه كراهة له هو في عينه أشبه بخبزه وطعامه تأجماً . وأرى هذا التفسير غير وجيه وغير مقنع . والنسخة العربية قالت (ما عافت نفسى أن تمسها هذه صارت مثل خبزي الكريه) وعلقت بقولها أو ككراهة خبزي والحال أن الوضع العبري هو كما تقدم مأنث نفسي أى حذرت وانقثت كما هو المعنى في اللغتين وهو ضد ما تقوله النسخة العربية وهو ما عافت نفسي . وكلمة صارت مزيدة فهي غير موجودة في الأصل العبري .

(٨) من لى بأن يأسؤانى لى توجدى وأن لى التقوى برى تهتدى

(٩) فآله بالتدويك لى يوائلا وفى تبضيعاً يديه يرسللا

التدويك السحق والمباغثة . ووائل يوائل يادر . والتبضيع وعبرياً بالصاد وهو الأصل التقطيع . رأى أيوب أن حالته تطول لاهو يموت ولا هو يحيا وأن أصدقاءه كفوز الله يفسو عليه بدل أن يرأف به ويعزيه العزاء الصحيح فتمنى ان يستمع الله له ويقبل تقواه أى رجاءه وهو أن يادر الله بتدويكه أو تدكيته أى سحقه نائراً يده أى مطلقاً لها مقطعاً له بمرّة وفي الحال ولا العذاب الذى هو فيه فهو ما بين الموت والحياة . وقلنا إن التقوى بمعنى الرجاء لأنها من وقى بقى فاتقى احترس وصان نفسه من المعصية وهنا يكون الرجاء أو أن الرجاء إنما يكون بالتقوى

(١٠) مصلية أنفسى لى لا يحملا معزى يا لها بأن حاشاى لا

جحدت من امر القدوس العلاء

التصليد الشديد التقوية التصليب . وتحمل حُلم - شفق رأف .
يقول أيوب وأنه إذ يفعل الله به ما يفعل وهو ما يرجوه منه من
التعجيل عليه بالموت في النظمين المتقدمين يتصلد اى يتشدد ويتقوى
لا ينزعج ولا يفزع ولا يرتعد حتى لا يحمل الله عنه أى لا يحلم لا يشفق
لا يرحم . يقول وأنه يتعزى والحال هذه بأنه لم يحجد أى لم ينكر ولم
ينظاف امراً من أوامر الله القدوس ذى السموات العلاء . ولفظة
التعزية هنا عبرياً هي الانتحام وهو الاعتزام والصبر ومنه العزاء على
أن العزاء هو من عزّ وعزّز وهو واحد في اللفتين . وقد اختلف
المفسرون في التصايد ففسره بعضهم بمعنى التلوى والصراخ وبعضهم
بمعنى الغليان وبعضهم بمعنى التقزز والوثوب ، وبعضهم بمعنى
الاضطراب ابتهاجاً ومنه النسخة العربية ، وبعضهم بمعنى التفوق
والتعالى تسبيحاً لله وتسابيحاً ، وبعضهم بمعنى التصويت تسبيحاً لله
ايضاً وظاهر أنى ذهبت إلى معنى الصلابة والتجلد وكنت قد ذهبت
في كتابى الملتقى بالجزء الثانى بالوجه ١٧٩ الى معنى الصراخ والتلوى
ولكن معنى التشدد والتهاك هنا أوفق وأنسب لما يريد به أيوب من
أن الله لا تأخذه به الرحمة بل يقضى عليه فوراً فيرتاح .

وعنى ألا يؤخذ أيوب أحد في نفسه اذا هو جزع وتمنى الموت
فالأم لا يعرف بغير التوجع منه والصبر لا تعرف قيمته بغير الجزع .

وقد صبر سبع سنين حتى ضرب به المثل ثم عسى أن يكون هناك مقصد حكيم رباني لبيان حكمة الخلق وقدرة الخالق وإلا ما كان ذلك الأخذ والرد بين الصديق الرابع وأيوب ثم بين الله وأيوب كما سيجي.

(١١) كَوَحِيَ مَا فَا حَوِيلَ ثُمَّ مَا قَصَايَ حَتَّى وَبِحَ نَفْسِي أَحْمِلُنَا

الكوَحُ الغلبة والقوة. والحَوِيلُ الاسم من حاول الشيء. رآه والمعنى المراد الرجاء والانتظار. والفَصَى البعد والفَصَا الناحية والمراد معنى الحد النهاية الغاية.

كأنما فسوز الله لم يرق له جزع أيوب وتمنيه الموت ويلومه لم لا يلزم الصبر ويرجو الخير والأجر فقال له ماذا هي قوتي وأي رجاء أرجو وإلى متى وإلى أي حد.

(١٢) هَلْ قُوَّةُ الْأَحْجَارِ كَوَحْيِ أَمْ نَحَاسٌ لَحِي وَبِي يَأْوِيحُ لَمْ يَبْقِ مِرَاسٌ

يقول يافوز الله أفوتي من حجر أم لحي نحاس فكيف أفوي على الصبر أو كيف أقدر على القتال؟ إن من يده في الماء ليس كمن يده في النار.

(١٣) أَزَالُ عَنْ الْعِزْزِ وَالْمَشِيءِ عَنِّي نَدْحًا نَدَحْتُ يَا وَيْلَةَ

يقول أواصل به الأمر أن يفارقه العزْر أي المعونة والمساعدة من عند الله وأن نُدْح عنه مشيئة الله أي تنصرف وتبعد. يقول

فكان أولى أن يتجلى الله عليه بالوعظ والإرشاد بدلا من غيره مثل فوز الله معها كان صديقاله . والنسخة العربية قالت (ألا إنه ليست في معونتي والمساعدة مطرودة عنى) وظاهر من هذه الترجمة أنها بعدة عن القصد المراد وما قلناه قال به أيضاً مايم ومما يؤكد ما يأتى وأرتباطه به وقد جعلته النسخة العربية أول السطر كأنه كلام مبدوء والحال أنه تابع لما قبل .

(١٤) أفضّل مث من رفيق أقبّل وورّع الشديد عذباً أهمل

أى أقبّل فضل مث من رفيق لى وأترك الله فالفضل مفعول مقدم لأقبل والمث نقي غثيثة الجرح أى قبحه والورع التقوى والشديد الله القوى القدير والعذب الترك فيقول أيوب بعد الذى قاله فى البيت المتقدم أقبّل أن يكون على لأحد من الناس معها كانت صداقته لى فضل كونه يمثّ جرحى أى ينقى عنه غثيسته أى قبحه مدته يعنى مؤاساته وتعمّيته وأعذب الله أى أتركه وأترك وراعى آياه وأطمئنانى به واعتمادى عليه وحده . وقد اضطرب المفسرون واختلفوا فذهب رضى إلى أن المعنى هو امتنع الصديق عن مؤاساة صاحبه ويعذب وراعة الله وذهب رذق إلى أن المعنى هو ألن هو ممثوث مبتلى يقال عنه أنه عذب وراعة الله وقال غيره ايجوز أن يعبر المممثوث المبتلى من رفيقه أن يقال عنه عذب وراعة الله وقال غيره إن للممثوث العذر فى أن يقبل مؤاساة صديقه وإن لم يكن من الاتقياء ومن هذا المعنى النسخة العربية بقولها (حق المحزون معروف من صاحبه وإن ترك خشية القدير .)

(١٥) قد غدر الاخوانُ بي كأنهم اودية تعبر لا آمن بهم
يقول واين هم الاصدقاء، واين صداقتهم حتى يكون لي منهم ما
ابغى من المؤاساة او اكتفى بصداقتهم، لقد غدر في اخواني غدراً أشبه
بالوادي ومجاريه عبوراً واجتيازاً. ولا يجمع الوادي على وديان كما
هو في النسخة العربية وإنما يجمع على اوداه واوداة واودية انظر
اللسان والفيروزبادي

(١٦) تلك التي قد قدرت من القراح الثلج فيها كامن حتى يزاح
هو وصف للاودية في البيت المتقدم وقد شبه بها اخوانه عبوراً
واجتيازاً لا انتفاع بها ببيان حالتها الأولى فقال انها المقدرة من القراح
اي التي ضاقت في ذاتها جموداً بالانحراح وهو عربياً الماء الصافي
لا يخالطه ثقل وعبرياً السبرد وهو المعنى المراد وقبل انه اي القراح
مشتق من القر أي البرد ضد الحر، قال فلودية كهذه ما دامت بحالتها
هذه لا ينتفع بها لا شرباً ولا استقاء ولا استحماماً. وقلنا ان قدرت
بمعنى ضاقت ففي العربية قمر وقدّر ضيق والنظر نظم ٥ — ١١ .
والنسخة العربية قالت ، التي هي عكرة من البرد ويختفي فيها الجليد ،
(١٧) في وقت أن تزر بصفناً تصمت عن المقام حين تحي تنكبت
هو وصف ثانٍ للاودية وقد منا انه شبه بها اخوانه فيقول انها
اذا حميت بحرارة الشمس تزر ب اي تسيل فتصمت اي تنقطع من
مقامها اي من مكانها فجامدة لا ينتفع بها وذائبة تنكبت اي تنصرف
لا يدرك منها نفع

(١٨) طريقها عنه إلتفاتاً تلتفت بالتيه تعملو فيباداً تنكفت

لا يزال أيوب يصف الأودية وقد شبه أخواته بها كما أسلفنا
غدراً وقلة انتفاع فيقول أنها تلتفت عن طريقها أي تتلوى عن مجراها
حين تحمى فينجل جودها فتفيض قال وتعاو بالتيه أي تجري في
الصحارى فتبد أي تضع وتنكفت تنصرف ولا يندفع بها بل ربما
أحدثت في ملاوياتها ما تحدثه من الضرر جرفاً واهراقاً . يقول
أيوب فهكذا أصدقاؤه . والنسخة العربية جعلت الضمير لا للأودية
بل للسفر أي الرحالة يعرجون بسببها عن طريقهم إلى التيه فيهاكون
وإذا دل الوضع العبري ونحوه على ذلك كان النظم هكذا

تلتفت الأسفار عن طريقهم يعاون في التيه فهم يبد بهم

(١٩) أسفار تنجاء وأسفار سبأ تطالعوا يرجون للماء ذبأ

تنجاء بلد اسماعيل انظر التكوين ٢٥ — ١٥ وأرميا ٢٥ — ٢٣
وأشعيا ٢١ — ٢٤ ويقال أنها التي بين دمشق ومكة وأرض تنجاء
قفرة مضلة مهلكة أو واسعة . والنبأ الخبر والاثر فأولئك المسافرين
نظلموا بانظارهم في تلك القفار ان يجدوا للماء اثرأ . ورأى رشي
وداود ان المياه هبطت إلى طريق تنجاء وأنها اجتمعت هنا حيث
الانخفاض ولكن كما هو النظم الآتي خجل من قصد إليها لأنه لم يجد
ماء . أما ملبيم والنسخة العربية فن رأينا

(٢٠) فانباش من باؤا اليها في امل ولم يصيبوا عندها غير الخنجل

انباش ينباش اقبض خجلاً . وباؤا جاؤا اى ان اولئك المسافرين انباشوا اقبضوا في نفوسهم وضاق صدرهم لانهم حين قصدوا الى تلك الاودية أن يجدوا ماء لهم ولركائبهم لم يجدوا اثراً للماء فباؤا بالخنجل والخيبة . يقول أيوب فاصدقاه شبه بتلك الاودية في جميع صفاتها التي وصفها بها وهنا اخذ ملهم يذكر تصديقاً لأيوب ان اصدقائه هؤلاء تركوه سبعة أيام بلياليها لا يكلمونه كأنما هم وادمتجمد وان أيوب كان يظن ان يفضى بكل ما نفسه دون ان يؤذوا شعوره ولكنهم ما لبثوا ان انقلبوا عليه كالوادي المنهر يحرف كل ما هو في طريقه من صديق وغير صديق ونسبوا له البرشة بلا بحث أو تمحيص وكان يأمل ان يرى منهم شيئاً من الحكمة والرحمة

(٢١) والآن انتم مثاماً فتبصرون تحتاً ويا ويلاه منكم ترعون

الحت السقوط والانحطاط لازم متعدد . والخت عرياً فرع منه . وترعون يخبثون ويخافون . يقول لهم أيوب فانتم ايها الاصدقاء شبه بتلك الاودية جموداً ثم انصرفاً وضياعاً خاب من قصد اليها ، ترون البلاء الذي بايت به فتجنون وتنافقون الله فورع برع هنا جبن كما قدمنا .

(٢٢) هل قلت بومألى هبوا شيئاً أو من اكواحكم يا صاحب شكناً الميحن

يقول لهم ما هذا الجبن ثم ما هذا النفاق اقلت لكم هبوا الى شيئاً

أو طلبت إليكم شكداً من أكوأحكم أى عطاء من أموالكم . الأكوأح جمع كَوُح هو الغلبة والقوة والمراد بها هنا المال والثراء والشكك العطاء والإعطاء وهو عبرياً كما هو هنا ، شُكِد ، عمال ضم الشين مدوداً وغلب على معنى الرشوة

(٢٣) امن يد المضرة تمليطا سالت ومن يد العتاة فدية طلبت

المضرة الضار أو الضر أو العدو ويعنى به ما هو فيه من البلاء أو يعنى الشيطان فهو أصل البلاء ، والتمليط التخليص الانقاذ الانجاء . والعتاة عبرياً هنا (عَرِصِم) بمعنى المعارضين الأقوياء الجسارة . يقول لهم أرونى استعنت بكم أو التجأت إليكم أو مددت إليكم يدى أو احتججت لكم فى شيء فعلام هذا الجبن وهذا الرثاء

(٢٤) أورووا واسكتت : بينوا لى ما الشغا عندى هذا كل ما لى من بغي

أورووا أى دلوا أظهروا ومنه فى الحديث حتى أورى قساً اماميس اظهر نوراً . والشغا اختلاف فدية الاسنان بالطول واليقصر والدخول والخروج وعبرياً عام بمعنى المخافة مطلقاً والبغى الطلب . يقول لهم هذا هو كل ما أطلبه إليكم وهو أن تورووا لى خطاى ما هو ولكم على أن اسكت .

(٢٥) ان الكلام المستقيم صارم اما الذى اسمع ما لا يفهم

يقول ان الكلام الصحيح المستقيم قاطع سائع لا يقبل الرد أما

ما تكا وحتنى به فلا قيمة له اذ انكم تأخذون الامور بظواهرها
والحال أنه لا تلازم بين المحنة والاستحقاق فما أكثر قول الناس من
عدو وشبه حبيب يستأهل يستحق هذا جزاؤه هذا انذار له وما هو
إلا عداؤه وحسد وجهل ورثاء وغباء

(٢٦) مل نحسبون انصح املا لا وروح ما كان منوشا من القول صحيح

الاملاال التكلم الاملاء القول . والمنوش الهزيل الباطل
السخيف ومنه ناقة منوشة هزيلة اللحم . يقول أيوب انحسبون
المواكحة أو المكافحة أى المغالبة والمحااجة بالكلام اياً كان أو
تحسبون الكلام الهزيل السخيف روح نبوءة . والمنوش هنا عبرياً
(نوش) ممال ضم النون ومد فتح الهمزة وهو فى رأى المفسرين
بمعنى الميؤس منه من مادة اليأس وهو عبرياً بالشين وفسروه أيضاً
بمعنى الباطل . والنسخة العربية ترجمت الروح بالريح فقالت (وكلام
اليأس للريح) ولكن عجز الفقرة العبرية هو تسمية الاستفهام أى
انحسبون كذا أو اتحسبون كذا لا أنه انشاء وتقرير .

(٢٧) بل اليئيم من يديكم ينقل والكرؤ بالربعة منكم يحنفل

الانتفال السقوط الانتفاء الوقوع ، والكرؤ من كرا يكرؤ
الحفر والربعة الجماعة الرفقة الأصحاب وعبرياً مفرد . يقول لهم
أيوب بل ماذا اتم أو ماذا هى محاجتكم ثم ماذا ماترعمونه من روح
النبوءة أو قوة الوحي عنكم فى كلامكم المنوش الباطل السخيف وانتم

يا هؤلاء تظلمون اليتيم اعجزه وتقضون عليه بخسران ما له من
الحقوق كما تحفرون ما تحفرون لأصحابكم وأصدقاكم من حفر الغيبة
والنميمة وغيرها

(٢٨) والآن والافئنة منكم إلى فما على وجوهكم كذب لدى

(٢٩) رفقاً وثوبوا لا يهين عول كذا ثوبوا في صدق له فاح الشذا

الوال المبادرة والفينية اللفنة يطلب إليهم أن يرضوا ويلتفتوا
إلى لفنة جديدة بريئة نزيهة يقول لهم فانا في وجوهكم هذه لا أكذب
مشدد الذأى كما هو الوضع العبرى . يقول لهم فارقوا بى أنا المبلى
وعودوا إلى النظر فى أمرى مرة أخرى وعسى ألا تجدوا بى عولا أى
نقصاً أو ظلاً فصدقى لم يزل بى ولم يفارقنى يفوح شذاه أى ريحه .

(٣٠) أفى لسانى عولة ثم حنكى ما للهوى من غيره بمدركى

يقول لهم فأنتم إذا امعنتم النظر ونزهتم أنفسكم عن الخوف
الباطل فلن تجدوا فى لسانى أى كلامى عولة أى خروجاً عن الحق
والصدق ولن تجدونى كما تزعمون اخلط بين الهوى وغيره أو
لا أفرق بينهما . قلت وإذا نزه أيوب نفسه فلا يؤخذ من هذا أنه
ينسب لله ظلاً فكثيراً ما يربو الله عبده ليزيده إيماناً على إيمان وقد
شهد الله لأيوب بالقوى والصلاح وهو لا يدرى وما محنته الا عن
فتنة الشيطان فأراد الله أن يخزيه وأيوب لا يدرى . وهنا انتهى كلام
أيوب فى هذا الفصل والذي يليه له أيضاً

الفصل السابع

(١) ألا على الارض الفتى له أجل وكالسخير مدة وينفصل

ألا اداة استفتاح . والسخير عبرياً وهو ما هنا الاجير لا المسخر
بلا اجر ، يعود ايوب الى الكلام فيقول ان الانسان في الدنيا اشبه
بالجندي المجاهد يقضى دوره في طاعة الله وانه انما يستحق اجره
كالسخير اذا اخلص في عمله ووفاه حقه واداه كاملاً والا فلا اجر له
هكذا هو الانسان في الحياة الدنيا وكأنما هو يقول وانا اعلم ذلك علم
اليقين وهو ما لفت اليه نظركم سلفاً في الفصل المتقدم ايها
الاخوان الاصدقاء.

(٢) كالعبد للظل استيفاً والسخير ينتظر الاجرة مسكيناً فقيراً

استاف يستاف وعبرياً شاف يشاف ، اشم شوف رجا
كالعبد للظل عند الغروب حيث ينتهي عمله فيرتاح وكالاجير انتظاراً
لعباته اي اجره قال هكذا الانسان نهاره حياته وانتهاء النهار مماته
حيث يرجو اجره من يد الله

(٣) كذا شهور السوء قد انحلت ولى لىالى عمل قد مضت

يقول ايوب فكما ان العبد ينتظر الليل ليرتاح والاجير ينتظر
الغروب لينتهي من عمله ويأخذ اجره انتظر أنا ما انحلت لى من
شهور السوء اي ما أورث لى وقدر من شهور السوء اي العذاب

الكريه وما مَنَى لى اى ما قدر من لياالى العمل اى لىالى العذاب
والشقا فلا ازال اقول متى تنتهى هذه الشهور ومتى تنقضى هذه الليالى.

(٤) اذا سكبت قلت يا ربلى متى اقوم والليل له مدة عسا
شبع نداء ولو الصبح اتي

سكب الماء صبة فسكب لازم متعدد اى صب او انصب ومن
مما به عبرياً ايضاً الاضطجاع للنوم فهو اشبه بالشىء انصباباً على
الارض فايوب لقلته نومه لما به من الاوجاع يسائل نفسه متى ينقضى
الليل او متى يطلع النهار ولكن الليل يعتو به امتداده اى يطول فى
نظره لانغناء النوم ودوام الم الاوجاع حتى يشبع نداءً او تناديد اى
تقليباً من الجنب الى الجنب حتى الصبح ويكاد لا يصدق فيسائل اأتى
الصبح على انه اذا اصبح فلا يزال تلازمه الآلام قليلاً ونهاراً
فى عذاب.

(٥) قد لبس الرمة جسمى والعفر ورجع الجلد وبى المأس انتشر

الرمة العظام البلية والنملة ذات الجناحين والارضة وعبرياً
غلبت على معنى الدود. ورجع الجلد تخلص وتجمد. يقول أيوب
ان الرمة والتراب ركبها جسمه او ان جسمه صار من رمة وتراب وان
جلده رجع اى ارند وانصرف بعضه الى بعض ثنياً وتجمداً أو كما
هو الوضع العبرى مئس اى فسد او اتسعت طفحات القرع الذى به
او اشتد حقلها اى قبحها كل هذا فى مادة مأس وهو فى اللغتين ولكن

المفسرين العبريين لبعدهم عن العربية أو لولوا مأس الى (مَس) وهو عربياً مَثَّ غير مَسْ يَمَسُّ وهو عبرياً بالشين اى انهم ذهبوا الى معنى المَثَّ وهو الرشح والسيلان اى ان القرع أخذ يمث يسيل غيثته اى مدة وقبحاً وهو تأويل لا موجب له اذ ان مَسَّ يَمَسُّ وهو اللفظ العبرى فيه كما ترى جميع المعانى المناسبة وقد وجدت معجم فين من رأي اى انه اتى بالمعنى المراد من ذات الفعل ولم يؤوله الى غيره . والنسخة العربية قالت (جلدى كرش وساخ) كأنما هى تريد ان تقول ان الجلد رسب على العظم اى لصق به وهو غير اللفظ والمعنى

(٦) وشيعة النفساج عنها الحمر قل بل قد خلا اذ رجو حو بانى اضمحل

الوشيعة خشبة يلف عليها الوان الغزل والقصة يجعل فيها الناج لحمه الثوب . وقل خف واسرع . وخلا فرغ . والرجو الرجاء والامل . والحو باء النفس . واضمحل ذهب . يشبه أيوب ايامه بالوشيعة سرعة بل يقول ان ايامه اسرع فى الحركة والمضى من حركة الوشيعة يقول وانها هكذا تنقضى بسرعة لانه لا رجاء له وكأنما هو يأسف ان ايامه تنقضى بهذه السرعة دون ان ينتفع بها الآن بشئ . منها وكان يتمنى ان يكون بصحته وسلامته وعافيته كما كان من قبل يقوم بفرائض العبادة والصلاة لينال اجره عند الله كالعبد او الاجير ولكنه مسكين لا يستطيع الحراك بل لا يخلو من الآلام والوجاع .

(٧) اذكر فريخ ويحيا حياى وان ترى عيناى طابا آتى

(٨) رانى لا تهورنى عيناى عيناك بى فأين من تراه

يرفع أيوب عينيه إلى الله مستعطفاً مسترحماً يقول ربى أذكر
أن حياتى ربيع أى نسمه تخرج من الأنف ثم لا تعود والله يعلم ذلك
ولكن أيوب يذكره نضرعاً واسترحاماً يقول رب واذكرانى إذ امت
فلن ترى عيائى طاب أى خيراً أى فى هذه الحياة الدنيا فالإنسان فيها يموت
وينقضى امره منها يقول فىا رب ارض عني حتى أرى أجر ما استحقه
على هذا البلاء فى هذه الحياة الدنيا يقول او يا رب عجل على بالموت
الصحيح فانى فى الحال التى انا بها أشبه بالعدم لا تشورنى عين رائى أى
لا تراه عين أحد من الناس كما يرى غيره صحيحاً سليماً غير ميتوس
منه يقول واذككت يا رب ترانى الآن فلن ترانى بعد اذ أموت وتزول
حياتى واعدم وذهب رشى الى ان أيوب فى شبه اليأس هذا نفر
بالحياة الآخرة ولكن أيوب انما يقصد الحياة الدنيا وان أيامه تقصر
وان ما به من البلاء طال وامتد وانه من سيء الى اسوأ فيطلب ان
يعفو الله عنه ليرى أجر محنته أو فليمت فان حياته ليست حياة صحيحة

(٩) خلا العنان ذاهباً فذله من مات لا من قبره عود له

(١٠) ليس يشوب بعد للبيت ولا يعرف بعد المقام اذ خلا

العنان الغمام وعبرياً بغير الف والنطق واحد يشبه أيوب نفسه
به خلوا أى مروراً ومضياً الى حال سبيله يقول فكذا الإنسان لا
يعلم من قبره أى لا يقوم منه فى هذه الحياة الدنيا وهذا صحيح يقول
وانه اذ يموت لا يذهب الى بيته أى لا يعود اليه بعد وان مقامه أى مكانه
بعد خلوه منه لا يعرفه أى لا يراه وهذا ايضاً صحيح فلم يقم ميت من

قبره ورجع الى بيته ، ولا يعنى ايوب الحياة الآخرة او الكفر بها كما
عرّض بذلك بعضهم فايوب بشهادة الله مؤمن صالح تقى ثم هو ختم
كلامه كما هو أول الفصل الثاني والاربعين بقوله ربنا كنت اسمع عنك
بالاذن والآن عني رأئك وكثيراً ما يتفوه الانسان بما يظن فيه البعد
عن الايمان او الشك فيه ولكنه حسن القصد سليم الخاطر وكثيراً
ما يكون الظن اثماً .

(١١) إني ايضاً لست أحشك الفم مدبراً بضر روجي مرغماً
بمِرَّةِ نفسي اشتكى مسترحماً

حشك يحشك منع كظم كتم . ودبر يدبر تسكلم . يقول رب
واعذرنى واعف عني فاني اذا فتحت فمي فلاني لا اطيق ان امنعه أو
احبسه عن الكلام فهو انما يصدر عني لما هي فيه روجي من الضر
وبلاء واذا شكوت فلما تكابده نفسي من مرارة حس الآلام
والاوجاع .

(١٢) يمتأ ترى بي ام ترى تئينا حتى على حارس يكونا

اليم البحر . والتئين حبة عظيمة والمراد به هنا ، لويتن ،
LIVIATANE اكبر حبة بحرية ويقال انها انقرضت . يقول ايوب
رب وماذا انا وانت اعلم بي مني لا انا يم أي لا انا بحر يخشى منه
ان يفيض ويكتسح ما اماءه فتضع حولي مائضه من البلاء والآلام
اشبه بما وضعت حول البحر حراسة له من الطغيان والفيضان مثل

الشواطيء والجسور والرمال والصخور ولا انا تلك الحجة العظيمة
فيخشى من خروجهما الى الهب او من دنوها الى الشواطيء رب فما هذه
القيود والاعلال قيود الضر واغلاله فلا استطيع حراكاً ولكنى اذا
منعت من الحركة فلك الحمد والشكر انى اقدر ان افتتح فمى وأفضى بما
فى نفسى .

(١٣) ان قلت 'عرشى لى انتحام' والشكاة 'ينشئ' منها مسكنى بعض الازدة

(١٤) حنتنى يارب بالاحلام وبيغت الإحزاء لى نيامى

العرش المضجع وسرير النوم . والانتحام الاعتزام والصبر ومنه
التعزى والعزاء وهو ما هنا . وأنشأ رفع وحل (و'ينشئ' السحاب
الثقال) والمسكب المضجع والمركب مفعول من سكب يسكب صب
لازم متمد والمسكب حيث ينصب الانسان اى يلقى بنفسه ويضطجع
لينام . وحتت كخنت بالخشاء ارهب وافزع وازعج .
والإحزاء العلم بالشئ والتسكين وهو هنا بما يرى فى المنام . يقول
ربى وانى لمعدور فى شكواى وفتح فى بها فاننا اذا حدثت نفسى مرة
ان انام وقلت ان نومي يكون لى عزاء وتعزية وان يحمل غنى سريرى
بعض ما انا فيه من الضر والبلاء بان اغنى واغفل ولو قليلا فاذا
غفوت ونمت بعض الشئ فلا اخلو يارب من الاحلام والرؤى
تباغتنى بها افزاعاً وازاعاجاً فلا يقطأ ارتاح ولا نائماً ارتاح .

(١٥) فاختارت المخلق حوبانى حمام اجل ولا ما فى من هذى العظام

يقول فلهذه الحال التي هو بها يفضل لحساباته أي نفسه مخفقاً هو
مفعل من خفق يخفق وهو عبرياً خفق وهو الأصل في اللغتين أي يخفق
موت أي أنه يموت اختناقاً مرة واحدة ولا مافيه من العظام
والاعضاء الموجعة دائماً ولولا أن كلمة الخفق مفتوحة الميم لكنا قلنا
أن أيوب يفضل الموت على الخفق البطيء الذي هو فيه .

(١٦) مَأْسَتْ كُلُّ الْمَأْسِ لَا إِلَى الْأَزَلِّ أَحْيَا فَعَنِي إِذْ حُلْتُ فَأَيَّامِي هَبَلُ

يقول ربي اني مأسئت أي صكرهت سمعت ملأت ولو ان أجلى
مسمى ولا احيا الى الابد يقول فيارب ادخل عني وعبرياً احدث
أي كف عني بلاءك فأيامي هبل أي باطلة كاذبة شبه بالريح أو الهواء
والنسخة العربية بدل مأسئت قالت ذبت ردئت الفعل الى مث يمث
هو عبرياً (مس) غير مس عبرياً فهو عبرياً بالشين وهو خطأ
ولا معنى للذوبان وإنما المعنى هو معنى المال والسأم وقد اضطرت
النسخة العربية أن تفصل بين قولها ذبت وقولها لا الى الابد احيا والحال
أن هذه الجملة هي تعليل لما قبلها وهو المأس والسأم .

(١٧) مَا الْإِنْسُ حَتَّى مِنْكَ إِجْزَالٌ لَهُ إِلَيْهِ مِنْكَ اللَّبُّ رَبِّي تَسْتَهْ

الإنس الإنسان . والإجزال وعبرياً بالبدال الاكبار والاعظام .
واللب هنا البال والخاطر . وسأته كسأته تبعه من خلفه وعبرياً أيضاً
بمعنى وضع وجعل . يقول أيوب رب ما هو الإنسان كله حتى يكون
له منك هذا الاكبار وهذا الاعظام وحتى تدبعه بخاطرك وبالك

(١٨) تفقد أدأ تغيره كل بكور والامتحان كل لحظة يدور

يقول فأنت تتفقده وتعهده في كل بكور أى في كل صباح وتمتحنه
وتبلوه في كل لحظة فماذا هو الانسان ؟

(١٩) حتم عني رب لا تشعني ولا لباع ربي لي تخلي موثلا

يقول والى متى لا تشعني عني اى لا تصرف عني البلاء والعذاب
يقال اشعني به اهتم وظاهر ان المراد هنا هو ضد ذلك اى لماذا لا تتخلي
عني أو تلطف بي قليلاً يقول فهو يكاد لا يجد لنفسه لحظة من الراحة
يبلع فيها ريقه . والموئل الملعج . وقول النسخة العربية (ولا ترخيئي)
هو في الوضع العبري لا ترقه عني

(٢٠) خطيت ما اؤدل ربي بانصير ربي لماذا لك عاثوراً اصير

فكنت كاللحل على نفسي عسير

يقول واذا خطيت يا رب فما فعل لك خطاي اى او قل لي ما الذى
اؤدله وانت يا رب نصير الانسان تحرسه من الزلل والعار فلا يكون
لك عاثوراً اى مغضوباً عليه غير مرضى عنه او حلاً هدفاً غرضاً
ترمى اليه وتصيبه حتى أصبحت كاللحل على نفسي لا أقدر على
النموض به .

(٢١) ولم ربي لالذني تغفر وما به غويت عني تعبر

والقبر لي عما قريب مسكب ولن أكون حينما لي تطاب

يقول ولم يارب لا تغفر لي ذنبي أو كما هو الوضع العبري تدشئه
أي ترفعه تحمله (وُيُنشَى السحاب الثقال) وتعبّر عن غيابة متعدي
عبر يعبر أي تفوته تجمع له يمر تصرفه وأمام عيني التراب ما أقرب به
مسكبا لي أي مضجعا فتتفقدني وتجديني عدما أو لا تجدني كما أنا الآن

الفصل الثامن

٢١ فقال بلداد اليم تملل وروحك الكبار هذا المقول

بلداد هذا هو ثاني صديق لأيوب يتبدى الآن في مجادلته بعد أن جادله
قبله الصديق الأول فوز الله . يقول له اليم تملل يا أيوب أي تتكلم
أو تملل (فليملل الذي عليه الحق) والروح الريح . والكبار وعبريا
(كبير) أي الكبير العظيم الشديد . والمقول كدرهم اللسان . يقول
له وكلمات فمك يا أيوب أشبه بالعاصفة الشديدة

(٣) ذو العلي يوعث القضاء أم الشديد الصدق منه ساء

ذو العلي رب السموات العلي وهو الله سبحانه . ويوعث يلوي
ويعوج . والشديد الله القدير . والصدق العدل . يقول له ما هذا
الكلام منك يا أيوب الله سبحانه يخالف العدل أو يعوج الصدق
والحق إن الله يا أيوب لا يظلم أحدا فهو شديد قادر على كل شيء ولا
يحتاج إلى الظلم أو الانحراف عن العدل عما هو من الضعف أو العجز

(٤) بنوك إن لله يوما خطثوا فبيد الخطايرهم قد كوفثوا

بدأ بلداد يقنع أيوب بأن ما أصابه لا بد أن يكون له سبب
عند السميع العليم فيقول له إن أولادك يا أيوب إذا هو أرسلهم من
الحياة إلى الممات فإنما أرسلهم هذا الأرسال بيد ذنبهم وأنت نفسك
كنت تتوحيس خيفة أن يكون فرط منهم خطأ في حق الله وهم
في مآذهم يأكلون ويشربون فرحين مسرورين ولهذا كنت تضحي
عنهم كل عام ولا تقدر أن تجزم ببرائتهم

(٥) و أنت إن تسحر إلى الله الشديد تحنناً إليه عفوه تريد

(٦) فإن زكياً كنت ذا يسر اعار لك التفاتاً ونوى الصدق اجار

يقول له أما ما أصابك أنت فإن تسحر إلى الله الشديد التقدير
أى تبادر وتبكر من اسحر يسحر رباعى مجزوم بالشرط ومنه وقت
السحر وهو المراد تحنن إليه أى تنضرع له وتسترحم فإن كنت
زكياً أى بريئاً ذا يسر أى ذالين وانقياد إيماناً بالله وإخلاصاً له فاعلم
يا أيوب أنه يعطف عليك برحمته ويحير نوى صدقك أى دار استقامتك
وصلاحك أو يسلم لك ويكافئك بقدر نيتك الخالصة. والنسخة
العربية بدل اعار لك التفاتاً قالت يقن به لك والله لا يغفل فيقن به وبدل
نوى الصدق قالت مسكن البر.

(٧) فإن يكن لك الرأس قد صغر فالآخر المقبل اسجاء كبير

يقول له فلا أنت الله يرفع عنك البلاء فحسب بل فوق ذلك
يعوضك أجر ضرك وصبرك فإن كان رأسك صغيراً أى بداية

أمرك في الحياة وأولاهافهو يسبحي آخرتك اى 'يكثر آخر أيامك خيراً كثيراً . رئاس السيف مقبضه ورئاس الأمر أوله ومنه ما هو هنا رئاس الانسان أوائل أيامه . وسبحا يسبحو في اللغتين وأصله آراى علا ارتفع كبر عظم ومنه عزيا اسجت الناقة غزر لبنها وأسجت البئر غزر ماؤها

(٨) واسأل عن الادوار تلك السالفة . وابحث من الآباء وازدد معرفة

يقول له واسأل عن الادوار اى الاجيال والقرون الاولى واسأل ايضاً من الآباء والاجداد فربك لا يبدل سنته فهو قديم الاحسان يحازى المحسن على احسانه والصابر على صبره والمبتلى على بلائه فاذا هو محنتك بريئاً فليعوض عليك اجر بلائك وصبرك اضعافاً

(٩) فاننا من امس شيئاً لم ندع . ايامنا ظل على الارض انقشع

يقول له نعم اسأل الآباء والاجداد واقرا سيرة السلف فنحن ابنا امس القريب لم ندع شيئاً بعد اى لم نعرف من ودع يدع قبل وحفظ وصان ومنه القبول والحفظ علماً ومعرفة يقول له ثم ايامنا يا ايوب على الارض اشبه بالظل ما اقرب ان يزول وينقشع فنحن ننقصنا المعرفة مهما طال بنا العمر فلا نستغنى عن ان ننزود من هم قبلنا .

(١٠) الافهم يوروك قولاً يذكرون من لهمم ايضاً كلاماً يوضنون

الا تفيهيته تحقق ما بعدما وأورى يورى دل علم ارشد واللب
القلب والعقل واوضأ الشيء جعله وضياً ظاهراً بيئاً . يقول له نعم
يا أيوب فان اولئك المتقدمين في السن ادري منا طبعاً فهم يورونك
يخبرونك عما سلف ثم هم ايضاً يخبرونك من عند انفسهم مالا تعرفه .
والنسخة العريية بدل الا قالت فهلاً يعلمونك وهو خطأ فان الهاء
العبرية اول اللفظة هي همزة لا هاء عريية .

(١١) هل يكبر البردى لا في البصة او تنبت الحلفاء لا في الماء

البردى والحلفاء كلاهما نبت معروف . والبصة من بص الماء
رشح كبض . والماء الماء . هذا مما يقوله بلداد الى ايوب نقلاً عن
نفسه او عما يعرفه الآباء والاجداد . والبصة في النسخة العريية
الغميقة كهرجة هي الارض ذات الندى او القرية من الماء . يعنى أن
من يعيش به مثل البردى والحلفاء ويكبران ويعظمان به هو بالنسبة
للانسان اشبه بما لله من الفضل عليه نظير تقواه وإيمانه واستقامته
طريقه والا انقطع عنه ذلك الفضل كما يبس الخضر وهو غصناً لم
يزل كما هو النظم بعد

(١٢) في أبة ما زال لم يقطف خضر وبسبى اليبس به كل خضر

الآب الكلأ والمرعى او ما انبت الارض (وفاكة وأبا)
وعبرياً ما لا يزال رطباً غصناً من البنت وأصله آرامى وأطلق على كل
ما ثقله الارض . يقول له بلداد فاذا كفر الانسان بربه ونسى ما هو

فيه من نعم الله كان أشبه بالثبث الغض الرطب لم يُقطف ولا حان قطافه وفي لحظة يبس ويحف قبل كل خضر آخر أشبه بقول الشاعر

إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

(١٣) كذا سبيل كل مشقحي الاله ومرتجى الجانف ذا بيد تراه

مشقحو الاله المبيدون له من ذاكرتهم الناسون اياه اشقح يشقح وعبرياً (شكح). يقول بلداد ان هذه هي سبيل اولئك وهذا هو مصيرهم تحف نضارتهم وهم في أتبهم بعد الجانف وعبرياً (تحف) يمل كسر الذون بمدوداً المائل الزائغ عن الاستقامة المداق في الله بيد اى يهلك مرتجاه اى رجاؤه وما يأمله

(١٤) يوقط منه كسله ومبطجه بيت العكاب في الزاويا نلمحه

وقطه ضربه حتى أثقله فهو وقبط وموقوط وكل مثقل حزناً. والكسل وتر المندقة اذا نزع أو هي خشلة البطن ما بين السرة والعاة. والمبطح مفعول من الانبطاح الاستلقاء اطمئناناً والعكاب جمع العنكبوت. هو عطف على النظم المتقدم فيقول له ان الناسي لله الجانف يوقط كسله او خشلته اى تنكسر وتقبض حزناً وندما على ما فرط منه في حق الله ويصبح مبطجه اى معتمده ومتكاه أشبه ببيت العنكبوت. ووقط هو عبرياً (قوط) ورده بعضهم الى قنط يقنط اى (نقط) عبرياً. وذهب رشي الى ان الفعل العبرى هنا هو بمعنى قص وقطع قلت وما أقربه الى قط يقط وقاط يقوط عربياً قطع ومنه القوط القطيع من الغنم والنسخة العربيه قالت فينقطع اعتماده

(١٥) لبيته ذالاً انعماداً أو قواماً إذا استعان أو به شاء اعتصاماً

الآن يصف بيت الناس ربه وقد تشبه بيت العنكبوت في النظم المتقدم والمراد به كما ذكرنا أمه ورجاؤه فيقول إنه طبعاً والحال هذه إذا استعان به فلا يعتمد أي لا يثبت وإذا اعتصم به فلا يقوم أي لا يكون له قوام أي أساس . واستعان عبرياً بالشين والتعدي بحرف على . ويعتمد يعتمد عبرياً لازم ثبت وقام واعنده يعتمد المتعدي ولم أر هذا اللازم في العربية ولكن بها عمد به لزب ولزم

(١٦) الشمس لا تلفح بل يرطب جنته الخرعوب منه يخصب

انتقل الآن بلداد إلى الصديقين الصالحين فقال أنهم ليسوا كغيرهم ممن تقدم ذكرهم وأتينا على وصف حالهم قال بل هم أشبه بالغصن يبق غصناً رطباً حتى تجاه الشمس لا تؤثر فيه ولا تضر به تجفيفاً وتبيساً قال وإن خرعوبه أي خرعوب ذلك الصديق الصالح وهو الغصن لسنته أو الغض والسامق الناعم الحديث النبات أو هو خرعوب الشجرة مشبهاً بها الصديق يثبت ويخصب في جنته أي حيث كان وإياً كان فعناية الله تحرسه

(١٧) أصوله الجلل عليه تشبكت يدياً من الأحجار حاذت منسك

(١٨) إن يبتلعه من مقامه جود عيناى ما رأتك إنى لم أجود

يصف بلداد الرجل الصديق في النظم الأول كيف تكون حاله من العظمة والتمكن والثبات ثم يصف حاله في البيت الثاني إذا تحول

عن الله وبطر نعمته فقال ان اصوله اى اصول ذلك الصديق اى
سعادته و ثروته تشبىك على الجمل هو عربياً ضد الدق ومن المتاع
البسط والاكسية ونحوها وقصب الزرع اذا حصد وكل هذا خير
ونعيم وعربياً هاتكا ذهب المفسرون بمعنى الشئ المستم العالى كالهضبة
الاكمة التل المرتفع والنسخة العربية قالت الرحمة وهى الحجارة
المعروفة على بعضها . يقول بلداد وان تلك الاصول اصول الرجل
الصديق تحاذى تزاوى يتأ مبنياً من الحجر اى متيناً قوياً ثابتاً يقيم
فيه فهو فى امان ونعيم . قال ولكن حين يتحول ذلك الصديق الى
الكفر والبطرية الله من مقامه اى يبتلعه من حيث هو ومكانه
هذا لمفاجأة الانقلاب بمحمد صاحبه ويقول انى لم ارك اى كأنه
لم يكن .

(١٩) هذا السرور من طريقه ظهر كى غيره يظلمخ من بين العفر

شبه الرجل فيما تقدم بالزرع رانه لكفره وبطره يقتلع كأنه لم
يكن وهذا يقول بلداد ان الزرع نفسه 'يسر' لا قتلاعه من مكانه كى
يظلمخ وعربياً يصمخ ، اى ينبت رجل آخر صالح انحطت حاله الى
العفر اى التراب فيرتفع مكان ذلك البشاع . والسرور هنا عبرياً
(مسوس) عمال ضم السين من ساس يسوس ولولا ان هذا الفصل
لم يرد عبرياً بمثل ما ورد عربياً اى بمعنى السياسة لقلت بجواز ان
يكون المعنى ان هذه هى سياسة طريقة الله يقتلع من يستحق القلع
ويزرع من يستحق الزرع يعز من يشاء ويذل من يشاء

(٢٠) فانه لا يماس ذا التمس ولا يدُ المريعين لها حرق تلاً

هو تعليل اعدل الله فهو لا يماس لا يبعض لا يظلم صاحب التمس
اي الكامل المستقيم في طريقه كما ان المريعين اي المرؤوعين المسيئين
لا يحرق الله ايديهم اي لا يشدها لا ينجس مقاصدهم ولا يعصدهم
في شيء من الاشياء.

(٢١) في وقت ان ضحكاً يملأ فاك والشفيتين روعة ترصاكا

(٢٢) الشاتوك يلبسون الانبياش وخيمة البرشاع ويله انتكاش

يقول بلداد فيما ايوب اعلم اعلمك الله انه لا يظلمك وانه يحريك
أجر بلائك وصبرك ولا يضيع عليك إيمانك وتقواك وانه عندما
يملأ فاك ضحكاً اي بمحكك بالسرور والانشراح طويلاً ويملي شفئك
روعة اي صيحة التمايل حمداً لله وشكراً ففي وقت ذلك يلبس شاتوك
اي مبغضوك الانبياش اي الانقباض والحزى وترى ان خيمة
البراشعة الفاسقين الاشرار انتكاش اي انتفاء وعدم. والنسخة العربية
قالت يملأ بالهمز. والحال ان الفعل في الوضع العبري هو ملى
يملى غير ملاء يملأ.

ومن كلام بلداد يتضح انه خالف ايوب في ان لا اجرام السماء
دخلت في بلائه وكانما هو يقول له ان هذه الاجرام نفسها لا بقاء لها
وفي التوراة ان السموات كالعُثان أي المدخان تنملخ
والارض كالاجاد أي الثوب تبلى وفي الفرقان اقتربت الساعة وانشق

القمر وإن السموات تطوى كطى السجل للكتاب . والانسان لا ينظر عادة إلى ما هو فيه من الخير فإذا مسه الشر كان جزوعاً ثم هو ينسى كل شيء . ولا يفكر إلا في نفسه كأنما الدنيا لم تخلق إلا له ثم هو مخلوق من لحم ودم فهو معرض للأمراض وكل موجود إلى فساد وكثيراً ما يكون هو السبب فيما يصيبه ولكنه ينسى أو يتغافل ثم يجب أن يعلم أنه أقل الكائنات فإذا هو جنب أصغر أجرام السموات كما يجب إذا أصيب أن يختار الواقع فكم في الغيب ما هو أعظم وإذا هو انكر البلاء كان وقعه أشد مما إذ آمن بجوازه وعليه أن ينتظر من ورائه خيراً فهو أشبه بالدواء يليه الشفاء .

الفصل التاسع

٢١ فقال أيوب نعم وودعتُ أن هكذا منك الذي سمعت لكنه كيف يكون الصدق للعبد عند الله أو بحق

بدأ أيوب هنا يرد على بلداً فيقول نعم ودعتُ ما تقوله يا بلداً أي حفظته وعرفته وما كنت لا جهله وهو أن الله سبحانه لا يوتئ بالقضاء ولا يظلم أحداً ولكن قل لي برك ما هي الطريقة التي يصل بها العبد إلى بيان أنه برى . بينه وبين من يدينه ويحاكمه أليست هي أربع وسائل الحاجة والحكمة والقوة والمعارضة أو المقاومة

(٣) ان شاء أن يحجته في ريبه . عن واحد في الألف لا يعنى به

الرتيب الرظة والتهمة واطلق عبرياً على الخصام . ولا يعنى به
لا يهتم أى انه لا يجاوبه ولا مرة فى الآلاف فهذه وسيلة ضاعت على
لا انتفع بها فاني مهما قدمت عن نفسى من الحجج والبراهين فهو
لا يعنى بي ولا ينظر الى

(٤) لبا حكيم ثم فى الكوخ أمض ما نال منه السلم يوماً معترض

هذا النظم يشمل الثلاث وسائل الباقية بعد الأولى فى النظم
المتقدم وهى الحكمة والكوخ أى القوة ثم المقارمة . وأمض يأ مض فهو
أمض كفرح وعبرياً بالصاد لم يبال من المعاتبة وعزيمته ما ضية فى
قلبه فانه يا بلداد حكيم اللب أى القلب والارادة لا احكم منه فمن يستطيع
ان يقف أمام حكمته وأية حكمة لاى انسان تغلبها أو تعادلها ثم هو
يا بلداد ذو كوخ ذو قوة أمض فاية قوة اراية عزيمة تقف أمام
قوته أو عزيمته . ثم من هو الذى يقاومه أو يعترضه ويسلم من يديه

(٥) المعتق الاجبال لا علم بها اودى بها بالاف منه افكها

عتق واعتق واحد فى اللغتين ولكنه عبرياً اظهر واعم منه عربياً
فى معنى الانتقل والتحول ومنه عتق العبد من الرق الى الحرية .
واودى : شئ ذهب به هلاكاً . والآف الغضب (ولا تقل لهما أف)
والآفك وعبرياً بالهاء محـل الهمة القلب والتحويل ومنه الآفك
الكذب لانه قلب للحقيقة . بدأ أيوب يعدد ما لله من حكمة وقدره
قال فهو يعتق الجبال بالزلازل ويأفكها بغضبه حين يشاء دون ان يعلم

بأمرها أحد قبل ذلك . والنسخة العربية قالت (المزعزع الجبال ولا تعلم) والحال ان نفى العلم هو عن الناس بها لا عنها هي نفسها فهي لا حسن لها

(٦) المرجز الارضات من مقامها فالعمد التخليص قد يحدو بها المرجز المزعزع المزلزل . والارضات جمع ارض . والمقام بالضم المكان والمحل . والعمد جمع عمود . والتخليص التخليص وهو هنا بمعنى التفكيك يصيب اعمدة الارض اى ثباتها فيجعمها انتهز وتزلزل كل هذا بقوة الله وقدرته متى شاء واين يشاء .

(٧) الامر الشمس فليست تروح والخانم الكواكب فهو يكسح اذا شاء - امر الشمس فلا تروح اى لا تنتقل من مكانها لا تشرق ويختتم الكواكب وعبرياً بالحاء يجعلها تنهى وينقضى أمرها فلا تظهر بعد .

(٨) ناطى السماء وحده والطارق على متون اليم نعم الخالق نظا كذا ينطوه مدء رفعه بسطه أبعد فانه هو الناطى السموات والخالق لكل ما فيها وحده . وهو الطارق اى المتجلى بسحابه وغمامه ورياحه على متون اليم اى أعالي البحار

(٩) ذو النعش والجبار والثريا من في الجنوب للحدود هيأ بنات نعش الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث

بنات . والجبار كوكب الجوزاء . والثريا كواكب خفية كثيرة العدد .
والحدور جمع خدر كل ما وارك من بيت ونحوه وفي النسخة العربية
المخادع جمع مخدع وهباً هباً أعد محذوف الهزة للقافية . لا يزال
أيوب يذكر ما لله من الكائنات في السموات ومنها هذه الكواكب
وأنه كما أنشأها يفنيها وخدور الجنوب هي ما يهين . من الرياح
والعواصف كأنما هي بحركة منها يذهب الله ما يشاء من الوجود إلى
العدم فهو يثبت ويمحو .

(١٠) رب الجزيلات التي لا تحصر رب الفليقات وليست تسفر

الجزيلات وعبرياً بالبدال العظيمة . والفليقات وعبرياً بالهزمة
جمع فليقة هي الأسر المحيية والمعجزة . وليست تسفر لا تحصى ومنه
السفر الكتاب والسفرة الكتبة والملائكة يحصون أعمال العباد

(١١) ذا إنه يعبر لكن لا أرى يخلف لكن ما به البين درى

يذكر أيوب أن الله إذا هو لم يوجد وجوداً محسوساً فهو موجود
لا محالة وفي كل مكان يقول إنه يعبر على أى يمر به ولكنه لا يراه
بمبنيه ، وأنه يخلف أى يختار ولا يبين له أى لا يفطن له ولا يدركه .

(١٢) يحتف من يثيه من يسأل قولا له يا رب ماذا تفعل

يحتف يصيبه بالحتف وهو الموت الفجائى ، وهو غير خطف
يخطف في اللغتين . ومن يثيه من يرده من يرجعه . ثاب يشوب رجع

وأثاب المتعدى . ومن ذا الذي يسأله أو يقول له ماذا تفعل فهو كما
أوجد 'يعدم' وكما أحيى يميت . والفسخة العريضة بدل يحترف
قالت بخطف

(١٣) سبحانه ليس 'يثيب' أ'فه' شح' عزيزو الر'هب' شحاً تحته

ليس 'يثيب' الله 'أ'فه' أى لا يرد' أحد' غضبه فالفاعل مقدر
محذوف ، وقال بعضهم لا يرد' الله غضب نفسه والأول أرجح يؤيده
باقى النظم وهو أن عازرى الر'هب' أى المعاونون القاسمون
بالإرهاب محافظة على الأمن والعدل هم أنفسهم يشحون يخورون
ينخفضون بين يدى الله مخافة وهيبة . وتحته معناه أمامه . وقال رشى
إن عازرى الر'هب' هؤلاء هم الفراعنة فى مصر يتجبرون على الله
فينخذلهم .

(١٤) فما أكون أن أجيبه وما يكون ما اختاره نكأ

يقول أيوب فإذا كان هؤلاء الحكام المرهين غيرهم أو أولئك
الجبابرة الطغاة ينكفئون على وجوههم أمام العزة الإلهية فإذا اكون
جنبهم ، وأى كلام اختاره افتح به فى لديه ؟

(١٥) وإتى وإن صدقت 'لأجيب' وإن تخننت 'فأمن' ذا أصيب

يقول أيوب على أنى إذا جاز ووقفت بين يدى الله فلا أقدر أن
أفتح فى بكلمة إن شاء أم جواباً ثم إنى إذا قصرت أمرى على التحنن

أى الاستعطاف والاسترحام أفقيدنى تخنى هذا إذا كنت آثماً فى
علم الله ؟

(١٦) ولوقرات واستجاب لم أكن مؤمن أنه لقولى قد أذن
يقول وإذا جاز أن أقرا أى يدعو الله ويستجيب لى لم مؤمن
لم أصدق أنه يأذن لقوله أى يستمع ويصغى لا شكاً فى حقيقة الله
وجوده وإمكن استعظماً للأمر واستكباراً للوصول إلى هذه
الدرجة العليا .

(١٧) يشوقنى عصفاً ويربى الفصع بى لا ذنب لى يدعو ولا من موجب
شافه يشوفه من معانيه فى اللغتين وأصله آرمى الجر والحك وهو
ما هنا ومنه الشوف المجر تسوى به الأرض المحروقة . فيشوفه الله
بالساعة كما هو الوضع العبرى أى يجر عليه العاصفة وهى البلاء وما
أقربه إلى أشاف يشيف أى يشرف الله عليه بما أصابه . ويربى
الفصع به يكثير قروحه . يقول وكنت أتمنى أن أعرف ما هو ذنبى
وما هو إثمى . يقول أليس الله قادراً فعلى به ما فعله ولا يزال يفعل
فكيف مؤمن أن أصل إلى درجة أن يستمع لى . وفصع الرطبة فصعاً
عصرها أو أخرجها من قشرها والشئ دلسك والعمامة تقول فصع
والمعنى المراد هو البلاء بالقروح وما أقربه إلى فصع أى هشم وعبرياً
(فصع) أى جرح وقروح وهو الغالب .

(١٨) لئلا لا يتركنى شئاً أرى بلى لئله يشبعنى مراراً

يقول وكيف يتيسر الوصول إلى تلك الدرجة العليا وهي أن
يستمتع له الله وهو سبحانه لا يدعه لا يتركه يشمّ روحه أي يشم
نفسه أو كما هو الوضع العبري يشبّ روحه أي يرد نفسه يرجعه
أي يرتاح قليلاً عما هو فيه يقول بل سبحانه بالضد يشبعه مرائر أي
أوجاعاً وآلاماً

(١٩) إن كان للكواح فربي السائدُ أو كان للعدل فن يواعدُ

يقول أيوب إذا كان ما أصابه هو عن طريق ما لله من الكواح
أي القوة فلا مناص ولا مفر ولا حيلة من الحيل فليس أقوى من الله
أحد، وإذا كان الأمر عن طريق العدل والحكم والقضاء فمن أكبر
من الله أو من فوقه فيواعدني وإياه للتفاضل وجهاً لوجه . والنسخة
العربية بدل يواعدني قالت يحاكمني أي أن الله يقول هكذا .

(٢٠) إن كنت ذا صدق فملي برشعاً أو كنت ذا نيم فتعقيشي وعي

يقول وكيف أقدر أن أقول لله إني صديق بري، أليس في هذا
إذا نطق بمثل هذا القول يبرشعني بين يدي الله أي يجعله برشعاً أو
برشاعاً وهو ضد الصديق الصالح، إذ كما أني أخطئ، الله في حكمه
وقضائه أو إذا قلت إني تام الاستقامة فمضى بقوله هذا يعي تعقيشي
أي ينمّ على أني رجل معقش معوج ملتوى السير .

(٢١) إني لذو نيم بلي لست أدع نفسي فما سى في حياتي قد وقع

بلغ به الأمر لتحاشيه أن قد يمس عدالة الله بأقل ريبة أن يشك
ويتردد في نزاهة نفسه فمع ظنه أنه يرى رجوع وأنكر البراءة فبعد
أن قال إنه رجل تامّ مستقيم عدل قال بلى لست أدع نفسي أى لا
يعرفها إن كان بريئاً يقيناً ولذا فهو لشكه وتورده وحيرته مأس حياته
أى كرها وأبغضها وتمنى أن يموت ليرتاح . وقد علمنا أن ودع يدع
معناه القبول والحفظ ومنه الإدراك والمعرفة . والنسخة العربية
قالت : كامل أنا . لا أبالي بنفسى . ردلت حياتى . بدل لا أدع نفسي
قالت لا أبالي بنفسى وبدل ما ست حياتى قالت ردلت حياتى .
ورثى وداود ومليهم من رأينا أى أن أيوب يرى نفسه بريئاً ولكنه
يتردد ويشك .

(٢٢) قلت لذا ذو النعم والبر شاع' لواحد' يحدهما الضياع'

يقول وسواء أكنت بريئاً أم برشاعاً أى آثماً فالله يكلمهما جميعاً
أى مصيرهما الموت لا يفرق بينهما .

(٢٣) إذا ألمات السوط' بغتة' علاج' للبتلى النقى من غير حرج'

هنا يريد أيوب أن يستعرض أمامه صورة ولعله يعنى بها نفسه
وهى أن رجلاً نقياً بريئاً يشى فيه الشيطان بسوطه أى لسانه فيبتليه
الله وعرضاً عن أن يرى أجره فى الحياة ويخزى به الشيطان بموت
خفاة فيعالج به الشيطان أى يمزأ ويسخر بقوله ماذا أفادته صداقته
هوذا قد مات ولم يؤجر ، وبذلك رد أيوب على صاحبه بلداد لقوله

إن المبلى البرى . يؤجر في حياته . وعالج يعلج . وزح ماجن هزأومه
العلجين المرأة الماجة أمّا عبريا فامج يلعج وهو ما هنا .

(٢٤) الأرض للبرشاع فيها الحاكون كئسى لهم وجهاً فهم لا يبصرون
إن لم يك البرشاع ذا فمن يكون

يتكلم أيوب الآن على ما هو مشاهد ومحسوس بالنظر وهو أن
السيطرة في البلاد إنما هي للبرشاع الطاغى الباغى الظالم المنجبر
يكسى أى يغطى وجوه الحكام الذين هم تحت أمره بما له عليهم من
الإرهاب ببطشه وقوته فيظلمون ويستهيون بالانسانية ويزدرون
بالحرية ويدوسون الضعفاء بالنعال ، قال فإن لم يكن المتصرف هذا
التصرف برشاعاً فمن هو البرشاع إذا . وظاهر أن أيوب إنما يذكر
مثل هذه الأحوال في الدنيا تحت السماء أسفا لها وحزنا وكأنا هو
يستكثر حلم الله على القوم الظالمين . ويجوز أن يعنى أيوب بذلك
البرشاع الشيطان فهو يعيث في الأرض فساداً بين العباد .

(٢٥) ويحى ولا المرأص أيامى جرت لا طيبة وما رأيت مذ بارحت

يقابل أيوب بينه وما له من الورع والتقوى وبين غيره من أولئك
الظلمة فيقول إن أولئك يعيشون في الأرض فساداً كما يشامون ويرون
ما يرون من الخير وهو ياربحه أى يا حاجته إلى الرحمة تقل أيامه أى
تخف سرعة وجرياً أكثر من المرأص وعبرياً (رَص) هو السباق
العداوة وأنها تبارح أى تمر وتمضى دون أن يرى منها طيبة أى خيراً

وكأنما هو يرد بذلك على بلداد فيقول له هذه هي أيامي الباقية يا بلداد
تكاد تنصرم على هذه الحال التي أنا بها ويا ويلي إذا سبق الموت الأجر

(٢٦) قد خلفت كسفن الآباء كالنسر طيشاً طش للغذاء

يصف أيامه أيضاً بقوله إنها أشبه بسفن الآباء جمع أباءة هي القصة
فهي سفن تصنع من القصب ابتغاء الخفة والسرعة على وجه الماء، أو هي
أشبه بالنسر، وهو عبرياً (نشر) ممال الكسرين ممدود الأول
يطيش وعبرياً يطوش على الأكل أي يخف ويسرع انقضاضاً على ما
يأكله. واختلف المفسرون في الآباء فقال رشى إنه نهر أو اسم مكان
وقال رَدَق إنه من أبه يابه أي سفن الحريصين المهتمين بتجارهم
توصلا إلى نجاحها بسرعة. وقال بعضهم إنها من أبى يابى أي سفن
الأعداء أصحاب القرصنة ولذا النسخة العربية علقت على الكلمة
بقولها أو العداوة ولكن الراجح المقبول هو ما قدمناه وقد قال به
أيضا جزيوس وفيرسط واختاره معجم فين. أما النسخة العربية
فقالَت سفن البردى. وخلف يخلف سبق ومضى وهو عبرياً بالحاء

(٢٧) إن قلت 'إشفاقاً لبني أشقح' أعذب 'للتبليج' وجهي أسمح

(٢٨) وغرت أعصابي فعلاً أعلم أن لا ينق الله عما يتهم

أشقق بشقق وعبرياً (شكح) أبعد أي عن الذكراة ونسي أو تناسى
والبث الشكوى. وعذب يعذب ترك وخلي أي وجهه إطلاقاً من
العبوس. والتبليج الاشرار والاضاعة والتفريح. وسُمح يسُمح جاد

وكرم وفرح وسرور. ووغر الأعصاب تحمل الأوجاع وتغلب عليها
 كاظماً لها كائناً. يقول أيوب إنه إن حاول ذلك وفعله فهو مع ذلك
 لا يهدأ ولا يرتاح من طريق آخر هو عليه أن الله لا يثقيبه لا يبرئه
 مما يعمل له من الخطايا. ووغر رده بعض المفسرين وهو ملهم إلى
 غار يغور أي خاف يخاف ومن هذا المعنى النسخة العربية بقولها
 (أخاف من كل أوجاع) ولكن المعنى الصحيح لو غرت هو
 ما قدمناه الكظم والسكم غير غار يغور. ثم إن الجواب لا كما ذهب
 النسخة العربية بقولها (أخاف من كل أوجاع) وإنما هو فعلاً أعلم أي
 علم أيوب أن الله لا يثقيبه لا يبرئه مما يعمل له من الخطايا والنظم
 الآتي يؤكد هذا الشرح.

(٢٩) برشعة أبرشع فلم بطلا أجمع

برشع يبرشع فعل فعل البراشعة وهم سينو الأخلاق الأشرار
 ولم يرد منه في العربية غير اسم الفاعل وهو البرشع أو البرشاع زائد
 الباء عنه عبرياً. يقول أيوب بعد ما تقدم في النظم السابق فإذا كان
 الله لا يثقيبه وهو ما يخشاه في نفسه فهو في نظر سبحانه برشع فلم هو
 يوجع نفسه أكثر مما هو فيه من الوجع بأن يكظم ويتغلب ويتحمل
 الآلام ولا يفرج عنه بصرخة تأوه أو صرختين؟

(٣٠) إن نيماء الثلج رحضاً ارتحض وكفى الأشنان زكى أو نفض

(٣١) اذن انعماً منك في السحت انعمت فتعيب الشملة متى ما اشتدات

يقول لا راداً لقضاء الله مهما فعل فما هو مقدر عليه في الغيب لا بد من تفاعله فإذا كان في حكم الله برشعاً بقى كذلك حتى يستوفي منه البلاء قسطه فإذا ارتحض وعبرياً بالصاد أى اغتسل بماء الثلج وهو قراح طاهر نقي أو زكى كفيه بالاشنان أى نظفهما بالصابون من كل دنس فما هو مقدر عليه عند الله من السُّحت وهو عبرياً بالشين أى الهلاك والنفى يكون حتى أن شملته أى ثيابه لتعته أى تكرهه تبرأ منه أو هى تتعب منه فتبدل بالكفن

(٣٢) فليس مثلى هو إنساناً يجاب معاً نبوءة للقضاء والحساب

يضيف أيوب إلى ما تقدم أن الله منفرد بالجلالة وليس إنساناً مثله يجاوبه كما يجاوب الرجل صاحبه ويؤان معاً أى يواجه أحدهما الآخر للقضاء والمحاسبة حتى إذا ظهرت براءة رفع عنه سوط العذاب.

(٣٣) مكأوح ما يئنا لا يوجد على كلينا اليد منه 'تعقد'

المكأوح المغالب المسيطر كالقاضى أو الحكم يتوسط بينهما ويستمع لهما ويفصل ويعطى ذا الحق حقه ولكن أين هذا من أحكم الحاكمين وأقدر القادرين.

(٣٤) 'يسير غنى سبطه ولا أوام' يكون لى مباغتاً وقت الكلام

يسير رباعى ساريسير أى يزيل يصرف يمنع. والسبط وعبرياً بالشين السوط القضيب العصا. والأوام الدخان ودوار الرأس وآمه

ساسه وغلب عبرياً على معنى الهيبة والرعب . كل ما يريد أيوب هو هذا
أن يرفع الله عنه سوط عذابه وألا يباغته أوامه إذا جاز أن يكون له
زلفى المثل بين يديه مسترحاً إياه بكلمة من الكلام .

(٣٥) مدبراً إياه من غير ورع إذ أنا عندي غير ذى خطء وقع

يقول أيوب فإذا جازت لى زلفى المثل بين يدي الله سبحانه
وتعالى دبرته أى قلت له ما أقدر أن أتفود به من الكلام من غير
ورع أى من غير اضطراب لرفعه عن العذاب والفرع وهو ما قد
رجوته من مراحه لأنى عندي أى فى نظرى واعتقادى برى لا آثم
فأستحق ما وقع لى . وهنا انتهى هذا الفصل والذي يليه لأيوب أيضاً .

الفصل العاشر

(١) هذى حياتى قنطت نفسى بها فلا عذب بن على عذاباً بثها
مدبراً بمر نفسى وبها

قنط يقنط هو عبرياً (تنقط) وهو هنا لا بمعنى يش وهو
عبرياً بالشين وإنما هو بمعنى عاف مقتضات نفسه ذلك لأنه على قيد
الحياة لم يزل وهو على ما هو عليه من البلاء وقد طال الأمد يقول
أيوب فلا عذب بن إذن بئى أى شكواه يتركها تفيض بفسكها يطلقها
مما هى فيه من الكظم والكتم قال ولادبر أى يتكلم بمر نفسه أى
بما يحسه من الألم وقد يستكثر بعض القراء كلام أيوب أو يستطول
شكواه ولكن ليضع نفسه موضعه ولينظر بعين حسه إلى ما هو فيه

من الأوجاع ويقابل بينه وبين ما كان عليه أمس ولا يحسن بالخلي
أن يكون بلاء آخر على الشجي .

(٢) أقول ربى لا تبرشعنى عليم منك الريب هذا دلى

لا تبرشعنى لا تجعلنى برشعاً وهو خلاف الصديق لو لا تقدّر على
أن أكونه وأنت رب المشيئة والخالق للعبد وأعماله . والريب التهمة
والظنة والشك والخصام يقول فاذا قدرت على أن أكون فى علمك
برشعاً فملا الهمتى ما هو ذنبى فأعرفه .

(٣) حاشى لك الله اضطهادى أن يطيب وأن يلاقى ما لك الصنع العجيب

وعظة البرشاع إيفاعاً تجيب

ينزه الله طبعاً أن يضطهده أو يظلمه وأن يماس صنعه العجيب
والأصل العبرى عمل كفئك أى يفضب عليه أو يفسده أو يسأمه
يكرهه ييغصه فسأم عربياً فرع من مأس فى اللغتين وأن يجيب
عظة البراشعة إيفاعاً أى يعلى ويرفع رأى الأشرار أو يشرق عليهم
نور النجاح .

(٤) هل أنت ذو عينين كالإنسان أو مثل رأى الإنسان ذو عيان

يقول أيوب سبحانه ربى أنت علام الغيوب تبصر بلا عينين
وتسمع بلا أذنين فما أنت الإنسان ذو العينين وذو الأذنين أو ترى
كراى الإنسان وتعاين كعيانه بل أنت الخالق للإنسان والخالق للبصر

والسمع وهما ما بهما يعلم ، وكثيراً ما يضل وهو لا يعلم من أمر الغيب شيئاً .

(٥) هل أنت كالإنسان في الأيام أو أنت شبه الجير في الأعوام

(٦) حتى لغني ربّ كسباً تكسبها ولى الخطايا ربّ درسا تطلبها

يقول أيوب ربّ سبحانك أنت حي قيسوم وأنت ربّ الزمان والمكان كلاهما يفنى وأنت تبقى لا آخر لك ولا أول فإنت أنت كالإنسان ذو أيام معدودة ، ولا أنت كالجير أي الرجل ذو سنين محدودة حتى يسارع قبل موته في المؤاخضة أو العقاب أو حتى يبحث لى عن سيئة أو زلة يمسكنى بها . كسب يكسب وعبريا ، بفش ، الأصل فى معناه الجمع البحث الطلب واكتسب تصرف واجتهد ، ومن هنا معنى الريح الشائع ، ودرس يدرس وعبريا بالشين أيضا طلب وبحث . يقول فما أنت إنسان من الناس يتصيد لى سيئة أو ينتقب لى عن زلة .

(٧) تعلم أى ربّ لا أبرشع وليس من يدريك لى من يشفع

يقول له وأنت ياربّ تعلم أنى لا أبرشع أى لا أعمل عمل البراشعة سبي . الأخلاق الأشرار ثم كيف أبرشع وليس لى من يشفع أو كما هو الوضع العبرى لا متصل لى من يدريك أى مخلص أو منقذ فليست كالإنسان يبادر إلى المؤاخضة خوفاً من أن يقوم فى وجهه أحد يمنعه من المؤاخضة . وقول أيوب ربّ أنت تعلم أنى لا أبرشع

يتفق وشهادة الله له أنه عبد صالح تقى وإن كان أيوب لا يعلم
بهذه الشهادة.

(٨) يداك قد عصبتاني اجمعاً حاشاً بما سمعت أن ابلاًما

يقول له وانت يارب الذي عصبتني جميعي صورتي وخلقتني
بيديك وخلقت ما بي من الأعصاب وهي منشأ الأعمال والتصرفات
إيجاباً أم سلباً فأنا لا يد لي في تكوين نفسي بما هي عليه ، بل هي
صنع يدك فلا خيار لي في إذا فرط مني شيء ، وإذن فلماذا
يا صاحب التكوين والخلق يداك هاتان تحاصرانني من جميع الجهات
بما ابتليتني به تبليعاً لي . وسعى يسعى عمل وخلق (وإن سعيه سوف
يرى) وعبرياً (عسى) والنسخة العربية بدل عصبتاني وهو ما هنا
قالت ككونتاني . ثم قولها جميعاً معنى أصلها العبري الانقاف
والمحاصرة أي بلاء.

(٩) كالحررة اذكر رب أن خلقتني ربي ألا وللشئ ثبتي

يقول له رب إني منك وإليك فمهلك مخلوقاً من الحررة أي الطين
واليك مُنابها أي مُعاداً إلى العفر أي التراب فأنا لا يد لي في تكويني ولا
قدرة لي على أن أضع نفسي من التراب . والله لا يضل ولا ينسى فقول
أيوب أذكر تضرع واسترحام . وذهب مليم وداود إلى أن قوله
وثبني إلى العفر إنكار واعتراض لم هو بعد خلقه يعمل الآن على
أهلاكه ومن هذا المعنى النسخة العربية بقولها (أفنعيدي إلى التراب)

وأراني أشك في هذا المعنى فإن العود إلى التراب طبيعي محقق في وقته والعلامة رشي من رأيي أما قول أيوب في النظم المتقدم حاشا بما سمعت أن ابناً فعماه بما أصابه به من من الضر ولم يبادر الله إلى إهلاكه ومصيره كما هو النظم الحالي إلى الموت والتراب ؟

(١٠) تنكني ربي ألا مثل الحليب ربي ومثل اللبن تقفيعاً أصيب

الأداة استفتاح محققة لما بعدها ومحلها في الوضع العبري أول النظم وتأخرت هنا للضرورة . وتلك الشيء ينتسكه نفضه ثره فالنطفة في الرحم وهي أول الخلق متوكة أشبه بالحليب اللبن سائلاً ثم تنفع وعبرياً بالهمزة محل العين أي تتجمد إلى بعضها كاللبن إنساناً وما أقرب تلك إلى نكت ونكت وأرى أنهما عرياً فرع من تلك في اللفظين . والله يعلم كيف خلق الإنسان وصوره لكن أيوب يذكره ذلك على سبيل الاسترحام والاعتزاز بالمخلوق فيقول له ربنا إنك تنك الإنسان أشبه بالحليب ثم يتفقع كاللبن خلقاً له وتصويراً.

(١١) جلدأ ولحمأ رب قد ألبستني بالعظم والأوداج قد سككني

الأوداج العروق . وسك يسك سد وضيب . يقول رب وألبستني جلدأ ولحمأ وسككني بالعظام والعروق . والنسخة العربية بدل ألبستني قالت كسوتني وبدل الأوداج قالت العصب وبدل سككني قالت نسجتني وكل هذا الذي جاءت به بدلا هي ألفاظ عبرية

أخرى غير ما هنا . وفي سورة المؤمنون (فخلقنا المضغة عظماً
فكسونا العظام لحماً)

(١٢) ربى حياة وهى حشدي سعت والروح حيثما تفقدت حفظت

الحشد الفضل يقال حشد القوم خفوا في التعاون أودعوا
فأجابوا مسرعين والحشد ككتف من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد
والنصرة والمال ، وتفقدته تعبدته وتعرفه واهتم بأمره . فأيوب لا يزال
يشي على الله فيقول إن الحياة التي سعت لها يارب أى أنشأها
وأبدعها وأحلمها فيه إنما هي فضل منك يارب فلم أكن بعد عملت
حسنة استحق الثواب عليها كما أنك ما زلت تتفقدني برحمتك وأنا
جنين فما كان لي نفس أحيا به .

(١٣) ربى وذلك في الباب قد صفنت عندك هذا ربى إني قد ودعت

بعد أن ذكر الله ما ذكر من جمال الإبداع وإحاطته إياه بالحياة
فضلاً منه وكرماً منذ الحمل في بطن أمه أو ما هنا إلى ما قدره له في
الغيب صافداً إياه في لبابه أى مخبئاً إياه في علمه ، وهو ما ابتلاه به من
الضر فيقول أيوب إنه الآن قد ودع ذلك المخبأ أى تلقاه علماً وحفظه
في نفسه وعرف أنه كما أنشأه من العدم أنشأ معه ما أصابه وريصيه
في الحياة الدنيا .

(١٤) ربى إذا خطشت ثم لي حفظت فلم لا تقيتني أولى عقرت

يقول وإذا كان ما أصابني مقدراً عليّ في علم الغيب وكانت الخطيئة
فرطت مني وأنت يا رب إلى الآن حافظ لحياقي ولم ترد لي الموت
أفما كان جنب فضلك وكرمك هذا أن تنقيني من غيبي أي يبرئني من
ذنبه ويغفر له . والنسخة العريضة قالت (إن أخطأت تلاحظني ولا
تبرئني من إثمي) وهو خطأ ، فإن قولها تلاحظني هو أولاً في الأصل
العبري فعل ماض لا حال ولا استقبال ، ثانياً ليس هو جواباً لقوله
إذا خطيت وإنما هو كأصله العبري معطوف بالواو أي إذا خطيت
ولا حظني أو حفظني أو حرسني أي إحياء وإبقاء إلى الآن على ذنبي
وخطيئتي أفما كنت تغمرني بفضلك تماماً وتعفو عني وكل هذا
استعطاف واسترحام لا اعتراض أو ملام ومن يطمع في رحمة الله
خير ممن لا يطمع (ولا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون)
(١٥) الويل لي ربني إذا برشمتُ والرأس لا أنشيء إن صدقتُ
'هوناً شبعتم' عنوتي رأيتُ

يقول أيوب وإذا كان مقدراً عليّ في الغيب أن أبرشع أي
يعمل عمل البراشعة وهم الفسقة الاشرار قال فياويلي لأن ما فدرط
منه تحقيراً لما قدر عليه في الغيب ينسب له ويؤاخذ به ، قال وإن
صدقتُ أي كان صديقاً بريئاً صالحاً فلا ينشيء رأسه أي لا يرفعه
افتخاراً فهو لا فضل له في ذلك وإنما الفضل لله وحده فهو الذي اراد
له الخير والفلاح ثم دو يقول بعد ذلك والنهاية والغاية هو ما أنا
فيه من الهون والعناء اشبع منها شعباً وأراهما رأى العين .

(١٦) وكالسهال جاهة تصيدني ثم تفلّي ظاهري وباطني

السهال الشجاع وعبرياً بالشين وأطلق على الأسد . والجاهة
 القدر والمنزلة وايضاً عبرياً بمعنى الكبير والعظمة . وصاد يصيد
 عبرياً صاد بصود . يقول أيوب وعلى ما انا فيه من الهون والعناء
 كأني في نظرك أسد تصطادني ثم تقلّب في تلفة . وذهب رشي في
 التلفة الى قلق يقلق وهو عبرياً بالهمز محل القاف اي الى معنى الشدة
 والتجبر ، ومن هذا المعنى النسخة العربية بقولها ثم تعود تتجبر على
 ولكنه خطأ . كما ان قول النسخة العربية ايضاً ، وان ارتفع تصطادني
 كأسد ، خطأ . إذ أن قولها ارتفع وقد علفت عليه بقولها أو اتعظم
 هو عندها تفسير كلمة الجاهة والحال ان هذه الكلمة هي كما قدمنا
 لمعنى أن أيوب كأنما هو عند الله محال اي أسد جاهة وقدرأ وإلا فما
 معنى الارتفاع أو التعظم وأيوب ما عرف عمره بغير التواضع ثم هو
 يأبى طبعاً ان يعزو لنفسه الكبير أو العظمة ثم من يتكبر أو يتعظم
 غير جدير بالرحمة .

(١٧) منك العهود ربّ لي تحدث والكهّص منك رايّاً لي تنفث

ونوباً وخلفة لي تورث

قال أيوب فيما تقدم إن الله لم يراف به ولم يعف عنه وهنا
 يقول بل إنه يحدث عهوده به أي يحدد تعهده إياه بلاء وإيلاً ما فهمي
 لا إلى الشفاء بل دائماً إلى الشدة . والعهود أيضاً بمعنى الشهود كما جاء

في النسخة العربية ، لأن الأصل في الشهادة العهد أى العلم تقول اعهد
 كذا أى اعلم . وفسرها أيضا داود بالشهود قلت وإذا صح أنهم شهود
 يقينا فهم الملائكة يحصون أعمال أيوب وما يتفوه به . والكعص
 كالكا ص الغيظ والغضب . ورايا كثيرا . ونفث ينفث نفخ أى ان
 الله ينفخ فيه غضبه . والنوب جمع نوبة هى الأدوار التى يمر بأيوب
 اشبه بالجند يخلف بعضهم بعضا فاذا هدا ألم قام غيره مقامه أو اذا داوى
 جرحا سال جرح .

(١٨) فالرحم منه لم اذا أخرجتنى فجعة ولا أرى للأعين

(١٩) فقلما لاهت قد كنت أهين من بطنها الولوب للقبر يحى .

يقول فاذا كانت الحال هى هذه فلم يارب قدّرت على الخروج
 من بطن أمى حيا أما كان من الخير لى أن أفجع أى يموت جنينا ولا
 تراه عين فىهى . أى يكون كما لو انه لم يكن فمن بطن امه يواب
 ولو با إلى القبر أى يقاد اليه وينزل به .

(٢٠) ألا قليل هى ذى ايامى فادخل فى تبلى مرامى

يقول رب وانت تعلم ان ايامى لم يبق منها الا القليل فادخل عني
 أى كفف عني الضر فاتبأج ولو يسيرا أى يتعش وينفرج ضيقه .
 ودحل هو عبريا (دحل)

(٢١) من قبل أن اهلك لا ثوبا أنوب من قبل أن فى ظلمة الأرض اغيب

(٢٢) أرض العفاء والأفول والظلام إيفاءها الأفول ما فيها نظام

يقول أيوب ربّ وبحق قدرتك ورحمتك أسألك وأتضرع إليك
أن يكون تفريجك غمّي ولو يسيراً معجلاً قبل أن أهلك أى أذهب موتاً
ولا أثوب أى لا أعود إلى أرض غسق وظلمة أى قبل أن أذهب إلى القبر
وهو لا يعود منه إلى الدنيا ثانياً . والنسخة العربية ترجمت الظلمة بظل
الموت كما هو تأويل بعض المفسرين ولكنه خطأ فالكلمة العبرية هي
(صلموت) من مادة (صلم) هو عربياً ظلم ثم إن حركة الصاد كما
ترى الفتح أى أنه لا مضاف ومضاف إليه . وإلا كانت الحركة
الكسر المبالى ثم أى ظل موت في القبر بعد الموت نفسه . وبعد هذا
يصف أيوب القبر في النظم الثاني فيقول انه أرض العفاء أى الهلاك
أو أرض العفوة أى أرض التطبيق والسد والإقفال والتغطية من كل
جانب . والأفول غياب النيرات وإظلامها . والإيفاء الإشراف
والإضاءة يقول إنه أفول في أفول وظلمة في ظلمة ، وإى نظام يكون
هناك . والعفاء أو العفوة هو عربياً كما هو هنا عفته من مادة عوف
وردها بعض المفسرين إلى يقع يقع أى إلى معنى الازدهار والابراق
هو في القبر ظلمة في ظلمة . وهنا في هذا الفصل انتهى كلام أيوب .

الفصل الحادى عشر

(٢١) فرد صوفى النعماني وقال امرتني التدبير محمى 'مقال'
ام ذو الشفاء صادق فيما تخال

صوفى هذا هو الصديق الثالث لايوب بعد فوز الله وبلداد فبعد
ان انتهى ايوب من رده على الاثنين وسكت تقدم الآن صوفى يجادل
فيه قول له امرتني التدبير محمى 'مقال' اى امن 'يكثرا الكلام' معنى من
ان يرد عليه احد او رجل 'الشفيتين' اى ذو الفصاحة وطلاقة اللسان
يصدق اى يعدد صدقاً صالحاً من اجل ذلك قال فالامر يا ايوب لا
بكثرة الكلام او قلته . والنسخة العربية قالت (أكثر الكلام لا
يجاوب ام رجل مهذار يتبرر) والمهذار هو من كثير كلامه فى الخطأ
والباطل والهدر سقط الكلام والكثير الردى . وهو وصف او معنى
لم يقله صوفى ولا عبارته تدل عليه فى (رجل الشفاء) وهو كما
قدمنا ذو الفصاحة وطلاقة اللسان .

(٣) 'تخرس منك المستميتين البدع' تلجج لا مكلم فتبدع

يقول له فكأنك يا ايوب ترى بما تبدعه وتصوغه من الأقاويل أن
تخرس المستميتين وتسكهم اى الضعاف امامك فلا يجحدوا عليك سبيلا
فتلجج اى تهاجن فى كلامك ولا ترى لك مكلماً اى راداً مخجلاً وإلا
كنت تتدع اى تستقر وتستكين . علج منه العتلجج المرأة الماجنة
والأصل فى المجنون معنى صلابة الوجه وغلظ الإحساس وعبرياً

(لَعَج) بتقديم اللام اما علج عبرياً فمعنى اللكنة والعى .

(٤) فتدعى ان قد زك منك اللقاح و رَبَّ برهنت في عينك لاح

يقول صوفر فانت تزعم يا ايوب ان لقاحك زاك أى عليك
ومعرفتك امر صحيح لا شائبة فيه ، ومنه رجل ملقح مجرب
ويقول إنك هنت في عينك بارأى ان حالتك في نظرك هى انك
رجل صالح خبير . هاهى . وهاء كذا أى صارت حاله كذا .
وقوله في عينك أى فى عيني الله موجهاً الخطاب اليه وهو ما يستنكره
منه صديقه صوفر .

(٥) فليت تدبراً يدبر الآله ولك يا ايوب يفتح الشفاء

يقول له فليت الله يدبرك أى بكلك ويخاطبك ويتجلى عليك
من شفائه ما يتجلى من معجزات الوحي والالهام .

(٦) فالحكمة الخفى منها 'ينجد' وان 'ضعف' ما يشاء 'يوجد'

فاعلم بأن رفته لا تفقد

يقول له فإذا جاز ان يتجلى الله عليك بالالهام لا نجد لك ما انجد
من خفايا الحكمة وبواطنها ، أى ذلك وأخبرك وأرشدك إلى ما لا تعلم
منها وحينئذ تفهم حقيقة نفسك وانك لا كما تعتقد برى . نزيه وان
الله عنده من مشيئته وإرادته ابتلاء لك ضعف ما اصابك فاعلم انك
لا تفصلك منه الرحمة وان ما بك هو اقل كثيراً مما تستحق والفسخة

العربية ترجمت المشيئة بالفهم فقالت (ويعلم لك خفيات الحكمة أنها مضاعفة الفهم) والحال أنها المشيئة كما قلنا مشيئة الله وأنه لو أراد ضاعفها مجازاة لأيوب بقدر ما يستحق ولكن الله لا يذهب في المؤاخذه إلى آخرها ورشى وداود من رأينا . وذهب بعض المفسرين إلى معنى الحكمة والفهم والعظمة والعزة والوجود . والكلمة العبرية هي (نوسيه) الفتح ممدود والهاء كالألف من مادة (يش) هو عربيا شاء بشاء ، وظاهر أن في مشيئة الله كل تلك المعاني .

(٧) أواجهك الله يوماً غوراً أم للشديد واجدٌ مقرأ

يقول له وأنت ماذا تعلم جنب علم الله أتعرف له غوراً أى نهاية أتعرف للشديد وهو الله غاية فلا تعتد بعقليتك يا أيوب فنى لا شئ جنب علم الله .

(٨) من جبهة السماء ماذا تفعل فاق الهوى العمق ماذا تعقل

يقول له إن حكمة الله يا أيوب وعلمه ومشيئته وتصرفاته هي أعلى من جباه السموات فماذا أنت جنبها وصور لا إليها أو إدراكها إن عمق ذلك يا أيوب عنده يفوق كل هوى فماذا أنت فوق أو تحت . والنسخة العربية جاءت من عندها بضمير الله بقولها هو أول النظم والحال أن الكلام هو على الحكمة من غير ضمير ويؤكد ذلك أن الصفات في النظم الآتى كلها مؤنثة .

(٩) في المد فوق الأرض طولاً أرحب عرضاً من اليم فماذا تحسب

بعد أن اشار إلى حكمة الله في النظم المتقدم علواً وغوراً وأنه لا حد لها ولا نهاية جاء هنا يشير إليها طولاً وعرضاً فقال فوق الأرض مدأ أى فوق الأرض طولاً وأرحب عرضاً من البحر أى أوسع : والنسخة العربية هنا أيضاً قالت (أعرض من الأرض طوله) والحال ان ضمير الوصف العبرى كما أسلفنا مؤنث قال كلام راجع إلى الحكمة ولا مفهوم للقياس علواً وسفلاً او طولاً وعرضاً وانما المراد انها لا تحد

(١٠) مخلفاً وساجراً وحاشداً ومن له الخييب في هذا اليدا

خالفه فاته تركه جازه . وسجره شدة وأمسكه . وحشد جمع . وأثاب يثيب وعبرياً بالشين رد وأرجع وأما الشيب فبالسين . أى أن الله إذا خلف من يشاء من عباده متجاوزاً عن مجازاته أو حالماً عنه وساجراً من يشاء أى شاداً ممسكاً له ابتلاءً وتأديباً أو حشد الخلاق كلها أى جمعها فلا يمكن لأحد منهم أن يفتح فاه بكلمة اعتراض أو حرف انتقاد هذا رأى رشى وهو موافق مناسب للمقام لفظاً ومعنى . وذهب فين إلى أن المعنى هو أن الله في ملكه كالفائد في جنده لا يعارضه معارض ولا يخالفه مخالف إذا خلف الجيش أى سرجه او سجره أى أبقاه مرابطاً أو حشده أى جمعه تعبئة ، وهو أيضاً رأى حسن . والنسخة العربية قالت (ان بطش أو أغلق او جمع فن يرده) وعلقت على كلمة بطش بقولها او غير أو جدد . ومعنى الإقفال في عبارتها هو على كل حال لا وجه له .

(١١) يعلم قوم سوء يبدوا فتنهم لعينهم لكن قليل بينهم

هذا النظم هو تعليل للنظم المتقدم ، فهو يقول ان الله اذا خلّف من خلّاف اى تجاوز او حلم او سحر اى جازى فلأنه يعلم قوم سوء من غيرهم ويعلم من يستحق العقاب ومن لا يستحق ومن يرجى منه فيحلم عنه ومن لا يرجى . والآفن النقص فى العقل والراى ومنه الآفن والمأفون ضعيف العقل والراى المتمدح بما ليس عنده وعبرياً وهو ما هنا (آون) هو عربياً الآون كالآين هو الأعياء والتعب اى لما لصاحبه من فعل الشر والسوء ، فالإنسان يصدر عنه سوء . وقلما كان له به بين اى فهم وتمييز واحساس فينتهى عنه . وذهب رشى الى ان المعنى آخر النظم هو ان الله يحلم على المسى . ويجعل كأنه لا بين له اى لا علم ولكن النظم الآنى يوافق ما قدمناه والنسخة العربية من راينا بقولها (فهل لا ينتبه)

(١٢) والمرء انبوب اجل يلبب غير فراء مذ به يأتى الأب

الأنبوب والأنبوبة من القصب والرمح كعبيهما والمراد هنا معنى الحلوى والفراغ وعبرياً كما هو هنا (نبوب) بغير الف . وللبب الزرع يلبب صار له لبب ومنه اللب العقل وهو المراد هنا . وغير الفراء الحمار الوحشى . فرب معترض يقول ولم الله خلق الانسان ناقص العقل والراى فيصدر عنه ما يصدر من سوء فالجواب ان الانسان اذا خلق كالأنبوب فارغاً خلياً فعليه ان يملأ فراغه لیباً

وطبيعته تساعد على ذلك متى اراد واذا وُلد غير قراء فعليه ان يصير نفسه انسانا اذا اراد لها الرفعة والرقى وهو ما يجب ان يكون كما هو مذكور بعد . والنسخة العربية قالت (اما الرجل فقارغ عديم الفهم وكججش القرا يولد الإنسان) حكمت على الرجل او الانسان بهذا الوصف وبذل يلبي اى يجعل لنفسه لبا وعقلا قالت عديم الفهم وهو خطأ فإن الكلمة هي (يلبي) ممال الكسر الثانى معدوداً وفعل لاصفة وأجمع المفسرون على ان المعنى هو كما قلنا نعم ان جزيوس شذ عنهم وذهب فى هذا الفعل إلى نقصان العقل لكنه خطأ بخالفه الفعل نفسه ويجعل النظم أبتر لا معنى له ولا يتصل به ما هو بعد من النظم . أما قول آخر النظم وهو أن الانسان يولد غير قراء فمعناه كما اسلفنا أنه بإرادته وطبيعته الشريفة يصير نفسه إنساناً ذا لب وعقل . وقد يبلغ به حد الكمال وهذا هو معنى قوله (يلبي) اى يصير له لب بعد الفراغ .

(١٣) إن كنت لباً يا قتي كوتت ومنك كفيك له فرشت

(١٤) إن كان فى يدك أفن أبعد والعل فى أهلك لا لا توجد

(١٥) فتشى الوجه إذن من غير موم وصنكا تهى لا خوف يحوم

الافن أو الآون فسرناه فى البيت الحادى عشر ، والعل الجور والظلم والأهل هنا بمعنى الخيمة والمسكن وهو الأصل فى معنى الاسرة والعشيرة وتشى الوجه ترفعه . والموم البرسام علة يهذى فيها وأشد

الجدرى وعبرياً العيب أيا كان وهنا بمعنى الحزى والخجل . ورجل
صنك كفرح شديد . فالبيتان الأول والثانى شرط والثالث جواب
يقول صوفى فأنت يا أيوب إذا انتهجت هذه الطرق كان لك ما هو
مذكور بالنظم الثالث . وهذا البيان يدل على أن الإنسان كما سلف
فى النظم الثانى عشر ينتقل من الفراغ العقلى الى الامتلاء ومن الوحشية
الى الانسانية تميزاً كما يدل على أنه حر بخير لا مسير فإنه فى مقدوره
أن يجانب الشر ويلزم الخير متجهاً إلى الله متوكلاً عليه .

(١٦) وتشفق الشقا تقول قد عبر كأنه ماء إذا ما قد ذكر

معطوف على الجواب قبله فيقول له فإذا أنت وفقت الى هذا
النصح الرشيد وعملت به فيكون لك ما يكون ما تقدم ذكره قال
وتشفق الشقا أى تبعده عن ذاكرتك وتنسأه يعبر أى يمر ويمضى
كأنه ماء أريق أرضاً . والشقا هنا عبرياً العمل أى الشاق المضى . والشقا
ايضاً عبرى فهو (سقى) ممدود الفتح بمعنى المسح أى الخيش رداً
الحداد والحزن والأسى

(١٧) ودونه الظمُرُ لك الخلد ضياءً وتبصر العفوة كالبكور هاء

هو أيضاً عطف على الجواب قبله فيقول له إن الخلد يكون لك
ضياءً أكثر من ضوء الظهر وأن العفوة وهو التطبيق السد التغطية
الظلة يكون كالبكور أى الصباح نوراً . والخلد عبرياً (حلد) ممال
الكسرين ممدود الأول وموقوفاً عليه كما هو هنا مفتوح الأول
ممدوداً هو بمعنى حياة الإنسان وبقائه فى الوجود وفسره رشى بالحظ

ومنه النسخة العربية . وفسره مليم بالدار الآخرة قال فهو ردٌ على
أيوب من أنه يمضى إلى أرض الظلمة كما هما البيتان الحادى والعشرون
والثانى والعشرون آخر كلامه فى الفصل المتقدم . والخلد عربياً البقاء
والدوام والجنة .

(١٨) منبطحاً فإن تقوى توجدهُ وحافراً للانبطاح ترقدهُ

هو أيضاً عطف على ما قبل فيقول له وأنه ليكون من شأنك
أنك تنبطح أى تستلقى مطمئناً لما لك من التقوى وهى بمعنى الرجاء
والأمل وأنت تحفر أى تحسب بيدك أو رجلك أين شئت وترقد
أو كما هو الوضع العبرى تسكب أى تنصب تضطجع وتنام . وقال
بعضهم إن الحفر هنا هو أشبه بالجدار أو السياج حمايةً لما لصاحبه
من صدق رجائه وأمله . وقال فىن هو أشبه بجبابة الوحوش تفحص
الأرض بأيديها وتربض .

(١٩) تربض ربضاً لا ترى من يحردُ وكم محال لك وجهاً يقصدُ

لا يزال صوفر يعطف على الجواب فيقول وإنك يا أيوب إذا
ربضت فلا تحرد لك أى لا مفضب أو مفرع وما أقربه إلى آخره
اسكته ذلاً وحياءً . والمحالى المطايب المحاسن فالمطايبون المحاسنون
له يربون أى يكثرون . والنسخة العربية بدل يحالى قالت يتضرع
وهو غير المعنى .

(٢٠) وعين كل برشع تكل^١ والييد^٢ في مناصهم يحل^٣
والنفخ تقوام^٤ وما^٥ يعل^٦

إلى هنا انتهى كلام صوفى إلى أيوب وهو آخر عطف على
الجواب فيقول له وإذا نهياً لك من حالك ما وصفته لك فانظر الآن
ماذا يكون من أمر شاتيك البراشعة الأشرار فأعينهم تكل ولا يبلغون
فيك مأرباً، وإذا ناصوا أى لجأوا بما يصيبهم به الله فامناصهم إلا الييد
أى الهلاك وإن تقوام أى رجاءهم لن يكون إلا نفخ النفس أى
أشبه بالريح فى الفضاء.

الفصل الثانى عشر

(٢١) فقال أيوب لعم^١ اتم^٢ وحقاً الحكمة^٣ معكم نعدم^٤

بدأ أيوب هنا يرد على رفاقه بعد أن انتهى كلام صوفى فقال إنكم
يا هؤلاء عم^١ وحقاً الحكمة تموت معكم أى عندكم والعم القوم الشعب
وقال المفسرون إن المعنى أنهم كثير أى عصبية وأنه واحد أمامهم وأنه
لا حكمة لهم فهى تموت معهم أى عندهم قلت يجوز أن يكون المعنى
أنهم من العامة لا يعقلون وأن الحكمة تموت عندهم لجهلهم بها.

(٣) عندى^١ لئاب^٢ أنا أيضاً مثلكم^٣ ولست^٤ يا أولاء^٥ علما^٦ دونكم^٧
بل أى^٨ ناس^٩ ما لهم^{١٠} ما عندكم^{١١}

يقول أيوب وإذا كنتم يا هؤلاء أكثر مني عدداً أو عندي شيء من الحكمة أو هي عندي حية لم تمت فأنا أيضاً عندي لباب أي عقل أفهم به وأميز ، ولست أقل منكم أو لا أنقص عنكم أو ما هو الذي عندي من الفهم أو العلم ولا يوجد عند غيركم من الناس فأنا قبلكم اعرف ما تقولونه من أن الله بلا أدنى شك ذو القوة والسلطان يفعل ما يشاء ويحكم على البراشعة المسيئين وكأنكم تستجهلونني في نظركم.

(٤) قد هتئت للريعة ضحكاً وهو أن اقرأ ربي وجواباً لي ضمن
أنك ضحكاً لي الصديق المؤتمن

لشدة ما هزأ به صوفى التفت إليه وإلى باقي إخوانه وقال لهم انه قد بلغ الاستمراء بي عندي أني هتئت أي صرت في نظركم أيها الريعة أي الرفاق أضحكة تضحكون لي في نفوسكم وتقولون عني إنني إذا قرأت الله أي دعوته والتجأت إليه عما تضايقونني به فهو يسرع لي بالجواب قائلاً لي هازئاً بي إنني حقاً رجل صديق تميم أي كامل أو أن الرجل الصديق الصالح هو عادة أضحكة عند الناس .

(٥) 'شعلة' بوذ فكرة الشئان كان لمن زلت به الرجلان

البوذ الهوان والاحتقار. والشئان سهولة الأمر والراحة والدعة وضد الشدة وعبرياً (تشتان) هو ذو هذه الحال . وكان ناقصة والضمير للبوذ . وزل يزل عبرياً هنا ممتد يمتد بمعنى الجذب والاختلاس بسرعة والفساد ومنه معنى الزلل والسقوط . يقول

أيوب لهم تهزمون في استهزائكم هذا وفي نفوسكم أيضاً أتى لست
بالرجل الصدّيق فحسبُ بل إنكم تقولون إن هذا الرجل صاحب
الآفكار الهادئة المطمئنة اغتراراً بنفسه إنما هو معدٌّ له البوذ والاحتقار
والهوان شعلة جهنم الحمراء ، وأن هذا هو كائن لمعبود الرجلين أي
لمن زلت قدماء مثلي في نظركم. والنسخة العربية قالت (للمبتلى) هوان
في أفكار المطمئن مهياً لمن زلت قدمه ، وعلقت على كلمة المبتلى بلفظة
للبلية وكأنها ترجمت كلمة (لفيد) بكلمة المبتلى أو البلية والحال أنها كما
قدمنا بمعنى الشعلة مضافة إلى البوذ الاحتقار والهوان ثم إن عبارة
الترجمة مضطربة مرتبكة .

(٦) تسلو خيام الذاهبين نهبا ويطمنن المرجزون الربا
من في يديهم شركهم احبا

بعد أن رد عليهم أيوب بما رد به وهو ما تقدم اضطر لغيظه منهم
على ما يظهر أن يحاجهم بما هو مشاهد محسوس من أن الذاهبين
السالين هم في سلوة وراحة وأن المرجزين الله أي لمغضبيه بما هم
يحملونه في أيديهم من التماثيل والأصنام إشراكاً به هم هادئون
مطمئنون، فهل لمثل هؤلاء المفسدين حكمة أو خشية من الله أو عمل
صالح فيكون ما هم فيه من حسن الحال جزاء لهم وثواباً

(٧) لكن سؤالا إسأل البهائم والعوف في السماء تنجد معلما

(٨) وناج ذى الأرض وما فى اليم دج تظهر وتسقر لك ما عنك اندمج

(٩) من لم يدع من ذى التي تعددت بان تلك يد ربي قد سعت

(١٠) مَنْ فِي يَدَيْهِ نَفْسُ كُلِّ ذِي حَيَاةٍ وَرُوحُ كُلِّ بَشَرٍ مَاضٍ وَأَتٍ

بعد ان انتقد ايوب استهزاء صوفره وحاجته بحسن حال
المفسدين الظلمة الاشرار اراد هنا ان يذكر له ان هذه الحال الحسنة
لمثل هؤلاء ما هي إلا من صنع الله فقال له اسأل البهائم تدلك وعوف
السماء اي طيورها تنجذك اي تخبرك وسبح بالارض اي طف بها او
ناجها في شرك اي تأمل فيمن عليها من الظلمة والاشرار وما هم عليه
من حسن الحال فتوريك اي تدلك أو اسأل دجّة اليم اي ظلمة البحر
وما فيه من الاسماك وغيرها فهي تسفر لك اي تقص عليك انه ليس
في كل هذه المخلوقات من لا يدع اي من لا يقبل من لا يحفظ من لا
يعرف ان تلك الحال حال اولئك الفسدة الاشرار الظالمين وما هم فيه من
الخير والبطش بغيرهم هي من سعى يد الله اي من عمله وفعله سبحانه
من في يديه نفس كل ذي حياة وروح كل بشر على وجه الارض .
وذهب داود الى ان اسم الاشارة وهو تلك في النظم التاسع راجع
الى هذه المخلوقات وانها من سعى يد الله اي صنعه ومن هذا الراي
النسخة العربية بدليل فصلها بين النظم السابع نظم ذكر الظلمة الاشرار
وما هم فيه من حسن الحال وبين ما بعده وهو نظم سرد المخلوقات
ولكن صوفره لا ينكر أنها من صنع الله فيقنعه ايوب بذلك وإيمانه
بحاجة من ايوب على صوفره ان ما فيه من البلاء ليس عقاباً له على
ذنوب او معصية كما ان ما عليه اولئك الفسدة الاشرار من الخير
وحسن الحال ليس لعمل صالح عملوه أو يعملونه فأيوب يريد ان

يسند كل شيء إلى الله وقد بالغ مليم في رأى أيوب في الاضطراب والاختيار حتى انه عاب هذا الرأى وقال إنه إذا صح كان لافرق بين الإنسان والحیوان ومليم محق في انتقاده هذا لو أن أيوب كان كما وصفه ولكن هذا غير صحيح وإنما هو غلو من مليم . هذا وموسى الميمونى رضى الله عنه يرى فعل الانسان مشسكاً بينه وبين الله والتوراة تنص على أن الانسان مخير لا مسير . انظر سفر التثية

٣٠ — ١٥ .

(١١) ألا وللإملا لالأذن امتحانٌ والفم يدري الأكل طعماً واللسان

ذهب رشى الى أن أيوب يستشهد على صحة أن الخلق لله بمثل ما يحسه الانسان بأذنه وحنكه فكما يسمع بأذنه ويذوق بحنكه يفهم بعقله أن الله هو الخالق لجميع الاشياء . وذهب مليم إلى أنه رد على صوفى أن الإنسان قاصر العقل ناقص الإدراك فيقول له أليست الأذن تمتحن الاملا ل أى الكلام والحنك يطعم الأكل أى يذوقه فيعرفه فكذلك هو يعقل قلت ويجوز أن أيوب لا يزال يستشهد على ما يريد أن يسنده إلى الله دائماً من أنه هو الخالق لفعل الإنسان

(١٢) بالسائسين حكمة ومن تطل أيامه بين وفي العلم فضل

السائسون وعبرياً (يشيشيم) ممال الكسر الأول المسئون والواحد (يشيش) يقول أيوب لصوفى والانسان يا صاحبي كلما تقدم في السن كان أعلم وأحكم وكأنما هو تعريض فصوفى أصغر

منه سناً وكان أيوب يريد بهذا أنه لا يزال يعلم أكثر من غيره ممن هم أصغر منه سناً أن الله الخالق لفعل الإنسان . وبين أي يبين يفهم يتميز مجزوم للشرطية .

(١٣) الله ذو الحكمة والجورة وذو العظاات وهو رب القدرة

هذا النظم وما بعده إلى آخر الفصل تسبيح كله وتعظيم وتمجيد لله وتخصيص له بالتصرف وحده في جميع الأشياء والأمور أين شاء ومتى شاء وكيف شاء وكأنما أيوب يريد بذلك لا يزال بيان أن لا حول ولا قوة إلا الله حتى في تصرفات الإنسان والجورة الجبروت والعظاات وعبرياً بالصاد التقديرات وتسير الأمور .

(١٤) يهرس ليس يئبى ويسجر وما على المسجور فتح يئسر

يهرس يهد ويهدم وما يهدمه لا يئبى أى أنه قادر على ذلك فما يريد ألا يعوض لا يعوض . ويسجر يسد ويغلق على الإنسان ولا فاتح له .

(١٥) يعصر بالمياه فهى تيبس يرسلها فالأرض أفكا تلبس

يعصر المياه بحبسها بمنعها متى شاء وأين شاء فلا تمطر السماء أولاً تنبع الينابيع فتنبس الأرض فلا تزرع أو لا تثبت أو يحف الزرع ويموت ويرسلها أى يطلقها فتتفك الأرض اتفكاً أى تنقلب انقلاباً من المحل والجذب إلى الرفاغة والخصب وهذا هو معنى قولنا

تلبس الأرض الأفك أى تتغير من حال إلى حال . وأفك يافك عبرياً
بالهاء محل الهمزة .

(١٦) العز مع المشيات له ومن شفا ومن أضل فعله

يقول أيوب إن الله هو ذو العز يعز من يشاء يهب العزة ويمنعها
عن يشاء وله المشيات جمع مشية فهو ذو الإرادة وله من شفى أى
زاعج وضل ومنه شفت سنه اختلفت نبتتها بالطول والقصر والدخول
والخروج أى هذا الشاغى أيضاً هو لله قدر عليه أن يشفى كما أن
المشغى فعله أى المضل لنفسه أو غيره هو أيضاً لله . والنسخة العريضة
ترجمت المشية بالفهم وهو خطأ ولا سيما في حق الله والصواب
كما قدمنا بلفظها ومعناها في اللغتين وهى إلى العز أنسب لا الفهم .

(١٧) يذهب بالوعاظ سلاً أو شللى ويضرب الحكماء ضرباً بالهلل

يقول إن الله يذهب بالوعاظ هم الرؤساء الفواد الزعماء المشيرون
بالظلم والإرهاق وسفك دم الأبرياء يذهب بهم سلاً أو شلاً مسلولين
أو مشلولين رأياً وعملاً وأنه سبحانه يضرب الحكماء الضلالة بالهلل
هو الذعر والخوف الجبن والضعف العقلى فلا يمحضى لهم أمر أو
يتحقق لهم عمل قلت وهذه الأيام وما يجرى فيها من الطغاة البغاة
من المظالم والاضطهادات شاهد عدل على ذلك . والنسخة العريضة
بدل مسلولين أو مشلولين قالت اسرى وعلقت بقولها أو حفاة
والحال أن الكلمة العبرية وهى (شولل) هى بمعنى الحق البليلة

والارتباك وليس بينها وبين أسر وأسر وهو عبرياً مثله عبرياً حصة
وإذا وردت الكلمة مردوفة بالعارى فليس معنى هذا هنا الحفا أو
نحوه وارتباك الرأى وبليلته أنسب للمشيرين من الأسر أو الحفا ثم
هو يناسب المثل في آخر النظم وهو كما قدمنا الخلل العقلي .

(١٨) مأسر من هم بالملوك فتحاً وبالإزار متهم أسراً نحنا

المأسر مفعول من أسر يأسر بمعنى الرباط الحزام الوثاق وهو هنا
بمعنى القوة والسلطان يفتح الله أى يحله يفككه عن الملوك إذا هم
طغوا وبغوا وظلموا ولم يساؤوا بين الرعية بالعدل كما أنه سبحانه
يأسر متهم وهما مكتنفا الصليب أى يشد أوساطهم بالإزار أى الحزام
حزام القوة والنصر كلما كانوا على الحق والاستقامة والعدل والمساواة
بين الرعايا فالله سبحانه فى يده الحل والربط .

(١٩) يذهب بالكهّان إذهاب الشال والواتنون فيهم التسليف حل

الكهّان رؤساء الأديان يذهب الله بهم ويشل حركاتهم كلما
كانوا على غير الحق ظالمين لمن هم تحت سيطرتهم الدينية . والواتنون
جمع وتين هو الشديد القوى الثابت ويعنى بهم الحكام الراسخين فى
حكوماتهم بقوتهم وجبروتهم يسلفهم الله عن مكانهم أى يحولهم
إلى الانخلاع والسقوط كما يسلف وجه أرض الزراعة أى يحول
من حال إلى حال وما عهدنا بمثل موسى بنى ببعيد .

(٢٠) شفاء أصحاب النسيم 'يخرس' والطعم يأذقان منكم 'يخلص'

أصحاب النسيم هم الخلايون الجذابون بذلاقة لسانهم بالخداع والباطل يخرسهم الله إخراساً ويقطع لسانهم قطعاً بإظهار الحق على غيره . والأذقان جمع ذقن وعبرياً (ذِقْن) ممال كسر القاف ، ودوداً هو الشيخ المسن يذهب الله بما لهم من رواء الشيخوخة وهيبتها كلها كانوا منافقين مرآتين مشايدين للظلم ومناوأة الضعفاء والنسخة العربية بدل أصحاب النسيم قالت الأمانة نعم إن رشي قال هذا المعنى وأنهم مع صفتهم هذه قد يضلون غيرهم بلسانهم ولكن جمهور المفسرين غيره ذهبوا إلى معنى الذلاقة في اللسان خداعاً وإغراءً على الباطل من تأم ينأم ومنه النسيم الصوت الخفي .

(٢١) على الندوب البود سفكاً يسفك' وحزم ذى الفواق رفوا يبتك

الندوب جمع ندب هو الخفيف في الحاجة الظريف النجيب وعبرياً أيضاً الشريف والأمير . والبود الاحتقار الازدراء والهوان والفواق من فاقه يفوقه فواقاً علاه . والرفو الاسترخاء ومنه الأرفي مسترخي الأذنين . وبتك قطع . لا يزال أيوب يعدد صفات الله وقدرته فيقول إن الندوب أنفسهم أى الشرفاء والأمراء لا يأمنون الهوان يسفكه الله عليهم سفكاً أى يصبه صباً ، وأن من لهم الفواق على غيرهم في القوة والجاه يرفو الله حزمهم أى يرخي ضبط أمرهم وشدة حرصهم يحله حملاً إذا هم اتخذوا فواقهم هذا واسطة لهم

للظلم والجور والإرهاق والاستعباد والإذلال قلت كما هو جار اليوم
من تحكم القوى على الضعيف.

(٢٢) ذا العمق من 'غسوقه بجلى' فالظلمة 'الأوار' قد تخلى

ذو العمق ما هو خفي غائب عن العلم والنظر، والغسوق أو
الغسوك الظلمة، والأوار النور. يقول أيوب إن الله بجلى أى يكشف
ويظهر العمائق مما هي فيه من الظلمة فإهو مظلم بوضوه أى يخرج
إلى النور. وذهب داود إلى أن المعنى هو أن الله يكشف للناس بما
يحدثه بينهم من الأقدار وتصريف الأمور ما يحملونه فيرونه بعد
ظلمته مضياً يتناً. وذهب مايم إلى أن هذا النظم متصل بما قبله وأن
العمائق هي كناية عما تكنه الرعايا في صدورهم من الغبط والحقد على
أشرافهم وأمراتهم الظالمين حين يسقطهم الله يشورون عليهم وينتقمون
منهم لما فعلوه بهم من الجور والإرهاق والسلب والنهب.

(٢٣) 'يسجى الشعوب' قالى البيد نصير' يسطحهم فهم ينحون ثبور'

اسجى يسجى عبرياً كبيراً عظم أكثر ومنه عربياً سجت الناقة
غزر لبنها والبئر عزز ماؤها. والبيد الهلاك ويسطحهم وعبرياً بالشين
ينشرهم ويسطهم كثرة. وينحون يصيرون إلى الثبور وهو
الانكسار والانزمام. يقول أيوب إن من عظامم الله أيضاً وعجائبه
أنه إذا قدر للأمة من الأمم أن تعملو وتعظم وتفوق غيرها سطوة
وجاها ومنزلة لما هي عليه من العدل والمساواة والرفقة والرفق بجميع

الرعايا بلا تفرقة بينهم قدّر عليها سبحانه الهزيمة والغدلان والهلاك
السياسي والاقتصادي إذا هي طغت وبغت وأعمها الجاه عن الحق
والكبر عن العدل فيقدر انتشارها على وجه الأرض تؤسول إلى
التقطع والقلة والضياع (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) سورة الاسراء . وهذا
مصير جرمانيا دليل محسوس .

(٢٤) مُسِيرٌ لِبَ رؤساء العمّ يضلهم في التيه مثل الذئبهم

(٢٥) يَمَسُّونَ غِشَقًا وَلَا أَوَارٍ يضلهم ضلال سكران العقار

يقول أيوب فخاتمة الظلم هي أن الله يُسير متعدي ساوأي
يزيل وينزع لب رؤساء عم الأرض أي عتل زعماء البلاد ويضلهم
كالتبهم أي المعز والضأن والبق في التيه حيث لا طريق لهم فيه
يهتدون به أو اليه لما يريدون أن يفعلوه بعد ستو طهم واندحارهم
من الانتقام لانفسهم قال بل لهم يكونون أشبه بالمتحسين في الفسق
أي الظلام ولا اوار لهم أي ولا نور ، وأنهم يضلون ضلال شاربي
العقار وهو الخمر أو كما هو الأصل العبري ضلال السكران . وهنا
انتهى كلام أيوب في هذا الفصل والذي يليه له أيضاً .

الفصل الثالث عشر

(١) 'كَلَّا أَجَلٌ عِني رَأْتُ كَأَوَّلَتْ' بالسمع أذنى وبها البين ثبت

يشير أيوب إلى ما عُدَّه في الفصل المتقدم بما لله في عباده من المشاهدات والمعبر فيقول إن كل ذلك رآته عينه وسمعته أذنه ممن تقدمه من المسنين قبله ، وأنه كما رأى بعينه سمع بأذنه وأنه بانه أى فهمه وأدركه وتحققه بنفسه .

(٢) ما قل ودعتم أنا ايضاً قد ودعتم لم اتفل فى ذاك عنكم أو نقصت

يقول لهم فما ودعتموه أى قبلوه وحفظوه علماً ومعرفة هو أيضاً ودعه أى حفظه وعرفه يقول وإني يا هؤلاء لم أتفل عنكم أى أنه لم ينتف لم يسقط علماً دونهم أى لم يقل عنهم ولم ينقص . نفل ينفل واحد فى اللغتين ومنه اتفل اتنى كما أن نفى ينفى فرع منه انظر لسان العرب .

(٣) لكنتى أدبر الشديداً بحى إليه وحده مريداً

يقول أيوب وبما أننا غير متفقين على المقدمات وفخواها فأنا أوجه وجهى وسريرتى الى الله الشديد القادر مناجياً إياه بما فى نفسى مسترحماً وهو البصير العليم .

(٤) فإنكم مطلقون لاشقر ورافتو الإلال ما منكم ثم

طفل الكلام تطفيلاً تدبره. والشقر الكذب. والإلال الباطل
يقول لهم وأنتم على ما بيننا من الخلاف تطفلون الشقر أي تدبرون
الكذب تدبيراً وبحكمونه إحكاماً يقول وأنهم رافقو الإلال أي
يضمون الباطل بعضه إلى بعض وينسقونه كالرقاء ترقيعاً للفتق.
والنسخة العربية ترجمت الرافقين بالأطباء وعلقت بقولها أو مرقمو
بطالة نعم إن الطبيب عبرياً يعرف بالرافق ولكنه من معنى الرفء
الإصلاح والعلاج.

(٥) هلاً سكوتاً تسكتون وحكمة لكم تكون

قال لهم نفير لكم ولي أن تسكتوا وتسكفوا عن الجدل فإنه إذا
كان غير مقنع أو غير مثمر نفير منه عدمه قال واعلموا أن سكوتكم
والحال هذه يكون من الحكمة لكم. قلت وقد يما قال سليمان الحكيم
إن الاحق إذا سكت عد حكيماً

(٦) بالله سمعاً لجدالي وأشبوا لريب نطقي إنه لا يكذب

يستعطفهم أن يستمعوا إليه وأن يأشبوا له أي يلتفوا حوله
ويكشوا منه أي يدنوا ويصغوا إليه. أشب يأشب عبرياً بالانفاف محل
الهمزة وكشب يكشب عبرياً فرع منه. والريب الشك الظنة
التهمة الجدل.

(٧) ألاله عولة تدبرون سبحان ربي وله ترمثون

استفهام إنكارى فهو ينكر أن يكون لهم تدبير فى الله أى حديث وكلام ذو عولة أو عول أى مائلاً من الحق والاعتدال . عال يعول عولاً وعولة جار ومال عن الحق ونقص عن العدل . يقول لهم وايضاً ترميئون له أى يقولون على الله غير الحق . رماً يرمى غش خدع جاء بالباطل ومنه مرّمات الأخبار أباطيلها .

(٨) أوجهه ياهؤلاء تنشئون أم أنكم للريب عنه تعملون

ينشئون وجه الله يرفعونه (ويُنشئ السحاب الثقال) أى نفاقاً ورتاء يقول وتريبون له أى يجادلون عنه لا جدال إيمان وإخلاص بل جدال نفاق ورتاء والله عنهم وعن جدالهم هذا غنى حميد .

(٩) أطيع أن فاحصاً لكم يكون أم كالأناسى به تختلون

يقول لهم أتعرضون أنفسكم لما يعلمه الله فيكم من النفاق والرتاء أبحسن هذا فى نظركم أم تريدون ياهؤلاء أن تجعلوا الله سبحانه كأحد الناس تختلون به أى تخادعون . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . سورة البقرة . وختل يختل هو عبرياً بالهاء محل الخاء وهو ما هنا .

(١٠) مكاحاً ياويلكم انكم يكون إذ وجهه بالستر أنتم تنشئون

يقول لهم إن الله يعلم السر وما هو أخفى من السر أفلا تخشون أن يكادحكم أى يقاتلكم بما يصيبكم به من الضرر لإنشائكم وجهه

أى رفعه رفع نفاقٍ ورتاء في السر وأى السر وهو غنى عن أمثالكم وعن العالم أجمع .

(١١) ألا بغات من علائه يصيب ينتفل القدح بكم منه عصيب

ألا أداة استفتاح أو تفيضية محففة لما بعدها . وانتفل ينتفل وقع ونزل . والقدح الذعر والثقل . والعصيب الشديد . يقول لهم إن بغات الله أى مفاجأته بالمصائب والشدائد لتنزل عليكم من علائه وأن قدحه أى دواحيه لتحل بكم أفلا تتقون . والعلاء فى النظم هو فى الأصل العبرى النشأة وذهب داود ومليم إلى أنها النار تسقط عليهم من السماء .

(١٢) القفر ذكراكم وما أجوبكم إلا من الحمرة فيها ظلمكم

يقول لهم وماذا أنتم حتى لا تخافوا الله ؟ أستم أشبه بالفطر أو بالتراب ذكراً أو ذكرى وهل أنتم أعظم من إبراهيم عليه السلام حين يقول لله رب أنى عفر وعفر (سفر التكوين ١٨ - ٢٧) والجبوب وجه الأرض أو ظهرها والمعنى المراد هو العلو ومنه الجباب شئ يعلو ألبان الإبل والعجوبة لأنها تعلو الظهر وحجاج العين أى عظمها لتوثه أى علوه . فيقول لهم وما هو أعلى شئ لديكم اليس هو من حمرة وطن ويحوز أن تكون الكلمة : بمنى القبر لأن له ظهراً فيقول ماذا أنتم أستم من تراب وأعلى ما لكم من تراب والنسخة العربية عبرت عن الكلمة بالحصون نعم إن بعض المفسرين

ذهب الى هذا المعنى وهو ليس من رأيي ومن لطيف الاتفاق أن ما
مرّ بخاطري من جواز أن يكون المعنى القبر أو القبور عثرت عليه
بعد ذلك في أثناء المراجعة لبعض المفسرين .

(١٣) عني اسكتوا وإنّي أدبرُ وليعبرنّ عليّ ما قد يعبر

يقول فاسكتوا عني وأتركوني أدبر ما أدبر أي اتكلم ما اتكلم
وأقول ما أقول لا شأن ليكم عندي ولا تظنوا أنكم أشفق عليّ مني
أو ليعبر عليّ ما يعبر أي لير ما يمرّ إذا لم يرض الله عني أو عن كلامي
كما تظنون .

(١٤) علّم أسناني للحمي 'نذشي' والنفس في كفيّ شنيهاً 'تعباه'

يقول ولم الصمت أو الكظم تكلماً ونأؤوها وصراخاً ألسنت
أكون والحال هذه كأنني انشيت لحمي بأسناني أي يرفع لحمه إلى فمه
عضاً منعاً للأؤه والشكوى يقول وإنه بذلك يشم نفسه في كفه أي
يضعها كأنه يسلمها بيده إلى الموت اختناقاً

(١٥) يقطلي وليس لي من حيلة لكن طريق عنده برأتني

قطال يقطل في اللغتين كقتل وكتل عربياً ولعله من قط يقط قطع
يقول أيوب مشيراً إلى الله أنه يقطله وأنه لا حيلة له في ذلك فهو يسلم
نفسه إليه يفعل فيه ما يشاء ولكن كل ما لديه من الطرق إنما هو
برأته وألا يكون آثماً . وجملة (وليس لي من حيلة) في النظم هي في

الأصل العبري لا أرجو أو لا انتظر وكأنه عز على المفسرين أن
ينسب إلى أيوب والحال هذه اليأس أو قلة الرجاء فجاء حرف لا متوجاً
بعلامة تنبيه إلى أنه له والنطق واحد وهو المتبع اليوم بدل لا، أما أنا
فبما أن الكلمة وهي الرجاء أو الانتظار هي من مادة حيل أو حول
وفيها معنى الاحتيال والفوة وهما أصل الرجاء أو الانتظار فقد
عبرت بقولي إنه لا حيلة له إذا قتله الله بما أصابه به من الضر وهو
تصرف مناسب لحرف النفي يبق كما هو يُغنى عن التأويل كمناسبه
لمعنى الفعل، ولذا جاءت النسخة العربية بقولها (هو ذا يقتلني لا
أنتظر شيئاً) زادت من عندها كلمة شيئاً على آية حال فرجاء أيوب
سواء ثبت حرف النفي كما هو أم بدل بحرف له هو واضح بما يبدو.

(١٦) والله أيضاً هو لي يوسّع فثم ما للجائفين موضع

يقول فإذا هو وقف بين يدي الله ياتمس متخشعاً ألا يراه أثيماً
وسّع له الله فلا يبهو بحضرته أي لا يحجى أمامه جانف وعبرياً بالخاء
هو المائل الزائغ عن الحق، وهنا ترى أن أيوب كما قلنا في النظم
المتقدم على رجائه في الله لم يزل.

(١٧) هلاً سمعتم ملتي سماعاً وما به أوحى لكم بُراعي

يلفت أذهانهم إلى سماع ملته أي كلمته أو كلامه وهي الأصل في
الملة بمعنى العقيدة فهي كلمة الله ومنه (وليملل الذي عليه الحق)
وما يوحى به أي ما يُفضى به.

(١٨) إني لقد ودعتُ أسلوبَ الجدالِ ودعتُ أني صادق فيما إخالُ

يقول إنه عرك أسلوب الجدال أي أعداً وهياً استرحامه وتخشعه
لله وأنه ودّع أي عرف أنه يصدق ويرضى الله عنه . عرك يعرك منه
العراك والمركة بمعنى التنظيم والتنسيق للجهود مقاتلة . وودع قبل
حفظ تلقى صان ومنه العلم والمعرفة وهو ما هنا . أو أنه أعد في نفسه
ما أعد من الحجج والبراهين إسكاتاً لغيره ممن يتقدم إليه من الناس
بجادلا له .

(١٩) من ذا إلى الريب بحيثألى يحيى . أو أتني أسكتُ والفجع يهـ .

الريب الجدال والمحاجة . والفجع الموت فجأة . يقول فأنا إذا
أحببت المحاجة والجدل فإنما أحب من ذلك السداد والصواب وقول
الحق وإلا فإذا كان الجدال بعيداً عن ذلك فالأولى أن أسكت ولا
استمع وألجم أي يموت فجأةً لغيظه وضيق صدره .

(٢٠) وإنما ثنتين لا تفعل معي فلا استأثرُ عنك يفشى موضعي

(٢١) كفك عنى مبعداً كن والأوامُ لا يبعثني منك يارب الأنامُ

يقول وإذا أذنت له سعادة الغيب عند الله أن تكون له زلفى
المثول بين عزته تعالى وإناجيه ويسترحمه فهو يسأل من لدنه طلبتين
ثنتين وهما أن يُبعد عنه كفّه أي ضره وبلاءه حتى يفيق إلى نفسه
ويشتد حيله ويتكلم . والطلبة الثانية هي ألا يبعثه أو أمه هو عربياً

حر العطش والدخان ودوار الرأس وعذرياً الرهبة والوجل ومنه
عربياً أيضاً آمه ساسه وأنه حينئذ لا يكون بينه وبين الله حجاب .

٢٢ و٢٣ واقراً فأعني أو أقول فتثيبُ معرّفاً إيّاي غيّي والذنوبُ

يقول فإذا رحمتني ياربُّ واستجبت لي هاتين الطلبتين فاقراً أي
ادعُ وأنا أعني أي اجيب علي ما تسأل لو إذا امرتني بالكلام تكلمت
فتذكر لي خطاياي وذنوبي فأعرفها . واثاب يثيب ردّ وجواب .

(٢٤) وجهك عني لم ربي تسترُ وذا إمام لك حسباً أذكركُ

يقول وإلا فلماذا ياربُّ تستر وجهك عني وتحسبني كأنني آب لك
أي كاره مبغض وأنا أول المحبين . ولم يكن أيوب وحده في صلبه
رؤية الله فوسى عاياه السلام طلب ذلك (قال ربّ أرني انظر إليك)

(٢٥) أورقاً ربي نديفاً ترعصُ تردف قشّاً يابساً يوثصُصُ

يقول ماذا هو عبدك كله ياربُّ إنه لا أكثر من مثل ورقة من
ورق الشجر مندوفة أي مضروبة كالقطن بمثل المندوفة ربّ اقترعص
هذه الورقة أي تنفضها تهزها تجذبها قال أولاً أكثر من القش اليابس
ربّ افتوصصه أي تكسره تكديرا .

(٢٦) حتى مراراتٍ عليّ تكديبا غي صباي لي ارثاً تحسباً

يقول فانت ياربُّ تتبعني فتكتب عليّ ما تكتب من المرارات

ولا تدع ما فرط مني أيام الصبا من الهفوات بل تخصيه علي في الكتاب ولا تدع ما فرط مني أيام الشباب والانسان يولد كالأنبوبة فارغاً من اللب أو العقل . والمرارات ما لا يطاق من الضر يقدره الله علي وقال رشي وداود هي ممارات أيوب لله أي مخالفته إياه أي أنهما ردا الكلمة إلى ماري يماري .

(٢٧) والسدة في رجلي يا ويحي تشيم مراقباً مسالكي حولي تحوم
ولخطا رجلي تحقيقاً تروم

السدة هنا كما هو أيضا لفظه العبري المقطرة خشبتان تطبقان إلى بعضهما إمساكاً للرجلين بينهما وشام يشيم وضع . يقول أيوب وتضع رجلي يارب في السد بما تصيبي به من الضر المقعد وفوق ذلك تراقب خطاي ولا خطولي أي حركاته وطرقه وهو مقعد

(٢٨) وهو كنخر السوس يبل والبجاد بالعث أكلا وانقراضاً ونفاد

يشير أيوب إلى جسمه يقول إنه كالشيء الذي فيه السوس يبل واشبهه بالبجاد أي الثوب المعثوث يكاد لا يبقى منه شيء . وهنا انتهى كلام أيوب في هذا الفصل والذي يليه له أيضاً .

الفصل الرابع عشر

(١) مولود أنثى المرة إياماً قد صُرَّ شبعان رُجزاً أى عذاباً وكدر.

يقول أيوب وماذا هو الآدمي أهو ملئك من ملائكة السماء
أليس هو مولود امرأة من حيث البول والحيض بعد أيه من موضع
البول أيضاً؟ أو ما هي قيعة حياته في الدنيا؟ أليست هي حياة رجز
أو رجز بالكسر أو بالضم وعبرياً (رُجز) ممال الضم والكسر
ممدوداً أولهما أى عذاب وكدر يشبع منها شبعاً وللموت عليه فضل
فأيامه قصيرة محدودة معدودة.

(٢) أشبه بالزهرة بضاً فانملا لال يبرح لا يعمد بل يحكى الظلال

يقول إنه أشبه بالزهرة تبصُّ يوماً أى يتفتح نورها ثم تنمل
انملا لا أى تذبل ذبولاً وتعدم أشبه بالظال يبرح أى ينقشع ولا يعمد
أى لا يقف لا يبقى لا يثبت.

(٣) إذا الذي فقحت عينيك عليه وللنفاضي معك أومأت إليه

يقول أفذا هو الذي فقحت عينيك عليه أى فتحتهما بسلام له
ومجازاة. والنسخة العربية بدل فقحت وهو ما في الوضع العبري
قالت حدقت وهو غير مناسب في حق الله.

(٤) أظاهر من طامث لا أحد يعلم ربي أنه لا يوجد

يقول أفيمكن أن يحيى رجل طاهر من المرأة الطامث ذات الحيض
 اى أيمن أن يوجد انسان على وجه الأرض لم يزل زلة او لم يهف
 هفوة. والنسخة العربية قالت من يخرج الطاهر من النجس لا احد،
 والحال ان الوضع العبرى هو كما قدمنا لا احد طاهر من طامث وايوب
 يتمنى ان كان ذلك يوجد.

(٥) إن حَرَصْتَ أَيامَهُ وَالْأَشْمُرُ عِنْدَكَ رُبِّي سَفَرَهَا مَقْدَرُ
 وَحَقُّهُ سَنٌ فَلَيْسَ يَعْبُرُ

(٦) فَعَنهُ رَبُّ اشْمَعْ لِكَيْمَا اسْتَرِيحَ مِثْلُ السَّخِيرِ يَوْمَهُ عَنْهُ أَزِيحُ

يقول رب إذا كانت أيامى محروصة أى مسماة محدودة من
 حرص يحرص بمعنى شق وقطع وكان مسفر شهورى أى إحصاؤها
 وعدّها مقدراً فى عليك من سفر يسفر عدّ وحسب وكتب وكان
 حتى أى أجله وموته مسنوناً أى موضوعاً مشروعاً محدداً بإرادتك
 وعلبك لا يعبر أى لا يفوت ولا يتجاوز حده تقدماً أو تأخراً فإرب
 اشمع عني أى كف عني بلاءك ورد عني العذاب وارحمني فأستريح
 أشبه بالسخير المكلف يهرح بانقضاء نهاره يزاح عنه بما فيه من التعب
 وعسى أن يكون ما قاسيته كافياً شعى عنه يشعى بعُد فى اللغتين
 وإليه التفات واهتم كما شعى

(٧) فَإِنْ لِلْعَيْصِ رَجَاءٌ إِنْ كُرِثَ يَخْلُفُ وَخَرَعُوا لَهُ عِوداً يَرِثُ

العيص وعبريا بغيرياء الشجر ومنه العصا . وكُرث وعبريا بالناء قطع
وأخلف يُخلف أنبت . والخرعوب كالحُرْعَب الغصن لسته أو
الغض والسامق الناعم الحديث النبات . أى إن الشجرة من الأشجار
إذا قطعت قطعاً فلا يزال يرجى لها أن تنبت من جديد أى خلافاً
للإنسان إذا مات كما هو مذكور بعد

(٨) إن مذقنا في الأرض أضحى وضعه ومات في التراب موتاً جذعه

(٩) إن يريح المياه يفرخ والقصر تجده مثل الغرس بالنبت ازدهر

يقول إن أصل الشجرة إذا اذقن أى اسن وقدم ومات جذعها
أى ساقها في العفر أى التراب وأراح المياه أى شمسها وأحسن بها فإنه
يفرخ أى يزهر وينبت من جديد . والقصر بحركة اصول النخل
والشجر وبقاياها والقصر بالسكون الحطب الجزل يقول ايوب إنه
بالماء يكون غرساً نابتاً مزدهراً بكسر فسكون وهو ما يفرس من
الشجر أى أن الشجرة قلباً ينس منها أنباتاً من جديد خلافاً للإنسان
كما هو مذكور بعد

(١٠) والجبر موت فبلاء يفجع بعد الوجود منه يخلو الموضع

هنا محل المقارنة بين الشجرة والجبر كما هو في الوضع العبرى أى
الإنسان في الاثنين فيقدر ما يرجى للشجرة أن تنبت من جديد يئأس
كل اليأس للإنسان أن يحيا من جديد فيقول إنه يموت ويبلى مفجوعاً
في حياته فإذا به لا وجود له وهذا صحيح وهو خلاف إحياء الموتى

حين يشاء الله وهي حياة اخرى جديدة تشبه الخلق الجديد كما خلفنا
اول مرة لا أن الإنسان كالشجرة يشيخ ويموت ثم يرجى أن تدب
فيه الحياة من جديد .

(١١) قد ازل الماء من اليمّ اجلّ فخرّب النهر ولبس وصلّ

(١٢) وسكب الإنسان فهو لا يقوم حتى إلى أن لا سماء او نجوم

بل سنة لن يقطن منها النجوم

يقول ايوب بل إذا فرض وقدّر ان يساق اليمّ سوقاً الى البحر
الى الميت حتى يأزل الماء اى ينقطع وحتى يخرّب النهر ويبس فلا
يفيد الميت شيئاً ولا يحياه كما يرجى للشجرة ان تحيا بالماء قال بل ان
الإنسان ليسكب أى ينصب اضطجاعاً ولا يقوم ولو والينا سوق الماء
اليه الى أن لا سماء او نجوم اى طول الدهر. ازل الرجل يأزل اى صار
فى ضيق وجذب وازل اليمّ هنا نفد ماؤه وزال يزول عربيا فرع منه
كما ان خرب يخرّب عربيا فرع من حرب فى اللغتين . والسنة وعربيا
بالشين النوم والنوم النائم .

(١٣) من لى بأن يارب صفنا أقبرا استر حتى الأفّ غنى يعبراً

لاجل تحقّقه فاذكرا

صفن الشيء صفناً وعاه حواه جمعه ومنه الصفن خريطة الراعى
والصفن وعاء الخصية وصفن عربيا اى ضمّ فرع منه غير دفن يدفن

في اللغتين . والآف الغضب (ولا تقل لهما أف) . يقول أيوب
فأتمنى أن لو تصفني يارب فأبرأ إلى سائر آيائي إلى أن يثوب أفك
أي ينصرف وينقضي محقاً لي يارب أجلاً أي مقدراً لي زمناً حتى إذا
انقضى ستمتني ذاكر إلى أي راجعاً إليه بحياة أياه أولى من هذه الحياة
ذات الضر والعذاب . ستمه وعبرياً بالشين تبعه ورجع إليه وإيضاً
عبرياً بمعنى وضع وجعل .

(١٤) الجبر هل يحيا ان الموت أتى كل زمانى فى انتظارى الخليفة

ليس هو استفهام شك وإنما هو استفهام اطمئنان وهو ان يحياه
الله اذا اماته فالاحياء لا لفرد واحد من الناس بل للكافة من القبور
يوم البعث والنشور فهو يقضى أيام دوره فى انتظار هذه الخليفة أى
هذه العاقبة فى الحياة الدنيا أو الحياة الآخرة .

(١٥) تقرأ ياربى فأعنى تخُصِفُ مسمى يديك فلك التصرف

تقرأ تدعو . وأعنى أجيب . وتخُصِفُ تجمع وتضم . ومسمى
يديك صنعها . يقول فيأربى إذا أنت دعوتنى إلى الموت أو منه احياه
أجبتك حامداً شاكراً فأنت تجمع صنع يديك إلى التراب أو منه .
وقد جعلت الدعاء من الله إلى الموت أو منه إلى الحياة لا خياله إياها
الاثنين فى النظم ويجوز أن يكون خاصاً بالدعوة من الموت إلى الحياة
الآخرة حيث يلاقى أجره على البلا . والصبر فهو لم يره بعد فى الحياة
الدنيا . والنسخة العربية بدل تخُصِفُ وهو ما هنا فى اللغتين قالت
تشتاق إلى عمل يديك ، وكون الله يشاق لا يناسب .

(١٦) فالآن ياربى صعودى تسفرُ ويحى على خطيتى لا تشمرُ

(الصعود هنا بمعنى الخطأ جمع خطوة من صعود يصعد خطا يخطو يقول أيوب إن الله يسفرها له أى يعدها ويحسبها ويكتبها عليه والمراد بها حركاته وأعماله من صغيرة وكبيرة وأنه لا يشمر على خطيئته أى لا يصبر عليه فاعله يستقيم بل يبادر إلى مؤاخذته فوراً هذا رأى رشى وقال مليم ان الممنى هو أن الله يبادر إلى ابتلائه ولا يترث حتى يخطئ. وهذا النظم يرجع الرأى الأول فى النظم المتقدم وهو ما قلناه من أن دعاء الله أيوب هو إلى الوفاة فى الحياة الدنيا لا أنه إلى الأحياء من القبر بدليل قوله هنا إن الله يعدُّ عليه أعماله ويؤاخذها فوراً، فهو يتمنى أن يرتاح. وشمر يشمر عبرياً حرس حفظ أسراً فى نفسه وهنا معنى التريث والحلم. ويجوز أن يكون المعنى لا يشمر أى لا يقلص أى لا يدع الخطيئة جانباً أو لا يشمرها أى لا يرفعها أو لا يرسلها مطلقاً لها متجاوزاً عنها.

(١٧) ذابى فى الصرة ربي قد ختمت ثم على ما قد غويت قد طفأت

شبه أيوب خطيئته عند الله بالشئ المصروع المحتوم المقدر أو المحتوم المقفل ثم مطلقاً بالطفل أو الملائم حفظاً له وكأنه يشير بذلك إلى أن الله شديد العناية به محاسبة ومؤاخذة فأين يبرح من بين يديه. والذخعة العربية قالت (معصيتى محتوم عليها فى صرة وتلفق على فوق إثمى بدل تطفل قالت تلفق بتشديد الفاء ولو خففتمها كان أحسن فالتلفق ضم جيب الصرة بعضه إلى بعض وخياطته قريباً

من معنى طفل على الشيء طأن عليه بالطفل أو الطين أو الملاط أو جمعه وضمه بعضه إلى بعض وهو أيضاً من معاني الفعل أما التلقيق فهو زخرفة الأحاديث وفي اللغة الشائعة أكثر من ذلك .

(١٨) الجَبَلُ النَوْفَلُ يَبْلِي والصخور لها من المقام اعتاق يسير

(١٩) الماء منه السحق يأتي للحجر وكمنى للسفح شطفاً للعفر وبأبد يبدأ كل رجو للبئر

يشبه أيوب رجو الإنسان أي رجاءه في عودة الروح إليه بعد موته في الحياة الدنيا بالجبل النوفل فذل أي الشامخ العالي العظيم يبلى أي تنخسف به الأرض انخسافاً ويذول كأنه لم يكن وبالصخر أو الصارة من الجبل أي أعلاه يعتق من مقامه أي ينقل من مكانه انتقال انتفاء وزوال وبالحجارة تسحقها المياه سحقاً وتشطف سفوحها عفر أرض قال فكذا رجاء الإنسان يبدى أي يهلك . وذهب جمهور المفسرين في النوفل إلى معنى النافل المنقل الساقط الواقع وفي بلي يبلى إلى معنى الوالبة أي الزرع أي إن الجبل إذا انهار فلا يزال محلاً لأن يزرع وينبت وأن الحجارة إذا سحقتها المياه وصيرتها عفراً فهي بأثرها هذا لم تعد بل تعدت موجودة لم تزل وقد يعود العفر حجراً كما كان أولاً بتلاصقه وانجماده بعضه إلى بعض فهو لم يفقد خلافاً للرجاء فإن الإنسان إذا مات فلا عود له في الحياة الدنيا . والنسخة العربية قالت (إن الجبل الساقط ينتثر) ولا معنى لانتثار الجبل .

(٢٠) إلى المدى تثقفه فيهلكُ وحين وجهه يُسئى تتركُ

أى أن التقوى وهى معنى الرجو أى الرجاء فى النظم المتقدم لا تزال تثقف الانسان أى تتبعه وتدركه أو تثقفه أى تقويه وتشدد عزيمته حتى يهلك أى يموت ولكنها حين يتسئى وجهه أى يتغير إلى الشيخوخة والهرم تتركه . والتقوى من مادة وفىبقى ومنها اتقى الشيء حذره ومنه التقوى اسم الفعل والرجاء إنما يكون عند توفى ما يفده أما عبرياً فمن قوى يقوى ورد رشى الضمير فى تثقفه إلى الله أى ان النظم هو خطاب إلى الله يقول له أيوب رب إنك تثقف الانسان تتبعه حتى يهلك . والنسخة العربية قالت (تتجبر عليه أبدأ فيذهب تغير وجهه وتطرده) جعلت الخطاب أيضا إلى الله .

(٢١) بنوه يكرمون أم هم يصغرون لا علم عنده بهم ولا بين

(٢٢) لكن عليه لحم قد يكتب ونفسه عليه أبلا تكرب

يقول أيوب وان الانسان لا يدري أكرم بنوه من بعده أم أهينوا فهو لا يعلم ذلك ولا يدينه أى لا يعرفه وإنما لحمه على نفسه يكتب أى يحزن ونفسه تكرب أبلا أى حزناً . وهنا انتهى كلام أيوب فى هذا الفصل وسيرد عليه فوز الله فى الفصل الآتى .

الفصل الخامس عشر

(٢١) فقال فوز الله هل يعنى حكيم معرفة كالريح ليست تستقيم

ويملاً الشرقية البطن العظيم

عاد فوز الله هنا يرد على أيوب فيقول له إذا كنت كما تظن رجلاً حكماً رشيداً بصيراً لا تنطق إلا عن الهدى فهل الحكيم يعنى أى يقصد يريد يحاوب معرفة هى أشبه بالريح لا قوام لها ويملاً بطنه إلى آخر جوانبه شرقية أى ريحاً شرقية مها اشتدت لا تلبث أن تنقطع.

(٣) تدبيره فى كوحه لا يسكن ولا يعيل نطقه أو يحسن

يقول له إن الرجل الحكيم لا يمكن أن يكون تدبيره أى كلامه وحديثه فى كوحه أى مجادلته ومقابلته حديثاً فلقاً لا يسكن لا يقر لا يثبت ولا يعيل لا ينفع بل الحكيم يا أيوب هو الذى على نقيض ذلك يحى كلامه رزينا رصينا ومعيلاً نافعا.

(٤) بل أنت يا هذا مفتر للورع والله نحوه الصلاة تجزع

يقول له بل إنك فوق ذلك 'مفتر' الورع متعدى فر 'يفر' أى مذهب للتقوى مبطل لها وما أقرب به إلى فر فر كسر وقطع قال وتجعزع الصلاة الى الله أى يبتلعها ابتلاعاً انكاراً لها أو يلويها أو يقللها انظار جرع بجرع فقيه كل هذه المعانى.

(٥) فَاِنْ فَاكُ النِّمْيُ مَا يُوْلَفُ وَمَا سَوَى لِسَنِ الْعُرَامِ تَعْرِفُ

يقول له تأكيداً لما يقوله فيه وهو ما تقدم لأن فاك يا أيوب أي
فيه يولف غيئه أي يجمع الضلال يصنعه يجعله يألفه يعتاده قال وتختار
لسن العُرام أي لسان الحدة الشدة الشراسة الأذى البطر أو كما هو
الوضع العبري لسان العُرام أي الدهاة الماكرين جمع عريم وعبرياً
(عروم) والنسخة العربية قالت المختالين .

(٦) مُبْرِشَعٌ مِنْ فَيْكَ لَا مَنِي وَمَا سِوَاكَ تَعْنِي شَفَتَاكَ مَتَمَّهَا

(٧) أَدَمُ الرَّأْسِيُّ أَنْتَ تَوْلَدُ وَقَبْلَ هَاتِيكَ الْجَعُوبُ تَوْجَدُ

النظام متصلان ببعضهما ببعض والاول تمهيد للثاني فهو يقول له
إن فاك يا أيوب يبرشعك عند إجابتك إياي على سؤالى وهو ما في
النظم الثاني أي يجعله برشعاً أو برشاعاً هو السوء الأخلاق المذنب
ضد الصالح الصديق وقد معنا أنه عبرياً (رَشَع) ممدود الفتح الثاني
كانه بألف قال وإن شفئك تعنيان إياك أي تفصدان اليك شاهدين
عليك بالتهمة فأجبنى يا أيوب أنت أول مخلوق فتأذى من الله أنه
خلفك قبل آدم أبي البشر كم الآف من الآلاف من القرون والأجيال منذ
خلق آدم أو وجدت يا أيوب على الأرض قبل أن توجد هذه الجعوب
وعبرياً الجبعات (جَبَعُوت) ممال ضم العين هي الكشبان الهضاب
التلال أي أوجدت قبل خلق الأرض ماذا أنت عليها ومتى جئت إليها .

والنسخة العربية فصلت بين النظم السادس وما بعده والحال أن ما بعده متصل به فهي أسئلة انكارية المراد بها التعجيز والاستدئاب إن كابر في الجواب.

(٨) أفي سواد الله سمعاً تسمعُ فحكمةُ اليك عنه تجرعُ

يقول له أكنت في حضرة الله سبحانه تسمع سواده أي سره والهامه ووحيه إلى ملائكته المطهرين حين شاء الخلق وقدر الوجود وكنت تجرع اليك الحكمة عنه أي تجمع وتقتبس والآن كأنك تكبر وتعاظم عليه سبحانه وتكبر صغره وترى أنه لا على ما تحب ونهوى. والنسخة العربية بدل تجرع اليك الحكمة أي تجمع قالت قدصرت- الحكمة على نفسك .

(٩) ماذا الذي ودعته ولم تدعُ تبينُ ماذا وهو عندنا قد منعُ

يقول له وأي شيء، ودعته أي تلقينه وعرفته ولم ندعه نحن أو ما الذي تبينه أي تفهمه وليس هو عندنا .

(١٠) وأيضاً الشائبُ والساسُ بنا أكبر من أيك عمراً أزمناً

يقول له وإذا كنت ترى أنك كبير في السن وأن كبيرك هذا عليك مالم نعلم فبنا الشائب والساس أي المسن وأصله السائس بالهمز أكبر من أيك يا أيوب . وأكبر هنا عبرياً (كَبِير) هو عربياً كبار كرماني . والساس أو السائس عبرياً (يَشِيش) والنسخة العربية

أهمات كلمة أيضاً والخال أن لها محلاً ففوز الله من احتجاجه أنه هو
وباقى إخوانه بهم شئب وسائسون أكبر من أيه إذا نأفهم بكبر السن

(١١) أقل يا أيوب من ربى اتحام جزاك إياه ورفقاً وسلام

يقول له أو لا ترى الله سبحانه لا يزال له الفضل عليك فهو لم
يقطع عنك ما تنتحم به أى يعتزم صبراً وثباتاً وعزاء فهو مستبق لك
لم يزل ولم يتدر عليك الهلاك بل هو رافق بك محتفظ بسلامتك
وحياتك وكان له أن يفعل بك أكثر من ذلك أو يقضى عليك فاشكر
ربك . والمتتبع للجدال بين أيوب ورفاقه يجد أنه ما من حجة إلا وفى
وجهها حجة أقوى منها أو تعادلها .

(١٢) ماذا الذى يملى به اللب عليك وأى رزم ذا لعينيك اليك

(١٣) حتى إلى الله تئيب روحك ويخرج الإملال فيه فوهمك

يقول له ما الذى يملى به اللب عليك أى ما الذى تحدثك به
نفسك وما هذا الرزم الذى ترزمه عيناك أى ترمز به إغراء لك حتى
تئيب إلى الله روحك أى ترد إليه تأفك وغضبك وما هذا الإملال
أى الكلام الذى يخرجك فوهمك أى فوك فى الله سبحانه كأنك لا
تؤمن به أو تشك فى عدله .

(١٤) ماذا هو الإنسان حتى يزكو أى ابن ائى هو للصدق حوى

يقول له ماذا هو الإنسان ذلك المخلوق من أخلاط وأمشاج حتى

يزكو أى يكون زكياً طاهراً سليماً من الخطأ أو الخطأ أو ماذا هو مولود الاثنى ذات الطمث أى الحيض وذات الرعونة والخفة حتى يصدق اى يكون صدقاً صالحاً أمام الله .

(١٥) أرلأ قديسوه لا يامن بل فى عينه السماء لا تزكو أجل

يقول بل هؤلاء قديسوه أى ملائكته فى السموات لا يامن لهم فهو لا يقطع إشرافه عليهم وهذه السموات وما فيها من الكواكب الناصعة البياض المتلألئة نوراً لا تزكو فى عينيه فهم ليست شيئاً جنب الله ولا تسلم من الانقلابات يوماً من الأيام فهاذا أنت يا أيوب ؟

(١٦) فكيف بالمعتوب فى الناس القلح يشرب مثل الماء عولاً بالقدح

يقول فإذا كان هذا هو شأن الانسان العادى فهاذا يكون شأن الرجل المعتوب أى الكريه البغيض القلح أى الفاسد يشرب العول أى الظلم كاملاً أى إن ظلمه الناس هو أشبه بشربه الماء عادة وطبعاً

(١٧) أوحى اليك اسمع وهذا ما حزنوت فى سفره إليك سفرأ قدر غبت

(١٨) ما الحكماء انجدوا به وعن آباءهم لم يجدوا طول الزمن

(١٩) أعطيت الأرض اليهم وخدم وأجني لم يمر بينهم

من كلام فوز الله فى دوره المتقدم إلى أيوب أن الله سبحانه الهمة فى المنام ما ألهمه وقد أنكر عليه أيوب ذلك فى رده عليه بقوله

ولم لم يلهمني ذلك إن كان ما تقول حقا فجاء فوز الله الآن يكرر عليه أنه ألهم إليه يقيناً قال له اسمع يا أيوب ما أوحى به إليك أي ما أخبرك به وهو ما حزوته أي تكهنه وعليه بنور الله وإني أسفرك لك أي أقصه عليك من سفر يسفر حكى وقص ومنه السفر والأسفار والسفرة الملائكة يحصون أعمال العبد قال وهذا الذي أقصه عليك هو ما الحكماء أنفسهم ينجذونه أي يخبرون به ويدلون عليه عن أنفسهم وعن آباءهم من قبل لم يحدوه أي لم ينكروه ولم يكتموه أو تلك الذين كأن الأرض لصلاحهم وحكمتهم أعطيت إليهم وخدم أو يستحقونها وخدم يدبرونها ويدبرون شئونهم وخدم لم يتدخل بينهم غريب أو أجنبي يأتمرون بأمره أو يسيطر عليهم بما يدل يا أيوب على أن العبد حر في عمله لا كما قد يفهم من كلامك مسير. وفي سورة الأنبياء (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)

(٢٠) أيامه البرشاع كلها حال وصفت سنون للعاني أجل

هذا ما مهد له فوز الله أن يوحى به إلى أيوب وأنه الذي حزنه وتكهنه والذي أخبر به الحكماء عن أنفسهم وعن آباءهم وهو أن الرجل البرشاع أي الفاسق السيئ الأثيم كل أيامه حال أي اعتلال مرض اضطراب ارتعاد نفسي فلا تعجبك حاله يا أيوب ولا يغرك ظاهره قال فالرجل العاني الطاغى له سنون مصفرة أي مخيبة سوداء يرى فيها الأمرين أو أن هذه السنون هي أجل له قصير وظاهر أنه رد على تعجب أيوب كيف أن الفسقة الأشرار هم مع حالهم هذه في نعيم

وسلام أو أولو أجل مديد فقال له إن نعيمهم مملوء فرعاً ورعباً واضطراباً أو أجلهم قصير أو هذا وذاك .

(٢١) قول من الفدح بأذنيه يحيى . وفي السلام أشد حوله ييؤ .

القول هنا بمعنى الصوت . والفدح الثقل والخطب والداهية وعبرياً (فحد) ممدود الفتح الأول وعرف أيضاً بالخوف والفرع . والشد كما هو هنا عبرياً النهب والسلب ويقال شد منه كذا اجتذبه بالقوة . وباء ييؤ . حصل حدث طراً . فقوز الله لا يزال يصف لأيوب حال الرجل البرشاع الشرير فيقول هذه هي حاله يا أيوب لا يفارق صوت الدوامي والمخاوف أذنيه أي أنه دائماً موسوس رعباً وفرعاً ثم هو في السلام أي وقت الأمن والاطمئنان يشد عليه من يشد أي يحمل عليه من يحمل سلباً ونهباً فلا تغتر يا أيوب بظاهر البراشعة ولا يأخذك العجب في شأنهم (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً) سورة مريم .

(٢٢) لا يأمن الظلمة أن عنه ثوب له من الحرمة لم يفتأ رُقوب

يقول وهذه أيضاً حال البرشاع يرى نفسه دائماً من شدة وجله وسوء وساوسه أنه في ظلمة أو شبه الظلمة حتى وقت ظهيرة النهار ولا يخطر بباله أن هذه الظلمة تثوب أي ترتد ثم هو لا يزال يُخَيَّل إليه بحق أو وهماً أن الحرمة أي السيف يرتقبه ينتظره بين لحظة ولحظة

فهو لسوء فعالة لا يأمن ساعة على حياته من القتل. هذه هي أيضا حال البراشعة يا أيوب. وأعرف رجلاً كان لسوء فعالة يهز المسدس بيده هزاً ويقول لامرأته بمثل هذا سأقتل يوماً من الأيام وما أسرع أن صدق قتله القاتل وكل أهل البلد يعرفونه ولم يشهد عليه أحد.

(٢٣) للحم نداءً أين وهو قد ودع' بأن يوماً غاسقاً له اجتمع

ال لحم الخبز فهو لب الخنطة ولب كل شيء لحم. ونداء يند شرذ وضل. وودع يدع قبل حفظ صان ومنه عبرياً المعرفة فهي حفظ وقبول. والغاسق أو الغاسك المظلم. يقول له وهذه أيضاً حال من أحوال البرشاع أنه حين يشتد به الكرب يند أي يهيم على وجهه ابتغاء كسرة الخبز يحصل عليها سداً لرمقه وقد ودع أي علم أن هناك له بالمرصاد يوماً أسود كأنما هو بين يديه.

(٢٤) الضر والضيق به بغناً يدار' ثقف المليك معتداً للكيد سار'

يقول له هذا أيضاً من أحوال البرشاع يباغته الضر والضيق يفاجئانه على غير علم منه والضر ما يصيبه ظاهراً والضيق ما يصيبه باطناً قال والضر والضيق هذان يثقفانه أي يمسكان به يخفرون به ثقف الملك المعتد أي المعتد للكيد أي الحرب من اعتد يعتد. والكيد هنا عبرياً (كيدور) محال ضم الدال ممدوداً وذهب بعض المفسرين إلى أن الكلمة بمعنى الدائرة من النار يلقى فيها ملك النار من يلقى. ورشي لم يمتد إلى معنى

يرضاه . والنسخة العربية ترجمت الكلمة بالوغي ومن معاني الكيد
الحرب وهو المعنى المراد .

(٢٥) فقد نظامه إلى الله يدا على الشديد بالتجبر اعتدى

هو تعليل لما يصاب به البرشاع في دنياه قبل أخراهِ فيقول إنه نظام
يده إلى الله أي مدّها وطوّأ لها والمراد بها لسانه وكبره وأنه تجبر
وتعاضم على من لا أشد منه ولا أقدر وهو الله فهو يستحق ما يصيبه
وقد يكون أقل مما يستحق .

(٢٦) إليه بالصوار مرضاً مارصاً وبالمجنّ عيبه قد ترصاً

الصوار بمعنى الرقبة والعنق والمراد به هنا الصلب المنتفخ تكبراً
يمرّص به البرشاع إلى الله أي يتقدم متجرباً متعاضماً وهو عبرياً
جانب الفم مما يلي الشدق والمعنى واحد في اللفظين أو قريب جداً
وأخصّ ما يظهر عليه غضب المتجرب . وكبره عنقه أو شدقه .
ومرّص يمرّص وقدّمنا أنه سبق يسبق هو هنا عبرياً راص يروض
بمعنى جرى يجرى فوفقناه إلى مرّص يمرّص لأن راص يروض وهو
المقابل لراص يروض عبرياً هو متعد لا لازم أما مرّص فلازم وردّه
مليماً إلى رص رص أي رصّ عبرياً بمعنى كسر وجعل الفعل لله أي
إن الله يرضّه بذات عنقه المنتفخ ولكنّه لا يستقيم مع عجز النظم
ورشي وداود والنسخة العربية من رأينا المنقدم . أما باقي النظم فهو
أن ذلك البرشاع شبهه فوز الله بالمجنّ وعبرياً (مجنّ) عمال كسر

الجيم محدوداً وهو الترس محدثاً انتفاخاً وتعاضماً. وترص آخر النظم
من ترص يترص أى سوئى وعدل وهو كماله منى للنظم وظاهر
كما قدمنا أنها إضافة إلى تعليل ما يستحقه البرشاع من الضر في الحياة
الدنيا قبل الآخرة.

(٢٧) بالشحم كسى الوجه أفواهاً صنع في خشلة البطن وفي الكبير برع

لا يزال فوز الله يعطف على تعليل استحقاق البرشاع للضر في دنياه
بأنه كسى أى غطى وملأ وجهه بالشحم والمراد به الصفاقة والقحة
والتكبر، وهو عبرياً كما هو هنا (حليب) ممال الكسرين محدود
أفواه ولا عجب فالشحم أبيض كالخليب قال وإنه ليدانته وسمى
جسمه صار له في خشلة بطنه وهي ما بين السرة والعاانة ما يشبه الأفواه
أى الحلقات والدوائر والتشنيات والنسخة العربية قالت (لأنه قد
كسا وجهه ستمنا وربى شحما على كليته) وعلقت بقولها أو خاصرته

(٢٨) ويسكن الجتمع من البلاد بيوت إقصار من العباد

قد أعتدت لرجم البوادي

اختلف المفسرون في معنى هذا النظم فبعضهم وهما رشي وداود
يقولان إن البرشاع وأمثاله لكبريائهم يبنون لأنفسهم ما يدون بعيداً
نوعاً عن الوسط العام في البلد. وبعضهم وهو مليم يقول إنهم لخوفهم
على أنفسهم بسبب ظلمهم واعتدائهم يتعدون في مساكنهم عن غيرهم
وهذا الرأي هو الأرجح لأن النظم يقول إن البلاد التي يأوى إليها

أولئك البراشعة هي مجحودة أى منكرة موحشة وأن البيوت التي يسكنونها ليست بيوت سكن فهي مغائر أو في أعلى الجبال وباقي النظم هو أن مآوى أولئك البراشعة أعدت لرُجم الهوادي أى أن مصيرها يوماً من الأيام أن تهدم على رؤوسهم فتصير رُجماً أى اكواماً أطلالاً من الانقراض .

(٢٩) لا يغتنى ولا يقوم حيلة والأرض فيها ما تغطى نيله

يقول إن البرشاع لا يغتنى أى لا يثرى وإذا أثرى فلا يقوم حيله أى لا يثبت ولا يدوم فهو من الحرام وكل ما كان من الحرام لا بركة فيه قال وإن ما يناله في الأرض لا يمتطي أى لا يمتد زمنه لا يطول

(٣٠) عن الغسوك لم يسر يبتسر اللبيب أخر عوبه بالريح من فيه يغيب

يقول إنه لا يسير عن الغسوك أو الغسوق أى لا تفارق الظلمة أفكاره لشدة خوفه على نفسه لسوء فعله وخبت نيته وأن أخر عوبه وهو الغصن الحديث الناعم الغض والمراد به شبابه يبتسه اللبيب أى تقصفه نوائب الدهر وتحرقه حرقاً وأنه يزول ويفارق الحياة على عجل بريح فله أى بما ينطق به من الخبث والشر والبلاء موكل بالمنطق .

(٣١) السوء لا يأمنه من قد تعا فهو له البديل عما قد سعى

التاعى المبتعد عن الطريق المستقيم الضال غير طغى يطغى ، وهو عبرياً (طغى) بالعين لا يأمن السوء بل هو دائماً يتوقعه فهو بديل

سعيه أى نظير عمله . والنسخة العربية قالت (لا يتكل على سوء .
يضل . لأن السوء يكون أجرته)

(٣٢) يَمْلىُّ البديلُ قبلَ يومه لا رعرعُ في كفته أو كته

يقول إن بديل ذلك المسمى أى جزاؤه على أسائته يَمْلىُّ أى يقع
عاجلاً قبل اليوم الذى يُظن أن يقع فيه . والرعرع كالرعرع الحسن
الاعتدال مع حسن الشباب . والكفّة الزرع . أى إنه حين يحل به
الجزاء يكثرن أشبه بالهشيم بعد أن كان رعرعاً . والجزاء فى رأى
داود الموت وكذا قالت النسخة العربية قبل يومه يتوفى وفى رأى
رشى ومليم هو ثراؤه وما اقتناه يفقده ويفقد نجاحه وصلاحه .
وذهب داود فى الرعرع والكفّة إلى معنى زرعه أى نسله يموتون
أيضاً قبل يومهم ولكن ما ذنبهم ؟

(٣٣) يَحْمَصُ منه بُسرُه كالجفنة وزهره يسْلَخُ كالزيتونة

يقول إن الرجل البرشاع المسمى يكون أشبه بالجفنة أى شجرة
العنب يُحْمَصُ منها بُسرُها أى يجذبُ ينزع حصرمها أو ينحصرص أى
ينقبض ويتضائل قال وأشبه بالزيتونة أى شجرة الزيتون يسْلَخُ منها
زهرها أى ينزع ويرمى (الليل يسْلَخُ منه النهار) قال فهكذا الرجل
البرشاع تكون حاله فى حياته وشبابه وثروته ومساعيه ومقاصده لا
أنه لا يرى فيها بركة فحسب بل يرى ضدها منذ البدء .

(٣٤) فما سوى الجلود ومعهد الخلف والشكك أهله لهم نار التلف

الجلود الصخر وعبرياً العاقر العقيم المنة طمع العرير . والعاقر
أيضاً عبري بلفظه هذا . والمراد بالمعهد الجماعة والمعشر . والخلف
الظلم والجور والانحراف عن الاستقامة والعدل وهو عبرياً بالخاء
وهو الأصل بمعنى الميل عن الخير وعرف عبرياً بمعنى الميل إلى الخير
وعرف جنف بخلف بمعنى الميل إلى الشر . والشكك العطاء والمراد به
هنا عبرياً عطاء الرشوة وقد يعبر عنها أيضاً بالشكك بمعنى الإغراء
أي رشوة وهو أقرب إلى اللفظ العبري فهو (شكك) مثال ضم الشين
ممدوداً . فيقول فوز الله إن جماعة الظلم هم عقم وعقر أشبه بالصخر
ينقطعون ولا يعمرون ولا يكون لهم ثمرة الخلف وإن الرشوة هي
أشبه بالأنيسة وعبرياً بالشين أي النار تأكل أهلها من معط
ومعطى إليه .

(٣٥) قد حمل الشقا وأوتأ قد ولد وما سوى الترمي في البطن وجد

يقول إن الرجل البرشاع كأنما هو بحمل الشقا أي بحبل به وهو
في الوضع العبري العمل أي الشاق المضني قال ويضع الآون أو الابن
أي يلد الإعياء الباطل فثمرته من عين غرسه قال وإن بطن البراشعة
أي بواطنهم وسرائرهم لا تحوى سوى الترمي أي الغش والخداع
والباطل ومنه مرآت الأخبار بأبطالها .

وهنا في هذا الفصل انتهى كلام فوز الله والذي يليه لأيوب يرد عليه

الفصل السادس عشر

٣١ وقال أيوب كذا كثيرأ سمعتُ جميعكم نحيم شقوة وتجدتُ

بدأ أيوب يردُّ على فوز الله ولم يقاطعه أثناء كلامه على ما كان فيه من الشدة والقسوة والتعريض به ، بل تركه يتكلم حتى انتهى من الكلام فقال له سمعتُ من هذا كثيرأ أي كثيرأ وأنكم لكلكم مناحو عمل أي معزؤون عزاء تعب وضى من نحيم العامل والسواق ينحيم نحيمأ أخرج من صدره صوتاً شبه الأنين يستريح إليه ومنه الانتحام أي الاعتزام وهو الصبر والثبات وهما كل ما للعزاء فيقول أيوب سمعتُ من هذا الكلام كثيرأ ونحيمكم كلكم أي مؤاساتكم مؤلمة متعبة .

(٣) الكلام الروح قصياً أو فماً يمرص أن تكلف القول ألفاً

القصيا الغاية البعيدة والمراد النهاية والحد . والروح الريح . يقول هل من حد للكلام الريح أي الباطل وكأنه يقول له إنك يا فوز الله تكرر ما تقوله وإلا فما الذي يمرصك أن تتكلم أي ما الذي يدفعك ويسوقك إلى الكلام والجدل . يمرص يمرص سبق أي ما الذي جعلك تسابق للكلام وما أقربه إلى مارس يمارس عاج وزاول ، والنسخة العربية قالت ماذا يهيجك ؟

(٤) إني أيضاً أمثلكم أدبر لو تحت نفسي نفسكم تقدروا
أمل إملالا نعم أحبر أنوع الرأس عليكم أبهر

يقول لهم إني أيضاً مثلكم أدبر أي أتحدث وأتكلّم وأجادل
لو قدروا وكانت نفسكم تحت نفسي أي لو كنت في محلكم ، قال وإني
أمل إملالا أي عني ويتكلّم كيف شاء قال وأحبر أي يؤلف ويصنف
ما يشاء من حجج الإقناع وأنه ينوع رأسه أي يحركه ويهزه عليهم كما
يفعلون هم له . وأبهر أيهر جاء بالعجب هو كإالة للنظم من عندي .

(٥) بل كان من فيهي ذا تأميضكم وكان تود شفتي يكفكم

من فيهي أي من في . والتأميض من أمض يأمض وعبرياً
بالصاد لم يبال من المعاناة وعزيمته ماضية في قلبه والمعنى المراد كما
هو ظاهر التقوية والتشجيع وما أثر به إلى التقيص . والتود من ناد
ينود الحركة الإيحاء الإشارة الميل . يقول لهم لو أنهم كانوا في مكانه
لكان ما يؤاسيهم به من القول الحسن الرقيق الحكيم مؤمضاً لهم أي
مشجعاً لهم يقيناً ومعزياً عزاء صحيحاً وكان ما تنود به شففتاه أي تهينهم
يكفهم ويقنعهم ويريح خدواطرهم لا كما هم يفعلون يؤامونه
ولا يقنعون .

(٦) إن أنكلم ليس كأني بحشك دخلت عني أي شيء يهلك

رجع أيوب إلى نفسه وفكر فيما إذا كان يدبر أي يتكلم أو

يدخل عن الكلام فقال إذا تكلمت فكأنى أى غمه حزنه ألمه لا
 'يحشك وعبريا بالسين أى لا يحجز لا يمنع لا 'يحبس . قال وإذا
 دخلت وعبريا دخلت أى سكت كف تباعد امتنع فأى شئ يهلكه
 عنه سكوته هذا أى يذهبه أو يصرفه فتكلم لا يرتاح وساكتاً لا يرتاح .

(٧) الآنى الآن وهذا ممدى حتماً لقد أفقرته كالفد قد

الأنى الشدة والمشقة والآه أوقعه فيها والضمير فى رأى ملهم
 للكاتب فى النظم المتقدم أى ان ما أصيب به من الضر والبلاء أوقعه
 فى الشدة والحسرة يتكلم أو يسكت وفى رأى داود أن الضمير لله
 والمعهد بمعنى الجماعة هم أولاده السبعة وبناته الثلاث تصبح الدار منهم
 بموتهم جميعاً فى وقت واحد قفراً كالفد قد أى الخلاء والفلاة
 والخطاب فى عجز النظم هو الى الله ولا يمكن أن يكون للكاتب
 خلافا لما ذهب اليه ملهم الا اذا أريد به معنى المصيبة منذ البدء فإن
 الكاتب لم يقف وإنما الذى أفقر هو الموت . والنسخة العربية قالت
 (انه الآن ضجرتى . خربت كل جماعتى)

(٨) فطنتى لشاهد هاء فقام أمام وجهى فى هزالى للكلام

يجوز أن يكون الخطاب هنا الى الله أو الى الكاتب فى النظم
 السادس أى البلاء فيقول فطنتى أى شددتنى وأمكننى كالطفل بمثل
 ما يشد به وهو القمط والمردا به الوجع والآلم فهو أقعده وألزمه
 الفراش ومنعه الحركة فهو كالطفل مشدوداً بالقمط يقول وإن هذا

التقميط نفسه هو أشبه بالشاهد هاء أى وُجد عليه دالاً على إستدنا به
فكل من يراه يقول لو كان بريثاً لم يصيبه هذا الذى أصيب به من
البلاء وما كان به هذا الهزال يقول قبلانى وهزالى هذان هما شاهد
على بالاستحقاق فى نظر الناس يجعلهم يتكلمون على كما يشامون .

(٩) مفترساً لى أفه ولى سطم أسنانه على حرقاً تحترق
ذو الضر لى لطمساً بعينه جهم

الآف الغضب ، وفى القرآن (ولا تقل لهما أف) والضمير فى
رأى داود إلى الله ، وفى رأى مليم للشاهد فى النظم المتقدم . وسطم
الباب رده أى سدّه أو هو أكثر من السد . وحرق أسنانه تحرقها حتى
تسمع لها صريفاً . والاحتدام الغيظ . وذو الضر هنا العدو أى
الشیطان وفى الذكر الحكيم بسورة يوسف (إن الشيطان للإنسان
عدو مبين) . واللطم وعبرياً بالشين ضرب الشئ بالشئ . وغالب
عبرياً على معنى السن الشجذ التحديد الإرهاف والمراد هنا معنى الخلقة
وتحديد النظر . وجهم ككرم استقبال بوجه كربه . فىقول أيوب إن
أف الله أو الشاهد افترسه وسطمه رده أو مسطه أى نبذه وحذفه
وأن الشاهد المحكى عنه حرق عليه أسنانه وأن الشيطان يلطسه بعينه
متجهماً له وقد شبه مليم ذلك الشاهد على زور شهادته بالوقع يحرق
أسنانه على المشهود عليه غيظاً منه لأنه ينكره وينكر شهادته . وإذا جاز
أن يكون الضمير فى الآف لله فما عداه فى العظم لا يذهب أن يسند إليه .

(١٠) عَلَى قَفَرٍ فِيهِ مِنْهُمْ قَدْ جَرَى وَحَارَفُوا أَوَّلَهُ لَحْيٍ أَزْدَرَى
تَمَالَوْا مِنْهُمْ جَمِيعاً لِي أَنْبَرَى

يَتَكَلَّمُ الْآنَ أَيُوبُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ عَلَى أَعْدَائِهِ أَوْ عَلَى مَنْ كَانُوا
يُظْهِرُونَ لَهُ الْمَحَبَّةَ كَذِباً وَرِثَاءً فَيَقُولُ إِنَّهُ مِنْذُ أُصِيبَ وَكَأَنَّهُ فِي حَالٍ دِينُونَةٍ
وَمَحَاكِمَةٍ فَعَرَفُوا عَلَيْهِ أَفْوَاهَهُمْ وَعَبْرِيَاءَ بِالْهَيْئَةِ أَيْ فَتَحُواهَا فَتَحاً مَحَارِفِينَ
إِيَّاهُ أَيْ مَجَازِينَ لَهُ بِالسُّوءِ هَاكَيْنَ لَحْيِهِ أَيْ ضَارِبِينَ فَكِّهِ أَوْ وَجْهَهُ
بِالشَّهَادَةِ وَالتَّعْيِيرِ مِنَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ أَيْ يَجْتَمِعُونَ وَهَكَذَا اللَّثَامُ إِذَا أُصِيبَ
أَحَدٌ وَلَوْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ انْقَلَبُوا عَلَيْهِ وَشَتَمُوا فِيهِ وَإِذَا انْقَشَعَتْ عَنْهُ
الْمُصِيبَةُ اسْتَأْمَرُوا

(١١) يَسْجُرْنِي اللَّهُ إِلَى الْعَوَالِ وَلَيْدِ الْبَرِشَاعِ قَدْ خَلَّى لِي

الْعَوَالِ الْكَثِيرُ الْعَوَالُ أَيْ الْجُورُ وَالظُّلْمُ وَالْمَرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ يَقُولُ
أَيُّوبُ إِنَّ اللَّهَ يَسْجُرُهُ لَهُ أَيْ يَسْلُبُهُ إِلَيْهِ بِدَفْعِهِ وَمِنْهُ سَجَرَ الْمَاءَ صَبَّهُ
وَسَجَرَ الْكَلْبِ شَدَّهُ بِالسَّاجُورِ وَسَجَرَ الشَّيْءِ أَرْسَلَهُ يَقُولُ وَإِنَّهُ
يُخَيِّلُنِي وَيَتْرَكُهُ لَيْدِ الْبَرِشَاعَةِ هُمْ الْأَشْرَارُ أَوْ كَمَا هُوَ الْوَضْعُ الْعَبْرِي
يُورِطُنِي أَيْ يُوَقِّعُهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْلُتَ مِنْهُمْ يَرِيدُ بِهِمْ
طَبْعاً أَعْدَاءَهُ وَالشَّامِتِينَ فِيهِ .

(١٢) ذَا سُلُوءٍ هُنْتُ فَمَنْ عُرِفِي أَخَذَ مَفْرَافاً مَفْصُصاً حَتَّى وَقَدْ

هَاءٌ يَهْيَى وَيَهَاءُ كَانَ . وَالْأَعْرَفُ هُنَا الْقَفَا . وَفَرَفَرَهُ صَاحَبَهُ وَكُسِرَهُ
وَالْحُلُّ الْمُدْفَعُ وَالْغَرَضُ . وَوَقَّذَهُ ضَرْبُهُ شَدِيداً . يَقُولُ أَيُّوبُ

إنه كان سالياً مرة واحدة مطمئناً فأخذه الله من قفاه وفرفره
وفصفه أو فضفضه أي فصله واتزعه وفرفقه وكسره وجعله حثلاً
له أي هدفاً وغرضاً للضر والبلاء.

(١٣) رماته تحيط بي يفلحُ بي كأي لا يحمل يصفح
مرارتي في الأرض سفكاً يصفح

فلح يفلح شق. ولا يحمل أي لا يحمل وشفقة. وصفح
يسفح سفك. يقول إن رماة الله أي ضرباته تحيط به من كل جانب
وهو كالمهدف كما هو في النظم المتقدم، وأنه بضربانه هذه يشق كأيته
شقا والمعنى المراد شدة الضر والبلاء بلا شفقة، وأنه سفك مرارته
على الأرض أي لم يبق به صبراً أو جالداً.

(١٤) فرصاً على فرصٍ سواء يفرصُ علي كالجبار ويحي يمرصُ

يقول إن الله يفرصه فرصاً على فرص أي يضربه ضرباً على
ضرب ويصيب فريسته وهي واحدة أوداج العنق إصابة بعد إصابة،
وأنه يمرص عليه كالجبار أي يهجم عليه كالمغوار في حومة الوغى.
والنسخة العربية بدل يفرصني قالت يفتحنني

(١٥) شقا على جلدي ثفرت بالعفر غلغتُ قرني ربي أرحم واعتبر

الشقا هو عبرياً هنا (سق) ممدود فتح السين ومعناه المسح أي
الخيش ولم أر أقرب منه إلى الشقا فهو رداء الحزن والحداد والمصائب

فيقول أيوب إنه ثفره وعبريا بالتاء محل التاء أي خاطه على جلده أي أنه لبسه بدل ما كان يلبسه قبلاً من ثياب النعيم والهناء يقول وإنه غافل قرنه بالعفر أي دس رأسه وقدره وعظمته في التراب تبعاً لما هو فيه من الضر والبلاء.

(١٦) وجهي قد احتر من البكا على هدي "ظلمة" بها النور جلا

احمرار وجهه من البكا لا أنه صار أحمر وإنما هو انسلخ وانقشر من كثرة البكا وحرّ الدموع يقول وإن هديه أي عيذه عليهما ظلمة والنسخة العربية بدل الظلمة قالت ظل الموت وهو خطأ فإن الكلمة العبرية وهي (صلموت) هي كلمة واحدة لا مضاف ومضاف إليه من مادة (صلم) هو ظلم عربياً ومنه الظلمة وحركة الصاد في الكلمة العبرية الفتح لا الكسر الممال بما يدل على أنها ليست مضافاً ومضافاً إليه.

(١٧) وليس في كفي حمس والصلاة زكية وليس بي عنها فوات

الحمس الضلال والملكة والشر وغلب عبرياً على معنى الظلم والسرقة أو هو الخمس، ومنه حمص الشيء أخرجته والمحاصة اللصة الحاذقة والاحمص اللص يسرق الحائض جمع خميصه هي الشاة المسروقة وظاهر أن الظلم سرقة والسرقة ظلم فيقول أيوب إن ما أصيب به هو لا على حمص أو حمص بل إن كَفَّيه نظيفتان، ولا على أن صلاة لله صلاة نفاق أو رثاء بل هي صلاة زكية ظاهرة بكل إخلاص.

(١٨) يا أرض لادمي تسكسي والزئيق مني لا يهي له يوماً طريق

يقول ملهم إن القدماء كانوا يعتقدون أن المبتلى إذا نجس له واحتمل وكظم ولم يفتح فيه بصرخة عند بريئ أو إلا عند مذنباً فأيوب يقول يا أيها الأرض لا تسكسي دمي أي لا تغطيه أي هدرأ بظلم أهلك لي ويا صرختي كوني في السماء ولا يكن لك طريق في الأرض.

(١٩) والآن أيضاً في السماء عاهدي سبحانه وفي الأعلى شاهدي

يقول وإذا اتهمني الناس وشهدوا علي زوراً وافتراء ففي السماء والعلاء الله عاهدي العالم بأمرى وشاهدي الحق أني بريء وهو خير الشاهدين.

(٢٠) لي هم لصاة ريعني فلاله تدلف عيني ما سواه لي إنجاة

لصاة يلصوه عابه وقذفه فهو لاص وهم لصاة. والريعة الاصحاب الرفقة الأصدقاء. يقول أيوب فلا حيلة لي سوى أن عيني تدلف إلى الله أي تقطر إذا كان أصحابي وأصدقائي هؤلاء هذه حالهم يلصونني هكذا ويقذفونني في سرهم وبأسنتهم ويقولون لولا أني استحق ما كان أصابني هذا البلاء.

(٢١) يا ليت للجبر مع الله جهال كالصاحبين في الجواب والسؤال

يقول فإذا كان أصدقائي هؤلاء هذه حالهم فمن لي بالله العلي العظيم العادل الرحيم أتمثل بين يديه استرخه ولا أخاف منه بغياً ولا جوراً كالصاحبين الصادقين المخلصين سؤالاً وجواباً في الهينة والنجوى.

(٢٢) فمَسَفَرٌ مِنَ السَّنِينَ تَدْرَكَ وَإِذَا رُوحٌ لَمْ أَتُبْ بِلْ أَهْلَكَ

المسافر مفعول من سفر يسفر عدو وحسب وكتب بمعنى العدة والبضعة يقول أيوب فهي كلها بضع سنين باقية تدركه أو يدركها ويموت ثم لا عودة له في الحياة الدنيا فهو يتمنى أن يرى الله راضياً عنه قبل أن يموت . وهنا انتهى كلام أيوب في هذا الفصل والذي يليه له أيضا .

الفصل السابع عشر

(١) قَدْ حُبَّاتٌ رُوحِي أَيَّامِي أَنْزَعَاكَ إِنَّ الْقُبُورَ وَيَحْ نَفْسِي لِي دَرَاكَ

حُبَّاتٌ أى معبودة عند أيوب رهينة الموت فتعود إلى الله كما جاءت منه من الحبل هو العهد والذمة من هذا الرأى ملهم . وذهب داود إلى معنى النخيل وهو عرياً فرع من التحبيل في اللغتين أى إلى معنى الفساد والتلف بما أصيب به من الضر والبلاء ومن هذا الرأى النسخة العربية بقولها (روحى تلفت) والرأى الأول أصح وينسجم مع باقى النظم وهو أن أيامه انزعكت كما هو الوضع العبرى أى قصرت ومنه عرياً الزعكوك القصير أو انزعقت أى نفرت وطردت إلى قرب الأجل . والدراك اللحاق والتبع فمقوله له القبور أى أنها حوالية في كل لحظة توقعاً للموت . والنسخة العربية بسدل انزعكت أو انزعقت والضمير لأيامه قالت انطفأت أى اندعكت عرياً وهو غير زعك يزعك وهو ما هنا . فأيوب يقول إن روحه رهينة

الموت وإن أيامه قصُرت وقربت إلى النهاية وأن ليس له من حوله إلا القبور توقفاً للموت .

(٢) لولا الألى هم صحبتي خاتلون . وأن على مراتهم عيني تلين .

قال أيوب في النظم المتقدم إن أيامه انزعكت أو انزعقت وأنه بين القبور وهنا يقول ووددت أن أقضى نحبي وأموت وينقضى الأمر ولا أدرى لم هذه البلية الثانية التي بليت بها وهي هؤلاء الرفاق وختالهم إياي أي خداعهم فهم ما زالوا يخادعونني وما زالوا يمارون ويعارضون حتى إن عيني إذا لانت أي باتت أو غفلت فإنما تلين على مآرائهم هذه فلولا هذه البلية الثانية كنت ارتحت وكانت روحي خلواً من مثل هذه المشاغل الدنيوية المتعبة . وذهب سليم إلى أن الخاتلات والمماريات إنما هي ما بذكرة أيوب من خيالات ماضى أيامه فلم يبق منها غير هذه الذكرى ولكن النظم الرابع فيما يحكى يؤيد ما قدمناه وهو رأى رشي وداود والنسخة العربية . وختل بختل عبرياً بالهاء محل الخاء . ولأن يابن عبرياً بات يبيت ومنه عربياً اللآينة كالنسورة يتوسد بها كالمسود أي متكاً من آدم أي جلد .

(٣) هلاً لديك رب قد أعزبتني من ليدى التوقيع منه أقتنى

(٤) فلبهم من شكله ربي صغت لذك عنهم ربي الريم منعت

أعربه يعربه ضعه ومنه العربون . والأب القاب . والشكل ما يوافق هواك وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة أي غير المحسوسة إلا

بالذهن وعبرياً غلب على العقل وهو لا حَسَّ له ظاهر . وصَفَن
 الشيءَ يصفنه داراه خَبَاه حجبهِ . والرَّيَمُ العلا . والرفقة والفضل .
 وهؤلاء رجائية . يوجهه أيوبُ نفسه الى الله ويقول ربَّ إن هؤلاء
 الرفاق لا أثق بهم ولا آمن منهم أتزيغ عن الحق وما زالوا يخاتلون
 ويمارون وقد صفت عقلم عن فضل الفهم والفتنة فأنا ألجأ إليك
 راجياً منك أن توثق لي ضمان عودة هذه الروح إلى بعد صعودها
 إليك ولم يكن أيوب يشك في ذلك وإنما هو يستلهم الله أن يُريه
 شيئاً يطمئن به كالرؤيا ولم يكن أيوب وحده في التماس مثل هذا
 الاطمئنان فموسى عليه السلام قال : ولكن لا يطمئن قلبي ، وما
 عرف الناس ربهم إلا بالآيات والمعجزات .

(٥) وإنما هم للخلاق 'ينجدون' لذا تكلُّ من بينهم العيون

يقول فإن أولئك الرِّبعة أي الرفقة والأصحاب هم وأمثالهم لا
 'ينجدون' أي لا يتكلمون ولا يفكرون في الحياة الأبدية أو خلود
 الروح وكل ما هم يفكرون فيه إنما هو الخلق أي المال الكثير أي
 الماشية وهي أخص الثروات في قديم الزمان أو هو الخلاق وهو
 ما أصابوه من نصيب الخير في الحياة الدنيا وهو عبرياً كما هو هنا
 (حلق) ممال الكسرين محدوداً أولها يهتمون بأمره اهتمامهم الشديد
 ويحرصون عليه كل الحرص ولا يشغلون بالهم إلا به وبنوهم أي
 ورثتهم وهم على قيد الحياة بعد لا تشغلهم مثلهم بمتاع الحياة الدنيا
 ينتظرون موتهم من وقت إلى وقت ليرثوهم حتى لتكل عيونهم من

طول الترقب والانتظار أي تضعف وتمل فأنا يارب ادعهم جانباً
 وألجأ اليك وحدك فالهمي الرشد والسداد . وذهب رشي وداود في
 كلمة الخالق أو الخلاق إلى معنى الخلاقة عربياً أي الملاسة والنعومة أي
 أن أولئك الرفاق إنما هم يداهنون ويراهون بكلامهم الناعم ولكن
 ما معنى أن يصاب بنوهم بكلل أعينهم في حياتهم أو من بعدهم ما هو
 ذنبهم وأكل الحصرم تضرس أسنانه وليسوا هم بالآكلين أو (ولا تزر
 وازرة وزر أخرى) كذلك ذهبت النسخة العربية مذهباً غريباً آخر
 هو أن الخلق أو الخلاق هو بمعنى التحليق أي التقسيم كما هو تعليقها
 بذيل الصحيفة أي سلباً ونهياً فقالت (الذي يسلم الأصحاب للسلب
 تلف عيون بنيه) وهو تفسير بعيد عن اللفظ والمعنى ولا يتفق مع
 ما قبله وما بعده

(٦) وصاغني لمثل بين الأمم فهت تفتاً ويلقي في وجههم

تكلم أيوب في النظم المتقدم على الناس وأنهم إنما يهتمون بمناجاة
 الحياة الدنيا وأنهم قلما عرفوا شيئاً من الثواب والأجر على البلاء وجميل
 الصبر ، أو شيئاً من خلود الروح أو الحياة الأبدية وهذا يقول إن الله
 صاغه لمثلي بينهم فكل من يصاب بقولون يستحق كأيوب يقول
 فبذلك هاء تفتاً في وجوههم أي صار في نظرهم تفتاً هو وسخ
 الظفر أو اتباع لاف والكلمة العبرية (تفت) ممال الضم والكسر
 ممدوداً أولهما وما أقربها إلى التفت هو الشعث والمغبر والمعنى المراد

على كل حال الاحتقار والازدراء وذهب رشي في معناها الى الدف وهو عبريا بالتاء محل الدال كأنما هم يضربون به في وجهه سخريه واستهزاء وذهب داود وداود الى معنى الجحيم قالوا فأيوب هو في جهنم وذهبت النسخة العربية الى معنى البصق بقولها (وصرت للبصق في الوجه) ولم أر في المحيط تلف يتف بصق وإن كان سوادياً بهذا المعنى .

(٧) فكأنه يتعبد من الكبرياء وكل أعضاء جسمي هي ظل أو أقل

يقول فلاسب ذلك كاه وهو ليس بقليل كهيئة عينه أي قل إبصار نظره وضعف من الكبرياء وهو الغيظ وأن كل أعضائه ضعفاً ونحوها أشبهت الظل أي الخيال . والنسخة العربية بدل كهيئة وهو ما هنا في اللغتين قالت كالت وهو عبري أيضاً . ورد داود كلمة الأعضاء إلى معنى التصورات أي تصورات الأمل والرجاء تشبه الظل زوالاً .

(٨) يشتم أهل اليسر عن ذا والجنف له يعبر ذو النقاء في أنف

أهل اليسر هم المستقيمون الصالحون يشتمون من أشتم يشتم أي يمترون رافعين رؤسهم عادلين عنه منكبرين ما أيوب فيه من البلاء ويعجبون له كيف يصيبه هذا وهو في اعتقادهم بري . ويضطرون أن يسيئوا الظن ويقولوا إنه مذنب كما أن الجنف وهو الجائر المناق المرائي يعبر له الرجل النقي أي البري يتنبه لنفاقه ورئائه وينكرهما منه ويمقته في نفسه . يقال عار يعبر ذهاب كأنه متفلات وعار ذهاب وجاء والعيار الذكي الكثير الطواف . وقال سليمان إن مقت الرجل

النزيه للرجل المرائي المنافق هو توييخ له وإرشاد ونهى عن النفاق بعدد وإلا كان كأيوب فإنه لو لم يكن في صلاحه منافقاً ما أصابه هذا البلاء فأيوب يصف نفسه إلى أى حد وصلت به الحال في نظر المستقيمين وكيف يسيئون فيه الظنون .

(٩) فَيَأْخُذُ الصَّدِيقُ فِي طَرِيقِهِ وَالطَّاهِرُ الْيَدِينَ فِي تَأْمِيضِهِ

يقول أيوب وإذا برأى الصديقون الصالحون والطاهرون الأيدي من الظلم والجور ويرون ما أنا فيه من الشقا وسوء الحال يعتبرون بي فيأخذون في طريقهم التي هم عليها بل يصفون أمضاً على أمض يقول أيوب فهكذا صرت مثلاً وعبرةً ومزدجراً للناس وتحذيراً وحشاً على الصلاح وتشديده . ضفا يصفو سبع وكثر وزاد وفاض وأضفى وهو ما هنا متعدية . وأَمْضُ يَأْمُضُ أمضاً وعبرياً بالصاد لم يبال من المعاناة وعزيمته ما ضية في قلبه .

(١٠) وَكَلِمَكُمْ أَنْتُمْ ذَهَاباً وَعَجْزاً لَا مِنْ حَكِيمٍ وَاحِدٍ فِيكُمْ يُهْزِي

يلتفت أيوب إلى رفاقه ويقول ولكم يا هؤلاء . كلمكم لا أجد فيكم واحداً حكيماً لا الآن ولا إذا رجعت إلى مرة ثانية .

(١١) أَيَّامِي الْعُبُورَ لَا قَتَ تَقَتْ مَقَاصِدِي مَوَارِثُ اللَّبِّ اتَّقَتْ

يقول هؤلاء هم أصحابي وأصدقائي وهذه هي حالهم معي ثم ماذا بقي لي بعد أن صيرت أيامي الهنيئة أى جازت ومضت ومقاصدي

تتفت أي ما كان يعقده في نفسه من الأمان والآمال قد عزعت جميعها
ولم يبق لها أثر مما هذه موارث اللب أي خطرات البال انقلبت من
السعادة إلى الشقا ومن الصحة إلى المرض ومن الصفو إلى الكدر .

(١٢) ليلاً ليوم هم يشيمون أوار . يقرب من وجه الغسوق ذا ازدهار

الليل هنا كناية عن الموت والقبر . وشام يشيم وضع وجعل .
والغسوق الظلة . شبه أيوب الموت بالليل قال يجعلونه يوماً أي نهراً
أي حياة جديدة والأوار أي النور أي الحياة بعد الموت يجعلونه يحيى .
من الغسوق أي الظلة وهي الموت وغير ظاهر أنه استفهام فالوضع
خلي من أداته ومليم يراه استفهاماً . ورشي رد الضمير إلى الأوجاع
والآلام فقال إنها تصير ليله نهراً أي تجعله كالنهار بسبب السهر من
الآلام وأن أوار النهار أي ضوهه يقصر في عينه لضيقه من ظلمة الليل .
ويحوز أن يكون الضمير لرفاقه يكابرونه في المحسوس أشبه بالليل
المظلم يقولون له أنه نهار أو أن يكون الضمير لأماله وأمانيه في النظام
المتقدم إذا هو شام منها بارقة ضوء فلا أقرب إلى الغسق منه .

(١٣) إن كنت أرجو القبر بيتي بالغسق . لي موضعاً رفدته كيف اتفق

(١٤) للسُّحُت قد قرأت أنت لي أب . للرمة أمتي ثم اختي أنسب

(١٥) فلأين آمالي ومن يشورها يوماً إذن

يقول أيوب إذا هو كان يرجو القبر بيتاً له ورقد موضعه فيه

بالفسق أى فرسه بالظلمة وقرأ السحت أباه أى دعا الهلاك والده
وقال للرؤسة أنت أمى وأختى فأين إذن رجائى ؟ رجائى من يشوره ؟
أى من يراه .

(١٦) إلى الهوى مغلقاً معاً ترد إذ فى التراب نوحه لها تجيد

يقول أيوب إن تلك الآمال ترد معه أى تنزل فى الهوى أى القبر
ويغلق عليهما يوم يجدان لهما نوحه على التراب أى إقامة من ناخ
بنوخ وهو عبرياً بالحاء غير ناح ينوح فهو عبرياً (أنح) . وذهب
رشى الى أن الضمير فى قوله ترد هو لأعضاء الانسان وهنا ينتهى كلام
أيوب فى هذا الفصل ويليه بلداد يرد عليه .

الفصل الثامن عشر

١ و٢ أعداء أين قال بلداد الخدين املالكم ذا قصوه منكم يكون
تدينوا وبعد ذا تدبرون

بلداد هذا هو كما أسلفنا من أصدقاء أيوب يعود الآن إلى الجدال
بعد مرته الأولى فى الفصل الثامن . وأعداء الشئ طواره أى حده
فقوله أعداء أين معناه عند أين . والخدين الصاحب زدناه للضرورة .
والإملال الكلام والفصو البعد من فصى يقصو . يقول بلداد عند أين
تضعون حداً الكلامكم هذا والمراد به غير ذى السداد والاقناع قال

فتدبروا أولاً أى تعقلوا وتبصروا ثم تدبرون أى تتكلمون أى ثم تدبر أى تتكلم ، والمقابل العبرى لكلمة القصور هناكو القمص وأجمع المفسرون على أنها بمعنى القضا أى الحد النهائية الغاية أى عداء أين تضعون قصا لكلامكم هذا ؟ والنسخة العربية ذهبت فى الكلمة إلى معنى قص يقص فقلت إلى متى تضعون أشراكا للكلام وهو خلاف الوضع العبرى ، فالوضع العبرى هو متى تهون كلامكم هذا ووضع النسخة العربية هو كما تقدم إلى متى تزيدون كلامكم ، وفى العربية القمص الأصل فيجوز أن يكون المعنى عند أى حد تجعلون لكلامكم هذا أصلاً أو أصولاً ؟

(٣) شبه بالبهيمة اغتدى بنا حسابكم وعينكم تطامنا

ترى بنا لآى داع ذا لنا

الاعتراض موجه إلى أيوب لأنه كما هو كلامه فى آخر الفصل المتقدم استجهلهم فقال له بالداد كيف أننا نحسب ونعد كالبهيمة وكيف أننا ننزل إلى هذا الدرك الأسفل ، وذهب سليم إلى أن الاعتراض هو لأن أيوب على ما يظهر يرتاب فى خلود الروح فكيف يكون الإنسان بمنزلة البهيمة فناء وانقطاعاً والتطامن فى النظم الانحطاط والنسخة العربية ردت إلى طمث يطمث ، وهو عبرياً بالهمزة محل الشاء بمعنى نجس ينجس فقالت (لماذا حسبنا كالبهيمة وتنجسنا فى عيونكم) ولكن لفظة التطامن عبرياً فى النظم هى بغير همز أى غير طمأ فغير طمث .

(٤) لنفسه بأفـهـ يا مفترس ' أتعذب الأرض ومن حيث الأسس ' لأجلك الصارات ' إعتاقاً تمس

يقول له إنك يا أيوب بما أنت عليه من الآفـ أي الغضب والغيظ أشبه بالمفترس لنفسه فأنك بغضبك وغيظك هذا تقتل نفسك شيئاً فشيئاً أو تهلكها بمرّة واحدة أنظن يا أيوب أن الأرض لأجلك تعذب أي تترك وتطلق ولا يكون لها ممسك وأن الصارات أي رءوس الجبال تعتق من مقامها أي تنقل من مكانها . قال له ذلك لأن أيوب في رأيـه يرتاب في خلود الروح وسبق له أن قال إن الأرض وإن خربت لا يبرح عمودها قائماً فكيف هي ببق عمودها وروحـه هو لا تبقى فلذا قال له ألا جلك تريد أن يتغير حكم الأرض ويختلف تركيبها ؟ والنسخة العربية بدل تعذب وتمتق وهو ما في الوضع العبري قالت تخلى وتزحزح .

(٥) نعم أوار الفاسقين يدعق ' ونارهم شهبوها لا يشرق

يقول له نعم يا أيوب إن البراشعة وهم سيئو الأخلاق الأشرار أوارهم أي نورهم والمراد به هنا أرواحهم تدعق أي تنطفأ وتداس وتذهب كأنها لم تكن ولا يكون لها خلود أبداً في الحياة الأبدية وأن نارهم أي حياتهم لا يكون لها شهبوب أي انقاد ولا تمود أبداً إلى الإشراق لا كالنار العادية يمكن إيقادها بعد انطفائها عدّة مرات . ودعق هو عبرياً هنا دعك .

(٦) في أهله أواره إذ يغسق فنوره عليه زرعاً يزعق

الأهل هنا عبرياً الخيمة وهي الأصل في الأهل بمعنى المعروف أى معنى الأسرة والعشيرة فقد كانوا يقيمون في الخيام قبل الحضارة ثم المراد بالخيمة جسم الإنسان إذا غسق أواره أى أظلم نوره أى انطفأت حياته بالموت فالروح بنورها تتبعه انزعاقاً أى طرداً ونفاراً لاعودة لها بعد ، والكلام كما هو ظاهر على البرشاع أى سيء الخلق الفاسق .

(٧) تصعيد أونه له الضرر يحيى . ووعظه به إلى السلخ يوم

التصعيد من صعد يصعد والمراد به هنا معنى الخطوات جمع خطوة . والأون الرفاهة والدعة والشبع والامتلاء والقوة . والضرر بمعنى الضيق ، وهما عبرياً بالصاد . والوعظ الرأى . والسلخ الرمى والإلقاء والنبد . ويوم يصير . يصف بلداد ما هو الرجل البرشاع وإلى أية حال ينتهى أمره فيقول إن خطوات سعادته ونجاحه تضيق وتقص وتقف وتراجع وتضمحل ، وأنه يصاب في آرائه وأفكاره حتى لتسلخه سلخاً وتصصره فيا أيوب لا تنظر إلى ظواهر الرجل البرشاع فهو لا أمان لحسن حاله .

(٨) إذ في الرشا سُلِخَتْ رجلاه مشكاً في سيره ويسلاه

هو تعليل لسقوط البرشاع وتدهوره كما هو في النظم المتقدم فيقول لأن رجله سُلِخَتْ أى أرسلنا أطلقنا إندفعنا إلى الرشا هو

الحبل وهو عبرياً الشراك الفخ المصيدة قال وإنه إنما يخطو على شبكة
فيؤخذ بها . والمصلاة في النسخة العربية الشراك ترجمة للرشاء وهو
عبرياً (رشيت) ممال الكسرين بمدوداً أولها .

(٩) يأخذ منه الفخ أخذاً بالعقب عليه بالحزق وبالصم ركب

لا يزال بلداد يصف لأيوب حال البرشاع كيف يتدهور وكيف
يسقط فقال إن الفخ وهو عبرياً بالحاء يأخذ بعقبه أى مؤخر قدمه
حازقاً عليه أى شاداً وصاماً أى ساداً مطبقاً من كل جانب .

(١٠) في الارض طمنا طمئت حبالته وفي الطريق هيئت ملكدته

الحباله وهى من عين لفظها العبرى هنا الشبكة طمئت له في الارض
أى خبئت ودفت إيقاعاً له . والملكدة مفعلة من لكد يلكد لزم
واصق واعتنق وقيد وأمسك فأينما سار كان له الشرك واللكد بين
رجليه هذه هى حال البرشاع يا أيوب .

(١١) تبلة من حوله يباغته يفحص للرجلين لا يفاوته

التبلة تعسف الطريق على غير هداية يباغته ويفاجئه والكلام على
البرشاع لم يزل أى إنه سار يجد الطريق أمامه مضلاً لا هداية فيه
وأن التبلة هذا يفحصه لرجليه أى يذهب بهما ويطوح به تطويحاً والتبلة
أو البلاهة عند اللغويين العبريين الخوف والفرع ومنه النسخة العربية
بقولها (ترهبه أهوال من حوله) وفى رأى بعض المفسرين أن الكلمة

مقلوبة من بهل يهل قلت وعرياً انهل انههر ووردت الكلمة أى
التبلة أو البلاء مضافة الى الظلمة لما قد يفيد معنى الضلة وتعسف
الطريق، وذهب بعضهم إلى أنها بمعنى الشياطين يتعقبونه أينما سار
إيقاعاً لرجليه في الشرك وهنا معنى الإفاضة للرجلين أى الذهاب
والإيقاع بهما.

(١٢) يهى أونه رغبياً ويكون لصلعه إذ مكين لا يهون

يهى يصير، والأون الشبع والامتلاء، والرغب وعبرياً بالعين
الجائع والظم. والإد الهلاك. يقول بلداد والكلام على البرشاع إن
شبعه وامتلاءه لا يفارقه الجوع فهو مهما امتلأ وشبع جائع محتاج لا
بركة فيما يأكله أو يشربه ولا خير فيما يقتنيه وأن ضلعه أى قوته لا
تثبت ولا تدوم بل تخور ويصيبها الهلاك. وقال المفسرون إن الأون
هنا بنوه وأن الضلع امرأته ولكن ما ذنب أولاده وامراته؟

(١٣) البكر بكر الموت أكلأ يأكل عروق جلدته فكم يولول

بكر الموت أوله شديده قويته قاطعه قاتله لساعته يأكل عروق
جلده وهو الرجل البرشاع. ورشى يقول إنهم ذريته فهم متفرعون
عنه كالعروق في الجسم. وداود يقول وإنها أعضاؤه يتلفها الموت إتلافاً
ومليم يقول إنها لحمه وعظامه ويرى أن كلام بلداد تعريض لما أصيب
به أيوب في نفسه وأولاده.

(١٤) من أهله مبطحه قد يتق وبملك البهل منه يلتحق

لا يزال بلداد يتكلم على البرشاع فيقول إن مبطحه أى معتدده
ومتكله من معنى الانبطاح أى الاستلقاء والاضطجاع اطمةً تساناً،
والمراد به كما هو قول ملهم روحه تثق أى تئنزع وتنفض من
أهلها أى من الجسد ثم هى تثتق بمليك البهل أو كما هو الوضع
العبرى تصعده إليه والبهل اللعن وهو عبرياً هنا (بلاهوت) مبال ضم
الهاء بمعنى الخوف والنفزع الهول والانهاال عربياً أيضاً الانهار أى
الإعياء وانقطاع النفس أى إن روحه تئنزع من جسده وتسلم إلى
زبانية جهنم تعذيباً وإيلاماً، ورشى وداود يقولان إن الأهل هنا
الزوجة تنقطع عنه بموته وترمل بعده وهى من كان يعتمد عليها وأنها
تسوقه إلى القبر وعذابه وكلا الرأيين يوافق اللفظ والمعنى.

(١٥) تسكن فى خيمته من لا له على النوى الكبرى ذراً يدره

هى أرملة فهى بعد موته ليست له والنوى الدار يدره عليها
الكبرى أى يتساقط ويهجم أى إن مصير داره الخراب والدمار.
والكبرى عبرياً (جفريت) ممدود كسر الراء والمراد به نار جهنم.

(١٦) أصوله من تحت يدياً تيبس وفوقها الفرع انملالا يخلص

أصوله أى جسمه تيبس كالشجرة لا يعود لها نفع والفرع أعماله ومساويه
ينمل انملالا أى ينسل انسلالا ويقطع قطعاً فهو لا تحت ولا فوق

(١٧) قد باد ذكره من الأرض ولم يبق له اسم فى المحيط بل عدم

يقول فهو يبيد ذكره أى يهلك نسله على وجه الأرض ولا يكون له اسم في المحيط أى في السماء. وقدر صيرون المحيط بالأسواق والنسخة العربية ترجمته بالبرارى وأرجح معنى السماء مقابلة للأرض في النظم والمحيط بمعنى المعدل والمخاد أى مادون الأرض من حاس يحصى وعبرياً يحوص.

(١٨) من الأوار للظلام يُحذفُ نَدَاً عن الدنيا وقذفاً يُقذفُ

الأوار النور والمراد به كما هو قول رشى السماء يُحذفُ منه وعبرياً كما هو هنا يُهدفُ ومنه عربياً الهدف أى الغرض. يقول بلداد فالرجل البرشاع يُحذفُ أو يهدف من النور إلى الظلمة أى من الحياة الأبدية المضيئة إلى جهنم المظلمة وَيَنْدُ نَدَاً أى يُبعد إبعاداً وما أقرب به إلى نَدَاهُ ألقاه في النار أو دفعه فيها.

(١٩) لا ابنٌ ولا فى عمه خدنٌ له أو شاردٌ يوماً يرى محله

الابن عبرياً مثله عربياً ولكنه هنا دَينٌ. وغلب على الأرشد الدائم بأمر أبيه لا يكون للبرشاع والكلام عليه لم يزل. والعم القوم الأهل العشيرة لا يكون له فيها خدن هو كالحدين صاحب ومن يخادتك فى كل أمر ظاهر وباطن وعبرياً كما هو هنا (يخد) مهال الكسرين ممدوداً أولهما وقال اللغويون إنه الحفيد ابن الابن ولكن ما معنى أن يكون من أهله وهو أمر ضرورى يديه ولذا فأنا أميل إلى المعنى العربى أى لا يكون له من قومه صاحب أو صديق. والشارد

وعبرياً (سريد) هو بمعنى المفات الناجي اللاجئ لا يعرج على بيت
البرشاع ولا يلجأ إليه أى إنه يكون محوراً مقطوعاً عن كل شئ.

(٢٠) ليومه هذا يُشَمُّ الآخرون كما له قد اقشعر الأقدمون

أشَمُّ يُشَمُّ مرّاً رفعاً رأسه وعدل عن الشئ و جاز عن وجهه
يميناً وشمالاً يفعل هذا الآخرون أى الآخرون تعجباً واستغراباً لما
وصلت إليه حال البرشاع من الشقا والانحطاط فيزيد إيمانهم بالله كما
تزيد ثقتهم بخلود الروح والثواب والعقاب ويستعينون بالله من
الكفر بذلك كما اقشعر الأقدمون أى المؤمنون أو الذين عرفوا ورأوا
ما للبرشاع من العظمة والنعيم قبل يوم سقوطه هذا.

(٢١) ما سوى العوَالِ ذى المساكنُ وذا مقام من به لا يؤمنُ

العوَال من عال يعول جار وظلم أى الكثير الظلم لنفسه بإنكار
خلود الروح والبعث والنشور والثواب والعقاب مما كنهه هى هذه
الخبرة المفقرة من كل شئ وذا مقام من لا يدع الله أى مصير من لا
يعرفه ويؤمن به . وهنا انتهى كلام بلداد فى هذا الفصل وبليبه أيوب
يردُّ عليه .

الفصل التاسع عشر

٢٠١ فقال أيوب لابن تيموثون: نفسي وبالاملال لي تدوت كون.

لابن أي إلى ابن أي متى . واجتواه يحنويه كرهه والأصل العبري
توجيون يحسوز أن يكون توجيون أي نجون . ووجن به كوعد
رعى وبه الأرض ضررها ووجن السوب دقته ويحسوز أن يكون
توجتوني أي تذلتوني وتخضعوني ويحسوز أن يكون توجوتني أي
تخزنتوني أو تحنوتني أي تكروهني كما قلت في النظم . والإملال
الكلام . ودوتك سحق وأمرض وعت في التراب وأوقع في الشر
والخصومة أو تداوتوني أي تضايقتوني وكل هذه المعاني تحتلها
الكلمة وهي تدوتوني فأيوب يقول لإخوانه إلى متى تفعلون بي
ذلك بكلامكم هذا اللاذع ؟

(٣) ذي عشر مرات ولي تكلموني بلا انبياش لي هكراً تهكروني

يقول لهم هذه عشر مرات تكلموني ولا مفهوم لهذا العدد وإنما
المراد الكثرة ويكلمونه ينجلونه يخنزونه يجرحون إحساسه بلا
انبياش أي بلا انقباض أو تحاشٍ ويهكروني له أي يكرهون ويغضون
أو يعجبون له إعجاب إنكار وسخرية واستهزاء والنسخة العربية قالت
(لم تخجلوا من أن تحكروني) من حكركم بظلم وأساء المداشرة وهو
غير هكركم في اللغتين وهو ما في النظم .

(٤) وإن شغوتُ فالشفاً معي يلين ما رغا

الشفا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج شغت سنه شغواً وشفا كدعا ورضى وعبرياً عام اكل مخالفة وخطأ . ولان يلين عبرياً بات ومنه عربياً اللينة المسور أو المسورة المتكأ أى الوسادة . يقول لهم ايوب وهبوا ياهؤلاء أنى شغيت فشغى هذا يلين معي أى يلزمنى ولا يتجاوزنى إلى غيرى . وما رغا كماله من عندى أى لا رغاء ولا رغبة لما تزعمونه لى من الذنب فأنا لم أتفوه بمعضية أو لم أنكلم بذنب فمن أين جاءكم أنى خطئت فى حق الله وما دليلكم وكم يأتى الناس فى الظنون ؟

(٥) إن كان حتماً أن على تجزلوا وإن على تحسروا فى تدلوا

(٦) فلتعلموا اذن بأن الخالقا وعنى ومصيداً بى أوثقاً

يقول لهم إن كان من الحق عندهم ان تجزلوا وعبرياً بالدال أى تفتحوا على أفواهكم وتكثروا على تعزيركم وأن تروا أنى منحرف متقلب منصرف عن الايمان فاعلموا اذن ان الله المرید لكل شىء . قد وعنى وعبرياً عوتنى أى عذووج طريقى ووقعنى فى المصيد أى الشرك . والنسخة العربية علقى على كلمة المصيد وتبد ترجمتها بالاحبولة بقولها (أو لف على كفته) وهو غير ما فى الوضع العبرى فهو (مصوددة) فصاد يصيد هو عبرياً صاد يصود .

(٧) إِنِّي ذَا أَصَمِّقُ لِلظُّلْمِ وَلَا أَغْنَى وَلَا الْعَدْلُ شَيْعَى نُؤَلَّا
يقول وإذا كان الله أراد لي ما أراد من توعيث الطريق وتعسيره
فإني ذَا أَصَمِّقُ أَي أَصْرُخُ مِنَ الظُّلْمِ وَلَا أَغْنَى أَي لَا أَجَابُ وَأَنْ شَيْعَى
أَي صَرَخِي لَمْ يَنْوُلْ الْعَدْلُ .

(٨) عَلَى طَرِيقِي قَدْ بَنَى اللَّهُ جِدَارٌ فَمَا بِهِ لِي مِنْ عُبُورٍ 'يَسْتَخَار'
وَفِي مَسَالِكِي بَنَى الْإِغْشَاقُ دَارٌ

شبه أيوب حال أخوانه وأصدقائه معه وإرتياهم في إيمانه ورميهم
إياه ظالماً بالشك في خلود الروح والثواب والعقاب بقطاع الطرق
ينقضون عليه ويسلبونه ويضربونه فيصرخ من هذا الاعتداء ولا يجاب
ولا يغاث ثم هو يشبه حاله هنا بمن حوصر في الطريق وامتنع عليه
الخروج يشكو أو يستغيث فسالكه من حوله كأنما هي دائرة من
الغسق أي الظلام .

(٩) كَرَامَتِي غَنَى فَيَا وَيْحِي فَشَطُّ وَتَاجَ رَأْسِي قَدْ أَسَارَ فَسَقَطَ

يرثي أيوب حاله فيقول إن البلاء الذي أصابه فشط عنه كرامته
أي كسر مهابته وقهره أي أضاعهما ونزعهما عنه في عين نفسه وعين
غيره وأنه أسار متعدي سار يسير أي أزال وأذهب عنه تاج رأسه
وهو ما كان له من الثروة واليسار والبنين والبنات والسلامة والعافية
فشط عربياً فضح أي كسر وعبرياً خلع ونزع والمعنى واحد أو متقارب

(١٠) يَنْتَضِي حَوْلِي فَيُوحِي أَمَّا كُ كَذَا وَكَالْعَيْصِ رَجَائِي يَبْدُكُ

يقول إن البلاء الذي أصابه ينتفضه من حوله وعبرياً ينتفضه أي
ينفضه وينفضه من جميع جهاته ويدفعه كما تنتفض السن السن تخرجها
وترفعها عن نفسها وأنه يهلك أي يذهب هكذا منتوضاً وأنه أشبه
بالعص أي الشجرة يتسكها أي ينسعا يجذبها يقتلعها من جذورها
فهي لا حتى يرجي ولا ميت ينعي.

(١١) وأفضه على يحرو وله تحسني مثل العدى فعاله

يقول إن أف الله أي غضبه يحرو عليه أي يتقد ويخدم وانه
يحسبه كأنه من أعاديه.

(١٢) حدوده تأتي معاً لي والطريق على قد سلوا بخيمتي تحقيق

الحدود وعبرياً الحدود هي الجماعات أي جماعات المصائب تنزل
به دفعة واحدة مجتمعة عليه سالة طريقها إليه أي منتشرة إياه
كالسيف تنزل عليه حول خيمته ويجوز أن يعني بذلك أخوانه المحيطين
به وما هم عليه من إساءة الظنون به وتعريضهم به وإيلاهم إياه بلاذع
القول ويجوز أن يعني أهل سبأ والكسديين يوم حملوا على ماشيته
سلباً ونهباً وعلى غلمانهم وعبيده ضرباً وقتلاً.

(١٣) أبعد عني اخوتي والوادعون عني قد أروروا فكم قلمي حزين

(١٤) أقاربى قد دخلت موادعنى أشقحت

يقول إن الضر الذي أصابه أبعد عنه اخوته وأن الوادعين أي

العارفين له أزوروا عنه أي حادوا وتحولوا وأن أقاربهم دخلوا عنه
وعبرياً حذلوا أي عدلوا عنه وانصرفوا وأن مواعيدهم أي من يعرفونه
ويعرفهم اشفقوه أي أبعدوه عن ذاكرتهم ونسوه فهو لا أخوة له ولا
أقارب ولا أصدقاء مخلصون لكرهتهم إياه بسبب ما به من الضر
واعتقادهم فيه الاتم والمعصية وإلا ما كان يصاب أو لانهم يخشون
العدوى إذا قربوا منه وهكذا الانسان في الدنيا إذا أصيب كرهه
أقرب الناس اليه فمسكين من يصاب .

(١٥) جيران بيتي وإمائي ذا زورار في عينهم حبيت في الانكار دار
جيران يدهم هم سكانه الذين به معه ومنه عربياً الجارة امرأة الرجل
يقول انهم هم وإماؤه يحسبونه يعدونه في أعينهم ذا زورار أي اجنبياً
عنهم ليس منهم وانه في نظرهم نكر أي منكر غريب لا يعرفونه
بعد أو ينفرون منه .

(١٦) لم يعن بي عبي إذا قرأته تحنى له به شافه
يقول إنه يقرأ عبده الرق المملوك له أي يدعو فلا يعنى به أي لا يهتم
به لا يجار به ولا يلتفت اليه على أن دعائه له هو بمل فيه تحناً وتواضعاً
(١٧) لامرأتى مزورة روجى غدت وعند اولادى استخت أقتت

يقول إن امرأته غدرت به ونسيت أيام السادة والنعيم فهي
مذاصيب صارت روجه عندها أي رانحته مزورة أي منكرة
ثقله كراهة وإن اولاده أو كما هو الوضع العبري اولاد بطنه أي احفاده

او من هم بمنزلة أولاده تربية واعالة واكراماً استخنّ عندهم وعبرياً بالحاء أى انتن فى نظرم وتصورهم . ومليم يقول أوهم أولاد سراريه وأرى أنه اقترأ فلم يذكر أحد ان أيوب كان له سرارى . والنسخة العربية بدل خنّ بخنّ وهو ما هنا فى اللغتين وقدمنا أنه عبرياً بالحاء ذهبت إلى خمّ يخمّ . وذهب داود إلى أن كراهة أيوب من امرأته هو إياؤها مضاجعته لها وهو أيضا خطأ فالرجل مسكين مقروح من أخمص قدميه إلى قمة رأسه ويتمنى الموت . كذلك أخطأ مليم فى تفسيره الاستخنان وهو الإرواح والنتن فلأنه عبرياً كما قدمنا بالحاء رده إلى معنى الحنان إذ ما معنى انه يخنّ إلى أولاد بطشه بعد قوله فى النظم ذاته أن رائحته صارت كريهة عند امرأته وبعد ما هو من هذا المعنى فى النظم الآتى

(١٨) حتى العيال المأسى بي منهم أرى أقوم فالتدبير بي منهم جرى

يقول حتى العيال أى الأولاد الصغار منسوه أى كرهوه احتقروه ستموه حين يتحول لأمر يحتاج إليه يدبرون فى حقه أى يتكلمون فيه اغتياباً واستهزاء ساخرين . والنسخة العربية علقت عليهم وقد ترجمتهم بالاولاد بقولها الأغبياء وهو غير العيال هنا فى اللغتين :

(١٩) أهل سوادى عتبونى كلمهم وأهل حبي قد بدا لى أفكهم

أهل سواده أى أهل سره أى أخص اصدقائه وهم رفاقه الذين

حوله قد عتبوه وعبرياً تعبوه أى غضبوا عليه وكرهوه وإنهم على حبه لهم أنافكوا عليه أى انقلبوا واستمعوه ما استمعوه من قوارص الكلم . والنسخة العربية قالت (كرهنى كل رجالى والذين أحببتهم انقلبوا على) وافك يافك عبرياً بالهاء محل الهمز .

(٢٠) بالجلد واللحم عظامى دَبَقَتْ بجلد أسنانى نفسى مَلَأَتْ ينظر أيوب إلى ما وصل إليه من النحول فيقول إن عظامه دَبَقَتْ بجلده أى لصقت فلم يبق به غير الجلد والعظم يقول وإن نفسه مَلَأَتْ أى نجت بجلد أسنانه أى إنه لم يسلم له من القروح إلا لثة أسنانه . وذهب مليم في التماس إلى القى . فقال إنه لما به من الحال السيئة يملأ ما يأكله أى يخرج أو يجتره كالبعير وأرى أنه تعسف في التعبير .

(٢١) حَسُّوا وَحَنُّوا يَا رِفَاقِي فَالَالَهُ قَدْ نَجَّعْتُ بِي وَفَقَى مَا شَاءَتْ يَدَاهُ يلتفت إلى رفاقه ويقول لهم اتقوا الله وانظروا إلى ما بى من الضر وسوء الحال وَحَنُّوا أى اشفقوا وارحموا أيها الناس فقد نجعت بى يد الله أى وصلت إليه وفعلت به ما فعلت وأنتم لا تزالون تؤلموننى ولا ترحمون .

(٢٢) كَاللَّهِ لِي وَيَحْيى لِمَاذَا تَرُدُّونَ من لحمى المسكين ذالاً تشبعون يقول لهم إن الله سبحانه إذا ابتلىنى وأراد بى الضر كيفما يشاء

فحاشا أن يكون لي عليه اعتراض ولكن اقم أيها الرفاق لماذا وإلى متى تفعلون بي كما يفعل الله تردفوتني أي تتبعوني بما تؤلموني به من الكلام اللاذع والتعريض الموجه ولا تشبعون من حلمي هذا المضني فتريدونني آلاما على آلام اتقوا الله في نفوسكم فليس لشيء من أمان.

(٢٣) من ذا لإملالي إذن أن يكتب 'بحق' في سفر فهذا ما أحب

(٢٤) 'يخصب' في الصارات حصبا بقلم من الحديد والرصاص للقدم

يقول وإذا كنتم أتم أو غيركم من أبناء هذا الجيل ترون اني تفوهت بكلمة أو اخذ عليها تخالف الايمان أو الادب فياليت إملالي أي كلامي يكتب إذن أي يسجل ويثبت ياليت 'بحق' في سفر أي 'يخط' ويرسم في كتاب بل ليته يخصب أي ينقش وينقر في الصارات أي أعالي الصخور بقلم من حديد و'تملأ الكتابة بالرصاص لتبقى أثرا لي أو على إن كنت أتما على مر الليالي والأيام.

(٢٥) و'ملجئ' حيا ودعت 'والأخير' يقوم لي على التراب ذا نصير

يقول بل إني ودعت الله 'ملجئا' لي أي عرفته لي مخلصا منقذا وأنه آخر من يقوم أي يدوم بعد آخر انسان على العفر أي التراب. وذهب ملجئ ان أيوب يريد أن يقول إنه لن يعدم من الناس من يبقى حيا بعده يكون 'ملجئا' له بين الأحياء أي عاصما عن سوء الظنون به

ولو يكون آخر حى من الناس يدب على العفر ولكن النظم الآتى يؤكد الرأى الأول .

(٢٦) وبعد أن يُنْقَفَ جلدى وبلا لى أجل أحزى يرى ذى العلى

يقول ومعرفتى الله واعتمادى عليه ليس هو وأنا حى فحسب
لانى لأحزى به أى أعرفه وأعلمه من أحزى بالشيء يحزى علم
وعرف ، قال بل حتى بعد أن يُنْقَفَ جلده أى يبلى ويضمحل وبعد
أن لا يكون به شئ من لحمه الحى يحزى بالله ويمر بأحلامه . وذو
العالى أى ذو السموات العلى . ومليم يرى أن النظم هو استفهام إنكارى
أنى إن أيوب ينكر على اخوانه ما يمتدونه به من خلود الروح والاجر
والثواب على البلاء فيقول لهم ابعد ان أبلى أرى الاله .

(٢٧) أحزى به لى وترى عينى لا سوى كلت كلتى فى الحشى

يقول أيوب فانا الذى أحزى بالله أى أعرفه وأعلمه وأوقنه
واحزانى هذا إنما هو لى لا لغيرى اجنبى وإن كلتى فى حشائى أو
كما هو الوضع العبرى فى حَقْوَى أى بين حنايا ضلوعى لتكلا
انتظاراً وشوقاً إلى رؤية الله الرحمن الرحيم . ومليم كما اشرنا فى
النظم المتقدم يرى هنا أيضاً أن المعنى هو إنكار أيوب أن يرى الحياة
الثانية بعد أن كلت كلتيه أى بعد أن يموت ويبلى .

(٢٨) وليتكم قلم لماذا زدته وفى خطي ليس غيرى يعرفه

يقول لهم فدعوني وشأني إلى الله وخير لكم أن تكفوا عني ولا تردفوني لا تتعقبوني وبني ما بي من الضر بما لا يعرفه أحد غيري (٢٩) غوروا لكم من أوجه الحرب فما أكثر أن بالذنب منكم تضررما ولتعلموا الدين وإن قد أبرما

غوروا كفوا وابتعدوا عني واتقوا الحرب وأبوابها فما أكثر أن تحموا وتضطرم بسبب المعاصي والذنوب فكم تعرضون بي وكم تسيئون بي الظنون واعلموا أن الله ديناً وقضاء في الأرض وإذا هو أمهل فلا يهمل. وهنا انتهى كلام أيوب في هذا الفصل ويليه صوفر برداً عليه.

الفصل العشرون

٢٠١ فقال صوفر السعوفُ بي ثيبٌ وحيشتي بي قد تردٌ وتجيّب

السعوف طبائع الانسان والمراد بها هنا الافكار والهواجس تشبه أي ترده وتدفعه إلى الجدل بعد الحيشة التي به وهي الحرمة والحشمة أي بعد ان كان متحاشياً الكلام. والحيشة هنا عبرياً وحوش، فسرهما رشي كما قلنا بالتحاشي والامساك من الكلام وداود فسرهما بمعنى الحس أي إن صوفر يدفعه إلى الكلام حسه وشعوره والنسخة العربية ترجمتها بالهيجان. والسعوف وقلنا إنها طبائع الانسان وإن المراد بها هنا الافكار والهواجس يمكن أيضاً

أن تكون بمعنى الشدغف أو الشدغف أى إنه شدغف أو شدغف
بالرد والجدال.

(٣) توثير تكلمى سماعا أسمع فروح نيتى لى جواباً يُودع

التوثير التذليل والتوطئة ومنه الأدب والتأديب عبرياً وهو ما
هنا . والتكليم التجريح والتخجيل مضافاً إليه التوثير كما هو فى النظم
يقول صوفى إنه يسمعه من أيوب لا يزال أثره فى أذنيه فروح بينه
أى قوة فهمه وإدراكه تهتسى له الجواب دافعة أياه إليه .

(٤) إذا ودعت وهو مذ عهد القدم من وقت ان شيمت على الارض القدم

(٥) أن رنين الفاسقين من قريب وفرحة الجائف رجع وتغيب

هو استفهام تقريرى يقول له أودعت ذا يا أيوب أى أعلمته
اعرفته أحفظته من ودع يدع فى اللغتين قبل وحفظ وصان ، يقول
له وهو شىء من عهد القدم من وقت ان شيمت على الأرض القدم
أى من وقت ان وضعت رجل الانسان على الأرض من شام يشيم وضع
وجعل أن رنين الفاسقين أو كما هو الوضع العبرى البراشمة أى
رئتهم ومسرهم أى نجاحهم وفلاحهم انما هو حادث منذ وقت
قريب لا قديم وان فرحة الجائف وهو الجائر الظالم هى رجع أى
لحظة شبه برجع البصر .

(٦) إن يعل يوماً للسماء نشوة أو ينجع اليعسوب يوماً رأسه

(٧) يَدُّ إِلَى الدَّهْرِ إِذَا تَجَلَّجَلَا يَسْأَلُ رَامُوهُ إِلَى أَيْنَ أَتَجَلَّى

يقول له يا أيوب إن البرشاع الجانف الظالم وتظن أنه ناجح
فإن سعيد لا يدُّ من تدهوره وسقوطه فجأة وفي أقل من ردة الطرف
وان علا إلى السماء نشوؤه أي ارتفاعه أو تجمع إلى اليعسوب رأسه
أي من السحاب فهو من ارتفاعه هذا يتجلجل أي يتدهور فيبد
طبعاً أي يهلك إلى الأبد، ومن كانوا يرونه ثم لم يجدوه يعجبون
ويقولون أين جملاً أين ذهب. وكلمة التجلجل عبرياً هنا (جلجل)
كسر ممال فقطع ممدود مضافاً إلى البرشاع داخلاً على الكلمة كاف
التشبيه أي كتجلجله ذهب فيها رشي وداود وصيئون والنسخة العربية
إلى معنى الجلالة أي البعر فقالوا إنه يهلك ويعدم كجميعه أما ملبيم فمن
رأى والمعنى أنه كتجلجله ارتفاعاً يسقط نزيلاً ويبد كقول الشاعر
ما طار طير وارفع إلا كما طار وقع

(٨) يَعُوفُ كَالْحِلْمِ فَمَا لَهُ وَجُودٌ يُنَدُّ كَالْإِحْزَامِ فِي اللَّيْلِ نَدُودٌ

يقول له إن البرشاع يعوف أي يطير كالحلم أي الرؤيا لا يوجد
لها أثر وأنه يُنَدُّ أي يُطْرَد ويَزَاح أشبه بإحزام الليل أي طيف الخيال
من أحزى يحزى تكهن وعلم.

(٩) لَمْ تُضَفْ عَيْنٌ شَذَفَتْهُ أَنْ تَرَاهُ وَبَعْدَ لَا مُقَامَهُ يَرَى لِقَاءَهُ

أي إن العين التي شذفته أي ابصرته ووتبع عليه نظرها لا تضفى
من اضفى يضفى أي لا تعود لاتزيد أن تراه مرة ثانية وإن مقامه أي

مكانه لا يشوره أى لا ينظره لا يعرفه لا يلاقيه بعد فهو كالحلم أو
البرق ذهاباً ومضياً .

(١٠) بنوه ارضاء يرضون الذليل ومن يديه أوثنه ثوبا يشول

يقول صوفر إن أبناء البرشاع الظالمه الضعفاء والفقراء يضطرون
حفظاً لكرامتهم في حياته أو بعد مماته ان يرضوهم أى يراضوهم
ويعوضوهم ما ظلمهم فيه ابوهم كما يضطر هو ان تتيب يداه أى ترداً
وترجماً اليهم أوثنه أى مكسبه الحرام الذى كسبه منهم . وأول رضى
رضى يرضى إلى رضى يرض أى ضرب وجرح فقال إن الضعفاء
والفقراء المظلومين يرضون أبناءه يضربونهم ويجرحونهم لظلم
أيهم لهم كما ذهب في عجز النظم الى أن ذلك البرشاع الظالم يرد
بيديه إلى نفسه ما يشاء من الأغنياء والنسخة العربية من رأينا

(١١) عظامه غلومة قد ملئت على التراب معه قد سكبت

يقول إن البرشاع لبرشعته يفجؤه الموت بغتة وهو في عز شبابه
وصباه مملوءة عظامه غلومة وعبريا بالعين أى صبا ومنها الغلام وإن
قوته وسلامته هذه تسكب معه على التراب أى انه يموت ويقبر بها
لا ضعيفا ولا مريضا . وذهب داود ان الغلومة التى تمتلئ بها عظامه
هى خطايا شبابه تقبر معه مصاحبة له ولذا علققت النسخة العربية على
قولها (عظامه ملأته شيبية) بقولها (او خطايا خفية) والسبب في
صفة الخفاء هذا ان الغلومة هى عبريا من مادة علم يعلم ومن معانيه
الغموض والخفاء

(١٢) إن مطلقته بغيره روعة جحدة تحت اللسان ولها الحرص عقد

يقول إن البرشاع هو سبي الضمير حقوق لا أمان له فهو إذا مطلق وعبرياً بالتاء محل الطاء أي حلت بغيره روعة أي سيئة تضر جحدها واخفاها تحت لسانه أي في سره وحرص عليها لا يظهرها حتى يحى وقتها فيظل مرآثياً مخادعاً إلى أن يفعل سيئته . والنسخة العربية زادت من عندها ولو العطف على جحدها فقالت (إن حلا في فمه الشر واخفاها تحت لسانه) والحال أن النظم العبري هو مبتدأ وخبر فهو إن حلا في فمه الشر جحده وما بعده وصف آخر لا أنه خبر كما فعلت النسخة العربية

(١٣) يحمل عنها ولها لا يعذب بل منعها في طوق فيه يوجب

يقول إنه يحمل عن السيئة أي يحلم عليها لنفسه ويطيبل لها باله شفوفاً عليها حريصاً لا يعذبها أي لا يتركها بل يمنعها في طوق حنكه أي يحتفظ بها في وسط فمه إلى الوقت المناسب . هذا هو رأى رشي وداود وهو أن السيئة التي تحلو للبرشاع في فمه ويحتفظ بها إلى الوقت المناسب هي كما هو ظاهر اللفظ سيئة حقد وعداء يفعلها في وقتها ولكن ملجم ذهب إلى أن السيئة إنما هي بمعنى الداء يصيب معدته فجأة وعلى قوتها وشدتها يضعفها ويفسدها حتى إنه ليقى ما يأكله كأنما هو أكل المرار وقد يفضى به الداء إلى الهلاك فجأة على أنه لقوته وشدته يتغلب ويتمالك كأن ما أكله هو شيء حلو أو كأنه لا علة به

فلا يزال يأكل حريصاً على الأكل معتراً بقوته إلى أن يتحول غذاؤه
 في أمعائه كما هو النظم الآتي إلى مرارة سم الافاعي فيموت فجأة
 ورأى أن السيئة التي يجحد بها ويحرص عليها إنما هي ما يظلم الناس به
 فلا يزال يحلو الظلم عنده كأنما هو مأكل لذيد عذب إلى أن ينقلب
 عليه في جوفه أشبه بسم الافاعي فيموت ويهلك بأن يقوم عليه
 من ظلمهم .

(١٤) معاه فيه لحمه قد أنافك في قر به الرصل مرارة سفك

فإذا ما اتخمه الظلم بنافك أي ينقلب ويتحول لحمه أي غذاؤه وهو
 ذلك الظلم في معاه أي أمعائه إلى مرارة الافاعي أي سم الثعابين في
 قر به أي في جوفه . هذا هو رأيي ولم أره لأحد وما يلي يؤيده

(١٥) قد بلغ الحبل فقياً قائم من بطنه الله اقتضى القائم

الحبل الثروة وهو ما أكله ظلياً من غيره بقيته كما بلعه حاكماً الله
 عليه أن يدفعه ويطرده من بطنه ولا يكفي وحده بل يخسر غيره معه
 من ماله الخاص .

(١٦) يرضع سم الرصل والافعى له لسانها بالهرج يأتي فعله

شبهه بالرضيع لا عقل له يرضع سم الرصل أي الثعبان ولا يدري
 وهو الظلم الذي ابتلعه حتى يرى لسان الافعى حيث يرضع يهرجه أي
 يقتله بسمه وإذا قتل الظلم صاحبه فلا عجب .

(١٧) ليس يرى للديس فليجاناً ولا للزبد أنهاراً فمنهما خلا

يقول إنه لا يهنا له مأكلاً أو مشرب ولو كان نعيمه أشبه بفليجان
الديس وعبرياً (دبش) كسر ممال ففتح منه دأى سواقى العسل
أوجدأوله وأشبهه بأنهار زبد اللبن فلا لام أفكاره ووخز ضميره
لا يهنا له شيء من ذلك فهو إذا كان في فيض من الخير في شقاء ورشى
يرى أن هذا الفيض من النعيم هو فيض الجنة لا يراه البرشاع ولكن
سياق النظم قبل وبعد يدل على أنه في الحياة الدنيا لم يزل.

(١٨) يُثيب ما أوجع لم ييلع كما لا يعلس الحيل الذى قد قُتِمَا

يُثيب يرد ويرجع. وما أوجع أى ما أوجع به نفسه بالاستيلاء.
عليه ظلماً أو أوجع به غيره بأخذه منه لا ييلعه أى لا يستسيغه ولا يهنا
به ولا يعلس أى لا يأكل الحيل أى الثروة التى قُتِمَا وعبرياً بالهمزة
محل القاف أى جمعها غدرأ وظلمأ بل إن هذه الثروة تنقلب إلى الضد
فمن ثراء واسع إلى فقر وفاقة. والنسخة العربية بدل لا يعلس وهو
ما هنا في اللغتين قالت لا يفرح.

(١٩) قد رَضَضَ الذليل ثم قد عَذَّبَ يحزل بيتاً ليس بينى ما غصِبَ

يقول وكيف لا ينتقم الله منه أو كيف لا تنقلب عليه تصرفاته
سواء وقد رَضَضَ الذليل أى قهر الضعيف وظلمه وعَذَّبَ أى تركه
في فاقة وبؤس يحزل منه يته أى يقطع نفسه لنفسه وينصبه منه قال
ولكن هو لا يبينه أى لا يعمّر فيه أو هو لا يعمر فأله أن يخرب هو
في البيت أو يخرب البيت على أم رأسه.

(٢٠) فبطنه السلوة يوماً لم يدع فكل ما يحمده عنه تزغ

يقول فهو لا يزال يطعم في مال غيره وظله حتى إن بطنه لا يدع السلوة أى لا تعرف مطامعه الراحة أو الفناعة ولهذا فما يحمده أى يوده ويشتهيه هو منزوع عنه بعيد منه أو كما هو الوضع العبرى لا يملكه أى لا يقدر عليه حصولاً واختلاصاً لأنه لا يزال يطلب المزيد في الظلم والطمع.

(٢١) لا شارد لا كلة فلا يحيل طوباه يوماً بل إلى النقص يشول

لطمعه وجشعه وظله لا شارد لا كلة وعبرياً وسريداً أى لا لاجىء. يابجأ اليه مرة يسد جوعه عنده ولذا فطوباه أى نعيمه وخيره لا يحيل أى لا يربح لا ينمو لا يشمر لا يكون حيل قوة وثبات فهو لا يكون له احسان أو بر يوجب عليه. والنسخة العربية قالت (ليست من أكله بقية لأجل ذلك لا يدوم خيره) ترجمت الشارد أو الشريد بالبقية وهو رأى أكثر المفسرين ومآل المعنى تقريباً واحد

(٢٢) عند امتلاء صفقه ضرأ يضّر كل يد لذي الشقاله تجر

ثم إذا هو امتلاء صفقه أى بلغ حد الشبع من الكفاية وبدأ يرتاح من هم الطمع وجشع الظلم فما أسرع أن يضّر أى يحل به الضيق إذ إن كل بائس مظلوم منه تمسك به يداه مطالباً إياه برد ما أخذه منه ظلماً أو يبطشون به لبؤسهم وثرأته الحرام

(٢٣) إذ بطنه يملأ ربي يرسل له حراة أفته وينزل
حيمه إمطاره لا ييطل

وإذا عجز عنه المظلومون وكان لا يزال نهبا إلى الظلم فحين يمتلي بطنه وتشبع مطامعه الظالمة الجائرة فما أسرع أن يرسل الله عليه حراة أفته أي نار غضبه ويمطر عليه حيمه وهو الماء الحار وعبريا كما هو هنا (لحوم) وذهب رشي وداود وصيون إلى معنى الملحمة أي إن الله يقائله ويقتص منه وذهبت النسخة العربية إلى معنى اللحم أي الطعام والغذاء فقالت (إن الله يطر عليه حراة غضبه عند طعامه) والسبب في الاختلاف حرف اللام أول الكلمة وهي كلمة (لحوم) ورأي أنه زائد وفسرت الكلمة بعد ذلك بالحميم كما قدمنا أي الماء الحار مناسبا لإمطار

(٢٤) من نشقة الحديد إن يوماً برح قوس نحاس خلفته تكسح

إذا هو أفلت من مصيبة تلقته غير ما فإذا برح أي هرب ونجا من نشقة الحديد أي الرقيقة والحبل الحديد في عنقه خلفته أي أخذته من خلفه قوس من نحاس فهو لا مهرب له من وجه الله بل لا بد من الانتقام والاقتصاص أخذا بحق المظلوم .

(٢٥) السهم قد سلطه من جوته وبارقا يخرج من مرارته
يثوم أوما من عظيم هيلته

يصف كيف يصاب البرشاع بسهم القوس من خلفه إذا نجا من غيرها فيقول إن الله يسلف السهم من جوته أي يسلفه بقدومه بخبرجه

من باطنه بارقاً لامعاً من مرارته فيثوم البرشاع المصاب أى يصيبه
الأوام هو حرّ العطش والدخان ودوار الرأس والخوف والفرع
من هيلته أى موله والمراد بذلك ضربة الله آياه واهلاكه له بما يضربه
به فى باطن جسمه فالسهم عادة هو من الظاهر الى الباطن ولكن سهم
الله هو من الباطن الى الظاهر

(٢٦) كل ظلام هو مطمون لمن قد ساء منه الفعل والظلم صيغ
تأتى عليه النار أكلاً لم تكن منفوخة ورع شارد السكين

يقول إن كل انواع الفسق أو الفسك أى الظلمة هى مطمونة
أى مخبأة مدخرة مهيأة لمن ساء فعله وصفن لنفسه ما صفن من المظالم
أى جمع واخفى وهو الرجل البرشاع فتأكله نار هادئة لا تنفخ
كما يموت شيئاً فشيئاً فيتعذب . والشارد فى أهله أى الباقي اللاجئ
الناجى فى خيمته أو مسكنه وهم امرأته وبنوه يرعون أى يضطربون
ويهلكون من رع يرع فى اللقتين والنسخة العربية ذهبت فيه إلى
رعى برعى فقالت النار توعى البقية فى بيته .

(٢٧) ما قد غوى جلياً تجليه السماء تقاوم الارض له صبح مساء

ومها اخفى عن أعين الناس غواياته وشروره جليتها السماء أى
كشفتها وفضحتها للناس تحت عين الشمس أظهاراً لها كما أن الارض
التي يسكنها أو يتحول اليها تقارمه أى تطارده .

(٢٨) عن بيته يرى جلاء الوالبة كالماز يوم الآفة عنه ذاهبة

الوالبة وعبرياً بتقديم الباء فراخ الزرع والغلة والماشية والنسل كالوالبة أيضاً عربياً وفقه عبرياً نسل الابل والغنم كل ذلك يوم أفـ^ة الله أى يوم غضبه ولا بد منه يجلو عن بيت البرشاع أى يزول ويهلك وينقطع كأنه لم يكن .

(٢٩) ذا الخلق للبرشاع من عند الاله ونحلة منه بها الأمر أتمام الخلق أو الخلاق وعبرياً (خلق) بمال الكسرين محدوداً أولهما هو المقدر المقسوم والنصيب للرجل البرشاع يأتيه من عند الاله . والنحلة العطية والارث هو ماله يقضى به امر الله . وهنا انتهى كلام صوفى ويليه أيوب يرد عليه .

الفصل الحادى والعشرون

(٢٠١) فقال أيوب للمأتى اسمعوا وإليك ذا انتحامكم وينفع

رجع هنا أيوب يرد على اخوانه فيقول اسمعوا المأتى أى كلمتى التى اتكلم بها الآن وليكن سماعكم اى انتحاماتكم أى اعتزامكم أى تعزيتكم لى فهو المحتاج الى التعزية لانه يقال انتحم على كذا اعتزم أى قصد وأراد واعتمد ومنه التعزى والصبر .

(٣) لى أنشئوا حتى لكم ادبرا وبعد ذا التدبير قولى يزدرى

يقول لهم وإذا كان فى نفسكم أن تعودوا إلى مجادلتي فلا تقاطعوا على بل اصبروا وأنشئوا أى احتملوا ومنسه (ويشئ السحاب

الثقال) حتى ادبر أى اتكلم وأنتهى من الكلام وبعد ذلك اذا شتم ان
تعلموا للكلامى أى تزدروا وتمزأوا ومنه العليج المرأة الماجنة
وعبرياً لعج يلعب فحينئذ قولوا ما تشاءون

(٤) أنا اذا أشكو الى انسان فكيف روحى الضيق لا تعانى

انقسم المفسرون فى هذا النظم إلى قسمين فقسم وهو رشى
ودود يرى ان المعنى هو أن أيوب لا يشكو إلى انسان مثله يجاوبه
ويرد عليه وإنما هو يشكو إلى الله سبحانه وهو لا يجاوبه ولا يرد
عليه فكيف والحال هذه لا تقصر روحه أى لا تضيق والقسم الثانى
هو مليم يقول إن المعنى هو أن أيوب يريد أن يقول ان شكواه
ليست لاجل شخص واحد معين مثل نفسه مثلاً يقول عنه اخوانه إنه
لو لم يكن مذنباً لم يضر فى سلامته ولم يفقد ثروته ولم يهلك
أولاده وان شكواه إنما هى عامة جامعة وهى أن البراشمة فى كل
زمان ومكان تاجعون فازنون ولا يصابون بأذى وان أيوب يريد
من اخوانه أن يكون لهم جواب على ذلك بوجه عام لا قاصر عليه
معرضين به تعريضاً وكيف والحال هذه لا تقصر روحه أى لا
تضيق وما يذكره أيوب بعد يرجع هذا الرأى الثانى. والنسخة العربية
قالت (أما أنا فهل شكواى من انسان وان كانت فلماذا لا تضيق روحى)
وحرف أما هو للتفصيل والتوكيد والشرط وهو ما لا وجود له
فى الوضع العبرى

(٥) تلتفتوا الى سماء واعجبوا ثم على فيكم يداً منكم هبوا

(٦) وان ذكرتُ فأنبهات وأخذتُ تقلصُ جسمى وربى لى عودُ

(٧) يحيا لم البرشاع عتقاً قد عتقُ وحيله أيضاً به الجبر التحق

هذا هو ما يعترض به أيوب على اخوانه فهو اعترض عام شامل لجميع البراشعة فى كل زمان ومكان واخوانه يقصرون كلامهم عليه ان جاز أن يكون كما هو اعتقادهم فيه برشاعاً فيقول لهم تلفتوا إلى أيها الإخوان أى سماعاً وانصافاً واعجبوا أو كما هو الوضع العبرى أشموا يقال اشم مرّ رافعاً رأسه وعدل عن الشئ وبه سد يقول وشيموا يداً على فم أى ضعوا أيديكم على أفواهكم سكوتاً واستكانة يقول وإنى إذ أذكر لكم ما أذكر انبهل أى انهر وبأخذ جسمى تقلص أى تفكك وارتعاد والعوذ الملجأ يقول وهو ما يعترض عليه ما الداعى أن البراشعة يحبون ويعتقون أى يعترفون وأيضاً يجبرون حيلاً أى يشتدون قوة وثراء.

(٨) أمامهم معنهم مكين زرعهم وبين هدى عينهم مضوضوهم

زرعهم أولادهم. والضوضو وعبرياً بالصاد الاحفاد وأولاد الاحفاد هم فى حال حسنة دائماً وصحة جيدة أمام أعين الآباء والاجداد لا مشتتون ولا متغربون لفاقة أو عوز والكلام على البراشعة كما هو ظاهر.

(٩) ييوتهم سايمة من الفزع وما عليهم سبط ذى العرش يقع

يقول ان بيوتهم فى سلام آمنة لم يصيبها ما اصاب بيته من الخراب
والدمار وسقط الله بلاؤه وعبرياً بالشين .

(١٠) 'يلقح ثورُهُ وليس يجعل' 'فريرُهُ تفلط لا تكل'

يقول ان ما يقتنيه البرشاع ايضا من الماشية لا يصيبه اذى كما
اصاب مقتناه هو . ثم هي دائما فى نما . ونجاح ، فتورهُ إذا القح الفرير وهى
البقرة قبلت لقاحه ولا يجعل أى لا يسى . الوضع فيخيب وأن الفرير
أى البقرة تفلط أى تفلت نتاجها حياً وتضعه فى وقته الطبيعى سليماً
ولا تكل أى لا تضعه ميتاً أو يموت

(١١) كالضأن هم عيالهم يرسلون اولادهم مسرة يرقدون

يقول ان البراشعة يرسلون عيالهم كالضأن وعبرياً بالصاد أى
يسرحونهم يطلقونهم كالغنم لا يخافون عليهم ولا هم يصابون بأذى بل
هم يرقدون أى يرقصون

(١٢) بالدف ينشون والكنار وأذنهم تسمح للزمار

الدف وعبرياً بالناء محل الدال والتفاتف أيضاً عربياً شبه
المقطعات من الشعر . والكنار العود ينشون بهما أى ينشدون
ويغنون . ويسمجون للزمار يفرحون ويضطربون ومنه عربياً سُمح
يسُمح كرم وجاد . والنسخة العربية قالت يحملون الدف والعود
والوضع العبرى هو كما قدمنا ينشون بالدف والعود ومنه عربياً
انشأ يحكى أى جعل يحكى

(١٣) بالطاب هم أيامهم تبلى في القبر فجأ حثهم يبدى

يقول ان أولئك البراشعة يلبثون أيامهم في الطاب أى يقضونها في الخير والنعيم لا مثلى اقضيها في بلاء وعذاب وانين قال وهم يحثون في القبر أى يحثون فجأة أى لانهم يموتون براحة ولا يصابون بمرض مثلى.

(١٤) سر ربنا عنا له هم يأمرون هناك ما نحن له بحافسين

(١٥) من ذا هو الشديد حتى نعبد وما نعال منه إن رمنا يده

يقول أيوب إن أولئك البراشعة لا أنهم كفرة جاحدون فحسب بل أنهم يأمرون الله أى يقولون له جهره سر عنا أى ابعد عنا فنحن لا نحفص أى لا نحفظ لا نرغب في معرفة طرقك واحكامك. يقولون من هو الشديد أى الله القادر فعبدته وما نعال منه أى ماذا ينفعنا منه إن اتصلنا به يقول وهم مع ذلك مفلحون ناجحون. وحفصه يحفصه جمعه وحفظه.

(١٦) قل ليس من طوبى بأيديهم ويا مواعظ الأشرار بعداً عتياً

إذا ذكر أيوب البراشعة وذكر ما هم عليه من حسن الحال فلا حبا فيهم ولا رغبة في طرقهم بل هو يستعبد منهم ويستعبد من سلوكهم فيقول ان ما هم فيه من الطوبى أى الخير والحسنى ليس هو من أيديهم أى ليس من مقدرتهم وصنعهم وإنما هو من عند الله

لسر في الغيب واجل مسمى قال فبعداً لك يا عظة البراشعة أى
يا طريقتهم وخطتهم وفكرهم ورأيهم

(١٧) كم نوره البرشاع يأتيه انطفاء وإدئه يأتي عليه والبلاء
يخلق الحبال بالآف القضاء

هو دعاء من أيوب على البراشعة فيقول لينطفى نورهم وليؤ
عليهم إدهم أى ليأتهم هلاكهم وليخلق الله لهم الحبال بأفه أى
ليجعل دواهي غضبه عليهم سلسلة حلقة بعد حلقة مرة بعد مرة. والنسخة
العربية بدل الإد في اللغتين وهو ما هنا قالت البوار وهو عبرى أيضاً
مثله عربياً وبدل الحبال قالت الأوجاع.

(١٨) كالبن في وجه الرياح يهزؤون كالموص بالإعصار هم يهزبون

يدعو عليهم أيوب لا يزال أن يهزوا أى يكونوا وبصيروا أمام
الرياح أشبه بالموص هو القصرى والقش والعاصفة والتين .
والقصرى ما يبقى في المنخل بعد الاتخال أو ما يخرج من الفت
بعد الدوسة الأولى أو القشرة العليا من الحبة . يدعو أيوب أن
يكونوا كذلك أمام الرياح يهزبه الإعصار أى يدهدهم كالهباء المنثور
والنسخة العربية بدل التجيب وهو ما هنا في اللغتين عبرت بالفظ
السرقه فقالت كالعاصفة التى تسرقها الزوبعة وهو تعبير غير مناسب
نعم ان التجيب عبرياً اطلق على السرقه ولكنها من معنى التنجية
وهى الأصل

(١٩) يَصِفُنْ رَبِّي لِبَنِيهِ أُونَهُ إِلَيْهِ تَسْلِيماً لِيَدْرِي شَأْنَهُ

صِفْنِ يَصِفُنْ جَمْعُ وَادْخِرْ وَاسْرُءْ وَاضْمِرْ وَاسْتَبْقِ وَاحْتَفِظْ .
وَالْأَوْنَ الرِّفَافَةُ وَالِدَعَةُ وَالسَّكُونُ وَالشَّبْعُ وَالْإِمْتِلَاءُ وَالْقُوَّةُ وَمِنْهُ
الْإِوَانُ مِنْ أَعْمَدَةِ الْحَيَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِدَتْ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ إِيوَانٌ لَهُ وَإِوَانٌ
وَتَأْوُنٌ أَكَلَ وَشَرِبَ وَاعْتَلَّتْ خَاصِرَتَاهُ وَالْمُرَادُ بِهَذَا هُنَا مَا كَانَ
لِلرِّشَاقِ عَنِ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالنَّهْبِ . وَكَانَ إِخْوَانُ أَيُوبَ قَالُوا لَهُ إِنَّ
اللَّهَ يَصِفُنُ الْعِقَابَ وَالْجَزَاءَ عَلَى هَذَا الْأَوْنِ لِأَوْلَادِهِ أَيْ أَوْلَادِ
الرِّشَاقِ فَجَاءَ أَيُوبُ هُنَا يَنْكُرُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ هَذَا وَيَقُولُ أَيْصِفُنِ اللَّهَ
لِبَنِيهِ أُونَهُ أَيْ أَيْرَجِي . عِقَابُ الظُّلْمِ لِأَبْنَاءِ الظَّالِمِ فَهُوَ اسْتِفْهَامُ انْكَارِي
وَإِنْ خَلَا مِنْ إِدَاتِهِ قَالَ بَلْ يَسْلُمُ اللَّهُ الْجَزَاءَ لِلظَّالِمِ نَفْسَهُ أَيْ يُوْفِي الْعِقَابَ
لَهُ هُوَ نَفْسُهُ لِيَرَى بِعَيْنِيهِ وَيَعْرِفُ مَصِيرَهُ لَا أَنْ يَمِيشَ بِسَلَامٍ وَيَمُوتَ
بِسَلَامٍ وَيَصَابُ أَوْلَادُهُ وَهُمْ لَا ذَنْبَ لَهُمْ .

(٢٠) عَيْنَاهُ إِبْصَاراً تَرَى كَيْدَ الْإِلَهِ وَمِنْ حَيَاتِهِ الْقَادِرُ الشَّرْبُ دَهَاءً

هُوَ تَعْلِيلٌ مِنْ أَيُوبَ لِقَوْلِهِ الْمَتَقَدِّمِ فَيَقُولُ أَنْ يَجَازِيَ اللَّهُ الرَّشَاقَ
فِي نَفْسِهِ لَا فِي أَوْلَادِهِ لِتَرَى عَيْنَاهُ كَيْدَ رَبِّي وَلِيَشْرَبَ مِنْ حَيَاتِهِ
أَيْ نَارِهِ وَغَضَبِهِ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ . وَرَدَّ رَشِي الْكَيْدِ هُنَا
إِلَى الْإِدَةِ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْكَنْ كَلَّمَا اللَّفْظَتَيْنِ غَيْرِ الْآخَرِي . وَفَسَّرَهُ
مَلْبِمْ بِالْجَرَّةِ يَشْرَبُ بِهَا غَضَبُ اللَّهِ وَهِيَ عَرَبِيّاً (كَيْدٌ) مَعْدُودُ الْفَتْحِ
وَالْكَيْدُ غَيْرُ الْكَيْدِ هُنَا فَهُوَ مَثَلَةٌ عَرَبِيّاً بِالْيَاءِ وَكَيْدٌ وَالْكَيْدُ عَرَبِيّاً

الهابون فهو كاللأناء والخد أيضاً يشبه الجرّة أو هي تشبهه ولكن
الكبد هنا هو كما قدمنا غير الإذ وغير الكبد أو الخد ومن معانى الكبد
الحرب واخراج الزند النار

(٢١) فحفصه ما هو بعد النوى ومفسر الشهور تحصيها حوى

يقول فإذا كان العقاب يكون لأولاد البرشاع لاله كما هو قول
إخوانه فما هو حفص البرشاع بالنوى أو كما هو الوضع العبرى
بيته أى بأهل بيته وهم أولاده أى ما هو حفظه ماذا يهه هو أو يعنيه
من أمرا أولاده بعده ومفسر شهوره حصص أو تخصص أى أجله تسمى
ولو بلغ من العمر أرذله فهو يعيش بسلام ويموت بسلام وقلبا
انتهى من ظله وبغيه ثم هو لا يحس من أمر الدنيا شيئا بعده خلافا
لما إذا كان العقاب له هو فانه طبعاً ينكرب ويضطرب وقد ينتهى
ويرتدع خوفاً على نفسه. وحفص يحفص وهو ما فى الوضع العبرى
جمع وهو الأصل فى حفظ يحفظ عربياً ومن الحفظ معنى الإرادة
والرغبة وهو ما هنا. والنوى البيت والمراد أهله أى الأولاد كما قدمنا

(٢٢) أدعة سبحانه يلمد وعدله ذو الرئيم فينا ينفذ

الدعة عربياً السكون والاستقرار ثم هي القبول من ودع يدع
فى اللغتين وعربياً غلب على قبول العلم والمعرفة. يقول أيوب أليس
الله فوق كل ذى علم عليماً أهو فى حاجة إلى أن يلمذه عبده من
عبده أى يعلمه ويرشده ومنه التليذ وعربياً بالدال أليس قضاؤه
وعدله ذا ريم أى ذا علا. وفضل وتفوق عن ادراكنا وإذا عجبنا

لغرابه ظاهره فلجملنا ببواطنه واسراره . والنسخة العربية قالت
 (أن الله يعلم معرفة وهو يقضى على العالمين) جعلت الرئيم وهو فى
 الوضع العبرى جمع (رميم) أى العلاء والفضل كما قدمنا جعلته
 لا تميزاً كما قدمنا بل للبعضى عليهم أى ان الله يحكم على الكبار
 والعظام . ولكن موضع الغرابه لا أنه يحكم على هؤلاء وإنما موضعه
 تنوع حكمه واختلافه بين الناس كما هو النظم الآتى

(٢٣) هذا يموت فى عظيم تمة شنان حفاً ساليا فى سله

(٢٤) اعطانه قد ملئت من الحليب ومخ عظمه يسقى فرطيب

(٢٥) وذا بنفس مرة يموت وما له قد طاب يوماً قوت

يموت فى عظيم تمة هو البرشايع أى فى منتهى تمام صحته وسلامته
 لا مريضاً ولا شقياً ولا بائساً ولا ثاكلاً أى فاقداً أولاده بل شنان
 أى ذا راحة ودعة واطمئنان أعطانه أى عروقه وأوردته مملوءة حليباً
 أى لبناً أى قوة وشباباً ومخ عظمه وعبرياً بالحاء أى مخيخها يسقى
 أى دائماً رياناً غير جاف ولا ناقص والمعنى المراد القوة والنشاط
 والنسخة العربية عثرت عن الأعطان بالأحواض فقالت أحواضه
 مملانة لبناً . والأعطان لغة مواطن الأبل ومباركها . وتمييزنا عنها
 بالأوردة والعروق كما ذهب بعض المفسرين أنسب وأوفق
 لعجز النظم وهو مخيخ العظام مسقى أى ريان . وبعض المفسرين
 ذهب فى الأعطان إلى معنى الشدين . قال أيوب وذا بنفس مرة يموت

هو المؤمن الصالح المستقيم السراط يعانى مثله ما يعانى به من الآلام والأوجاع ويموت بها لم يهنأ بما كمل أو مشرب.

(٢٦) كلاهما على التراب يسكبان برمة كلاهما يكسبان

كلاهما أى البرشاع والمؤمن الصالح المستقيم السراط يسكبان على العفر يرقدان على التراب يجمع بينهما تكسيهما الرمة أى يعلوهما الفساد يغطيها الدود. وسكب يسكب صبب فأنصب لازم متعدي والرقود والاضطجاع انصباب

(٢٧) إني لقد ودعت مالى تحسبون وما من الذم على تحمسون

(٢٨) إذ أين بيت الذنب سؤلاً تذكرون وأين أين أهل من هم فاسقون

يقول أيوب لأخوانه إني ودعت محسباتكم أى عرفت أفسادكم عني وعرفت ما تحمسونه على من الذم ما تشددونه وتظلموننى به فما تذمرونه لى فى نفوسكم أى تعقدونه وتضمرونه فأنتم تقولون لى فى نفوسكم أين يا أيوب بيت الذنب وعبرياً (نديب) أى الكريم النجيب الظريف وأين أهل البراشعة ومساكنهم تساووننى بهم ظلماً وهدماً وأنى من أجل ذلك تدهورت وهلكت مثلهم. الأهل الأصل فى معنهم وهو ما هنا الخيمة حيث كانوا يقيمون قبل الحضارة. والندب أو النديب ترجمته النسخة العربية بالعاقى وهو لم يعرف به وإنما عرف كما قدمنا فى الايتين بالكريم المحسن الخفيف

فى الحاجة الظريف ، وتحمدون من خمس كفرح اشتد وصاب
وسمى فلانا اغضبه كأحسه .

(٢٩) من عابرى الطريق هلا تسألون وليس فى آياتهم ما تنكرون

يقول لهم اسألوا عابرى الطريق وما لهم من الآيات أى الأدلة
والبراهين لا يستطيعون ان تنكروه أو تكابروا فيه إن ما أصابنى
يا هؤلاء ليس دليلا كما تظنون على أنى برشاع فاسق كم من فاسق ملحد
باغ طاغ يا هؤلاء عامر البيت ناعم البال سعيد المال لم يصبه أذى
دونكم عابرى الطريق اسألوهم واتقوا الله فيما تهملون به .

(٣٠) ألا ليوم الإذ بحشك المسى . لليوم ذى العبرة يؤكل الردى .

(٣١) من ذا الذى فى وجهه ينجد ما سمى ومن ترى له مسليا

(٣٢) وهو إلى القبور وبلا يوبل يشقذ فوق جدث يهتل

(٣٣) حلا من الوادى له الرقاب وبعدده كل له ذا الباب

وقبل لا سفر ولا حساب

(٣٤) فكيف لى منكم هذا الاتحام وهو اهتبال ثم جابة الكلام

معالة منكم تبقّت فى الختام

حشك الناقة ترك حلبها حتى يجتمع لبنها وحشك أيضاً بالسين
حقد والمقد امسك والمعنى العبرى عام امسك ارجأ استبقى منع .

وَيُوبَل يَطْرُد بِقَادِ يَسَاقٍ وَمِنْهُ عَرِيًّا أَيْضًا وَابْ يَلِيبُ وَلُوبًا دَخَلَ
 وَاسْرَعَ وَالشَّىءَ وَالْيَهْ وَصَلَهُ كَاتِنًا مَا كَانَ . وَانْجَدُ يُنْجَدُ اخْبِرْ دَلَّ
 ارشُد . وَسَمَى وَعَبْرِيًّا (عَسَى) عَمَلٌ وَقَصْدٌ (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
 مَا سَعَى) وَسَلِمَ هُنَا وَفِي كَافًا . يَشْقُذُ يَشْقَذُ كَهَرَجٍ فَهُوَ شَقْدَانُ
 وَشَقِيزٌ وَشَقِيزٌ لَا يَكَادُ يَنَامُ وَعَبْرِيًّا بِالْدَالِ . وَالْجَدَثُ الْقَبْرُ لِتَحْدِثِهِ
 مَشَبَّهًُا بِالْكَدُسِ هُوَ الْحَبُّ الْمُحْصُودُ الْمَجْمُوعُ عَرْمَةٌ وَعَبْرِيًّا كَمَا هُوَ
 هُنَا (جَدِيش) وَالرَّغَابُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ . وَالسَّفَرُ الْكِتَابَةُ الْعَدُّ الْحِسَابُ
 الْإِحْصَاءُ وَمِنْهُ السَّفَرَةُ الْمَلَايِكَةُ يَحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَمِنْهُ السَّفَرُ
 وَالْأَسْفَارُ . وَالْإِتِّحَامُ الْإِعْتِزَامُ وَمِنْهُ الْعِزَامُ . وَالْإِهْتِبَالُ الْبَاطِلُ .
 وَالْجَبَابَةُ الْجَوَابُ . وَالْمَعَالَةُ الشَّرُّ وَالْخِيَانَةُ مِنْ مَعَلٍ يَمْعَلُ . يَقُولُ
 أَيُّوبُ لِأَخْوَانِهِ وَإِنْ قَلِمَ أَنْ الرَّجُلَ الْبَرِّ شَاعَ الْمَسِي . يُوجَّلُ أَمْرُهُ إِلَى
 يَوْمِ الْعِبَرَةِ أَيْ يَوْمِ الْمَوْتِ حَيْثُ يَقَادُ إِلَى الْقَبْرِ يَقُولُ فَإِذَا كَانَ
 هَذَا رَأَيْكُمْ فَمَنْ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ هُنَاكَ بِمَا فَعَلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ يَسْلَمُ
 لَهُ الْعِقَابُ الْحَقُّ وَهُوَ قَدْ مَاتَ وَسِيقَ إِلَى الْقَبْرِ شَقْدًا عَلَيْهِ مُسْتَعْدًّا وَمُنْهِيًّا
 لَهُ حَلَّتْ لَهُ الْأَرْضُ وَمِنْ وَرَائِهِ النَّاسُ مَوْتًا مِثْلَهُ لَا عَدَّةَ لَهُمْ وَلَا إِحْصَاءَ
 كَمَا أَنَّ مَنْ مَاتَ وَقَبْلَهُ لَا حَصْرَ لَهُمْ وَلَا عَدَدَ فَمَكَانُ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ
 عِقَابُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَجَوَابُكُمْ يَا هُوَ لَا . وَرَدَّكُمْ عَيْتُ وَبَاطِلُ . هَذَا
 هُوَ تَفْسِيرُ مَا بَيَّنَّ أَمَّا رَشَى فَيَقُولُ أَنَّ النِّظْمَ الثَّلَاثِينَ هُوَ أَنْشَاءُ وَتَقْرِيرُ
 مِنْ أَيُّوبَ لَا قَوْلَ مُفْتَرَضٍ مِنْ إِخْوَانِهِ وَأَنَّ النِّظْمَ الْحَادِيَّ وَالثَّلَاثِينَ
 هُوَ أَنَّ اللَّهَ لَا فَوْقَهُ وَلَا بَعْدَهُ وَلَا أَكْبَرَ مِنْهُ فَلَا مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ وَلَا

من يعترض عليه في شيء ولا من يوفيه حق الشكر والثناء على ما له من الفضل العظيم . وإن صح التفسير الأول فيجوز أن يكون كلام أيوب استدراجاً لإخوانه ليرى ماذا يكون جوابهم على ذلك آملاً منهم في نفسه أن يزيدوه إيماناً على إيمان واطمئناناً على اطمئنان وتقدم له أن استعاذ من البراشعة أن يكون منهم مهمل حسنت حالهم . وهنا انتهى كلام أيوب في هذا الفصل ويليه فوز الله يرد عليه .

الفصل الثاني والعشرون

(٢١) فقال فوز الله إن جبر سكن الله بل ينفع نفسه الفطن

الجبر العبد أي الإنسان إن هو سكن أي قر واستكان وخضع لله علماً ومعرفة به وطاعة وعبادة لذاته لا لأجر ينتظره ولا لضر يخشاه والله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينجو من يده المجرمون فالإنسان بذلك لا ينفع الله وهو سبحانه الغني الحميد وإنما ينفع الإنسان نفسه فهو بالخير يأمن الشر ويؤجر من عند الله والناس .

(٣) أبالشديد حاجة أن تصدقاً أو مارب في أن تيم الطرُقا

استفهام إنكارى فالله الشديد القادر على كل شيء لا حاجة به أن يصدق العبد أي يكون صديقاً صالحاً ولا مارب له أن تيم طرقة أي يجعلها تامة مستقيمة فالله ينفع ولا ينفعه أحد .

(٤) وراعة فيك ترى فللجدال وللتقاضى لك يأتي والنزال

(٥) أليست الروعة منك قد ربت و قاصوها الذنوب منك جاوزت

يقول له طال ما تمنيت يا أيوب أن يقاضيك الله ويجادلك وجهاً
لوجه أفترى أنك ورع تقى فتتظر منه أن يقرّ لك بالبراءة والعصمة
وانك مظلوم مغبون لا تستحق أي أذى اليس الله يا أيوب يعلم وحده
ومن نفسه وبغير بيانك ماذا أنت وماذا في نفسك ولكنك تجهل أو
تجاهل ان روعاتك أي سيئاتك ربت أي كثرت وان غواياتك
لا قصوها أو قصبا أي لا أحد لها أو تجاوزته . ولعل فوز الله لا
يعنى أيوب بالذات أو وحده وان كلامه عام مطلق .

(٦) لحابل أخاك ظلماً والجاد من العراة فشطه منهم يراد

بدأ فوز الله بعدد سيئات المبتلى فيقول انه يحبل لا الاجنبي وحده
ظلماً بل اقرب الناس اليه ايضاً كاخيه شقيقه ابن امه وابيه اي يشده
وبربطه بالحبل أي عهد الرهن ودمته ويداهيه به دائماً له ويفشط أي
ينزع من العراة يجادهم أي ثوبهم فاذا لم يكن الا ثوب واحد
أخذه وتركه بدونه .

(٧) لا موغفاً تسقيه ماء والرغيب تمنع عنه اللحم قونا لا يصيب

أوغف يوغف فهو موغف وعبرياً بالعين هو المتعذب اللاهث
لا يرق له المبتلى الشاكي ولا يعطف عليه بجرعة من الماء بل يخل عليه
تسكراً والرغيب وعبرياً بالعين الجائع يمنع عنه اللحم أي الخبز فهو
لب الحنطة ولب كل شيء لحمه .

(٨) ورُجِّلُ الذراع للارض ملكاً . وُمُنْشَأُ الوجه بها سكنى برك

يقول الأئمة رجُلُ ذراع أى رجل قوة وبطش يحق له ان يستولى على أرض غيره ظلماً ويملكها منه اغتصاباً ويستعبده أو لأنه مُنْشَأُ الوجه من انشأ يُنشئ أى مرفوع الوجه . وينشئ السحاب الثقال . مريب يخشاه الناس لقوته وجاهه وماله فيسكن في ملك غيره اغتصاباً ويتوئب فيه فهو انكار واعتراض لا تقرير وإيجاب . والنسخة العبرية قالت (أما صاحب القوة فله الأرض والمترفع الوجه ساكن فيها) كما أنها هو تقرير وإيجاب وحرف أما ليس في الوضع العبري .

(٩) ترسل لا مزوداً أراملاً والدوك للآيتام منك ما خلا

يقول فوز الله لا يوب ولعله لا يقصده بالآيات كما قدمنا ، كم من أرامل ضعيفات لا حول لهن ولا قوة ترسلن طرداً لم تزودهن بشئ . للطريق بل تطردهن طرداً خاليات الوفاض لا ما يسددن به جوعهن ولا ما يسنرن به عرين قالوكم من آيتام لا عون لهم ولا نصير تجور على حقوقهم وتدوك اذرعتهم أى تلويها وتكسرهما طارداً لهم عن بابك مظلومين اصحاب حقوق والمراد بدوك الاذرع التغلب والقهر . والدوك والدك والدك مترادفات في المعنى .

(١٠) لذا حواليك نفاخ يهل قدح عليك وهو لجأ ينزل

يقول فوز الله فهذا الظالم الباغي تكثفه النفاخ وهي عبرياً (خبيم) والمراد بها المصائب والدواهي ينفع فيها ويتكامل بها قل

ويبهله أى يبهره بزججه قدح وعبرياً (فحد) عدود الفتح الأول
أى ثقل وخوف يحيط به فجأة فأنه إذا حلم فمريع العقاب فلا تظن
يا أيوب أن احداً يقات من يد الله، إن الله لا يضل ولا ينسى.

(١١) أو غسق است ترى أو ماء عليك منه حائل كساء

يقول له واحذر يا أيوب أن يخطر ببالك أن الله يماثل الناس في
الرؤية فانت في الغسق أو الغسق أى الظلمة لا ترى شيئاً طبعاً أو إذا
كسأك الماء أى غطاك وحال بينك وبين المراتب فلا تحسب يا أيوب
أن الله سبحانه هو كذلك. والنسخة العربية اعتبرت هذا النظم تابعا
لما قبله تهديداً وانذاراً فتصيب البرشاع الظلمة والغرق كالفضاح
والفوادح في النظم المتقدم ولذا زادت حرف الفاء من عندها على لا
ترى فقالت فلا ترى وفصلت بين هذا النظم والذي يليه والحال أن
ما يلي مرتبط بما قبله وشارح له.

(١٢) ألا الاله جهة السماء وانظر لرأس النجم ذى السلام

(١٣) فتدعى أن ما الذى يدري الاله خلاف الضباب أى شئ ذا براه

الاستبسية محقة لما بعدها وهو تحذير من فوز الله لأيوب لم يزل
أن يخطر بباله ما يخطر فيقول في نفسه إن الله هو في جهة السماء أى
في أعاليها وما أعظم هذا الدلائل وابعده فهذه رموش الكواكب أنظر
اليها كيف علت فتقول يا أيوب ماذا يرى الله أو كيف يرى من وراء
الضباب.

(١٤) تلك اليعاييب له سترٌ فلا يرى ومن سمائه الخجاء عللاً

هو لا يزال مما يحذر به فوز الله أيوب فيقول له ولا تقل يا أيوب
ان اليعاييب أى السحب هى سترٌ لله تحول بينه وبين الرؤية والعلم أو
تقول انه يملأ حجاب السماء أى دائرتها فلا يرى شيئاً فى الأرض .
واليعاييب وقدمنا لها السُّحُب وواحدها يُعْبُوب هى عبرياً (عجم)
وواحدها (عَب) معدود فتح العين . والخجاء وقدمنا انه الدائرة
هو عبرياً (حوج) .

(١٥) اسامر أنت طريق الأقدمين طريق اهل الأثم والشر المبين

يقول له أسامر أنت وعبرياً بالكشين أى اذاكر ومنه السعير
والسعر والمسامرة طريق الأقدمين أى لا تنس يا أيوب أن الله لا
يفادر صغيرة أو كبيرة فهو لا بد بخاز ولا يفلت من يده أثم وأولئك
أهل الطوفان لا تنس طريقهم العالى طريق الهلاك والفناء وكيف طرده
المجرمون وأصبحوا خبراً بعد أثر (أولم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن)

(١٦) من قَطَطُوا وكان قبل وقتهم وُصِبَ ماءُ النهر في وصيدم

قَطَطُوا أى شَدُّوا وأمسكوا قبل وقتهم الطبعي وماء النهر هو
الطوفان يُصَب في وصيدم أى بيوتهم فكانوا من المغرقين .

(١٧) الأمرين للاله سر وما يفعل ذو الشدة إلا عندما

أولئك الذين بلغ بهم الجحود والكفر أن يخاطبوا الله بنو لهم

سر عنا أي اتركنا وانصرف أو هو بُعد وانصرف وذو الشدة الله
ما ذا يفعل لهم أو ماذا يقدر أن يفعل بهم وإن الطوفان إنما كان أمراً
طبيعياً لا عقاباً أو جزاء

(١٨) وهو يوتهم من الطاب ملاً نقل عظة البرشاع عنى تندرى.

يقول فوز الله ولا أدري يا أيوب كيف إن أولئك
البراشعة الكفرة يمجّدون بالله هذا الجحود ويكفرون به هذا
الكفر أو لماذا يبرؤون منه هكذا وهو المال. يوتهم طاباً أي خيراً
ولا ينقصهم شيء. ألا بعداً لعظاتهم أي آرائهم وأفكارهم أنها لتندرى.
عنى أي تدفع

(١٩) يبصر أهل الصدق ذا فيسمحون وذو النقام عاجلاً منهم يكون

يقول فوز الله ولكن أهل الصدق أي الصديقين الصالحين
كنوح وبنيه ومن آمنوا يرون ما أصيب به غيرهم من الفرق والهلاك
فيسمحون أي يبرؤون ويفرحون إذ يرون أن الله عزيز ذو اقتدار
وانتقام وإن هناك في الآخرة أجراً للحسنين وذو النقام أي النقي
البرى. النزية يعالج منهم أي من البراشعة الأشرار وعبرياً (يلعج)
أي يهزأ ويسخر ومنه عبرياً العاجن المرأة الماجنة

(٢٠) أن لم يكن قد جحد المقاومون وأكلت ثراهم نار الأتون

يقول له تستطيع أن تقول يا أيوب أن أولئك البراشعة الذين

قاوموا الله وقاوموا الايمان به لم يجحدوا أى لم ينتف وجودهم
 وبهملكوا بما حمل بهم وأن ثراءهم أى أموالهم ومقتنياتهم أكلتها
 النار أى ذهبت ضياعاً والآتون ويخفف وهو ما هنا اخذود الجيار
 والجصاص . والنسخة العربية بدل الثراء ذهبت إلى معنى البقية
 فقالت (وبقيتهم قد أكلها النار) والبقية هى أيضاً من معانى الكلة
 ولكن معنى الثراء أو الفضل هو الأرجح هنا والكلة العبرية
 هى (يتر) مال الكسرين محدوداً أولها يقابل مادتها عربياً وثر
 وثرى ووتر

(٢١) فاسكن مع الله لذن واسلم بذا نبؤ لك الطوبى ولا تبصر أذى

يقول له فاسكن مع الله أى استكن إليه وامثل له وسأله واسلم
 بتفواه وطاعته نبؤ لك الطوبى أى تحيى لك الحسنى والخير ولا
 يصبك أذى فاتباع الله بعد عن الشر والبعد عن الشر خير

(٢٢) توراته من فيه خذ وأمره شمس في اللباب لا تفارق ذكره

التوراة الشريعة فوعلة أى تورية من أورى يورى دل وهدى
 يقول له خذها من فم الله أى كما هى وشمس أو امره ونواهيه فى
 لبابك أى ضعها واحفظها فى عقلك وقلبك

(٢٣) ان ثبت عندو القادر ابذيت العول عن أملك قد أنابت

(٢٤) ملقياً البصر على وجه العقر فى صارة الأوداء أوفير نذر

(٢٥) والقادر الله لك البصر يهسى . ويا فعات فضة ضوياً تضي .

يقول له فإذا انت ثبت أى ثبت ورجعت عدو الله الشديد
 القادر أى إليه مشياً العول أى مبعداً الجور عن أهلك أى عن
 مسكنك فى فعالك وتصرفاتك فانك حينئذ تبتى أى تجد نفسك
 أشبه بالبناء القائم الثابت المؤسس صحة وسلامة وعافية واستغناء
 ونجاحاً وفلاحاً لا تحتاج إلى البصر أى الذهب أو التبر لمعنى القطع
 والصلابة فى بصر يبصر فى اللغتين بل تنبذه على العفر أى التراب
 استغناء عنه كما تذر أى تدع وتترك ذهب أو فسير كما هو فى صارة
 الاوداء أى صخور الاودية مغنياً لك الله فبهى أى يكون لك بصرك
 أى ذهبك الصحيح الدائم فى نعيم الخلود ويكون لك يا فعات الفضة
 أى يكون لك الفضة فى أعاليها ومرتفعاتها فى سمواته العلى . وأوفير
 بلدة معروفة بجودة الذهب قيل إنها فى عدن غرب يقطان وخاصة
 عند الحويلة وسبأ . ويجوز أن يكون البصر الحصن لمعنى كونه
 الحجر الصلب الغليظ فيكون العفر أى التراب للعبد الصالح حصناً
 له من عند الله . والنسخة العربية قالت الوديان ولم أر هذا البناء بين
 صيغ الجمع فهى الاوداء والاودية والاوداة والاودية كما أنها بدل
 اليافعات وهى عبرياً (تَوْعَفُوت) ممال ضم الفاء قالت (وفضة اتعاب
 لك) ردت الكلمة العبرية إلى مادة وعف أى تعب يتعب وهو
 خطأ فالمرجع كما قدمنا هو يفسع ويلتبس بمادة فوع ورفع بمعنى

الأزدهار الانتشار الاضائة كما ان تعليقها على الكلمة بقولها (او كوم
فضة) خطأ

(٢٦) وحين ذا على الشديد تعنج وتشي الوجه له وتفلج

يقول له فإذا وصلت إلى هذه الدرجة يا أيوب حينئذ تعنج على
الله الشديد القادر أى يستوثق به منشئاً إليه وجهه أى رافعاً إياه
له وحده دون غيره من العباد مهما كبر أو عظم حمداً وشكراً على
نعمه عليه كل حين. والنسخة العربية بدل تعنج وهو ما هنا في اللغتين
قالت تتلذذ بالقدير لان عنج عبرياً هو عربياً بالغين. وفلج يفلج
ظفر وفاز

(٢٧) له تصلى وهو سماً يسمع وتسلم النذور لا تضيع

يقول له فلرضى الله عنك لتوبتك ورجوعك إليه تصلى له صلاة
الحمد والشكر دائماً وهو سبحانه يستمع لاخلاصك وطهارة شرك
وتسلم نذورك أى تقوم بها وتوفيها كما هي فجميع تمنياتك الخيرية تستجاب

(٢٨) وتحذر الامر وتلقاه يقوم وفى الطريق النور حوليك يحوم

تحذر الامر أن تطعه فى نفسك اتوا له ويقوم أى يتحقق ويتم بنجاح
وطرقك أى أفكارك وتصوراتك عوضاً عن أن تكون مضطربة
مرتبكة مظلة تضيء ويكتنفها النور.

(٢٩) ان صار للأسفل قلت أرفع له أو شح عينا قلت فرج ذلة

(٣٠) ان كان ليس بالنقي مَلَطًا بَرًّا كَكفيك تراه أفلطاً

يقول له ورضي الله عنك لا يقف عند حد شخصك بل يتجاوزك إلى غيرك من تحب اكراماً لك فاذا رأيت أحداً قد سفل أي انحط أو شحنت عينه أي انخفضت وانكسرت ذلاً ودعوت له الله مَلَطَ عن نفسه مما هو بها غير نقي تزيه غير برى من قول أو فـل أو تصرر وكانت يدك أنت أيضاً ذات برٍّ أي ذات حسنات وإحسان وتصدق فاعلم أن الله يجيب دعاءك ويقبل شفاعتك فمن دعوت له يُفَلِّط أي يُفَلِّت وينجو مما هو فيه من الانحطاط والذل . والنسخة العربية قالت (ينجى غير البرى . وينجى بطهارة يدك) وهو خطأ فالوضع العبرى وهو يملط ليس معناه ينجى والضمير فيه لا لله بل هو للمشفوع له ومعنى ينقى يطهر ينظف ما هو فيه مما ليس بنقي . وهنا انتهى كلام فوز الله وويله أيوب يرد عليه .

الفصل الثالث والعشرون

(٢١) لايضاً اليوم تمرّ بي الشكاة أيوب قال ويدي فوق البكاة

بدأ أيوب هنا يرد على اخوانه فيقول لهم إن شكاته أي شكواه إلى هذه اللحظة لا تزال تمرّ به أي لا تزال مرة لم يخفها شيء من كلام اخوانه قال وان يده أي الضربة التي ضرب بها هي فوق بكاء الباكين أو كما هو الوضع العبرى هي فوق أناحه أي نواحه وأنيته أي أنها أشد

مما ينوح ويبكي . وذهب داود وصيون ورشي في المראה إلى معنى المراء . والتمرد أى إن أيوب لا يزال على حاله لم يقنعه قول اخوانه والنسخة العربية من هذا الرأى بقولها (اليوم أيضاً شكواى تمرد) أما مليم فن الرأى الأول أى رأى المראה وأيضاً معجم فين من هذا الرأى . وذهب مليم في اليد لا إلى معنى ضربة البلاء . والضر كما قدمنا بل إلى معنى الكظم والتألك أى إن أيوب لا يزال يتغلب على الأناح والتألم بكل يده أى بكل قوته

(٣) من لى بأن أودع ابن يوجد أبو يوماً عنده وأسجد

يتمنى أيوب أن يودع العلم والمعرفة أين يحد الله سبحانه فيبوء اليه أى يتقدم لديه مططناً رأسه متخشعاً ساجداً ملتصقاً عفوه ومراحه

(٤) مقدماً أمامه قضيتى وذا فى أملوه يحجيتى

(٥) أودع منه ما الذى يملئ على وافهم الأمر الذى منه إلى

ويتمنى إذا وصل إلى هذه الزلقى العظمى أن يستطيع أن يفتح فمه بكلمة يبسط بها تجاء عرشه وجلاله شكواه الدليلة المتواضعة وأن يدلى بما فى نفسه من التضرعات ويتمنى أن يصل إلى معرفة ماذا يلهمه به الله من الفهم والمعرفة

(٦) أبربو الكوح إياى يريب لا بل يسوم بى كأتى ذو ذنوب

يقول حاشي الله ان يريني برؤ الكونح أى يخاصمه يجادله يتهمه
بما له من القوة والافتدار قال لا وإنما هو يسوم به أى يسومه ما يسومه
مما هو به من الضر والبلاء أى يحمله إياه ويكافئه به لما له في نظره
من الخطايا . والنسخة العربية قالت (أبكثرة قوة يخاصمني كلا . ولكنه
كان ينتبه إلى) ترجمت يسوم بى أو يسومنى بكلمة ينتبه وهو غير
مناسب فى حق الله فهو لا يضل ولا يفسى ولا يغفل فينتبه

(٧) ثم اخو اليسر يحججه فمن قاضى إفلاطاً أرى طول الزمن

ثم وعبرياً بالشين (شم) ممدود الفتح أى هناك . واخو
اليسر أى الرجل الصالح المستقيم . والافلاط الافلات والتخلص
يقول أيوب إنه بحسن ظنه وبراءة رجائه غير مذنب فهو يفضى بما
فى نفسه والله لا يظلم أحداً فهو يأمل أن يفلط نفسه أى ينال النجاة
من لدن العزيز الحكيم

(٨) أمضى إليه قدماً فلا أراه وأخراً فليس لى به اتباع

يقول أيوب ولكنى لا أرى الله فى مكان من الأمكنة أو
جهة من الجهات وان كان وجوده ملء السموات والأرض فان
قصدت إليه قدماً أى أماماً أو شرقاً فلا أجده أو أخراً أى
وراء أو غرباً فلا أبين له أى لا أشعر به والمعنى المراد ان الله لا
يحدّه مكان

(٩) لا في الشمال صنعته أو في اليمين يعطفه إياه للعين يدين

تكلم في النظم المتقدم على الشرق والغرب وأنه لا يرى فيهما الله وهنا يتكلم على الفتنين الباقيتين فيقول إنه لا يحزى به في الشمال وهو صنعته أي المبدع له أي لا يراه فيه ويعطف اليمين وهو الجنوب أي يثنيه عليه كالمعطف أي الرداء فلا يراه

(١٠) يعلم ربي بطريقي كالذهب من بحثني أخرج ما في تعب

يقول أيوب وإني مطمئن كل الاطمئنان فأنه سبحانه يعلم طريق أي سيرى واستقامتي وقد امتحنني فانا أخرج بعد امتحانه هذا شبه بالذهب الخالص النقي لا تعب فيه أي لا فساد ولا وسخ

(١١) في إثره رجلى اتباعاً أخذت لم أنط عن طريقه بل روعيت

يقول ان رجله أخذت في إثر طريق الله أي انه اتبع ما أمر به ونهى عنه وأنه لم ينط عن ذلك أي لم يحد ولم يمل ولم يبعد من مادة نطاً ينطو في اللغتين

(١٢) ما شفتاه أوصتا فلم أمش صفت أمر فيه عن حقى نعر

يقول ان ما أوصت به شفتاه أي ما أمر به الله ونهى عنه قد عمل به تماماً كما هو ولم يمش عنه من ماش يمش في اللغتين وعبرياً ماش يمش أي لم يتحول عن شيء منه بل إنه صفت ذلك أي جمعه وحفظه وراعاه أكثر من حقوق نفسه وما يحتاج إليه

(١٣) وأنه بواحد ومن يُثيب ونفسه تشاء فالسعي يُجيب

يقول أيوب ومهما كانت محافظتي على ما أمرني به ربي ونهي فقد يشاء بي ما يشاء بما هو مقدر في علم الغيب لا ينبيه عنه أحد أي لا يردده أو يعارضه وهو لا شريك له بل هو واحد أحد والياء للتأكيد يفعل ما يعلم ويعلم ما يفعل ، وذهب ملهم في عجز النظم إلى أن المعنى هو أن الإنسان لا يمكنه أبداً أن يختار غير ما أراده له الله وقدره عليه في الغيب قال فهذا هو معنى كون العبد تهوى نفسه ما نهى من المساعي أي الأعمال والتصرفات ويحبها أي يعملها كما يريد قال فهو استفهام إنكاري أما رشي وداود وصيئون والنسخة العربية فن الرأى المتقدم والنظم الآتي يؤيده ولكن النسخة العربية عبرت عن المشيئة أو الإرادة بالاشتاء فقالت (ونفسه تشتهي فيفعل) وهو في حق الله غير مناسب

(١٤) فما يحقه على 'يسلمه' ومثل هذا منه رابع يعلمه

يقول أيوب فما يحقه عليه الله أي يوجبه ويقدره 'يسلمه' أي يوفيه ويعمله قال ولست أول أو آخر من يلوه الله فيما أرى ذلك عنده ما أكثره

(١٥) من وجهه من أجل هذا أهبل إذا تبيئت في الفدح يحل

يقول فإذا كان الله يفعل ما يريد مما لا يعلمه العبد ولا يعرف له سبباً فمن الطبيعي أني أهبل من وجهه أي انههر واضطرب وحين

أتبين ذلك واتصوره في خاطري ينزل في الفدح أي الخوف والفرع
والثقل المدهي

(١٦) والله قد أرك لي والشديد أهملني وبلى من الضيق العتيد

(١٧) فأتني لم انصمت من العسك ولم يكس الأفل عني بل ترك

أرك الله ليه اضعف قلبه جملة ركيكاً. والشديد الله القوي
القادر. وأهمله بهره وأفرعه. والعتيد الحاضر المجهز. ولم ينصمت
لم ينقطع. والعسك كالغسق الظلمة. ولم يكس لم يغط لم يمنع.
والأفل الأفول غياب النيرات أي الظلمة والمراد بهما ما هو فيه
أيوب من اليلاء يقول كان خيراً له أن ينصمت أي ينقطع بالموت
ولا كان يعيش لظلمة اليلاء الذي هو به وتمنى لو أن الله كتمى عن
وجهه أي غطى ومنع عنه أن يرى ما هو فيه من اليلاء الأسود المظالم
المضال بما أرك الله به قلبه أي اضعفه وأهمله أي بهره وأفرعه
وقطع نفسه إعياء. وهنا انتهى كلام أيوب في هذا الفصل والذي
يليه له أيضاً

الفصل الرابع والعشرون

(١) عنه لماذا وقتنا لم ينصفين وعارفوه ما له احزوا زمن

أستأنف أيوب كلامه فيقول ان البراشعة كما هو البيان بعده
كثير وكثيرة جداً سيئاتهم وباليات آجالهم صفت عن الله أي
أخفيت عن علمه فلم تكتب ولم تقدر فكان يعجل بهلاكهم فداء

للناس من شرورهم ولا يسوّف الهلاك إلى يوم الأجل المكروب
ولكن آجالهم لم تُصَفَّن عن الله ولم يغب عنه منها لحظة وإنما
عارفوه لم يحزوا بزمنه والأصل العبري أيامه أى لم يعلموا طرقه
وتصرفاته فأيامه أو زمنه هنا هو بهذا المعنى

(٢) على التخوم جبلاً هم يعتدون جزلاً ورعيّاً للغدير يفعلون

بدأ هنا أيوب يذكر البراشمة الأشرار وسبب أنهم فيقول إنهم
يعتدون على التخوم أى الحدود الفاصلة بين الملك والمملك حالة كونها
جبلاً جمع جبلة أى أصولاً وقواعد ثابتة يحجرون عليها ويدخلونها
اختلاساً أو قهراً فى ملكهم أو فى حوزتهم ويجزّلون الغديران جمع
غدير وعبرياً بالعين أى قطعان الغنم يستلبونها ويرعونها استيقاقاً
لها إلى أماكنهم

(٣) حمار من هم باليتامى يهجون ثوراً لمن ترملت يرتنون

يقول إنهم يهجون حمار اليتامى من انهج يهيج أى يقودونه أو
يسوقونه اغتصاباً له وقد لا يكون عندهم غيره ولا يستغنون عنه قال
ويرتنون ثور الأرملة وعبرياً بالشين ويحرمونها منه وقد يكون
الدين ظلماً وكثيراً ما أوصى الله باليتامى والأرامل رحمة وخسيراً
ولولا أن هؤلاء البراشمة أمثالهم آجالهم مكتوبة مقدرة عند الله
لكان قد عجّل بهم إهلاكاً وقرضاً وأراح البيّساء والمساكين
والضعفاء من شرهم

(٤) عن الطريق البؤساء يُبعدون وخبيء العانوان منهم أجمعين
 لشدة خوف البؤساء الفقراء المساكين والعانيين وهم الضعفاء
 المعوزون أن يلاقوهم في الطريق المعتاد يضطرون أن يتحولوا عنه
 إلى غيره مما هو صحراء أو وعر مخيف وإن يخبثوا منهم ويتواروا
 عن أعينهم خوفاً منهم ومن شرهم

(٥) ذاهم فرأى للبراري يخرجون بفعالهم للاقتراس يسبحرون
 لحم البوادي للامبال يقصدون

شبههم بالفراء هي الجبر الوحشية يخرجون بفعالهم السيئة إلى
 الخلاء مسحرين أي مبكرين في السحر لا قتراس الضعيف والمساكين
 أخذاً لما معه مهما كان زهيداً فالعربة أي البادية لحم لعيالهم
 أي غذاء لأولادهم فلا فرق بينهم وبين الوحوش الكاسرة
 والعياذ بالله

(٦) هم بلة الحقول كم ذاقصرون وذو الفسوق كرمه يلقشون

بلة الحقول وعبرياً (بليل) خيرها وورقها رطباً ندياً لم يزل
 يقصره البراشعة أي يحصدونه معجلين به ظلماً لأصحابه الفقراء
 المساكين الصالحين ويلقشون كرم البرشاع مثاهم أي يتركونه لا
 يقربونه ولو صار كالقش جافاً يابساً خوفاً من صاحبه لأنه برشاع
 شرير أو مجاملة له لأنه من زمرةهم وفي العربية اللقش ككتف

اليابس . وذهب رشي ان التلقيش هنا معناه القطف والجنى وهو ما ذهبت إليه النسخة العربية بقولها . ويعالون كرم الشرير) ولكن اعتداء الشرير على الشرير مثله لا غضاضة فيه ولذا اخترت ما قدمت مقابلاً لصدده في صدر النظم وهو البليل يقصره البراشعة من حقل المساكين الصالحين وأهل اللغة العبرية يقولون لقش كذا آخره عن ميعاده وأيضاً كلمة (لقش) مدال الكسرين ممدوداً أولهما هي بمعنى ما يثبت بعد الجنية الأولى

(٧) بلا لبوس بل يلينون عراة وعنهم الكسوة في القر ثلاث

يلينون يبيتون ومنه اللينة الوسادة عراة بلا لبوس وهم البؤساء المظلومون لا يترك لهم ظالموهم البراشعة شيئاً يرتدونه حتى أيام القر أي البرد ثلاث عنهم الكسوة أي تنقصهم يقال لاته وألاته كذا نقصه

(٨) من رذم هاتيك الجبال برطبون والصخر اذا لا حصن مم يحقون

ما كفى ان يبيتوا عراة ولا يجدون لهم كسوة نقيهم القر بل ينزل عليهم رذم الجبال أي سيلها يرطبون به أي يبتلون ابتلالاً واذا لا حصن لهم يحتمون به يحقون الصخر أي يلوذون به ويلوذون عنده فما اقصى قلوب الظلمة الاشرار

(٩) عن ثديه الينيم جزلاً يحزلون وذا العناء بالجبال يوثقون

بلغ بهم العتوُّ والطغيان أن يخطفوا الرضيع اليتيم وهو على ثدي أمه
ويتركونها المسكينة تلطم خديها وتولول قال ويشهدون العاقى الذليل
بحبال الرهن أو الرهينة فسحقاً لهم وبآبائهم

(١٠) بلا لبوس عارياً قد هلكوا ولهم الزرع الجيعاءُ انشأوه

ينهبون الضعيف المسكين ويهاكونه عارياً أى يصرقونه والجيعاء
المساكين أصحاب الزرع والحصيد ينشئون أى يحملونه حزماً
لأولئك الظلمة الأشرار فقوتهم وتعاب أيديهم يغصبونه منهم وأيضاً
يكلفونهم بتقله إليهم

(١١) فى السورة الأوقاب صرأ يصرون ويطرقون ويحتمون ويظمنون

الأوقاب المعاصر جمع وقب وهو عبرياً (يقب) ممال الكسرين
ممدوداً أولهما كالوآب أيضاً يصرف فيها أصحابها الضعاف وإنهم
أى عنهم أى يذبيونه ويطرقونه أى يدوسونه عسراً له فى سورتهم
أى فى مكانهم ولكن البراشعة الطفافة قاتلهم الله بتهضون عليهم
ويستولون على العصير لأنفسهم وأصحابه يرون ذلك بأعينهم
ولا يحرمون أن يفتحوا فمهم بكلمة بل يظمنون ولا يحرمون أن
يأخذوا منه جرعة فاصحاب الحق يحرمون منه وغيرهم يختصون به
عدواناً وبغياً

(١٢) فى البلد الناس يتقون نقيق وتصرخ الجرحى بنفسه ذات ضيق
والله أملاً لا به الحلم يليق

فالمظالمون المساكين ينقون أي يصيحون مولولين والجرحى
يشيعون أو يشايعون أي يستغيثون والله يميل ويحلم . كل هذا يخصه
أيوب للبراشعة الأشرار استغظاعاً لأعمالهم واستعاذة منها واستكثاراً
لحلم الله عليهم متمنياً لو أن يعجل بهلاكهم ولكن ما الحيلة والآجال
عنده مكتوبة مقدرة . والنسخة العربية قالت (والله لا ينتبه إلى الظلم)
وعلمت بقولها (أو إلى صلاتهم) ونفى الانتباه عن الله ذمهم كما أن
تعبيرها بلفظ الصلاة عن الكلمة العبرية (تفلأه) مدودة فتحة اللام
خطأً فإن لامها غير مشددة أي أنها ليست من معنى التوافل وانما هي
من التفل أو الثفل أي أن الله سبحانه لا يعجل بحكمه على ذلك
بالاستقبح بل يحلم وهو ما عبرنا به

(١٣) بماردى الأوار هم لم ينكروا طريقة بنهجه لم يحضروا

يقول أيوب ولكن لا عجب إذا طغى أولئك البراشعة هذا
الطغيان وظلموا الناس هذا الظلم فهم من ماردى الأوار أي المخالفين
لنور الله وهداه المتعدين عليه لم ينكروا طريقه أي لم يفتنوا له من
نكر ينكر كفرح قال ولم يحضروا في نهجة أي لم يسلكوا سبيله أو
كما هو الوضع العبري لم يتوثبوا فيه فهم صم بهم عمى بهدى الله لا
يشعرون أو هم يكرهون النور لأنه يفضحهم حين يرتكبون

(١٤) ذو الرضح الأوار ثوماً يقطل ذو البؤس والعناء ثم ينزل

في الليل كالجناب ذا ما يعمل

يقول ان البرشاع الطاغى يقوم قوماً أى ينهض ويتعمد للرضخ
أو الرضخ وعبرياً الرصح أى الكسر الضرب التثبيط القتل فى وقت
الأوار أى النور نهراً ويقطل بالطاء كما هو هنا فى اللغتين كيقتل ويكفل
عربياً ذا البؤس المسكين والعانى الفقير ولو لياخذ من كيسه قوت يومه
قال وإذا جن الليل هام على وجهه جثأ أى لصاً أمارقاً من جنب
الشيء نحاها عن موضعه سرقة له والمعنى انه لا يهدأ لا ليلاً ولا نهراً
ارتكاباً وإجراماً. وذهب داود أن الأوار هنا معناه حين يعم النهار
ويزول النور ولكن النظم يتكلم على النهار ثم على الليل

(١٥) وعين ذى الزنا تسامر الغروب يقول لا تشورنى عينا رقيب

فوجهه يستره مما يعيب

يقول أيوب والزاني فى أولئك البراشعة يسامر الغروب يترقبه
وينظر وقته كي لا تشوره عين أحد من الناس أى لا تراه ولا تلحظه
فهو يستر وجهه بالظلمة أو بشيء يضعه عليه

(١٦) حتر البيوت صنعه عند الغسك وحتموا لهم نهراً فانحلك

حتر البيوت نقيها لسرقتها وهو ما يعمل البرشاع المجرم حين
يظلم الليل فالغسك كالغسق الظلمة قال ولكي لا يعرف للبراشعة أثر
فى النهار يحتمون على أنفسهم أى يختمون إقفالا وسداً اختفاء عن
الانظار قال وبذا نهارهم يحلك أى يسود لا يكون به عندهم ضياء
كانما هو ليل مظلم

(١٧) قال أصبح والظلمة عندهم سواء وما بهم عن هولها علماً خفاء.

يقول فنهارهم لتسترهم فيه واقفالهم عليهم المناور والأبواب يستوى بالليل ظلمة وانما هم يفعلون ذلك توارياً لما لهم من الجرائم وأهوالها فهم يخشون أفتضاحهم إذا أظهروا أنفسهم . والظلمة عبرت عنها النسخة العربية بظل الموت وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين ولكن سبق لنا أن أنكرنا هذا التفسير وقلنا ان الحرف الأول من الكلمة عبرياً هو بحركة الفتح مما ينافي الإضافة وإلا كان بالكسر الممال علاوة على ان الكلمة هي من مادة صلم هو عرياً ظلم ومنه الظلمة

(١٨) على فناء الماء قل وعلى حلقهم في الأرض لعنة اليسلى

ومنهم الكروم منهم قد خلا

قال ومن - قيل البرشاع ودهائه خوفاً على نفسه من القبض عليه واعتقال الناس له إذا هو سلك الطرق المادية الآهلة المعهورة أن يتخذ طريقاً له في البحر فهو على فناءه أى وجه الماء يقل أى يخف سباحة ولذا فالحلقة أى الحقل حقل الزرع ملعونة هي في نظرهم تعود عليهم بالوبال إذا مروا بها لما بها من الأكارين والزراع والرعيان قال كذلك منهج الكروم أى طريقها يتكبدونه بهرهم إلى البحر دون البر . وذهب ملبيم ان المعنى هو أن البرشاع إنما يسبح في الأنهر أو البحر للقرصنة وعلى حلقته وكرومه في الأرض لعنة الله . ورد

رشي الذكر إلى عهد نوح فقال إنه حينما كان يندر الناس بالطوفان كانت البراشعة تقول له إنا نخاف على وجه الماء ولنا ما لنا مما يصمنا من الغرق وكانوا يقولون ألا لعنة الله على حقولهم وكرورهم يعنون الصديقين الصالحين (قال سآوى إلى جبل بعصمى من الماء)

(١٩) ملك الخطاة صرّة ورحم الثلج فهو بهما ينهم

شبه أيوب خطايا البراشعة اهلا كما لهم بالارض الصوّة وعبرياً بالياء محل الوالو أى الخافّة وبالحم أى الحمى والحرارة إذابة للثلج واضاعة له فهو بهما ينهم أى يذوب. وذهب ملهم أن المعنى هو ان البراشعة فى أيام الصيف أى أيام المسلاحة يحزلون أى يقطعون وينهبون اللبس فى الأنهر وفى وقت الجليد يأوون إلى صخور بعض الجزائر وهناك يرتكبون من الجرائم ما يرتكبون وهو رأى لا ينساق مع الوضع العبرى ففعل الجزل فيه هو للصوّة والحلم متعدياً إلى الثلج ثم انظر إلى النظم الآتى.

(٢٠) تشقحه للرحم ويحلو للرمم ولا له بعد اذ كاره فى الامم

وكاثبار العيص ذو العول عديم

لا يزال أيوب يتكلم على البرشاع انذاراً له ودعاءً عليه وبياناً للوخامة عاقبته فيقول ان الرحم والمراد أمه تشقحه أى تبعده عن شعور القرابة والرحمة وتنساه وأنه ينطق للرامة وعبرياً بالناء محل

الطاء أى يحلو للدود منتناً مروحاً على وجه الأرض وأنه لا يُذكر
بعد أى ينسى كأنه لم يكن إلا من اللعنات وأنه لعوله أى ظلمه
وجوره ينشر أى ينكسر ويصيبه الثبور بفتة وهو فى شبابه لم يزل
كالعيص أى العصا أو عود الشجرة اليابس . وقال العلامة تنحوم ان
الأمهات كن وقت الطوفان يضعن أولادهن تحتن سداً لمنابع
الماء من الأرض فأيوب يدعو على البرشاع ان يصيبه من رحم
أمه مثل هذه القسوة وقال رشى ان امحاء الذكر هو ان يكون
كالحالكين بالطوفان فهم فى عام واحد انقرضوا انقرضاً وراحوا
كأنهم لم يكونوا .

(٢١) مرغ لذات العقر لم تلد ومن قد أرملت إطابة لها غبن

يقول أيوب ان من أخلاق البرشاع أيضاً انه يجمع بين امرأتين
إحدهما يتركها فتشبه الأرملة وعبرياً (ألمته) لا يطيب
إليها أى لا يحسن والثانية يعقد عليها جديدة فاذا عقرت كان لها
مرغيا أى مفضيا لأنها لا تلد فالقديمة لا يحسن اليها لارتفاع نفسه
عنها والجديدة يرغبها أى يفضيها ويجعلها تبكى لعقمها وأرغى يرغبى
هنا عبرياً بالعين فالكلمة هى رعه . ضم فكسر ممالان ممدوداً
ثانيتها والهاء صامتة . وذعب رشى ومليم ان البرشاع كان يجمع بين
اثنتين إحدهما للتمتع يسقيها داء العقم وإذا راعاها فأنما يراعيها لا
لذاتها بل لقربه منها والثانية للنسل عند ما يشاء تشبه الأرملة فاذا

عقرت ولم تلد لا بطيب إليها أي لا يحسن . وما قدمته هو أيضاً رأى داود وقد اتبعته النسخة العربية بقولها (يسيء إلى العاقر التي لم تلد ولا يحسن إلى الأرملة) وما أمكنني أن أرجح بين الرأيين إلا يرجوعي إلى اللغة العربية واطع ثنائي إلى معنى الارغاء وإلا فالكلمة العبرية هي كما قدمنا بالعين (رعيه) أي راع اسم فاعل أي مرع هذا مقضب لا من الرع أي الضرب والابتداء ولا من الروع أي الاسامة

(٢٢) يمشق أهل الإرب بالكوح يقوم ولا إلى الأمن حياة يستقيم

أهل الإرب هنا أي أهل الدهاء والخبث والسكر والغائلة وهم عبرياً كما هو هنا (ابريم) جمع (أير) مشدد الباء يقول أيوب إن الله سبحانه مهيباً حليماً عليهم فإنه يمشقهم بكوحه أو كما هو الوضع العبري مشقهم أي يجذبهم بقوته إلى السقوط والاعطاط فإذا قام أحد منهم أي نهض ووقف على قدميه فلا يأمن حياته لحظة . أو إن المشق هنا هو بمعنى الحلم والصبر فإنه يحلم بكوحه أي بقوته ثم في لحظة إذا قام أحد منهم لا يأمن على حياته لحظة . أو هو يمسكهم بقوته استسراجاً لهم ثم يهلكهم . والفعل العبري (مشخ) يمدد الفتح الثاني وهو عربياً كما ترى مشق ومسلك وذهب ملهم مذهباً غريباً هو أن الأيرين أو أهل الإرب هم بمعنى السفن الكبيرة العظيمة يجرها البرشاع بما لديه من القوة أيام الصيف إلى مكان قد لا يأمن على حياته فيه ولا على سلامة السفن . والنسخة العربية ترجمت الأيرين بالأعزاء وهو

أيضاً من معنى الكلمة ولكن المعنى هنا ما قدمناه فالكلام على
البراشعة الأشرار

(٢٣) 'ينظي له انبطاحه فيستعين' وعينه على طريقه تفين

ينظي يعطي . وانبطاحه استلقاؤه اضطجاعه أي ارتياحه هدوءاً
وناطه ثباتاً . وفان يفين التفت واتجه . أي إن الله استدراجاً للبرشاع
يحمده يطمئن فيستعين أي يتكل ويعتمد على تصرفاته السيئة وعين
الله لا تغفل عنه إعداداً لعقابه العقاب الشديد (ويمدهم في طغيانهم
يعمهمون)

(٢٤) راموا قليلاً ثم هم لا يوجدون ما خوا وكالظل غدوا يقفصون
كالرأس من سنبلة ينزعون

راموا علوا وارتفعوا وهم البراشعة المتجبرون ومنه الرهم
العلاوة والفضل . وماخوا هبطوا وانحطوا . ويقفصون يتقلصون
يقول أيوب فالبراشعة بقدر علوهم ينحطون ولا يكون لهم أثر أشبه
برأس السنبلة تنمل أي تنسل وتقطع

(٢٥) فان تقولوا لا إذن من مكذبي يجعل ملتي هباء السبب

التفت أيوب إلى اخوانه بعد أن اتهم كلامه هذا يقول لهم وإذا
انكرتم كلامي يا هؤلاء . وقلتم انه ليس صحيحاً فأروني إذن من هو

الذي يقدر أن يجعل ملئى أى كلمتى لا شئ . والسبب المفاضة وهنا
انتهى كلام أيوب في هذا الفصل ويليه بلداد يرد عليه

الفصل الخامس والعشرون

٢٠١ فقال بلداد له الحكم هو أ والفدح والسلام عرشه حوى

تقدم لأيوب لاعتقاده في نفسه البراءة والزكو أن تمنى المثل بين
يدى الله عز وجل عسى أن ينال نعمة ذلك من لدنه فجاءه هنا بلداد
يرد عليه فيقول له إن الحكم يا أيوب لله وحده لا شريك له فيه ولا
يفوقه فيه أحد مهما أوتى من معجزات البيان قال وإن الفدح وهو
عبرياً (الخد) ممدود الفتح الأول أى الخوف الخشية الرهبة إنه
هو الله وحده إنما يخشى الله من عباده العلماء قال وإن السلام هو
أيضاً الله في علاه فهذه الكواكب والماء والنار والملائكة في السموات
لا تحاسد بينها ولا تراحم ولا تبغض أو تنافر فإذا أنت يا أيوب
بين يدى الله وماذا هو يانك وماذا هو اعتمادك في نفسك وذهب
مليهم أن الحكم هنا هو بمعنى تولية الله الملك من يشاء من عباده وأن
التولية لا تحول رهبة العبد ربّه إلى غيره من الملوكة بل هو الله قبلهم
والملوكة أنفسهم يخافونه ويرهبونه وهو كلام حق صحيح

(٣١) الخدود عنده من مسفر ومن عليه نوره لم يظهر

الخدود وعبرياً بالجيم وهو الأصل خد يخذ عريباً فرع منه

هي بمعنى الجماعة والعدد الكثير والمراد بها هنا ما لله في السموات
من الكواكب والملائكة فهي جنود الله في علائه لا مسفر لها مفعل
من سفر يسفر عدّ وحسب وكتب وأحصى ومنه السفر والأسفار
والسفرة الملائكة يحصون أعمال العبد أي لا عدد لها ولا احصاء. يقول
بلداد فما هو العبد يا أيوب جنب هذه الكثرة السماوية وقوتها
ونظامها المحكم المتقن ومن ذا من الخلائق في الأرض لا يقوم عليه
أواره أي لا يشرق عليه نوره أي إشرافه وإطلاعه وعلمه وتصرفه
يهر من يشاء ويذل من يشاء ويولى من يشاء ويخلع من يشاء.

(٤) وما هو الانسان حتى يصدقا مع الاله او زكوا يرزقا

مولود ذات الشدي مهما رزقا

يقول له فهل تظن يا أيوب ان انساناً من الناس مهما استقامت
طريقه وزكا فعله يمكن أو يجوز ان يصدق عن الله سبحانه كلا يا أيوب
فهو مولود انثى مخلوق من نطفة وعلق خارج من موضع البول مرتين
ومصيره التراب فلا تقول انّه محنك ووضعت كالأذهب النقي أي
ابتلاك وظهر زكوك

(٥) هذا الهلال نفسه وذى النجوم لم يتهلل أو بعينه يقوم

لها زكو وهو ذو الصنع العظيم

يقول له انظر يا أيوب إلى هذا الهلال وما انصع بياضه وأزكى

صفاءه أترى أن لا يستضعف الله ضياءه وإن يراه غير منهال غير
متلألئ فيأتى بأحسن منه وانظر إلى هذه الكواكب اللامعة وما أبدعها
أترى أنها تزكو في عيني الله فلا تحتاج إلى مزيد

(٦) ورئمة هذا هو الانسان والآدمي الطلع والديدان

يقول له فإذا كان الهلال على بياضه ونصاعته هذه هي حاله
عند الله وهذه الكواكب على زكوتها ونقاها هذه حالها عنده
أفيكون شيئاً جنبها الانسان الآدمي المخلوق من تراب الأرض وهو
رئمة ودود وطلع أى دود . وهنا انتهى كلام بلداد ويليهِ أيوب
يرد عليه

الفصل السادس والعشرون

٢١١ فردّ أيوب وقال ما عزّرت لغير ما كوح ذراعي وسعت
لكنها من عزها تخرّدت

العزّ العون والتعصيد . والكوح القوة . والذراع مؤنثة .
وسعت تشددت والأصل العبرى أوسعت . والخطاب من أيوب
لبلداد يرده عليه فيقول له ما هذا العزّ وهذا التعصيد لرجل مصاب مثلي
ولا قوة له ولا حول وما هذا التوسيع والتفريج لذراعي أى لطاقتي
واحتمالى وقد فارق ذراعي هذه عزها أى قوتها والمعنى أن كلام بلداد
لم ينفعه ولم يشعر عنده . وذهب ما بهم أن أيوب يرى في كلام بلداد

موافقة لرأيه وهو ان العبد حظ وبخت بحسب دورة الفلك و برج
ساعة الميلاد وانه بذلك يسعد أو يشقى وانه قبل هذه المشاركة في
الرأى كان ضعيف الجانب والآن قوى وتشدد وكان حُرْف ما عنده
ليس نافيّاً بل هو مقرر مثبت ولكن رشي من رأينا المتقدم وان
حرف ما سالب لا موجب والنظم الآتى يؤيد ذلك .

(٣) لغير ما من حكمة وعظمت وشيئة رايية أودعت

يقول له وما هذا الذى تعطينى به ولا حكمة لى وهذه الشيئة
الراية أى المشيئة الكثيرة التى تودعنيها أى العزم والإرادة التى
تبثها فى ولا أعرف لها عندى أثراً وهو تهكم من أيوب فظاهر كلامه
إعجاب واعظام وباطنه استخفاف وكأنما هو يقول انه يعرف أكثر
من ذلك . والنسخة العربية عُبِرت عن الشيئة أو المشيئة بالفهم فقالت
(و اظهرت الفهم بكثرة) والكلمة العبرية هى (توشية) بمد فتح الياء
مشددة والهاء صامتة تنقلب تاء عند الإضافة وهى من باب شاء يشاء .

(٤) الى من الانجاد ذا املا لا وروح من منك الذى تعالى

يقول له الى من يا بلداد تنجد أو كما هو الوضع العبرى انجدت
املا لك هذا أى قدل تخير ترشد من بهذا الاملا ل أى هذا الاملاء أو
هذا الكلام المثلّى يا بلداد ؟ ثم نسمة من هذه التى خرجت من فيك
ما هذه الروح الكلامية التى تنفخ بها أوداجك ؟

(٥) إن الرقائين من تحت المياه وما كنيتها فى تحلل وآه

يقول له وإن كانت الغلبة بإبليداً بالافاضة من البيان فهو لا يقصني بل اني أقول لك أكثر مما نقول وهو أن الرفائيين وهم الأصحاء الجسم الأقوياء البنية طوال القامة الجبابرة يتحلجلون تحت المياه وما كنيها أي يتلوثون توجعاً وقأماً في أعماق الأرض من نار جهنم الخراء — وأيوب يقصد من قوله هذا ان الله لا يكبر عليه أحد ولا يفلت من يده ولو كان من الرفائيين من رفاً أي الجبابرة الأصحاء الأقوياء . وذهب ملهم في التحجل إلى معنى البعث والنشور فقال انهم يبعثون من قبورهم ليحازوا أو يفجروا ولكن معجم فين في الكلمة من رأينا المتقدم كذلك النسخة العربية بقولها (الاخيلة ترتعد) ترجمت الرفائيين بالاخيلة ولكنها علفت بقولها الرفائيون . وذهب ابن جرشوم في الرفائيين إلى معنى الرفات مشبهاً بها الحب يخف وكأنه مات ولكنه يحيا وتدب فيه الروح وينبت تحت المياه ما يدل على قدرة الله وأنه لا يغر عليه شيء . ولكنه تفسير فيه تكلف وصلابة .

(٦) عار أمامه الهوى لا كساة . يكسى به التأييد أو يخفى الجلاء

الهوى الجحيم هو عار أمام الله أي مكشوف ولو كان في أعماق الأرض وأن التأييد أي الخلود في جهنم أو البقاء الدائم لا كساة له أي لا غطاء عليه أمام الله فهو لا يخفى عليه شيء . ولو حالت البحور أو الجبال فهو يعلم من في النار ومن يستحقها وهذا النظم والذي قبله يدل على إيمان أيوب بالبعث والنشور والثواب والعقاب .

(٧) ناطق على التربة الشمال وعلى لاشيء هذى الأرض سبحانه تلاً

يقول أيوب ولا عجب لعلم الله فهو ناطق الشمال وهو أس الكون
أى ماد له على التربة أى الفضاء والخلاء قال وتالى الأرض على لاشيء
أى مدلقها فى الهواء . (بغير عمد ترونها)

(٨) صراً يضرب الماء فى اليعسوب لا نرى العنان تحته نهلاً

لا يزال أيوب يذكر معجزات الله وقد صدق أنه يأتى بما لم يأت
به اخوانه فيقول ان الله سبحانه يضرب المياه فى اليعسوب أى السحاب
انزالاً له حيث يشاء (وأنزلنا من السماء ماء) أشبه بصر الدراهم .
والعنان وعبرياً بغير الف الغمام لا ينهل أى لا يغمزق أو كما هو الوضع
العبرى لا ينقع تحت المياه بل يحفظ الغمام الماء فينسجم لا بمرة
واحدة بل قطعاً أو حبلاً . ومن يقع عربياً رأيت قوماً بقعاً
عليهم ثياب مرقعة .

(٩) يخاذل عناه كرسية عليه فرشاً فارشاً مطوية

يقول ان عناه أى غمامه يخاذل كرسية أى بلازم السموات أشبه
بالخوذة أى المغفرة مفروشا تحتها أى تحت السموات .

(١٠) على فناء الماء حوقاً حوجاً عدو التقاء التور ثم بالدجى

الحرق الدائر والاحاطة يحوجها الله على فناء الماء أى برسمها
حول البحر حداً له من جميع جوانبه . وعدو كذا معناه اليه أو بمعنى

حتى للغاية والنهاية أى إلى حيث يلتقى الأوار أى النور بالغسك أو
الغسق أى الظلمة ومعنى هذا التلاقى بين النور والظلمة أن الماء لا
يتجاوز سطح الهواء . وذهب رشى وداود أن المعنى هو أن الحق
الذى حوَّجه الله على وجه الماء هو إلى أن لا يكون أوار أو غسك
أى إلى الأبد أو إلى انتهاء العالم .

(١١) أعمدة السماء رُفًا تخطرُ ونهماً تنهمُ حين يجارُ

أعمدة السماء الأرض لما لها من الجاذبية ترفُّ وعبرياً كما هو
هنا ترافف أى ترفرف تحتاج تزلزلاً . وتنهم من تنهم كفرح وعبرياً
تنهم أى تمجز وتختار من جارة الله أى من صيحاته وهمزته عبرياً عين
وأنظر تنهم عبرياً فهو الاصل فى تنهم .

(١٢) بكوحه قد رجع اليم كما بالعلم منه المحص للرهب رمى

بكوحه بقوته ورجع اليم رد البحر فلقاً له بجاوزاً به بنى إسرائيل
والرهب بضم الراء أو فتحها وسكون الهاء أى الخوف وهو ما كان
لفرعون ومثله فى مصر بمحصة الله أى يضربه ويكسر شوكته ويسقط
ما كان له من الهيبة وبرميه فى البحر . وذهب رشى أن رجع البحر جمعه
فى مكان واحد بعد أن كان الماء فى كل مكان . وقال ملبيم أن رجع
البحر هو منعه من أن يطفئ على اليبس وأن محص الله الرهب رده
المياه بعد الطوفان وأنه قيل لها رهب لخطرهما والخوف منها .

(١٣) بروحه أسفرت السماء والخنش البارح حيث الماء

بيده كان له الانشاء

يقول وكما تغيم السماء فبروح الله أى قوته تسفر أى تصفو وتنصع وتنقشع عنها الغيوم. والخنش البارح حية بحرية من أعظم ما خلق قبل هى لويثان LIVIATANE وأنه وُصف بالبارح لأنه يجتاز البحر من أقصاه إلى أقصاه ويبان كونه من انشاء الله هو لبيان قدرته وعظمته. قال رشى إن الخنش البارح هنا فرعون لما كان له من الحول والطول لأنه كنى بذلك كما هو سفر أشعيا ٢٧ - ١ وكأنما هو يريد أن يقول انه لا أقوى إلا والله أقوى أو ان هلاكه وغرقه عبرة لمن يريد أن يعتبر ولكنه رأى غير صائب وداود وصيون ومعجم فين من رأينا المتقدم وذهب ملهم أن الخنش البارح هنا هو الغيم مشبهاً به يزيله الله عن وجه السماء حين يشاء وعلى هذا فكلمة الانشاء فى نظمنا وهى عبرياً من مادة حول فسرناها ملهم بمعنى الإهلاك الإرداء القتل الإزالة قال وكانت القدماء يقولون فى منظوماتهم إن الخنش وهو الغيم يناوى الشمس فحين يتغلب عليها يظلمها نورها.

(١٤) هذا أقل ما له من الطرق وتشمص الكلام سمماً كالرمق

ومن جبورة له بيناً لحق

يقول إن هذا الذى ذكرته لكم عن الله عز وعلا هو أقل ما له

من الطرق أى الخلق والإنشاء والقدرة والعظمة قال وما هو هذا
الشمس الذى نسمع به عنه أى هذه العجالة أو هذا القليل اليسير فهو
بالنسبة إليه لا شيء فلا من يقين أى لا من يفهم ويدرك عظمة
جبورته فى السموات العلى أو فى بواطن الأرض فما نسمع به عنه أو
ما نراه وهو قليل يسير ليس شديداً جنب ما لم نره أو نعرفه وهنا انتهى
كلام أيوب فى هذا الفصل وسيعود إلى الكلام من الفصل الآتى إلى
الواحد والثلاثين .

الفصل السابع والعشرون

٢١ و ٢ أيوب أضفى فهو ينشىء المثل يقول إن الله حى للازل

أسار أجرى وهو يا نعم الشديد أمره نفسى فاعلا بى ما يريد

ضفى يصفو سبع وكثر واضفى وهو ما هنا متعدية والمعنى
إن أيوب عاد إلى الكلام مضمناً إياه . والمثل وعبرياً بالشين الحجة
والحديث . وحى الله قسم وما أقسم به أحد إلا حيا فى الله . وأسار
متعدى سار يسير أى صرف الله أجره أو حقه إلى وقت هو فى علم
الله . والنسخة العربية قالت (نزع حنى) والشديد الله القادر على
كل شىء . وأمره نفسى جعلها تعانى فسوة البلاء والضرر وهو ليس
بالهين اليسير . أما ما أقسم عليه أيوب فهو ما يلى :

(٣) مادام بى من لدن الله التسمم والروح فى أنفى وذات منى قسم

(٤) إن دبرت حاشاي عولا شفتاي أو بهج ترميثا لسانى وبلتاي

(٥) حاشاي أن مصدقاً لكم أكون مادمت حياً قبل فيجى والمنون

وتتمنى عنها التخلي لا يهون

هذا هو ما يقسم عليه أيوب فيقول ما دام به نسمة أى نسمة
أى حياته وما دامت روح الله فى انفه أى نفسه أن تدبر شفتاه أى
تنطقا وتكلموا عولا أى ظلماً أو باطلاً أو كذباً أو بهجى لسانه ترميثاً
أى يلهج بفش أو خداع وأن يصدقهم أى يجعلهم صادقين فيما
يعتقدونه أو يظنونه فيه أنه مذنب أثيم ولو يفجع فى حياته
ويؤت قتمته أى استقامته وبراته لا يقبل أبداً أن يتهاون فيها
أو يتخلى عنها

(٦) صدقتى حذفتها بلا فتور لم ينحرف عنها لباي والشعور

يقول إن صدافته أى استقامته قد حذفتها أى تعطلها ونبع فيها
واستمك بها ولم يترفع عنها أى لم يرج نفسه منها ولا انحرف
لبابه عنها أى لم ينصرف قلبه وخاطره عنها أو لم تكن على حرف
واحد أى للسرراء دون الضرراء أو على شك دون اطمئنان . والنسخة
العربية قالت (قلبي لا يغير يوماً من أيامي) وهو رأى ما بهيم أى لم
يؤنبه ضميره على شيء يوماً من الأيام . وداود وصيون من الرأى
الأول أى الانحراف .

(٧) ليك كالبرشاع أبى وكن مقاومى كمن الى العول ركن

يستعيز أيوب من البرشاع ويدعو على آية أي عدوه أو مبغضه
 أن يكونه أي يكون برشاعاً لأن عاقبته لا بد وخيمته في الدنيا والآخرة
 كما يدعو على مقاومه أي مناوئته ومخاصمته أن يكون كالعوال أي ذى
 الظلم والجور فإن الظالم الجائر لا يرى أبداً خيراً بل لا بد له من سوء المصير
 (٨) إذما الذى الجانف تقواه تكون بضعه أي نفسه شيئاً تبين
 من الاله الصادق الوعد الأمين

يعلل أيوب كراهته للبرشاع والعدو والودعاء على عدوته ومقاومه
 أن يكون مثلها في النظم المتقدم فيقول إذما هي تقوى الجانف أي
 ماذا يرجو أو يأمل الظالم الجائر من بضعه أو بضعه أي جمعه المال
 الحرام واقتطاعه ظلماً من أصحابه وقت أن يشيل الله نفسه أي ينزعها
 منه وتبين عنه أي تفارقه إلى نار الجحيم والمذابح الآليم ، جنف
 يحنف عربياً فرع من حنف في اللغتين وهو ما هنا عبرياً وكلاهما بمعنى
 الميل ولكن الحاشي عرف عربياً بالميل إلى الخير أما عبرياً فعرف
 بالميل إلى الشر . والتقوى من وقى بقی أما عبرياً فن قوى يقوى وقنا
 انها بمعنى الأمل والرجاء لأن العبد انما يتق الله لينال أجر حذره
 منه (وأناهم تقواهم) أي جزاء تقواهم ، وبضع يبضع عربياً فرع من
 بضع في اللغتين وهو ما هنا وكلاهما بمعنى القطع والخرق ومنه
 الاقتطاع لمال الناس ظلماً ، وشال يشيل واحد في اللغتين وهو ما هنا

(٩) أصنعاً ربى منه يسمع حنين ييوى ضره ويوقع

يقول أيوب وماذا يكون رجاء ذلك الجانف الجائر الظالم أسمع
منه صعقته أي صرخته واستغااثه حين ييؤ عليه أي اذ تسوء حاله
وينزل به ما ينزل من الضيق والشدائد وظاهر أنه سؤال إنكارى
فإنه لا يستجيب للظلمة الأشرار

(١٠) أم هو اعناجاً على الله الشديد في كل وقت قارئاً له مشيد

استفهام إنكارى أيضاً تابع لما قبله في النظم المتقدم يقول أم هو
أي الجانف الظالم يُعنعج على الله الشديد القادر أي يتشكل عليه ويعتمد
ويقرؤه في كل وقت أي يدعو ويُشيد إليه مستغيثاً ويستجيب له
ربه كلا إن الله لا يستجيب للظلمة الأشرار والجانف لا يشق بالله
ولا يعتمد عليه . والنسخة العربية بدل اعنج يُعنعج وهو ما هنا
في اللغتين قالت يتلذذ ردت الفعل إلى غنج وفيه معنى الدلال ولكني
عُبرت بالاعناج أي الاستيثاق أنسب للمقام

(١١) إني أريكم بيد الله وما أجد ما عند الشديد أبرما

يقول لهم إني أريكم أي أرشدكم وأدلكم لا إلى ما هو بيدي أي
ما هو عندي من العلم والمعرفة الشخصية بل إلى ما هو بيد الله أي
في علمه قال ولا أجد أي لا أنكر ولا أخفي عنكم شيئاً ما هو عند
الله الشديد القدير فأنا كأنى لا أتكلم من عند نفسي

(١٢) إني أراكم كلكم احزيتم فلم هذا الاهتيال منكم

كثيراً ما عرض بايوب اخوانه بقولهم ولو في نفوسهم لولا ان عبادته الله لم تكن لذاته بل لما له عليه من الفضل والكرم ما كان أصيب بهذا البلاء. فجاء أيوب هنا يقول لهم أنا لا أشك في ان انتقام اخلاص العبد إلى الله مضر به وانتم انفسكم تعلمون هذا ولكم في علمكم هذا واشارتكم إليه وتعريضكم به غير مخلصين لله بل منافقون مراؤن فلم ياهولاً. هذا الاهتيال منكم أي هذا الباطل وهو نفاقكم ورتائكم لله وهو ما لا حاجة به له سبحانه كما لا حاجة لكم به فانا لست برشاعاً بل إنني أكرهه كل الكره وامقته كل المقت وكثيراً ما أدعو على عدوي ومقاومي ان يكون برشاعاً. واحزى بالشئ علم به.

(١٢) هذا تجاه الله حلق البرشع ونحلة الفجار أيديهم نعي

هذا إلى النظم الثامن عشر تعريض اخوان أيوب يذكره لهم سواء اقالوا به أم أشاروا إليه من طرف خفي يستهجنه منهم لأنه عن نفاق ورثاء ولأنه لا يقصر على العبد وحده بل يتجاوز به إلى غيره من ذرية وأمرأة وهم لا ذنب لهم وآكل البسر هو الذي تضرس أسنانه وحده ولا يأخذ الله الأبناء والآباء ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم لا يلزم من المحنة ان يكون صاحبها مذنباً وإذا وصف أيوب تعريضهم هذا بالاهتيال أي الباطل والنفاق. هذا والحاق وعبرياً (رحلق) مال الكسرين ممدوداً أهلهما كالخلق القسم والنصيب والتقدير. والبرشع كالبرشاع وعبرياً (رشع) ممدود الفتح الثاني

المسيء الفاسق الشرير ، والنحلة الارث والجزاء وعبرياً محرقة بالفتح
نحلة ممدود فتح اللام وقدما ان هذا الى آخر الفصل ما يعرض به
اخوان أيوب ايذاء له بدل التعزية والتمدأة

(١٤) بنوه ان يوماً ربوا فللحراب والشبع للضوضوء لهما لا يحجاب

هذا أول ما يمدد أيوب لآخوانه مقولاً منهم تعريضاً به وايذاء
له ونفاقاً ورتاء لله وهو أن بني البرشاع أي أولاده مهياربوا أي
كثروا فهو لا يفرح بهم ولا يموتون الموت الطبيعي العادي بل
يملكون بالحراب أي السلاح فينحصر عليهم أبوهم وأن ضوضوءه وعبرياً
بالصا أى أحفاده أولاد أولاده يعيشون معوزين لا يحسدون ما
يشبع جوعهم ولا من اللحم أي الخبز فهو لب الخنطة ولب كل شيء
لحمه ولايوب الحق في التأذي منهم اذ كما قدمنا ما ذنب الذرية وإذا
كانت التوراة هدت الآباء في بنهم إلى رابع جيل فقد رجعت وقالت
لا يموت الأبناء محل الآباء وأن آكل البسر تضر من أسنانه

(١٥) بالموت يغدو شاردوه في انقبار ومن ترملن البكا منهم طار

الشاردون وعبرياً بالسين الهاربون المفلتون الباقون من القتل
في النظم المتقدم يقبرون أي يدفنون بعد أن تحل بهم الأدوية والعال
والالام ويطول زمنها حتى يعدوا كأنهم من الآهوات وهم أحياء
بعد ولذا ارتياحاً منهم لا تبكينهم أراملم أي نساؤهم المترملات .
وقال داود لا تبكينهم أراملم لأنهم يموتون ويقبرون في وقت

موت أيهم أو جدم فلا يردن أن يزعيجه بالبيكا . وقال ملبس ان
الشاردين هنا هي بقايا الرجل أي جنته تقبر حالاً على أثر الموت لانه
غنى موسر ولا تبكى الأرامل عليه لأن الميت البرشاع ترك لهن ثروة
فلا ينقصهن شيء يبكين من أجله

(١٦) ان يضرب الفضة ضرباً كالغفر . وخاط كالخمره ملبوس الاعمى

(١٧) يخط وأهل الصدق لبساً يلبسوا . وحلق المال النقي الكيس

لا يزال أيوب يمدد لآخوانه ما قالوه له عن البرشاع وسوء
سبيله ويعترض على ما ييغونه من ذلك من التعريض به وقد يكون
في نفسه ان كثيراً من البراشعة أولو نجاح وفلاح هم وذريتهم
يعيشون في هناء وصفاء ويموتون بسلام وأمان مع تزايد أعبائه عليهم
واستعاضته منهم . وضرب يضرب وعبرياً بالصاد وهو الأصل في
اللغتين جمع . والفضة المال . وأهل الصدق الصديقون الصالحون .
وحلق قسم . والنقي البرى . النزيه . يقول فيها جمع البرشاع من المال
ولو كان كالثراب كثرة ومهما أعد لنفسه من الثياب الثمينة فماله يقسمه
الصالحون على البائسين المحتاجين وثيابه يلبسها الصديقون
فماله وملابسه لغيره والاشكال هو في أن المؤمن الصالح المخلص لله
يصاب ولماذا .

(١٨) كالعث يته بئى وشبهه ما قد عمل الناصر سكا مظلما

بنى البرشاع بيته أشبه بيت العثّ وأشبه بيت الناصر أى حارس
التينة وهو سائل أى خص ضيق مظلم أى أن ما يؤسسه لا قوام له
ولا قيمة ولا ثبات أشبه بيت العنكبوت وظاهر أن هذا هو من كلام
اخوان أيوب وقد منا أنهم يعترضون به ويؤلمونه

(١٩) ذا ثروة يسكب لا ضيفاً يضاف يفقح عينه فما إلا انصراف

هذا النظم على لسان من ؟ أعلى لسان اخوان أيوب وهو يعترض ؟
هو ليس فيه شيء من سوء السيل على البرشاع سوى أنه قد لا يضاف أى
يموت ويترك على وجه الأرض ولا يضم إلى القبر دفناً له وكونه يفقح
عينه وإذا به عدم أى يفتحها فهي حال كل انسان من الناس يموت
ويعدم بل في النظم شيء بالضد يدل على خير السيل هو أنه يموت
موسراً ذا ثروة لا معوراً ولا بائساً ولهذا يصح ما يقوله ملبم من أن
النظم هو لأيوب رأساً برذُ به على اخوانه فيقول لهم ماذا يعنى
البرشاع أكثر من أنه يقضى نحبه غنياً ذاملاً لا محتاجاً ولا فقيراً وإذا جاز
أن لا يقبر فما يدريه بذلك قبل موته ثم إذا جاز أن يفتح عينه فيرى
أنه ميت كأنه لم يكن هو وثرأوه فهي غاية كل انسان لا البرشاع
وحده على أن المراد من كونه يفتح عينه فلا يرى إلا عدماً هو أن
الموت بعد حسن حاله يمون عليه . يقول أيوب فالأولى أن يعجل
الله للبرشاع بما يعجل به في شخصه بما هو مذكور بعد إلى آخر الفصل
لا في أولاده وأحفاده كما يقول اخوانه . والنسخة العربية اعثرت

النظم نقماً وسخطاً على البرشاع على لسان اخوان أيوب على ما يظهر
بدليل قولها (يضطجع غنياً ولكنه لا يضم) أى بدليل استدراكها
بحرف لكن وانتفاء الضم عن الميت البرشاع العنى دعوى أو تقدير
غير محقق . وسكب يسكب لازم متعدد وهو هنا لازم بمعنى اضطجع
ورقد أشبه بانسكاب الماء أى انصبابه على الأرض .

(٢٠) تَبْلُهُ يَدْرِكُهُ مِثْلُ الْمِيَاهِ سَافِيَةً تَجْنِبُهُ وَقْتَ دُجَاهِ

هذا أول ما يريد أيوب أن يصاب به البرشاع في شخصه لا كما
يقول اخوانه في اولاده واحفاده فهم لا يعنونه مثل أمر نفسه بعد أن
يموت غنياً ثرياً ولو لم يدفن بما لا يعلمه إذا صح فيقول أن يدركه
تبله أى تتعسف عليه الطريق ولا يهتدى فيها ولا يستقيم على صوابها
وعبرياً كما هو هنا بلموت ، محال ضم الهاء ممدوداً صيغة جمع بمعنى
المخاوف والمقارع وقيل أنها مقلوبة من بهل يبهل وهو عربياً أيضاً
بهز يهر تدركه تصيبه جارفة له أشبه بالسيول قال وأن تجنبه أى
تنحيه عن مكانه وتقذفه منه سافية من سفى يسفى أى زوبعة ليلاً
أى وهو في ظلمته وغفلة

(٢١) تَنْشِئُهُ شَرْقِيَّةً فَيَهْلِكُ تَسْعَرُهُ مِنْ يَدَيْهِ لَا يَدْرِكُ

تنشئه تحمله ريح شرقية وهى أشد الرياح تطوح به تطويحاً فهلكه
ساعة أياه من مقامه أى قاطعة له من مكانه إلى السعير .

(٢٢) سالخة عليه ليست تحمّل من يدها يبرح أو يهول

أى إن تلك الريح الشرقية في النظم المتقدم تساخ عليه ما تساخ
ما تحمله معها من حصى ونحوه أى تأتي عليه ، الليل تساخ منه النهار ،
ولست تحمّل لا تشفق ولا ترحم وأنه لجبروته وكبريائه يبرح من
يدها أى يهرب ويهول بحرى . والنسخة العربية زادت من عندها
اسم الذات العلية وجعلت الفعل له فقالت (ياتى الله عليه ولا يشفق
من يده يهرب هرباً) والحال أن الضمير للريح نعم أنه في النظم مذكّر
لان لفظته العربية هي (قد يم) وهو بمعنى التقدم أى ما هو أمام
حيث الشمس شروقا .

(٢٣) كفيه تصفيقا عليها وصغير من فيه وهو في مقامه كثير

يقول بل انه ليصفق بكفيه لتلك الريح تصفيقا ويصفّر لها
بفيه تصفيقا استهزاء بها وسخرية منها وهو في مقامه لم يبرحه ولم
يخف واذا هو هرب فتجاة وإفلاتا ولا يزال كما هو برشاعا شريرا
يؤذى العباد ويظلم . والنسخة العربية . قالت (يصفقون عليه بأيديهم
ويصفرون عليه من مكانه) وهو ايضا رأى رشى وداود اما مليح فمن
الرأى المتقدم وهو المناسب لما يريد أيوب من أن البرشاع يرى
المصائب بعينيه وينجو منها خلافا لما يقوله اخوانه من أنه يرى كل
وبال ويقع فيه ولا يسلم وهنا انتهى كلام أيوب في هذا الفصل والذي
يليه ايضا له كما اسلفنا .

الفصل الثامن والعشرون

كلام أيوب في هذا الفصل ان للذهب والفضة والاحجار الكريمة والنحاس والحديد معدناً يستخرج منه الا الحكمة والفهم فهما لا مقرّ لهما يعرف وان الحكمة اغلى من كل ثمين واعز من كل عزيز وانفس من كل نفيس وان قيمتها من وراء العقول ثم ختم الفصل بقوله انها وراعة الله وان الفهم مجانية الشر .

(١) رَبُّكَ لِلْكُفَّةِ مَعْدَنًا وَهَبْ وَمَنْ مَقَامُهُ يَقْدَرُونَ الذَّهَبَ

الكسفة والجمع كسف القطع وغليت عبرياً على قطع الفضة .
وقد الشيء يقذه سوءاً واصلاحه وزينه والطفه ومنه القُذَاذَةُ ما قطع من اطراف الذهب والمقابل العبري زق يزق وهو بمعنى طهر نقي زكى محض

(٢) وَيُؤْخَذُ الْحَدِيدُ مِنْكَ يَا عَفْرَ وَالصُّوْقُ لِلنَّحَاسِ مِنْكَ يَا حَجَرَ

العفر التراب . والصوق الصب والسيك ويدخل عبرياً في صكاً وصنك وضاق يضيق اما عبرياً فهو (يَصْق) ممدود الفتح الثاني . والنحاس مثلك حركة النون . فيقول أيوب ان للفضة والذهب والحديد والنحاس معدناً أو مأخذاً أو أصلاً يستخرج منه وكل هذا وما يليه تمهيد للحكمة ما هو معدنها واين توجد .

(٣) سبحانه قد شامُ قصياً للغسك والمنتهى من كل شيء قد ملك

وحجر الافول ظلمة الملك

يقول أيوب إن الله سبحانه قد شام أي جعل أو وضع قصياً أي
حداً غايةً نهايةً وعبرياً (قص) بكسر القاف معالاً معدوداً للغسك
كالغسق أي الظلمة أي أن لكل شيء من الأشياء عنده نهاية فالظلمة
التي تراها تعقب الضياء لا بد لها من انتهاء بانهاء هذا الكون
الاسود وأنه سبحانه ملك منتهى كل شيء علماً متى يكون هذا المنتهى
وكيف يكون فهو شيء في علمه وتقديره وحده والافول غيباب الضوء
وحجره الكرة الارضية فهي شبه بالحجر الواحد مظلمة يعلم سبحانه
متى ينتهي امرها ، وقال مليم ان حجر الافول هو حجر بعينه من
الاحجار كما يدل المفسر طيس على الحديد يدل على الذهب وأنه سمي
بحجر الافول لانه اسود ولانه يخفى عن النظر وزاد على ذلك قوله
انه سمي بذلك ايضاً لانه يضع حداً للظلمة بتدليله على الذهب اظهاراً له
من غيابة الارض ، والظلمة عبرت عنها النسخة العربية بظل الموت
وسبق لنا أن فُتدنا هذا التفسير .

(٤) قد فرص الوادي عن الجرى وعن مكانه أقشع حتى لم يكن

وذل منه الماء نائماً ظمناً

يقول أيوب وُرباً وادٍ يفرسه الله أي يقطعه وفرض يفرض
عريباً مشتق منه محولاً اياد عن مجراه فتتكشف عنه ارضه وقد

أقشحت أي أبعدت وخفيت طبعاً عن الرجل أي لم تطأها رجل أحد من الناس ولكنه الآن ذل الماء من الوادي أي غاض وانصرف نائماً ظاعناً أي متحولاً راحلاً فتكشف للناس المعادن والذهب والاحجار الكريمة في قاع الوادي وفي شقوق الصخور فكم كانت مخفية عن العلم والنظر وبقيض لها الله أن تظهر فأين للحكمة أن تكون كذلك تبدو بعد أن تكون في الخفاء ، وذهب رشي أن النظم هو عن مدوم وعمورة يفرض الله عليهما وادي النار والكبريت ولكن سياق النظم هو على الحكمة وخفائها وامتاع اكتشافها كما اكتشاف المعادن والاحجار الكريمة ، اما ما لم يسم فمنا الرأي المتقدم ، والنسخة العربية قالت ، حفر منجماً بعيداً عن السكان بلا موطئ للقدم متبدلين بعيدين من الناس يتدللون ، وعلقت بقولها ، منسين من الرجل ، على قولها بلا موطئ للقدم وهي ترجمة لم أقدر أن أفهمها .

(٥) أرض يضيء النهر منها وكما بالنار ما تحسث انثفاكاً أضرمها

(٦) هنالك الياقوت من احجارها أزرقه والذهب الثبر بها

يذكر أيوب ما لله من الجمع بين الضدين وما له في الكون من النفائس الغالية كالنهر أي القمع يثبت من وجه الأرض محتاجاً طبعاً إلى الرطوبة والماء وتحت النار مخبوءة في جوف الأرض أو بعد أن تكون الأرض مخضرة تأفك أي تنقلب نارا بما تقذفه من باطنها عند الزلزال أو عند الانفجار وحين ذاك يظهر للعيان ما يظهر مما هو

مخبوء في الأرض من مثل أحجار الباقوت الأزرق وغيره وتبر
الذهب كل هذا ينكشف ويظهر من غيائه وأعماقه فأين للحكمة والفهم
أن يظهر

(٧) لا يعرف العطاء ما ذاك السيل أو شذفته عين باشق يصول

(٨) لا من شخص طارق ولا سحال عاد فقفر منها السيل خال

(٩) سبحانه أرسل بالصخر بدا من أصابها الجبال أفكاً جرّداً

تكلم أيوب في النظم المتقدم على الأرض وانقلابها بطناً لظهر
وانكشاف ما بها من النفائس والكوز وهذا يتكلم على طريق تلك
الأرض فيقول إنها غريبة مجهولة لا يعرفها العطاء هو الشجاع الجسم
والأسد وعبرياً (يعيط) ممدود الفتح طائر من الجوارح وقيل أنه
الفسر أو هو العائط فعط يعط وعاط يعيط متلاسان في المعاني .
وما شذفته عين باشق لم تصبه لم تبصره والباشق طائر . والشخص
وعبرياً (شخص) ممدود الفتح الأول الجسم والسيد والسحال
وعبرياً (سحل) ممدود الفتح الأول الشجاع أو الأسد كما هو عبرياً .
وأرسل الله على الصخر بدا هو أن يسلط الماء على أسس الجبل فيعلو
الماء ولا بد إلى مستواه ولا يجد له طريقاً فيتمزق الجبل بقوة ضغط الماء .
فينكشف ما فيه كل هذا بيان لأظهار أعظم الخفايا وليس من جملة
الحكمة وهو ما يأسف له أيوب

(١٠) بقع في الصارات كم ذا من وثار وابصرت عيناه كل ذي وقار

بعد أن تمزق الجبل وانكشف عما به كما هو النظم المتقدم يشرح ذلك أيوب فيقول انه سبحانه بقع أى شقق وفتتح في الصارات وهي الصخور واحدها صارة أوثرة هي عيون المياه وقد كانت محبوسة وبقرة ضغطها انكشف عنها الجبل فرأت عين الله كل ذى وقار أى كل ذى قيمة ووزن من النفائس والكنوز مما كان يعلم به من قبل وهي في الخفاء.

(١١) من البكاء حبش الأنهارا وما اختفى بضيقه أوارا
هذه هي أيضاً طريقة من الطرق الربانية لإظهار خفايا خبايا المعادن والذهب وغيره فيحبش الله أى يجمع ويحبس بكاء الأنهار أى جريانها أو يحولها عن مجراها إلى طريق آخر فتكشف أرضها وينكشف ما بها كأنما الله اضاءها بأواره أى نوره.

(١٢) وأنت يا حكمة أين توجدين وأين يا بين مقامك الأمين
هذا هو كل ما مهد له أيوب وما يعقب عليه فهو يذكر ما يذكر مما ينكشف من الخفايا والخبايا ويقرنه هنا بالحكمة والبين أى الفهم ويقول لماذا هما أيضاً لا يتكشفاً ويظهر مقرهما كغيرهما

(١٣) لم يدرك من قدر لها إنس وفي أرض الحياة ووجدتها كم يختفى
يقول ان الحكمة ومنها الفهم طبعاً لا يعرف انسان من الناس قدرها وقيمتها لأنها آتمن من كل فمين وأعلى من كل غال وأعز من كل

عزيز وانفس من كل نفيس وانه لا وجد لها أي لا وجود لها في الأرض
كما يوجد غيرها من الماديات

(١٤) الغمر قال هي ليست بي وقال اليم لا أدري لها عندي مجال

يقول أيوب ان الغمر وهو الماء الكثير لا يعرف لها وجوداً
عنده وهو عبرياً (نهوم) ممال الكسر والضم ممدوداً يقاربه
عربياً النهم هو الأرض المتصوبة إلى البحر يقول انها ليست عنده

(١٥) لا تحنها المسجور ينطى والكسف عن سورها في ثقلها كم ذا تخف

يقول أيوب ان الحكمة لا يقوم تحتها شيء أي لا يقوم مقامها
لا يعادلها عوض فلا المسجور صفة للذهب أي المملوء المصبوب
الاصم غير الفارغ أو الأجوف أو هو الذهب الحر الخالص النقي
قال ولا الكسف جمع كسفة هي القطع وغلبت عبرياً على قطع الفضة
والمسكوكات فأيوب يصف عزة الحكمة وعزة قدرها وغلوها عن كل
شيء وانها فوق كل شيء . و' ينطى يعطى

(١٦) كتمان أو فير كذا الشهم الكريم ادنى ولا الياقوت بالشيء العظيم

الكتمان كالكم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر والاكتنام
الاصفرار وعبرياً كما هو هنا (كتم) ممال الكسر ين ممدوداً أولهما
اسم للذهب لعله للون الاصفرار وما يدل على ان كتم يكتم واحده
في اللغتين انه عبرياً عن أصله الآرامى بمعنى صبغ يصبغ وهذا أيضاً

عبري ولكنه بالعين . يقول أيوب ان ذهب أوفير وهي بلد مشهور
بالذهب والشهم كالسهم وعبرياً بالشين حجر كريم هو الجزع
هو أدنى أى أقل قيمة من الحكمة وكذلك الياقوت جنب الحكمة
لا يسوى شيئاً

(١٧) الماس والمسجد لا يعادلُ والفدُ في الجوهر لا يماثلُ

المسجد الذهب . والفدُ الفرد أى مالا نظير له كل هذا لا يسوى
شيئاً جنب الحكمة

(١٨) عن مسكة الحكمة لا مرجانُ يذكرُ أو بلورُ أو أفنانُ

المسكة العقل الوافر وما يتمسك به ويعتصم وما يمسك الابدان
من الغذاء والشراب أو ما يتبلغ به منها فلا المرجان ولا البلور ولا
الافنان وهي ما يتزين به وعرفت عبرياً باللالى . يقول أيوب كل هذا
لا يفوق الحكمة . والنسخة العربية علق على المرجان بقولها أو النفائس
ولعل ذلك لأن كلمة المرجان عبرياً هنا هي (راموت) مال ضم الميم
ممدوداً فظنت أنها من الرجم هو الفضل والعلاء . ولكن الكلمة العبرية
هي بالهمزة لينة بعد الراء غير (روم) .

(١٩) أغلى من الياقوتِ ياقوتِ الحبشِ الذهب الطاهر جنبها غطش

لعلُ ياقوت الحبشة أجود من كل ياقوت آخر . وغطش كضرب
اظلم . فالحكمة أغلى من ياقوت الحبش ومن الذهب الطاهر الثقي بل
هو لا يذكر جنبها .

(٢٠) وتلكم الحكمة من أين تبوء. وأين يابن مقامك الخبي.

باء يبوء وجاء. وهذا النظم هو عين النظم الثاني عشر من هذا الفصل والفرق هو في كلمة تبوء هنا وتوجد في هناك ولا عجب لهذا التكرار من أيوب فالحكمة هي ضالته المنشودة فدعاؤه إياها وندائه لها وبحشه عنها وتنويعه بعزتها أكثر من مرة ليس بأمر غريب فهي الحكمة ومنها الفهم.

(٢١) إذ أخفيت عن أعين الأحياء وانسترت عن طائر السماء.

(٢٢) الموت والتأييد قالوا إنا قد جاء عنها السمع حتى أذنتا

(٢٣) طريقها قد بانه من قد صنع وهو الذي مقامها ودعاً ودع

يقول أيوب إن الحكمة حينما اختفت عن عين كل حي وانسترت عن عوف السماء أي طيورها وفي رأى رشى م ملائكتها قال الموت والتأييد أي التخليد هلاكاً لهما سمعا سمعها أي خبرها بأذانهما وهو أن طريقها بانه الله أي يبينه يعلمه وأنه يدع مقامها أي يعرف مكانها ودع بدع قبل وحفظ وصان ومنه المعرفة وهو ما هنا.

(٢٤) فلا قاصي الأرض عيناً يبسط وعينه تحت السماء يبسط

يقول أيوب ولا غرابة في علم الله هذا فهو سبحانه يبسط إلى أقاصي الأرض رؤية وعلاً وأنه تحت كل السموات يرى ليصنع ما يشاء وليعمل ما يشاء.

(٢٥) فالروح مثقالاً لها يقدرُ والماءُ مدةً له يعايرُ

يقول أيوب وكيف لا تكون الحكمة عند الله وهو الذي يقدر
للروح أي الريح مثقالاً أي وزناً بحسب ما يحتاج إليه كل ناحية
وحسب كل وقت من الاوقات شدة وخفة كما يعاير للماء مدة
أي مقياساً

(٢٦) لما قضى حقاً يكون للمطر وللحزير مساكاً قدولا يهرُ

(٢٧) في ذلك الوقت رآها وسفرُ مكوّناً لها وفي البحث نظرُ

(٢٨) وقال للانسان خوفي الحكمةُ واذا تُسير الروحُ عنك الفطنة

يقول أيوب لما رسم الله للمطر حقاً أي فريضة وخطه متى يكون وكيف
يكون وأين يكون وخط طريقاً للحزير وهو الرعد صدوراً ووروداً قال
فعند ذلك رأى الله الحكمة أي تمثلت بين يديه خاضعة مأمورة قال
وسفر عنها أي حدث عنها واخبر بما ابداع من الخلق مكوّناً ومنشأً
ومتصرفاً قال وحين ذاك اوحى الى الانسان أن وراعه هي الحكمة
وان إسارة الروح أي مزايلة الشر هو البين أي الفهم والفطنة فان
الانسان وجب طبعاً أن يفهم من تلقاء نفسه أمام هذا الابداع وهذا
الانشاء العجيب أن هناك قدرة وحكمة لا يفوقهما شيء ووجب أن
يخضع لصاحبهما وهو الله سبحانه وأن يخشاه ويخافه فيعمل الخير
ويبعد عن الشر وهنا الحكمة ونورها كما قال داود رضي الله عنه

رئاس الحكمة وراعة الله — زمور ١١١ — ١٠ وكما قال سليمان
وراعة الله رئاس المعرفة — امثال ١ — ٧

والحزير عبرياً كما قدمنا الرعد وعربياً الرجل الشديد السوق
ولا تباين في المعنى فالرعد سواثق للمطر والنظم هو أنه سبحانه جعل
لأقواله أى أصواته طريقاً والرعد بلفظه هذا عبرى مثله عربياً . وهنا
انتهى كلام أيوب في هذا الفصل والذي يليه له أيضاً

الفصل التاسع والعشرون

٢٥١ وعاد أيوب وأنشأ المثل وقال من لى كالأهله الأول

كوقت حفظ الله حولى لم يزل

فكر أيوب فيما كان له من الماضي السعيد الهني . وما كان له من
المنزلة الكريمة والتقدير العظيم فأسف وتمنى أن لو كان ذلك باقياً
فأنشأ مثله أى ابتداء يتكلم ويتحدث عن ذلك العهد فقال من لى بأهله
أى بشهور كالتى سلفت ومن لى بمثل تلك الايام التى كان الله لى
فيها حافظاً .

(٣) كوقت نوره على رأسى يهل به أسير فى الظلام لا أضل

يصف أيوب ذلك العهد وما كان له فيه من النور من لدن الله
يهل على رأسه وما كان له من الهداية والارشاد يسير على مدده

في الفسق أو الغسك أي الظلمة ولا يضل الطريق ونور الله هنا أو
سراجهم كما هو الوضع العبري هو ما كان له منه من الرضى عنه
والتوفيق له في تصرفاته والنجاح في مقاصده ومساعدته فايوب يذكر
الآن ذلك ويأسف .

(٤) أجل كأيام خريفى في سواد ربي على أهلى مرفوع العباد

الخريف هنا وعبرياً ('حرف) معال الضم والكسر ممدوداً
أولها مستعار لمعنى القوة والنشاط وما اقربه إلى الحرف هو الكسب .
وسواد الله بالفتح ظله وحايته وبالكسر سره . والاهل عبرياً الخيمة
وهى الاصل فى معنى الاهل عربياً أى الأسرة والعشيرة قبل الحضارة
فايوب كان فى خريفه أى فى قوته ونشاطه وكان فى سواد الله هو
وأهل بيته يذكر ذلك ويذكر ضياعه ويأسف

(٥) اذ بعد لا يزال ربي الشديد معنى وغلباتى حولى فى سعود

أيام كان الله الشديد القادر معه لم يزل راضياً عنه مكرماً له وكان
حوله غلباته أى أولاده فى سلام وأمان وهم اليوم تحت السراب
وهو المسكين بالضر والبلاء مصاب . وغلباته فى رأى رشى وداود
خدمه أما ملهم فمن رأى المتقدم

(٦) برحض رجلى بزباد الحليب والصخر كالجدول لى سمناً يزوب

يذكر ما كان فيه من العز والتعيم فيقول إنه كان برحض وعبرياً

بالصناد أي يغسل رجليه بزباد الحليب أي زبد اللبن وإن الصخر
الصلب الأصم كان يصب له السمن أشبهه بالفلجان أي السواقي .
والسمن عبرياً (شمن) بمال الكسرين معدود الأول وموقوفاً عليه
(شمن) مفتوح الأول ممدوداً ولكنه بمعنى الزيت . وظاهر
أن أيوب يريد أن يقول أنه كان في خير ونعيم حتى أن الصخر كان
يسيل له زيتاً

(٧) أخرج من بابي وسط القرية مكوّناً لي موثبي في الرحبة

(٨) رآني الغلمان قل فاختبأوا والسائسون لي قياماً طأطأوا

يقول أيوب أنه حينما كان يخرج من باب داره في البلد ويأخذ
له موثباً وعبرياً بالشين أي مجلساً في رحبة البلد أي في ساحته وكان
يراه الغلمان أي الشبان كانوا يختبئون منه مهابة وخشية والسائسون
وعبرياً (يشيشيم) بالكسر بمال الأول معدود الثالث أي كبار السن
كانوا يقومون له وقوفاً عامدين ولا يجلسون إلا بعد أن يشير
عليهم بالجلوس

(٩) متى السراة عصروا الإملا لا والكف شاموا للقم استقلالاً

يقول أن السراة وهم العظماء الكبراء أهل المروءة والشرف
كانوا يعصرون الإملا لا بحضرته أي يتحاشون الكلام أمامه أكبراً
له وتعظيماً وكانوا يشبهون أكفهم على أفواههم أي يضعونها استعذاراً

أقدم عن الكلام بحضرته أو ابتعاداً عنه وامتناءً ووضع اليد على
الضم معناه السكوت

(١٠) اختبأ النجاد قولاً ما نطق بالحنك اللسان هبة دبق

النجاد جمع نجيد هو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره بقول أيوب
أنهم كانوا إذا التقوا به اختبأ قولهم أي خفت صوتهم وإن لسانهم
كان كأنه يدبق بحنكهم أي يلصق يقال دبق به كفرح ضرى به فلم يفارقه
ومنه الدابوق غراء يصاد به الطير

(١١) فالأذن لما سمعت في أثرت والعين لما قد رأيت عاهدت

يقول أيوب فمن كان يسمع به كان يؤثره أي يفصله ويثنى عليه
ومدحه أي أن الأذن نفسها كانت حين تسمع به تحس فوراً بالفضل
وشرف القدر كما أن العين حينما كانت تراه كانت تعاهده أي تشهد
له بصحة السماع وصدقه

(١٢) أملت العاني تشيعاً أشاع ومن به يُتم من العزيز ضاع

يقول وكيف لا يؤثره الناس ويحترمونه وهو يملأ العاني أي
ينفذ الضعيف المسكين المظلوم إذا أشاع به أي استغاث كما ينصر
اليثم إذا لم يجد له عزيراً أي معيلاً. يقال شيع الراعي ردد صوته
وشابع صاح.

(١٣) تبوء ممن باد نحوى البركات أرني لباب من بها الارمال بات

يقول إن البائس الهالك الميت تبوء عليه منه البركات أى تحمل كأنما وهو في قبره يحس ويشعر بما يعطى به على ارملة وما يسديه إليها من الخير والاحسان مما يرى به لبائس أى يسر به قلبها يقال أرناه كذا اعجبه وسره وليس هذا بتمدح من أيوب لنفسه وإنما هي ذكرى يلجأ إليها لما كانت عليه حاله وما آلت إليه على ما له من الفضائل والفضل وكرم الأخلاق

(١٤) صدقاً لبست وهولى أيضاً لبس عدلى قباة ونصيف لى ارتأس

يقول ان صدقه أى صدقته واحسانه هو له أشبه بالملبوس قد لبسه كما ان الصدقة نفسها لبسته فكلاهما ملبوس للآخر أى إنهما موافقان لبعضهما فالصدقة نفسها تليق به وهو يليق بها كما ان عدله هو له أشبه بالقباء أى الجبة فوق غيرها من الثياب ظاهرة للعيان وأشبه بالنصيف أى العمامة أو المشوذ ترتس رأسه أى تعلوه كالنجاح

(١٥) عنين للاعى ورجلين لمن اكسح كان كنت فى طول الزمن

يقول إنه كان للاعى عنين لا عينا واحدة أى إنه كان يقوده ويدله الطريق ويرشده الى ما يريد أو كان ينوب عنه ويقضى له ما يحتاج اليه وأنه كان للاكسح رجلين فكان يقوم مقامه ويقضى له حوائجه كل هذا يذكره أيوب ويأسف لما أصيب به فأصبح كالاعمى والاكسح ولا من يعين

(١٦) أب الفقير كنتُ والريبُ اذا جهلته بحبته مواخذاً
يقول إنه كان للفقراء والضعفاء والمضطهدين المساكين أشبه بالوالد
الشفوق على أولاده وأنه كان اذا عرض عليه ريبٌ أى خصومة
خلاف تهمة ظنة كان لا يقضى فيه رأيه الا بعد البحث والتحصيل
فينصف الحق ويؤخذ المبطل

(١٧) مثبراً اضراس ذى العول ومن أسنانه أنجى فريسة الإحن
يقول أيوب فاذا كان أحد المتخاصمين عوالة أى ظالماً جائراً
ثبرتُ اضراسه أى كسرتها أى يقتص منه المظلومه قال وإذا كانت
الفريسة لم تزل بين أسنانه أى حق المظلوم لم يهضمه بعد سلخه من
بين أسنانه أى ينتله ويستخلصه منه ويعطيه إلى صاحبه المظلوم
والإحن جمع إحنة الحقد والغضب والعداوة

(١٨) وقالت فجأ مع كنى أجمع كالحال أياماً ربوا أشبع
كان أيوب يأمل في نفسه أنه بصـلاحه واستقامته وصدقاته
واحساناته يجمع مع كنهه أى يعيش لبنته وأهله ويعيشون له لا ان
يخرب البيت ويهلك الأولاد قال وكان يظن ويرجو ان تربو أيامه
السعيدة الهينة أى تطول وتكثر أشبه بالحال وعبرياً (حول) ممال
الضم ممدوداً أى الرمل وهو حسن أمل منه وزيادة ثقة في الله فهو
يرى خاتمته اليوم وقد سالت في كل شيء . والكن وعبرياً بالقاف

عش الطائر استعير للنزل . وذهب رشي وعليم ان الحال هنا
وقد منا انه عبرياً ('حول) هو طائر قيل انه بعمر ألف سنة ثم تخرج
منه نار تحرقه ويتحلف عنه شبه البيضة ويستعيد حياته ويتجدد كما
كان وهو في النسخة العربية السندل طائر بالهند لا يحترق بالنار
وعلفت عليه بقولها أو الرمل كما قلنا وكما قال داود وبجئت في كتاب
حياة الحيوان فلم أر هذا الطائر أو ما يقرب منه

(١٩) للماء أصلي ذا انفتاح والقصر به يلين الطل حوله فضر

وكان يتعنى ان يبقى أصله أى جذره وجذعه مفتوحاً إلى المياه
أى متصلاً إلى الحياة سليمة ريانة وان يلين الطل أى يبيت
الندى بقصره هو أصول النخل والشجر وبقاياها أى بحياته وصحته
لا أن تجف وتعتل . ولان يلين عبرياً كما قدمنا بات يبيت ولعله
الأصل في الليونة عربياً اذان الانسان باستلقائه اضطجاعاً يشبه المنحنى
انفراجاً ثم منه اللينة عربياً الوسادة

(٢٠) حديثة كرامتى وفي يدي مخلقة قوسى في تجدد

كما كان يتعناه أيضاً ان تبقى كرامته وعظمته حديثة أى ثابتة
دائمة لا تبطل وان تبقى قوسه فى يده أى قوته مخلقة له القوة أى مورثة
إياه القوة تلو القوة لا ان تضعف كرامته وينزل قدره وتضعف قواه
كما هو الآن

(٢١) لِي سَمِعُوا وَانْتَظَرُوا وَدَامُوا لِعِظَّتِي فِيهِمْ إِمَامٌ
يُصِفُ كَيْفَ كَانَتْ كِرَامَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ آسِفًا لِضِيَاعِهَا فِيهِمْ أَنَّهُمْ
حِينَئِذٍ كَانَ يَتَكَلَّمُ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ وَيَدْرِمُونَ أَيْ يَسْكُتُونَ وَيَسْكُنُونَ
أَصْفَاءَ لَهُ حَتَّى يُتِمَّ عِظَتَهُ أَيْ رَأْيَهُ وَمَشُورَتَهُ فَمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ
أَنْ يَقَاطِعَهُ بِكَلِمَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ

(٢٢) بَعْدَ كَلَامِي مَا تَنَوَّأَ بِكَلِمَةٍ وَاطْفَعَتْ مِنِّي عَلَيْهِمْ مَلَتِي
يَقُولُ وَبَعْدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَا كَانَ لِسَدَادِ رَأْيِهِ وَقُوَّةِ حُجَّتِهِ أَنْ يَجْرُؤَ
أَحَدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَتَنَبَّأَ بِكَلِمَةٍ بَعْدَهُ أَيْ يَكُونَ مُتَكَلِّمًا ثَانِيًا قَالَ
وَأَنْ مَلَتْهُ أَيْ كَلَمَتْهُ كَانَتْ تَطِيفٌ أَيْ تَهَيُّطٌ عَلَيْهِمْ أَشْبَهَ بِالْوَحْيِ وَطَفَّ
الْمَطَرُ يَطْفُفُ أَنَّهُمْ وَمِنْهُ تَطَفَّ مَلَةٌ أَيُوبُ أَيْ تَنَزَّلَ مَقْبُولَةٌ مَسْمُوعَةٌ.

(٢٣) لِي أَنْتَظَرَا كَانَتْظَارُ الْمَطَرِ لِي فَاغْرَيْنِ الْفَاءُ لِلتَّأَخُّرِ
يَقُولُ فَكَانُوا يَنْظُرُونَهُ وَيَنْتَظِرُونَ مِنْهُ الْكَلَامَ أَنْتَظَرَا الْعَطَاشَ
لِلْمَطَرِ فَاغْرَيْنِ أَفْوَاهَهُمْ وَعَبْرِيًّا بِالْعَيْنِ أَيْ فَاتَحَيْنِ إِيَّاهَا يَتَأَمَّنُونَ مَا يَرَوْنَ
ظُلْمًا أَرْوَاحَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ كَانَتْظَارُ النَّاسِ لِلْمَطَرِ وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْ مِيعَادِهِ

(٢٤) لَمْ يَأْمَنُوا أَنِّي إِلَيْهِمْ أَضْحَكُ وَنُورُ وَجْهِهِ عَنْهُ مَا تَحَرَّكَوا
يَقُولُ وَإِذَا جَازَ أَنْفُ أَضْحَكَ إِلَيْهِمْ مَرَّةً فَمَا كَانُوا يَأْمَنُونَ أَيْ
يَصَدِّقُونَ أَنَّهُ يَضْحَكُ لِمَا لَهُ دَائِمًا مِنَ الرِّزَانَةِ وَالرِّصَانَةِ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا

رأوه يتبسّط لهم في القول كما كانوا يمسون نور وجهه أي كرامته
بأقل كلمة أو إشارة تنافي الأكيار والاعظام

(٢٥) طريقهم أختارها ثم انبأ رأساً وكالمليك بالجند اصطعب

معزياً من بأذى الدهر تكب

يقول وما كان يتكبر عليهم بل مع انه كان رأساً ورئيساً لهم كان
يختار طريقهم المألوفة أشبه بالملك في وسط جنده كأنهم أولاده
وهو الرئيس عليهم بل كان بين الناس أشبه بالمؤاسي لمن تكب
بصروف الدهر وذهب رشي في اختيار الطريق في أول النظم إلى
معنى كونه يدهم ويرشدهم إلى ما ينبغي أن يختاروه من الطرق سلوكاً
بها ولكن باقى النظم يرجع ما قدمته وهنا انتهى كلام أيوب في هذا
الفصل والذي يليه له أيضاً.

الفصل الثلاثون

(١) والآن للصغار ضحكاً قد غدوت آباءهم ما كنت ارضى بل مأس

مع كلاب الضأن لو أنى جعلت

يقول أيوب ذلك ما كانت عليه الحال بالأمس وهو ما ذكر في
الفصل المتقدم أما اليوم فمن هم أصغر مني أياماً ضحكوا على أي
سخروا وهزأوا قال وقد كنت أمأس أي أكره وارتفع عن أن أجعل
آباءهم مع كلاب ضأنى وعبرياً بالصاد. ومأس بمأس وهو ما هنا
في اللغتين تفرع عنه في العربية سمس يسام.

(٢) وكوح أيديهم أيضاً لم ي باد عليهم كالح كالضئيل

يقول أيوب على أن أولئك الأصاغر ما كان لي أن اتفع بكوح
أيديهم أو بقوتهم وعملهم أو احتاج إليهم فقد باد عليهم كالح أي قى
عليهم ملازماً أيامهم دهر كالح أي شديد عسراً وشقاً . وذهب رشي
وداود أن الكالح هنا هو بمعنى الشيخوخة وتبعتهما النسخة العربية
بقولها (فيهم عجزت الشيخوخة) وعلمت على كلمة عجزت بقولها أو
بادت ولكن ما معنى أن تعجز الشيخوخة عليهم أو تبعد نعم إن كالح
عبرياً يقابله عربياً قلح وقلحم بمعنى الشيخوخة والهرم كما مر بنا في
الفصل الثامن بالنظم السادس والعشرين ولكن هذا المعنى هنا كما
قال معجم فين لا وجه له والنظم الآتي يدل على ما قدمناه فهو يعدد
الشقا وسوء الحال عند أولئك الأصاغر عما كان ينبغي معه ألا ينسوا
انفسهم ويشمتوا في رجل عزيز كأيوب . هذا والضئيل في النظم
الدائمة وهو على وزن درهم .

(٣) بالخسر والإكفان كالجلود العارقون صوفة في البيد

مسي وسواى في شقا شديد

هذا النظم تابع لما قبله كما نأما هو شرح له فالكالح أي الدهر
الشديد الذي مر بأولئك الأصاغر الشامتين مر بالخسر وعبرياً بالخاء
أى بحسارة ونقص وإكفان وهو المحل والجذب والقحط والجوع
أشبه بالجلود هو عربياً الصخر لا ينبت شيئاً وعبرياً العاقر "هقيم" .

والعارقون الذاهبون السائرون . والصورة الصوان . أى الذاهبون
في الجبال الحجرية فقرأ وعوزاً . والمسى الاسم من إمساء النهار بمعنى
الظلمة أو هو المسى بالفتح هو الاستلال أى التجرد من كل شيء .
والسواى الظلمة الداهية المصيبة الهلاك والياب واحد في اللفتين
ولكنه عبرياً بالشين (ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى) قيل هى
جهنم . قال أيوب فهذه هى حال أولئك الاصاغر ويشمتون فيه
ويهزأون به ولا يخجلون .

(٤) الشيخ والملاح كل قطفهم ومن اصول الرثم اللحم بهم
وصف آخر لحال أولئك الاصاغر الشامتين فللقحط الذى هم فيه
لا يحصلون على اكثر من الشيخ . والملاح نبات ملح حامض .
والرثم محرقة نبات دقيق له بزر كالمدس يقي . . قال أيوب هذا هو
لحمهم أى خبزهم وغذاؤهم .

(٥) شجراً من الجوت تراهم يشجرون كالسارق الناس عليهم يهرعون
وصف آخر أيضاً لهم وهو انهم يشجرون وعبرياً (يجرشون)
أى يطردون طرداً من جو البلد أى من وسطه شبه بالاص أو كما
هو الوضع العبرى الجئاب والمعنى واحد من جذب الشيء . يجنيه نحاه
سرقة له . ويهرعون يصيحون يسرعون خائفهم مطاردة لهم

(٦) ليسكنوهم في عروض الاودية في حائر التراب صخر البادية

تعليل لمطاردة الناس لهم في النظم المتقدم فهو لاخراجهم من
البلد وإبعادهم إلى عروض الأودية وعبرياً بالصاد أي إلى ما هو ضيق
منها وإلى حائر التراب أي ما انخفض منه . وصخور البادية الخلاء .
وهو عجب من عجائب الدهر أن اصغر صمغهم ولا يباينهم كأيوب
لا يساؤون في الوجود شيئاً ويهزأون بسيد لهم ولا يباينهم كأيوب

(٧) ما بين زرع الشبح كم هم ينهقون في الحر والحرق هم يسفحون

لا يزال أيوب يصف حال أولئك الأصغر الشامتين الأذنياء
فيقول انهم أشبه بالخمر تحت الشبح نهيقاً من الجوع وانهم يسفحون
تحت الحر والحرق أي يستلقون أشبه بسفح الجبل أو أشبه بالمياه
المسفرة . والحر والحرق نبات يحرق غيره جنبه قيل إنه من مادة
حرر زائد اللام ولم أجده في العربية ولا بأس بتعريبه والنسخة العربية
ترجمته بالعوسج وهو في اللغتين الأطلد . وسفح يسفح عرياً أيضاً
عمل عملاً لا يجدي عليه فيجوز أن يكون معنى يسفحون آخر النظم
أن أولئك الرعاع يهيمون على وجوههم في كل ناحية دون أن يكون
منهم نفع

(٨) بنو اللثام بل بنو هي بن بي الأرض منها نكثوا نكا وحى

انتقم أيوب منهم تماماً بوصفه إياهم هذا الوصف فيقول انهم
أبناء لثام بل أبناء هي بن بي أي أبناء سفاح لقطاء لا يعرف لهم أب

أو أم أوكا هو الوضع العبري أبناء من لا اسم له . ونكثوا من الأرض ضربوا وطوردوا أينما وجدوا . والوحى العاجل السريع

(٩) والآن قد هشت لهم أغنية بل إني لهم غدوت ملة

يقول أيوب هذه حالهم من اللؤم والخسة والسفالة وبني لهم أى يصير لهم أغنية أى أنشودة يتفكحون بها وملة أى كلمة أحدوة مثلا بينهم تعبيراً واستعازة

(١٠) قد عتبوني وابتعاداً باعدوا عني وفي وجهي ريقاً رددوا

عتبوه وعبرياً تعبوه أى كرهوه وابتعضوه وتجنبوه وما تحاشوا الريق فى وجهه أى البصق

(١١) فوترى معيلاً لي فثحا ورسن من عند وجهي زحزحا

يقول أيوب وإنكته قضاء الله وقدّره فهو قد فتح وتره أى بعد أن كان وتره مشدوداً فى قوسه فكاه وأرخاه والمراد بذلك ما كان له من القوة وما آل إليه الآن من الضعف والعناء فبعد أن كان أوائك الأصاغر يهابونه أطلقوا لأنفسهم الرسن أى العنان فى وجهه أى قطعوا ما بينهم آياه وبقي هو أمامهم معنى مسلوب القوة والكرامة

(١٢) على اليمين كم تقوم الأفرخ رجلى يا ويحى سلخاً تسليخ

والإد من طريقهم لي يرسخ

الأفرخ وعبريا بالحاء الأولاد الصغار يقومون إلى يمينه أي
يحيطون به مضايقين له غير مباينين به يسلمون رجليه يركلونهما بأرجلهم
مبعدين أيأهما عن طريقهم كأنما هو حجر أو خشب، والإدء الأمر
الفضائح يفعلها أولئك الصغار بأيوب من شتم وبصق وصراخ
في وجهه

(١٣) إن طريقى تنضوا وهوتى لها يعيلون ولا من عزرة

يقول أيوب إن أعداءه الشامتين فيه بغير أن يكون لهم أية عزرة
أي أى نفع أو فائدة ينتضون طريقه الطليعة المستقيمة أى يقدحون
فيها ويذمونها ويقلبون خيرها شراً، يقول وفوق ذلك يعيلون لهوته
أي يعينون ويساعدون على سقوطه، تنض ينتض وعبرياً (نقص)
هدم حطم كسر خلع قلع ومنه عربياً تنضت السن السن والكأمة
الكأمة أخرجهما ورفعتها عن نفسها وما أقربه إلى نشص فنشص
الشيء استخرجه وفلاناً طعنه وانتشص الشجرة اقتاعها، واعال يعيل
أعان وهو هنا كما هو ظاهر على الضر والشر، والعزرة كما قدمنا
المنفعة من عزر يعزر في اللغتين، والنسخة العربية قالت، لا مساعد
عليهم، أى لا عزير لأيوب عليهم وما قدمناه هو أن لا عزير لهم
في ذلك أى لا موجب لا داع لا نفع أو منفعة أو لا عذر لهم أو لا
عزير من غيرهم أى لا معرض وهو أيضاً رأى داود والوضع العبرى
(لا عزير لهم) وليس كما قالت النسخة العربية (لا مساعد عليهم)

(١٤) يأتون لي أشبه بالفرص الرحيب تحت الدجى تجلجلا منهم أصيب

شبههم أيوب في حملاتهم عليه أهانه وإيذاء وشماتة بالمياه تجلجل
 أي تندفق في وقت الظلة من فرص رحيب أي قطع واسع في سد
 البحر أو جسره وفرض عريباً مشتق منه ومنه الفرضة من النهر ثلثة
 والنسخة العربية قالت (كصدع عريض) وبدل الدجى أو الظلة وهي
 هنا عبرياً (شواآ) بمال الضم ساكن الهاء قالت الهدة وعلقت بقوها
 أو الردم واللغويون والمفسرون فسروا الكلمة هنا بالفقر والظلمة
 والسواى عربياً ضد الحسنى والنار

(١٥) كم أفكت على من مصيبة كالروح ردفاً هي للكرامة
 وكالسحاب عبرت تنجيتي

يقول أيوب كم من مصيبة أفكت عليه أي قلبت أو تقابلت
 عليه من أفك يافك وعبرياً بالهاء محل الهزة وما الإفك وهو الكذب
 إلا بمعنى قاب الحقائق. والمصيبة هنا عبرياً (بلهوت) بمال ضم الهاء
 ممدوداً من مادة بهل يبهل وهو أيضاً عربياً بهر يهر ومنه ابهر
 الكرب. قال وإن تلك المصائب هي أشبه بالروح أي الريح شديدة
 ردفاً لكرامته أي طرداً لها وهي عبرياً هنا من ندب يندب في
 اللغتين ظرف كرم خفف الحاجة غيره. يقول وإن نجساته من الضر
 عبرت أي جازت ومرت أشبه بالسحاب أو كما هو الوضع العبرى
 العيوب وهو السحاب. والتنجية أو النجاة هنا عبرياً السعة بمعنى

الفرج ضد الضيق . وكأنما أيوب يقول فأين ما كان عليه وما هو عليه اليوم .

(١٦) فالآن ذا على نفسي تنسفك وذا العناء بي أياماً منك

يؤكد أيوب ما هو عليه من سوء الحال خلافاً لما كان عليه أمس فيقول لا شك أن نفسه تنسفك عليه أي تغلب تنصب تنهال بما بها من الآلام والأوجاع فهي ليست في راحة أو سكون يقول بل إن أيام العناء والعذاب أخذته ولازمته ولم تفارقه

(١٧) ينقر الليل عظامي ويحيا ولا انسكاب لعروقي ويلها

يقول ان الليل اذا أقبل نقر عظامه أي بدأ يحس بالنقر في عظامه أي بالآلم والوجع أشبه بالمسار غزاً كالنقرس كما أن عروقه لا تسكب أي لا تهدأ لا تسكن بل تقدح لتصلبها وضغط الدم فيها وهي حال مستمرة معه ليل نهار ولكن النهار قد يلهي المريض أو ينسيه قليلاً واذا أقبل الليل لهدوئه وسكونه يبدأ الحس أو يزداد وعلى كل حال فتعب المريض ليلاً أشد منه نهاراً . وسكب يسكب وعبرياً بالشين صب وأنصب لازم متعدد ومعنى الهدوء والسكون هو من معنى انصباب الشيء على الأرض استقراراً له . والنسخة العربية بدل العروق وهو ما في قول جميع المفسرين قالت (وعارق لا تهجم) جمع عارق من عرق العظم عرقاً أكل ما عليه من اللحم وإلا فالعرق واحد العروق لا يعرف بالعارق .

(١٨) بالكونج رايأ يحيفس اللبوس كفى قيصر آزرأ لى كالحيس

يصف أيوب نفسه كيف أن ثيابه على جسمه لسبب القروح وما يسيل منها لا تحيفس أى لا تتحرك ولا تتحلل بل تلتصق على جسمه ولا يتيسر تحيئتها إلا بالكونج الرابى أى بالجهد الشديد ولهذا فقميصه يؤزره أى يتأسك عليه . وذهب رشي في التحيفس الى معنى تغير بشرة جسمه لسبب القروح من جلد الى آخر . وذهب داود وصيون الى معنى ضرورة استبدال الثياب لسبب القيح من وقت الى وقت . وذهب مليم الى أن ثيابه تارة تكون التراب وتارة الرماد . والنسخة العربية قالت (بكثرة الشدة تكرر لبسى . مثل جيب قيصى حزمى) وكل هذا في نظرى خطأ ولا انسجام له وما ذهبت اليه وهو التحيفس والفضل فيه للبحث والامعان هو الصواب

(١٩) ويحي للحمرة قد أورانى فلاتراب مشبهاً خلانى

يقول أيوب إن ما به من البلاء قد أوراه للحمرة أى الفاء رماه ساقه قاده الجاه كما يورى القادح بالزند اخراجاً لناره والحمرة مسحوق الأجر المحروق ولعله كان يذره على القروح تحفيهاً لها يقول فصار بذلك مماثلاً للعفر أى التراب لقرب الشبه بينهما

(٢٠) مشايعاً ربي اليك لم ازل ولست تعينى عمدتُ ممثلاً

وأنت بى تيناً لا تنصل

يوجه أيوب وجهه الى الله ويقول رب انى اشابع اليك أى
 اصرخ واستغيث ولكنك يارب لا تعينى أى لا تهتم بى ولا تستجيب
 لى ثم اذا عمدت أى سكت فلا تدبى لى أى لا يلتفت اليه يقول
 فانكلم ولا أجاب واسكت فلا تنظر الى وكل هذا استعطاف
 واسترحام . والنسخة العربية قالت (اليك اصرخ فما تستجيب لى
 أقوم فما تدبى الى) ترجمت عمد يعمد بقام يقوم ولكن هذا المعنى هنا
 لا مفهوم له اذا ما معنى انه يقوم فلا ينتبه له الله نعم إن عمد يعمد من
 معانيه الوقوف والثبات ولكنه هنا امساكا عن التضرع مقابلا له فى
 صدر النظم ولو كانت الترجمة عبرت بعمد كما هو الأصل أو بوقف
 لا متنع الالتباس . وما ينبغى لفت النظر اليه أن الوضع العبرى هو
 (عمدت فتدبى لى) أى إنه اثبات لا نفى ولكن داود اشرك لا النافية
 فى صدر النظم وأوقعها على عجزه فقال (أشابع فلا تعينى وأعمد فلا
 تدبى لى) وهو ما اخترته والا فليتم اعتبر الجملة إيجابية فقال ان الله
 يدبى بايوب أى يستبقه ليستوفى أجل المحنة

(٢١) الخازر لى ويح نفسى تنأفك تمسطى رحماك ربى بيدك

الخازر المدهى . واناؤفك تحول ومسط وعبرياً (سطم) نزع
 والى . يقول ربى بعد أن كنت بى رحيماً اناؤفك الى خازر أى تحول
 الى مدام من داهى يداهى بما ابتلاه به من الضر يقول له رب رحماك
 وعفوك فقد مسطتى أى نزع من رحمة والقادون بذه . والنسخة العربية بدل

تمسطني قالت تضطهدين ونحن كما اسلفنا في المقدمة نذهب دائماً الى ما
يوافق الوضع العبري من العربية لفظاً فعنى بقدر ما يتيسر

(٢٢) تنفثنى الى الرياح مركباً مماوجاً الى موشياً معذباً

تنفثنى من أنشأ أى ترفعى تحملنى (وينشئ السحاب الثقال) الى
الرياح مركباً ايلى عليها ويأويل من يركبها رأساً بلا طائفة رب فلا
تزال تمارجنى أى تطوح فى فوق وتحت والى كل جهة من الجهات
الاربعة موشياً الى أى مستخرجاً كل ما عندى من الطاقة والاحتمال
يقال أوشى فرسه استخرج ما عنده من الجرى والمراد بذلك ما اصابه
به سبحانه ذاهباً فيه الى اقصى حده . وقد اضطرب المفسرون فى هذا
الايشاء عبرياً فذهب بعضهم الى معنى القدرة والقوة أى إن الله يماوج
أيوب بلا رحمة وبعضهم الى معنى الضعف أى يماوجه حتى يعيا ويكل
ومرجع الكلمة عبرياً فعل (يشه) أى شاء يشاء عربياً وارى أن
وشى عربياً فرع منه وفيه كما قدمنا اوشى الفرس استخرج ما عنده
من الجرى كما أن منه وشى دبر ما اراد أن يدبره وفيه معنى المشيئة
والارادة . والنسخة العربية ذهبت الى التشويه فقالت (حملتنى اركبتنى
الريح وذوئتنى مشوئها) ورأى والفضل للبحث والامعان أن ما
قدمته لفظاً ومعنى هو الاصح والافق والانسب

(٢٣) نعم ودعت أن موتاً الى تذيب ويبت ميعاد له الحى يشوب

(٢٤) لكن يداً بالفى لا يرسل الى ان كان للشيعاء فى القيد ولى

يقول أيوب نعم قد ودعتُ ياربَ أي قبلتُ في ذهني وحفظت
 في عليّ انك تثبيني إلى الموت أي تعيدني وتردني إليه وإلى بيت ميعاد
 كل حي على وجه الأرض وهو القبر فكل حي ينوب إليه أي يرجع
 قال ولكي ياربُ امالكُ سؤالاً هو ألا تطلق عليّ يدك في الغي أي
 القبر إن كان للشياخ أي الدعاء المستغيثين في الفيد أي الموت والهلاك
 ولي أي نصير فهو يسأل الله أن يرحمه حين يموت من العذاب في قبره
 وقلنا الغي وهو عبرياً بالعين القبر لمعنى المضلة والحلو يقال بت غوي
 وغويًا ومغويًا أي مخلياً والمغواة ايضاً المضلة — انظر المزمور
 ٧٩ — ١ وارميا ٢٦ — ١٨ . والغني ايضاً عريباً وادٍ او نهر في
 جهنم اعادنا الله

هذا رأيٌ ولبعضهم رأي آخر هو ان حرف الباء في كلمة الغي هو
 من بُيئتها لا حرف جر وانها والحال هذه بمعنى اليبغي أي الطلب
 والمعنى هو ان الانسان أمام الموت لا يجديه بسط يديه تضرعاً لله
 فالموت لا مفر منه . وذهب بعضهم أن الكلمة بما فيها حرف الباء
 اسم ملك الموت الموكل بسؤال الموتي في القبور يطلب أيوب إلى
 الله ألا يطلق يده عليه تعدياً له في القبر وهذا الرأي يتأخى مع الرأي
 الأول . والنسخة العربية قالت (ولكن في الخراب ألا يمد يداً في
 البلية الا يستغيث عليها) ترجمت الغي بالخراب وهو معنى مناسب
 وترجمت الفيد وهو الهلاك والموت بالبلية وهو معنى مناسب ايضاً
 وجعلت اليد استغاثة ضرورة طبيعية المصاب أي إن أيوب إذا

بسط يده تضرعاً أفلا يعذر ولكن الترجمة في جملتها قلقه وغير
منسجمة مع الوضع العبري

(٢٥) أما بكيت من قست أيامهم وأعجبت نفسي لمن فقر بهم

يقول أيوب ربنا أنت تعلم أني كم بكيت من قست عليهم أيامهم
واشتركت معهم في العسر والشقاو كم أعجبت نفسي للفقير والمساكين
أي انقبضت وتألمت ومنه عربياً باب معجم مقفل واستعجم سكت
والعجمة ما تعقد وعجمه عضه شديداً

(٢٦) فالطالب راع اذ رجوت والأوار باء أفولا خاب فيه الانتظار

يقول افهذا جزائي أرجو الطالب أي الخير فيروع أي يسوء
ويجيء شراً وانتظر الأوار أي النور فيسوء أفولا أي يحيى ظلاماً

(٢٧) غلياً غلت ولم تقدم أمعاني وقدم الدهر العناء النائي

يقول ربي وهذه أمعاني في بطني للبلاء الذي أنا فيه تشببه القدر
على النار غلياناً لم تدوم أي لا يسكن ولا يهدأ رب وهذه أيامي
تقدم لي وتقابلني بالعناء أي الانحطاط والمذلة. يقال استدام تأني
ودوم القدر نضحها بالماء البارد ليسكن غليانها كأدامها وانظر دم
فهو ملتبس به

(٢٨) أكثر هلكت بلا شمس أقوم أشيع في الجمع ولا لي من رحيم

(٢٩) اخأ غدوت لبنات آوى وبالرئال شبهاً أساوى

يقول انه هلك أكدر أى صبر أسود لا من الشمس وهى عبرياً
شمس ، نال الكسرين ممدوداً أولها وموقوفاً عليها مفتوح الأول
بدل الكسر الممال يقول بل بسبب البلاء الذى به فهو جعله أسود
يقول وإذا هرأشاع أى صرخ توجعاً مما به كان فى نظر الناس
السامعين له اشبه ببنيات آوى مضايقة لهم بأنينه وأشبه بالرئال وهى
أولاد النعام يتأذون من صياحه بدلاً من أن يرقوا له ويؤاسوه

(٣٠) جلدى على أسود والمظم تحرى فكم حربى وبى الغم جرى

يقول ان جلده اسواد وهو معنى قوله فى النظم الأسبق انه صار
أكدر لا لسبب الشمس . يقول وان عظمه حرى أى خس ونقص
من الحرب أى جفاف النخيج فيه فهو خرب فارغ . وخرب عربياً
فرع من حرب فى اللغتين

(٣١) ويحى فأبلا أصبحت كئأرتى واشبهت صوت البكا عجائتى

يقول ان كئأرتى أى العود المزهرأ وهى الآلة المعروفة بالكمال
أصبحت لا للسرور والفرح بل للابل أى الحزن والحداد وان
عجائته وهى عبرياً القصب المزمار لمعنى الأعجاب والاستحسان اشبه
صوتها صوت الباكين وظاهر ان كل هذا هو استرحام الله من أيوب
وهنا انتهى كلامه فى هذا الفصل والذى يليه له أيضاً .

الفصل الحادى والثلاثون

(١) عهداً لعينى كرتتُ فالتول حاشاى أن تينأ لها أميل

لا يزال أيوب يعدد فضائل نفسه لا إعجاباً وفخراً بل تذلاً وتضرعاً إلى الله أن يصرف عنه وألا يزيد عليه فيقول انه كرت وعبرياً بالتاء أى قطع لعينه عهداً أى موثقاً الا يتبين بتولاً أى لا يلتفت إلى عذراء ولا مفهوم لها وإنما المراد المرأة اية كانت ولو كانت عذراء بكراً وهى طبعاً إلى النفس احب من غيرها وهو منتهى العفة
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ، سورة النور

(٢) فما الذى من العلاء ربى خلق ونحلة الشديدا لى من الأفق

يقول نعم غضضت من بصرى فما الذى خلقه الله لى جنب ذلك أى ما الذى قسمه وقدره يقول وما هى نحلة الله الشديدا القدير أى ما هو الجزاء الذى أورثنى إياه من علائه وهو لا يأسف على العفة أو يعترض على الله سبحانه ولكنه كما يذكر ما له من الحسنات يذكر جنباً ما أصابه وقد شهد له الله بالصلاح والتقوى وإن كان على غير علم منه ، وخلق يخلق عربياً فرع من حاق فى اللغتين الخلق يخلق أيضاً قسم وقدر كخلق

(٣) ربى الأفلاد للموال والنكر إرث سبي الأفعال

ألا أداة استفتاح محققة لما بعدها . والادء الهلاك . والعوال
الكثير العول أى الجور والظلم . والنكر المنكر والأمر الشديد .
يقول أيوب فالإدء إنما هو ياربى للعوال والنكر لسيء
الأفعال وإلا فعليم مثلى يصاب بهما وكأنما هو يقول فى نفسه ثم
ما ذنب أولادى

(٤) ألا الى كل طريق ينظر وخطواتى كلها لى يسفر
يقول أليس الله يرى طرقه أى ينظر ويعلم أعماله وتصرفاته
ويسفر أى يمد عليه ويحصى له كل خطواته والمعنى ان الله يعلم انه
صالح تقى مستقيم فى جميع أموره فلم هذا البلاء

(٥) ان أى سوء معه يوماً ذهبت أو مرمأ عليه رجل قد حشث

(٦) فليثقلنى وزنه بالصدق فتستبين تمى بالحق

يقول فان كنت قصدت مرة إلى سوء من قول أو فعل أو
حشث رجل إلى مرمأ أى سارعت إلى باطل من الا باطل أو خدعة
من الخدع فليثقلنى أى فليثاقبنى أى فليسكن لى وازناً بميزان الصدق
أى ينظر فى أمرى فتستبين تمى أى تظهر استقامته كما هى أشبه بالمتهم
البرى السجين يستعجل النظر فى قضيته . ونضع الموازين القسط .
و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون .
الانبياء والاعراف

(٧) إن بى عن الطريق آثارى نطت والعين باللب اتباعاً حوئت

وهذه الكف بشىء دبقت

(٨) أزرع وغيرى الزرع يأكل وعلى ضاضى دعوت أن تستأصلا

يدعو على نفسه بما يدعو إن كانت آثاره أى خطاه نطت من نطا
يتطو أى حادت عن الطريق المستقيم أو إن كان لبه أى قلبه أو عقله
اتبع زينغ عينيه الى شىء حرام أو دبقت كفه بشىء حرام أى لصقت
به أو مسته والدعاء كما هو النظم الثانى هو أن يزرع ويتعب وغيره
يأكل الزرع وأن يستأصل الموت ضاضته أى أولاده واحفاده وهو
لا يريد بهم الضرر فهو يوقن فى نفسه البراءة والله سبحانه لا يأخذ
البرىء بغيره

(٩) إن امرأة لى عليها قد فتن او عند باب الخلل لى إرب كمن

(١٠) تطحن لغيرى مرأتى والآخرون ويلى عليها بر كعوا ما يشتهون

يدعو أيضاً على نفسه بتموله ان كان افتن ليه أى غرم قلبه عشقاً
بامرأة أو كمن لرفيقه عند فتن أى عند بابه لفرض سىء طبعاً
أو غير شريف قال فالتطحن امرأته لغيره ولبر كع عليها من يركع والطحن
هنا فى قول المفسرين المضاجعة وفى رأى داود الطحن الصحيح أى
تذل وتفتر وتحتاج الى العمل لغيرها وينتهى بها الى السقوط بين
أحضان الرجال .

(١١) وإنه يا ويل بالامر الذميم وإنه عى له الفل الجسم
يقول وإن دعاه هذا على امرأته إن كان كاذباً لهو من الأمور
الذميمة جداً وأنه عى أى ضلال يستحق الفل أى العقاب الشديد
وهو الرجم من فل يفل ثلم وقطع وما أقربه الى فل يفلى فى اللغتين
بحث وقطع . والنسخة العربية قالت (إثم يعرض للقضاة) أى جريمة
يعاقب عليها

(١٢) فهى الى التأيد نار تاكل وكل ما يبو لى تستأصل
يقول إن ما دعا به على امرأته فى النظم الاسبق وهو أن تسقط
فى احضان الرجال إن كان كاذباً هو أشبه بالنار لا تزال متقدة الى
التأيد أى الهلاك تاكل ما تاكل وتستأصل كل تبوءته تفعله من باء
يؤء أى كل ما له من محصول فى كل شىء . والنار هنا عبرياً (إش)
مال الكسر ممدوداً يقابله عربياً الانيسة

(١٣) لو أنتى مأس حق عدى أو أمتى فى أى ريب ضدى
(١٤) وقام ربى لاقتفادى ما العمل ماذا أثيب إنه امر جليل
(١٥) ألا الذى صورنى فى البطن قد صوره سبحانه ذى البدع الصمد
فكلنا صور فى الرحم أحد

يقول أيوب لو أنه مأس حق عبده أى كره ابغض عاف وسم
يسأم عربياً فرع منه أى اهانه واذله وقهره ولم يرحمه وإن كان رفاً

مملوكاً بالمال هو أو أمته أى جاريته فى شىء من الريب أو الريبة أى
فى شىء من الخلاف والجدال بينه وبينها يقول فماذا كان يصنع بين
يدى الله وهو قائم عليه متفقداً إياه أى سائلاً له محاسباً قال وماذا كان
يثيبه أى يجيبه ويرد على السؤال من أتاب يثيب وعبرياً بالشدين رد
أرجع أجاب وهما وهو مخلوقون خلقاً ومصورون تصويراً واحداً
فى بطن امهم فى الرحم وهو أيضاً ككتف والخالق لهم واحد هو
الله الواحد الأحد فقم يا أيوب من ترابك وانظر الظلمة الطغاة ماذا
يفعلون بالأبرياء الأحرار.

(١٦) ان كنت من شىء ذليلاً قد منعت ومن ترملت لها عيناً أجمعت

(١٧) وفئتى وحدى يوماً قد أكلت فما يتبى آكلاً معى تجملت

يقول أو انه فى يوم من الأيام منع ذليلاً من الاذلا أو مسكيناً
من المساكين من شىء يحتاج إليه فضع به عليه . أو انه أجماع عين أرملة
من الأرامل أى حرماً من شىء تتطلع إليه احتياجاً له فتركها تترقبه
وتنظره حتى كل بصرها يأساً . أو انه أكل فتته وحده أى طعامه
ولم يأكل منه اليتيم . أى انه لم يقصر فى شىء من ذلك بل بالضد
كما هى عادته تصدق واحسن وأكرم . وظاهر ان هذا هو مما يدعو
من أجله على نفسه وعلى أمراته وعلى ذريته وثروته ان كان قد
فعل شيئاً منه

(١٨) منذ الصبا أجزلتى مثل الاب من بطن أمى هى فى تعقبى

(١٩) ما بئداً أرى لغير ما لبوس وبائساً لكسوة نجوس

(٢٠) إلا ولي حقواه شكراً باركت وجزاة الكباش بالحلم انت

يقول بل ان شأنه في الإكرام والإحسان هو شيء في دمه منذ
التصبا قد أجزله أي رباه وكبره كالأب لإبنه وان سجيته هذه أي
فطرته ينحوها من بطن أمه أي يقصد إليها ويتعقبها تتبعاً من
الصفير وهي انه ما رأى بئداً أي مشرفاً على الهلاك للأمرى والبرد أو
بائساً مكيناً يبحث له عن كسوة الا وحقواه أي متناه أو وسطه
باركتاه لما أحسن به عليه من ثياب الصوف تدفئة له

(٢١) على اليتيم إن أنفت لي يداً وعازرٌ عليه في الباب بدا

(٢٢) فلتنتفل من خصمها كفتي ومن قناتها الذراعُ بالكسر تين

يدعو على نفسه هنا أيضاً بقوله إن أنفت على اليتيم يدي من أناف
يُذيف أي ان رفعها من ما اشرف بها عليه جلدأ وقد كان له العزر
ان يفعل ذلك أي المقدرة فقد كان متولياً القضاء في الباب أي باب
الحكم قال فلتنتفل وهذا هو ما يدعو به على نفسه أي فلتنتف فلتسقط
فلتقع كتفه من خصمها أي من زاويتها قال واتين أي تنفصل وتثبر
أي تنكسر من قناتها أي من قصبتها فالأثور عن أيوب انه
كان متولياً القضاء في بلده فكان يرحم اليتيم فلا يجلده وان
استحق الجلد .

(٢٣) فان فداً مدركى إذ الاله بل لست أقوى ويح نفسى لعلاه

يقول وحاشى لى ان أفعل شيئاً من ذلك فان بى فداً وعبرياً
 • فبدأ ، مدود الفتح الأول أى ثقلاً وخوفاً أن يدركنى إذ الاله أى
 هلاكه قال بل لعلاه وهيبته وجلاله لا أقدر ان أفعل . والنسخة
 العربية ترجمت الإد بالبور وهذه اللفظة عبرية أيضاً بمعناها • بور ،
 والاد فى اللغتين الأمر الفظيع والداهية والمنكر

(٢٤) إن كنت شيئاً شئت خلتى الذهب أو كان لى السكتان مبطح الأرب

(٢٥) ان كنت قد سمحت أن حيلى ربا وأن كباراً يدي استصحبنا

(٢٦) أو الأوار قد رأيت به — ل أو الهلال فى وقاره يطلى

(٢٧) واللب بالستر أفتاناً افتتن ونشق الفوه يدي كالمحتضن

(٢٨) أيضاً فهذا هو غى لى شنيع فكاشحا قد كنت لله السميع

يعدد أيوب هنا خلالات سيئة قبيحة ويستعين بالله أن يكون فعل
 شيئاً منها وإلا فهمى غى أى ضلال واجرام فظيع يكون بها كاشحا لله
 وعبرياً كاشحاً أى قاطعاً له مضرراً له العداوة جاحداً ، أما الخلال فهمى
 (أولاً) أن يكون قد شام أى جعل خثلة الذهب أى عمدته واتكأله
 والخثلة ما بين السرة والعانة حيث قوة الانسان واعتماده أو هو الكسل
 وتر المتدفة وعبرياً أيضاً (كسل) بكسرين عمالين ممدوداً أولهما هو
 عرق فى باطن الورك إلى الكليتين والمعنى ما يعتمد عليه الانسان أو
 هى الخصلة أى انه لم يجعل المال والثروة متكلاً واعتماده يتباهى به أمام

البؤساء والمساكين قال ولا عمره قال للكتمان أنت مبطح كئى به
عن الذهب لأنه صبغة تشبه لونه والمبطح مفعل اسم مكان بمعنى
المعتمد من انبطح أى استلقى واضطجع واجداً الذهب إربه أى
حاجته ومبتغاه . (ثانياً) أن يكون سمح أى نشط وفرح بأن رأى
حيثه ربا أى ثرائه نما وكثر وأن كبراً وعبرياً (كبير) أى كثيراً
من المال وصل الى يده . (ثالثاً) أن يرى الأوار أى الشمس تهل أى
تشرق واللال يطلع فيفتن به لبه أى يعجب به عقله بالستر أى سرأ
فى نفسه وينشق فيه يده من أجل ذلك استحساناً وينسى الله المبدع
لجميع الكائنات .

(٢٩) إن مرة بفيد شانى سمحت وإذا أصابه 'مريع' اغتررت

(٣٠) أو ما حيت حنكى أن يخطى . بأن الية له يعثما

الفيد كالقود الموت وذهاب المال والمصيبة من المصائب يقول
أيوب أنه عمره ما سمح من أجلها أى ما نشط ما فرح ما شمت فى
مشانى له أى فى مباغض عدو له يقول وأنه لم يفت مرة إذا أصاب
عدوه شىء مريع مروع مسمى أو ترك فيه يخطى . بأن يسأل ويدعو
على عدوه بالية أى بلعنة من اللعنات قلت ويذكر فى هذا قول سليمان
الحكيم فى المثل السابع عشر من الفصل الرابع والعشرين وهو كما هو
فى كتابى الامثال بالوجه ٢٥٠ .

(آيك لا نسح له إذا انتفل ولا تجل لباً له إذا انحسل)

لا يَجُلُّ لِيكَ مِنْ جَالٍ يَجُولُ وَعَبْرِيًّا جَالٍ يَجِيلُ أَيْ لَا يَتَحَرَّكُ
قَلْبُكَ حَرَكَةً فَرَحٍ وَسُرُورٍ شَمَاتَةٍ .

(٣١) إِنْ أَهْلُ بَيْتِي لَمْ يَقُولُوا مَعَنَا بَلْحَمِّهِ وَلَيْسَ يَكْفِي شَبَعَنَا

يَقُولُ أَيُّوبُ لَا أَنَّهُ مَنَعَ فَمِنْ نَفْسِهِ مِنَ التَّفَوُّهِ بِكَلِمَةٍ فِي حَقِّ عَدُوِّهِ
فَحَسْبُ بَلْ أَنَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ حَافِظٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمْ يَدْعُهُمْ بِتَكْلُمُونَ فِيهِ
كَلِمَةً سَوْءٍ كَقَوْلِهِمْ مَنْ يَأْتِي لَنَا بِذَلِكَ الْعَدُوِّ فَنَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهِ أَكْمَلًا وَلَا
نَشْبَعُ مِنْهُ . هَذَا رَأْيُ مَلِيحٍ . وَذَهَبَ رَشِي وَدَاوُدُ أَنْ الضَّمِيرُ هُوَ
لَا يُوبُ يَغْضَبُ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ لِكَثْرَةِ مَا يَدْعُو الضُّبُوفَ وَيَتَعَبَّهُمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ ذَلِكَ عَلَى الضَّيْفِ لَغِيظِهِمْ مِنْهُ . وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَحْطُمُ مِنْ أَخْلَاقِ
أَهْلِ الْبَيْتِ إِذْ إِنَّهُمْ يَتَضَايِقُونَ مِنَ الْكَرَمِ وَالْإِكْرَامِ وَيَكْرَهُونَ رَبَّ
الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الضُّيْفَانِ وَلَكِنْ النِّظْمُ إِنْ صَحَّ فِيهِ هَذَا التَّفْسِيرُ
هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْغَلُوِّ وَالْإِغْرَاقِ . وَالنَّسْخَةُ الْعَرَبِيَّةُ قَالَتْ (إِنْ كَانَ أَهْلُ
خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِهِ) زَادَتْ لَفْظَةً
(أَحَدٌ) مِنْ عِنْدِهَا ثُمَّ كَلِمَةً (لَمْ يَشْبَعْ) جَمَلَتْهَا لَمْ يَشْبَعْ ثُمَّ إِنْ كَلِمَةَ الطَّعَامِ
فِي النَّسْخَةِ الْعَرَبِيَّةِ هِيَ فِي الْوَضْعِ الْعِبْرِيِّ (يَسَّر) مَمْدُودُ الْفَتْحِ الثَّانِي
أَيْ بَشَرٌ عَرَبِيًّا بِمَعْنَى اللَّحْمِ أَوْ الْجَسَدِ وَالتَّعْبِيرُ عَنِ الْكَلِمَةِ بِالطَّعَامِ
نَابٍ بَعِيدٌ .

(٣٢) مَا لَأَنَّ حَيْضَ الْبَيْتِ لِي يَوْمًا غَرِيبٌ أَفْتَحُ أَبْوَابِي لِضَيْفِي كَالْقَرِيبِ

مَا لَأَنَّ مَا بَاتَ وَمِنْهُ عَرَبِيًّا اللَّيْنَةُ الْوَسَادَةُ عَلَى أَنْ مَبِيتَ الْإِنْسَانُ

هو أشبه بليونته الشئ. انفراجاً وانبساطاً. وحنيص البيت خارجه
أو دونه من حاص يحيص وياؤه عبرياً واو. يقول أيوب انه لم يترك
ضيفاً ولو كان غريباً يبيت خارج البيت بل يفتح مصارعه له فتحاً
ويكرمه وهذا النظم يتفق والرأى الثانى فى النظم المتقدم فانه يدل
على حقيقة كثرة اشتغال أهل البيت بايواء الضيف واکرامه والعناية
به وقلنا إن ما ينسب اليهم من القول هو من قبيل التثليل والتصوير

(٣٣) إن اكس مثل الناس مالى من بشع

مطمناً فى حبوتى غى القذع

(٣٤) أخشى الجماهير وبوذ العائلات

يخشى حتا صباحاً ويات

يدم بى بابى خروجى منه مات

هو عطف على ما له من الدعا. تلى نفسه فيما تقدم مما ينزه نفسه
منه فيقول حاشى له أن يكسو كغيره من الناس أى يغطى ويكتم
بشائعه أى ذنوبه وخطايا الكريمة وأن يطعن أى يخفى ويدفن ما له
من غى القذع أى الضلال فى حبوته أى بين ثيابه خائفاً من أجل
ذلك الجماهير أى جماعات الناس وخائفاً من بوذ العائلات أى احتقارها
له بختة أو بخته أى يحطه ويسقط كرامته ويخجله فيؤدم على نفسه
الباب أى يقفله ولا يخرج منه حياءً وخجلاً من الناس. فايوب يتبرأ
من أن يفعل شيئاً يوجب الحياء والخجل

(٣٥) من لى بمن يسمع لى هذا التواء

يحيينى الشديد ذى سفر القضاء

من صاحب الرىب كتاباً منه جاء

بعد أن سرد أيوب ما سرده من المعاصى والسيئات منزهاً نفسه
منها داعياً على نفسه بما دعا إن فعل شيئاً منها جاء هنا يتمنى أن لو كان
له سامع يسمعه فينصفه فاجابه الله هذا التواء الذى بك يسمعك
وينصفك وهذا السفر أى الكتاب الذى كتبه صاحب الرىب معك .
التواء الخط السمة العلامة . والرىب الظنة التهمة الخصومة . والمراد
بالتواء والكتاب ما يحسم أيوب من القروح . يقول أيوب فتروانى
هذا هو جواب الله لى عن السامع الذى اتماه بمنى أن هذا التواء هو
الدليل على الخطايا والذنوب . والنسخة العربية ترجمت التواء بالامضاء
أى التوقيع وجعلته لا يوب فقالت (هذا هو امضائى) ولكن
ما الذى يوثقه أيوب بتوقيع اسمه وما قدمناه مناسب وهو أيضاً رأى
مليهم ويتفق مع النظم الآتى .

(٣٦) إن لم يكن بمنشى خصمى له معانداً كالنّاج فخرأ حملة

وهنا يقبل أيوب ما قضاه الله ويرضى به وهو الضر الذى أصابه
به وأنه علامة الذنوب والآثام على ما فى نفسه من اعتقاد البراءة
والنزاهة فيقول إن خصمه أى كتفه لينشى أى يحمل هذا التواء
حملاً معانداً له أى ملازماً إياه أشبه بالنّاج على رأسه مفتخر بما يعتقده

أيضاً وهو ان كتاب الله فى السموات العلى خلى فيه اسمه من التائيم
ويدعو أيوب على نفسه كما هو باقى الدعاء بعد ان لم يحمل بلاءه بكل
قبول ورضا

(٣٧) أنجده بكل ما لى من خطا أقربه مثل النجيد سلطانا

يقول أيوب ولو كان له سامع من السامعين لكان ينجده
اى يخبره ويدله ولا يخفى عنه شيئاً من خطاه اى من أحواله
وأمره وانه كان يتقدم بين يديه كأنه النجيد اى الأمير والزعيم
أحتراماً وهيبة

(٣٨) إن مرة على أرضى زعقت ومنى الانلامُ جمعاً قد بكّت

(٣٩) إن كوخها من غير ما مال اكلت ونفس من هم يملكونها نفخت

(٤٠) فلينبت الحاج محل الحنطة وبدل الشعير شر المذبت

يعود أيوب إلى الدعاء على نفسه أو يختم به كلامه وكأنما هو
أمام السامع الذى يتمنى ان يستمع إليه فيقول ان كانت أدمته اى
أرضه زعقت عليه اى صرخت فيه غضباً وسخطاً واتلامها بكّت
منه استياء وهى مشق الكراب اى المحراث وأخاديدها لانه مثلاً
لم يخرج العشر المأمور به فى التوراة أو ظلم فيه الفقراء والمساكين
أو جمع فى الحرث بين دابة قوية وأخرى ضعيفة كالثور والحمار أو
لم يدع الفقراء يلتقطون ما تبقى فى الأرض من الحبوب أو الثمر

خلافاً لما أمرت به التوراة . أو إن كان أكل كرواح الأرض أى قوتها
وغلها ظلماً بلا مقابل فزرعها غصباً أو أكل إيجارها أو حق المزارعين
أو أجرة العمال قال فليثبت الحاج أى الشوك محل الحنطة وبدل الشعير
بنس ما تخرجه الأرض وهنا تم كلام أيوب وبه رابع أخوانه وهو
اليهو بكسر الالف واللام مركب من كلمتين إلى هو أى الهى هو أو
إلى بكسر تين مشدد اللام هو فالإل القوة والقدرة ومنه الله فلا أقدر
ولا أقوى منه .

الفصل الثانى والثلاثون

(١) فهذه الثلاثة الأصحاب قد سبّوا سبباً عن الجواب
فى أن أيوب على صواب

الثلاثة الأصحاب أو كما هو الوضع العبرى الثلاثة رجال سبّوا
ومنهم السبب وعبرياً بالشين قطعوا كلامهم وكفوا عنه وتركوا أيوب
على ما يعتقدونه فى نفسه أنه برى .

(٢) فالرابع اغتاض لأن المبتلى صدق منه النفس عن رب العلى

(٣) واغتاض من أخوانه لأنهم أعيوا وللتأنيب خاب سعيهم

الرابع هو اليهو يجرأه أى يحمى غضبه على أيوب لأنه صدق
نفسه عن الله سبحانه كما اشتد غضبه برفاقه الثلاثة لأنهم لم يجدوا معنى
أى حجة فيبرشعوا أيوب أى يجعلوه برشعاً آثماً

(٤) وكان ذا صبر على أيوب إذ إخوانه أذقن منه فانتبذ

كان أيوب اعلم من اخوانه وهم كانوا اذقن منه أى اسن ومنه
الذقن الشيخ الهم وعبرياً (ذقن) بفتح فكسر بمال ممدود واليهو
كان أصغرهم جميعاً فرأى من الأدب والحكمة ان ينتبذ أى يتنحى
ويمتنع عن الكلام حتى يفضى أيوب بكل ما فى نفسه ويرد عليه
إخوانه الثلاثة بكل ما فى قدرتهم هذا هو سبب سكوته حتى الآن

(٥) واذا رأى أن ليس فى فيهم كلام أفا حراً واشتد فيه الاحتدام

(٦) وقال فى الأيام إني اصغر منكم وأنتم سانسون أكبر
لذا رحلت خائفاً لا أذكر

(٧) تدبر الأيام قلت والسنون ربوها يودع حكمة يبين

لحينما رأى اليهو انه لم يبق فى قم رفاقه الثلاثة معنى أى جواب
أو رد يحتاجون به أيوب ويقنعونه انه مخطيء فى اعتقاده فى نفسه
البراءة والنزاهة حراً أفه أى حى غضبه ومنه الحروة حرقة فى الحلق
والصدر والرأس من الغيظ وبدأ يتكلم فقال إني اصغر منكم أياما أى
سناً وأنتم سانسون أى كهول أكبر منى فزحلت أى تنحيت لم أرد
ان اتكلم قائلاً فى نفسى إن لطول العمر تدبيراً أى تروياً وتبصراً وان
ربو السنين أى كثرتها يودع الحكمة أى يلقنها ويعلمها ويبين اصاحبها
عما لا يعرفه الأصغر منه سناً .

(٨) لكن في الانسان روحاً ونسم من الشديد منها يلقى الحكم

(٩) لا بالرؤى بحكم الناس ولا اذقاهم لهم ترى الحق انجلي

يقول اليهو ولكنى الآن علمت وأيقنت أن الحكمة أى الفطنة والمعرفة هى ليست برؤى الاطلاع والانكباب على البحث والتفتيش أى كثرته من ربا يربو ربوا ولا برؤى الايام أى طول العمر كالاذقان أى الشيوخ المسنين وانما هى الروح والنفسة من لدن الله الشديد فى الانسان هى التى توحى اليه الحكمة الصحيحة وتلهمه قوة البين أى الفهم والتمييز فالحكمة هبة وفضل من عند الله الشديد القدير يؤتيها من يشاء .

(١٠) من أجل ذا قلت استمع لى فانا أيضاً أحي المودوع عندى يتنا

يقول فمن أجل أن الحكمة ليست بتقدم السن فاستمع لى أنا أيضاً يا أيوب حتى أحي ما هو مودوع فى نفسى من العلم والمعرفة بفضل الله .

(١١) تديروكم له صبرت وإلى تبيانكم اذنت حتى قد خلا

(١٢) وعدوكم إلى تبيئت فلم أجد لا يوب مكلواً بكم

أو ذا إجابة تفسد الكلام

يقول اليهو لرفاقه الثلاثة إني راعيت الادب والحكمة فصبرت وتأنيت لتديروكم أى لحدبكم واذنت الى تبيانكم أى استمعت واصغيت الى بيانكم حتى خلا أى انتهى ونتم وتبيئت عدوكم أى اليكم

فلم أجد بكم مواكحاً أو مكابحاً يفند كلامه أي مغالباً مقنعا

(١٣) وقد تقولون حكمتنا في النظر ليندفعه الاله لا بشتر

يقول لهم وقد يخطر ببالكم انكم حكمتكم أي وجدتم لانفسكم
حكمة وهي انكم تقولون في سركم ما لنا ولايوب نتعب انفسنا في اقناعه
وهو لا يقتنع لئكل الامر فيه الى الله فهو الذي يندفعه لا أحد من
الناس أي يفحمه من ندف القطن ضربه ليرق واعله مشتق من هدفه
يهدفه في اللغتين أي طوّحه قال اليهو بل الواجب ان نقنعه وإلا ظن
في نفسه الظنون والانسان كثيراً ما يعثر

(١٤) ولم يماركني له إملال ولي سوى جاباتكم أقوال

يقول لهم وهو الى الآن لم يماركني له إملال أي لم يجادله
املاء أو كلام منه فايوب لم يوجه اليه كلاماً ولا هو رد عليه بكلمة
يقول ولن أرد عليه بما ردتم به انتم بل سيكون ردي شيئاً آخر

(١٥) حثو جواب ما لهم بعد أجل بل اعتقوا الاملال عنهم فرحل

يقول اليهو ان رفاقه وهم فوز الله وصوفرو بلداد حثوا أو حثوا
أي خابوا واتخذوا امام ايوب في إملالهم أي إملالهم وجدالهم له
يقول بل اعتقوا الكلام عن عاتقهم أي ابعده وتخلوا عنه قصوراً
أو تقصيراً حتى لم يبق عندهم كلمة يردون بها على ايوب

(١٦) ولم ازل اصبر حتى لم اجد لهم كلاماً عمدوا اذ قد نفدت

يقول ولم اتسرع الى الدخول في الجدل بل صبرت وصبرت
حتى عمدوا اى وقفوا وسكتوا ونفذ الكلام اى انتهى وانقطع وما
اجله ادباً وما احسنها رزانة ولا سيما انه اصغرهم سنناً .

(١٧) فلا تكلم انا ايضاً حصتى ولاوح رأيت وابين فكرتى

يقول لرفاقه اتم تكلمتم واخذتم نصيبكم من الكلام فدعوني
الآن انكلم واخذ حصتى او كما هو الوضع العبرى تعلقى أى نصيبى
ومعنى عبرياً (خلق) ممال الكسرين معدوداً اولها ومضافاً إلى
الضمير ساكن اللام

(١٨) فملا ويحى ملا قد ملئت ويحى بطنى روحه ضكت فضكت

(١٩) كالوين بطنى غير مفتوح يكاد كالحب ينشق حديثاً ويباد

الوين الزبيب الأسود وعبرياً (تين) معدود فتسح الياء الاولى
وقد غلب على عصيره اى النبيذ . والحب بالفتح الجرة من الحزف وعبرياً
(اوب) ممال الضم معدوداً . يقول البهوانه تحاشى الكلام وتمالك
الى ان لم يستطع السكوت يقول فانه ملى . مالا أى كلاماً حتى ان
بطنه ضكت روحه أى غلبت فضاق احتمالاً . يقول ان بطنه أشبه
بالنبيذ المختوم لم يفتح واشبه بالجرة الحديد تكاد لحدائتها وحده
الشراب تصدع خلافاً لها قديمة مستعملة فلتشر بها من الخمر تهمل

يقول فهو شبه بذلك احتياجاً إلى الكلام تفريجاً عن نفسه
وقد صبر كثيراً

(٢٠) افضى بتديري فلي منه روح أفتح فامى فبنطقي انشرح
التدبير الحديث يأخذ فيه فيشعر بالروح أى السعة وانفراج الهم
ويفتح شفثيه ويتكلم فينشرح صدره

(٢١) حاشاي ان أنشى وجهاً لرُجل أو ان اكنى امرأ يوماً اجل
يقول وإني اذ اتكلم لا أنشى وجه أحد من الناس اى لا ارفعه
نفاقاً ورتاء قال ولا اكنى انساناً بأن يقول له يا ابا فلان اكراماً
وتعظيماً بل يجعل قول الحق والصراحة فوق كل اعتبار

(٢٢) فما ودعت العمر ان اكنيا وخالقي يسكاد اخذه ايا
يقول فعمرى ما ودعت أى ما قبلت ما عرفت أن اكنى أحداً
من ودع يدع في اللغتين قبل وحفظ ومنه المعرفة يقول وكيف
أنافق أو أرائى وما أقرب ساعتى عند الله فهو فى كل لحظة يسكاد
ينشئنى أى يرفعنى ويحماني من دار الفناء هذه إلى القبر . وهنا انتهى
اليهو من تمجده هذا وسيبدأ في الكلام من الفصل التالى إلى
السابع والثلاثين .

الفصل الثالث والثلاثون

(١) أيوب فاسمع كل ما أمليه وأذن لتديري وما يحويه

يبتدىء اليهو الآن في الجدل والمحاكمة بينه وبين أيوب فيقول
له نأشدتك الله يا أيوب ان تسمع ما أمليه عليك وأنت تأذن الى
تديري أى تستمع وتصفى إلى كل ما أقوله لك . يقال اذن له كفرح
استمع ومنه الأذن

(٢) إني ذا فتحت فاهي واللسان في حنكى قد دبرت لك البيان

يقول له طال ما تحاشيت الكلام وكتمت القول في نفسى ولكي
الآن استعين بالله وافتح فمى واتكلم بلسان مدبرة لك البيان أى تمده
واللسان تؤنث كما هى عبرياً

(٣) لبيّ يسره أوامرى كما بالبر منى لازم العلم الفهم

يقول له واعلم يا أيوب ان أوامرى أى ما أنطق به إنما هو
عن يسر لبيّ أى استقامة قلبي وضميرى فهو ميسور مستقيم فأوامرى
أى كلماتى ميسورة مستقيمة مثله كما ان ما تلفظ به شفتائى من
الدعة أى العلم والمعرفة والاستقرار إنما هو مبرور أى صادق
خالص صريح

(٤) روح الاله صورتنى والنسم من الشديد لى يحى بى العدم

بديهي أن روح الله أي قوته وقدرته خلقته ولكن المعنى هو
أنه يستمد كلامه من روح الله وأن النعمة التي به تحييه أي تعينه
وتلهمه الصواب والسداد فهو في بيانه لا يأتي بشيء من عند نفسه
علاوة على أن من حجته كما تقدم أنه لا ينطق إلا يسراً ولا يتلفظ إلا
براً وكأنما هو يقول له أيضاً إن ما تختص به من هيبة الله إذا جادلوك لا
يحل له ممي فانا رجل انسان مثلك

(٥) ان كان في مقدورك الرد فرد عارك أمامي واقفأ لي واستعد

يقول له فانا انسان مثلك فان كان في استطاعتك ان تقوم أمامي
وترد علي فافعل

(٦) اني كفيتك للاله من عقر قرصت أيضاً أنا يارب النظر

يقول له اني كما طلب فوك أن تجد لك الله بجادلوك وتجادله دون
أن يوقع في نفسك الرعب والفرع فانا لله أي بلا ضديفاً عنه بأمره
واذنه وقوته وانت تعلم يا أيوب اني قرصت مثلك من الحجرة
أي أخذت من التراب فكلانا من نشأة واحدة لا هيبة مني
عليك ولا فرع

(٧) لا من أوام لي عليك يبعث وليس تأكيف عليك يهت

الأوام الدخان ودوار الرأس وحر العطش كالأيام وآمه ساسه
وعبرياً : إيمسه ، كسر مال ففتح مدود والهاء لا تنطق وبالإضافة

تنقلب تاء بمعنى الهيبة الرهبة الرعب الخوف الفرع كالذي لله سبحانه
على عبيده كالذي للبك على رعاياه . والتأصيف الشد الربط
الحزق . يقول له فليس لي عليك رهبة ولا ثقل وبهته أخذه بقتة

(٨) لكن بقول منك إذناً قد أذنت وقول إملال بأذنى قد سمعت

(٩) انى زكى إننى ما بى بشع من كل عى بى حفا شبه الصلع

يحاسبه الآن على ما نطق به عن نفسه فيقول له إنى يا أيوب
أذنت بقول منك قلته أى علمت به وإن كنت قد وجهته الى اخوانى
الثلاثة لا الى ولكنى سمعت املاك أى كلامك واملاك وهو
انك زكى اى طاهر نقي برى . لا بشع بك أى لا خطايا ولا ذنوب
بل تقول انك حافى أو محفوف أى خالى مجرد مبرأ من
كل غى أو ضلال

(١٠) مناوئاً له يرانى آيها يحسبنى ويحى له معاديا

(١١) رجلى فى السدة بشيم يرقب كل طريق وخطاى يعقب

يقول له هذا أيضاً من كلامك يا أيوب سمعته منك وهو أن الله
سبحانه يذوئك أى يتحدأك ويحسبك له آيأ أى عدواً معاديا وأنه
يشيم أى يضع رجلك فى السدة أى المقطرة أى إنه يضيق
عليك السبيل ويراقب خطواتك ويتعقبك كأنه يريد بك
الزلل أو العثار

(١٢) إِنْ جَوَابِي لَسْتُ صَدَقًا تَذَكَّرُ فَاإِنْسِرْ مِنْهُ اللَّهُ رَبِّي أَكْبَرُ

يقول له ان هذا الذي تنطق به ليس صدقاً ليس صحيحاً وجوابي عليه هو ان الله اربى من الانسان اى اكبر وأعظم

(١٣) تَرْبِيهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ لَا مِنْ جَوَابٍ إِلَيْكَ مِنْهُ لَمْ هَذَا الْارْتِيَابُ

يقول له ما الداعى يا أيوب لان تربى الله سبحانه من أجل انه لا يحاوب انساناً مثلك أو يرد عليك لم هذا الارتياب يا أيوب . يقال رابه وأرابه جعل فيه رية أى تهمة وظنة وغلب عبرياً على معنى الخصومة والخصام ولا بدع فهو أثر التهمة والظنة

(١٤) ثَنَيْنِ لَا وَاحِدَةً قَدْ دُبرَا لَكِنَّهُ لَيْسَ يَشَارُ لَا يَرَى

يقول له مل ان الله يا أيوب ليدير الانسان اكبر من مرة أى يحاوبه ولكن الانسان لا يشوره أى لا يراه وجهاً لوجه ولا يفتن مرة يناجيه بالأحلام فان لم يرتدع فبالاوجاع كما سيجى . يقال شاره يشوره خبره نظره لحظه لمح

(١٥) فِي حُلْمِ الْإِحْزَاءِ لَيْلًا حِينَمَا يَكُونُ بِالْوَمِ الْفَقِي مَرْدَمَا

أحزى بالشىء إحزاء علم به فيحلم الحالم ويحزى بالرؤيا أى يفتن لها وليس الليل شرطاً لها وانما هى فيه غالباً . وتردّم عبرياً غاص في الزوم كأنما هو الردم بعضه فوق بعض وهذه احدى الوسيطين النذاري من عند الله الى عبده مما يدل على حبه له كما سيجى . البيان وإلا أعرض عنه

(١٦) فحين ذاك الله يجلو أذنه يحتم حسبا يرى توثيرة

(١٧) كي يصرف الانسان عن مسعاه وكى عن الجبر يكسئ الجاه

يقول فانه اذ يبني للانسان ان يرى في منامه ما شاء له من الاحلام
يجلو أذنه أى يكشف له الغيب مخدراً منذراً حاتماً أو خانماً عليه التوثير
أى يريد له التأديب كي يصرفه عن مسعاه السيئ ويكسئ أى يفضي
عن الجبر أى الرجل القادر جاهه وكبرياءه فيفتنى ولا يغتر

(١٨) يحشك منه نفسه أن تسحتا ويعبر الحياة ان تموتنا

يقول فانه بذلك يحشك نفس عبده من ان تسحت أى يستبقها
من ان تقتل مادياً أم أدبياً وقد منا ان الله انما يفعل ذلك بمن يحبه
والا أعرض عنه . وحشك الناقة يحشكها ترك حلبها حتى يجتمع لبنها
وعبرياً بالسين بمعنى منع ارجأ استيق . والسحت وعبرياً بالشرين
الهلاك (فيسحتكم بعذاب)

(١٩) يكيحه بالكأب ربى واتنا زيب العظام فيه لن يهادنا

هذه هي الطريقة الثانية يبعث بها الله إلى الانسان ان لم تنجح
فيه طريقة الاحلام فيكاوجه الله أى يغالبه بالكأب أى الوجع على
مسكه أى مضجعه واتنا فيه زيب العظام أى ثابتاً دائماً نزاع عظامه له
في جسمه لا يهادنه ولا يكف عنه حتى يتعب ويرتدع فيعفو الله عنه
وقد قضى أمراً كان مفعولاً

(٢٠) تستزعم اللحم حياته وما يهواه اكلاً منه يغدو آجلاً

اللحم هنا الخبز فهو لب الخنطة أو هو الغذاء أي كان تستزعمه حياته وهو مريض أي تكرهه وتأججه حتى ما نهواه نفسه وتشتهي من المأكولات

(٢١) كم ذا يكل بشرأ عن النظر وعظمه يشفو شفواً ما ظهر

يصف حال المريض المبني من الله انذاراً له وتحذيراً حتى يشوب الى الله ويصلح حال نفسه الى أي حد يصل به السقم فيقول إن بشره أي لحمه ليكل كلاً أي ينحل نحولاً حتى يكاد لا تراه العين وإن عظامه بعد أن كانت مكسوة باللحم تشفو شفواً أي تظهر ظهوراً يقال شفا الهلال يشفو طلع والشخص ظهر . والنسخة العربية قالت (فيبلى لحمه عن العيان وتبرى عظامه فلا ترى) غاب عنها شفا يشفو في اللغتين وهو ما في الوضع العربي وقد منّا معناه فترجمته بقولها (تبرى عظامه) وهو خطأ فالمراد معنى الشخص والظهور بعد الانكسار والخفاء كما أن اللحم بعد أن كان بادياً ظاهراً اختفى بنحوه وظهور العظم محله نعم أن النظم منته بقوله (لا رويت) والضمير للعظام ولكن المعنى هو انتفاء العيان لها قبل السقام لانكسائها أي أنها ظهرت وكانت لا ترى

(٢٢) والسبحت نفسه اليه تقرباً وللميتين الحياة تذهباً

يقول فلا يزال يعاني السقام والآلام حتى اتقرب نفسه الى
السحت اى التلف والهلاك (فيسحتكم بعذاب) وعبرياً (شحت)
محدود الفتح الاول حتى تكاد حياته تصير في قبضة المميتين ثم
ملائكة الموت

(٢٣) ان واحداً من الف مثلك له 'ينجد عنه كالشفيع عدله'

(٢٤) له يحن سائلاً أن يفدعا فلا له السحت يكون مصرعا
مكفراً عنه وجدت نافعاً

(٢٥) لعاد رطباً جسمه عن الصغر يشوب كالغلام كالغصن النضر

يقول ولو أن الميتلى كان عليه مائت واحد يشفع له 'منجداً
عنه يسره اى 'يشير الى استقامته من بين الف يحن له قائلاً رب
افدعه اى حوله إفده من ان يرد السحت اى الهلاك إني وجدت
له كفارة لتقبل له الله واعاد جسمه رطباً عن ايام الطفولة
وارجعه كالغلام فى ايام صباه ، ويرى ملهم ان المئتك الشفيع هنا هو
كنساية عن الحسنة الواحدة من الحسنات تكفر عن جميع سيئاته
وتشفع له وتكرمه

(٢٦) يميز الله فيرضاه أجل يريه وجهه بصوت المبتهل

فيجد الصدق ثوابه 'قبل'

يعتر عبرياً يصلى ومنه عربياً العتيرة شاة تذبح عبادة وتعتور

إليه انتسب قلت والتمتعور الى الله انتساب والتجاء . يقول فاذا كان
للمبتلى حسنة واحدة بين الف سيئة وعثر لله اى صلى وتقرب وتاب
رضى عنه وأراه وجهه حين يبتلى اليه لقرب نفسه من الذات العلية
فكأنه يراه بقلبه وروحه ويثيب له سبحانه صداقته اى يردّه الى
صلاحه قبل المعصية كأنه لم يخطئ.

(٢٧) يياسر الناس يقول إني خطئت واليسر باغوائى نعى
لى لم يساور فهو لم يحازنى

يصف حال التائب الى الله ماذا يعمل وماذا يقول فهو أن يياسر
الناس اى يلاينهم بحاسنهم يردّ اليهم ما لهم يستسمحهم على ما فرط
منه فى حقهم ويقول شكراً وسروراً إني خطئت واغريت اليسر اى
عوض الاستقامة وإن الله لم يساور له اى عفا عنه ولم يقابله على
الخطيئة بما تستحقه من الجزاء . والنسخة العربية قالت (يعنى بين
الناس) بدل يياسر وهو عبرياً بالثين وعلقت بقولها او ينظر الى
الناس ويقول . والصواب ما قدمناه

(٢٨) أن تعبر السحت فدى نفسى فلم

تزل ترى النور حياتى بي لم

هذا ايضاً من نعم الله عليه يتحدث به التائب وهو ان الله فدى
نفسه من ان تعبر بالسحت اى تمر بالهلاك والفناء يقول فهذه حياتى
بفضل الله لم تزل ترى الأوار اى النور ولم بي اى يحل

(٢٩) ذا مرتين الله ربى أو ثلاث يفعل للجبر كأنه تراث

(٣٠) كما يثيب نفسه من سحتها ليستير بالحياة بختها

يقول له فيا أيوب كل هذا أى الأحلام والاسقام يفعله الله للجبر
أى الرجل الشجاع مرتين أو ثلاث مرات أو أكثر حتى يثيبه من
غفلته ويفيق إلى نفسه ويرعوى ويهتدى ويصلح شأنه مع نفسه ومع
الناس بعد الله تائباً إليه طائعاً مختاراً وبذلك يثيبه الله من السحت
أى يردّه عن الهلاك وظلمته مستضيئاً بأوار الحياة أى نورها
مادة ومعنى

(٣١) أيوب لى اثشب واستمع واسكت فلم

تفرض يا أيوب من فبهى الكلم

تو جس اليهو ان يظن أيوب انه انتهى من كلامه فثبته بقوله
اثشب لى يا أيوب وعبرياً بالقاف أى أكتب أقرب التف حولى
واسمع لى ساكتاً فانا اذبر أى أتكلم لا أزال . ولم تفرض الكلم
لم تفته بعد

(٣٢) جاوب إذا ما كان من قول لديك دبر فتصديقك أبغيه البك

(٣٣) إن لا كلام فاستمع لى ساكتاً موافق إني إليك الحكمة

يقول له . إذا كان لك ما تقوله فقله ودبر أى وتكلم فاني لا أبى
ان تكون صادقاً بل بالصد أود ان تكونه فانا لا أمنعك الكلام . قلت
فهو منتهى الأدب . قال أما إذا لم يكن لك ما تقوله فاستمع واسكت

وخذ مني الحكمة أو افك أيابها أي يلقنها له ويعلمته . وهنا انتهى كلام اليهو في هذا الفصل وما بعده هو أيضاً له

الفصل الرابع والثلاثون

٢١ فقال الياهر اسمعوا يا حكماء . ما أنا أملي لي إهذنوا يا وودعاء .

(٢) فالأذن للأملال رغبة امتحان . والحنك الطعم له في الأكل بان

(٤) لنحتر العدل لنا وليودعن . ما يذنا الاطيب بأهل القريطن

(٥) فان أيوب يقول قد صدقت . ومن حقوق بيد الله نزع

عاد اليهو هنا وهو ثاني فصل له إلى الكلام موحياً إياه إلى الحكماء . أي العلماء المتبصرين يقول لهم اسمعوا إهملالي أو إهملاني وإلى الودعاء جمع وادع ووديع هو الساكن المستقر علماً ومعرفة يقول لهم إهذنوا أي استمعوا . يقول لهم فالأذن تمتحن الكلام كما يضمم الحنك الطاعم أي يذوقه ويعرفه . يقول لهم فلنحتر العدل ولنودع الطاب يذنا أي لا تكن خيرة لا في العدل والحق ولا نودع أي لا تقبل إلا ما هو الأطيب الأخين الأوفق . يقول لهم فأيوب هذا يقول عن نفسه انه صدق وإن الله أسار متعدي سار أي اذهب عنه حقه ونزعه منه بتأنيده إياه وبلائه له بدل الثواب والأخذ

(٦) على القضاء إني أكذبُ ما كنت والحظ توشُ أذنبُ

يقول اليهو وهذا أيضاً من كلام أيوب أيها الحكماء والودعاء فهو
 منكراً ما قضى به عليه بقوله إنه يكذبُ أي لا يراه حقاً نعم هو لا ينسب إلى
 الله فهو لا يظلم أحداً ولكنه ينسب إلى القضاء والقدر وأنه لا يستحقه
 وأنه لم يذنب وإن حفظه توش أي قوى غالب وعبرياً (أنوش)
 شديد سيء. والحظ عبرياً وهو ما هنا (حصص) نال الكسر معدوداً
 من معنى الحصص القسم النصيب ومنه السهم يرمى به. وذهب ابن
 عزرا أن المعنى هو لأنه يطلب العدل قالوا إنه يكذب. أي إن طلبه في
 غير محله ومن هذا المعنى النسخة العربية بقولها (عند محاكمتي أكذب)
 والوضع العبري كما قدمنا أكذب. ويجوز أن يكون المعنى أنه عند
 المحاكمة يكذب أي تخور قواه فقد ورد عبرياً حمل فما كذب أي ما
 جدُّ بن أمارشي وما يميم فمن الرأي الأول

(٧) من ذا الذي يشرب كالإمام العليج شرباً كأَيُوب ويأتي ذا الرهج

يقول اليهو ولكن ليس القضاء والقدر من فعل الله ولا يكون
 إلا بعلمه وأمره فأَيُوب يلعج أي يماجن ويهزأ ومنه العاجن المرأة
 الماجنة يقول وإن أيوب يشرب العليج أشبه بالماء. والرهج الشغب

(٨) وراح منضياً إلى أهل الآفن كيما يسير وأولى الجهل معاً

يقول وأنه راح مرافقاً فاعلى الآفن هو ضعف الرأي والعقل

والتعديح كاذباً كما يسير مع أناس البراشعة أي أهل الاخلاق
غير المستقيمة

(٩) يقول إن الجبر ليس يسكن لو عنه يرضى الله أو لا يأمن

أي ان أيوب يقول هذا القول ايضاً وهو ان الجبر أي الرجل لا
يسكن أي لا يستقر ولا يكون له سكن وهو ما يسكن اليه والرحمة
والبركة في حال رضا الله عنه أي انه على استقامته لا يأمن المصائب
تحل به مثله

(١٠) لكن أولى الالباب سمعاً لي فكم حاشي من الظلم لذي العدل قسم
لو للشديد العول حاشي إن حكم

(١١) يسلم الانسان ربي فعله وكطريق المرء يمضي مثله

اولو الالباب اصحاب العقول يلتفت اليهو نظرم ويستنجد بهم
ويقول حاشي لله يا قوم من الظلم او للقادر الشديد من العول أي
الجور والنقص يقول بل انه سبحانه يسلم للانسان فعله أي يجازيه به
احساناً أكان ام اساءة فحيث يجعل الانسان نفسه يجد طريقته أمامه
(ان احسنتم احسنتم لانفكم وان اساتم فعليها)

(١٢) بل انه حاشاه ان يبرشعاً وأن يوغث القضاء الارتفاع

يقول نعم حاشي لله ان يبرشع أي ان يأتي ما يأتيه البراشعة

وهم الظلمة السيئ الأخلاق قال وحاشى لله سبحانه ان يوعث
القضاء اى يصرفه عن طريقه الحق فتضاؤه ارفع واجل من ذلك لا
يأتيه الباطل ابدا

(١٣) من ذا عليه الارض توكيلا وكل ذى الدنيا لها من ذا فعل

(١٤) ان سام يوماً لبه أن ينتقم اليه ضاف الروح ضيفاً والنسم

(١٥) يفجع كل من عليها من بشر وثاب فيها الناس ثوباً للعفر

من ذا عليه الارض توكيلا وكل اى من من الناس وكل الله
اليه خلق الارض . وسام الله لبه وعجه ارادته وشاء وشام يشيم
عريباً جعل ووضع فرغ منه فالاصل السيني في اللغتين . وضاف الله
الروح ضيفاً قبضها وضمها اليه . يقول البهو وكيف يجوز على الله أن
يقال عنه سبحانه انه يظلم أحداً أو يحرف شيئاً من القضاء والعدل
وهو الخالق المبدع لكل شىء من الارض الى السموات وما بينهما
وما فيها من حى وغير حى وما تحت الثرى وحده لا شريك له ولا
حسيب او رقيب ومن يمه إن شاء ان يأتى على هذا الخلق كله
فهلكه ويمحوه فى مثل لمح البصر كما أوجده من العدم فيفجع كل بشر
أى يهلك الناس جميعاً بمرة واحدة فيعود الانسان كما جاء الى
العفر أى التراب

(١٦) فان آتين فاسمع الى هذا وكن لى آذناً لصوت إملالى الحسن

يقول له فلعلك تفهم يا أيوب انك مخطئ فيما ذهبت إليه وأن
أقوالك تناقض بعضها وهو اسنادك البلاء إلى القضاء والقدر بعيداً
عن الله والحال ان القضاء والقدر من فعل الله وهو سبحانه لا يظلم
أحداً ولا يحتاج إلى مثل هذا الأمر التافه الحقير وهو الظلم وفي يده
إيادة الكون كله في لحظة . وقوله فإن تبين أي ان تفهم وتميز من بان
بين والاذن السامع المنصت من أذن يأذن كفرج . والاملال
الكلام والاملاء

(١٧) اشأف العذل له الأمر يكون أم ربك الاصدق يغوى أو يمين

يقول له فأنت باسنادك البلاء إلى القضاء والقدر وقلنا انهما من
فعل الله ومشئته كأنك تنسب له الظلم باعتقادك في نفسك البراءة
والنزاهة وكأن الله بذلك يشأ سبحانه العدل أي يفضله ويكرهه
وكيف يجوز في رأيك يا أيوب ان الشأف للعدل والحق يكون له هذا
الأمر الأعلى في هذا الكون العظيم أو كما هو الوضع العبري يحبس
أي يجمع العباد تحت لواء طاعته أو يحبس أي يمنع الشر والفساد أو
كيف ان ربك الصديق الكبار أي ذا العدل والعظم يغوى أو يضل
أو يمين أي يعمل أو يقول غير الحق (صدق الله العظيم) (لا يضل
ربك ولا يذنى)

(١٨) أليليك اللوم ياذا يذسب والندب بالبرشاع ياذا يحسب

(١٩) سبحانه وجه السراة مارفع ولا الذليل لعزير قد وضع
فكلهم ما يديه قد صنع

يقول له وهل يجوز يا أيوب ان يقال للملك الصالح العادل شيء
لأنه أخذ من أخذ بما يستحق أو يعد الذنب وعبرياً ، نديب ، أي
الكريم الشريف برشعاً أي مردولاً سنيء الأخلاق لأنه لم يراه
ولم يوافق فآله يا أيوب سبحانه لا يجوز أبداً ان ينسب له غير
العدل اذا أخذ كما ان كرمه لا يجوز أن يمس بكلمه فهو يضعه في
موضعه أو هو ذو العلم والحكمة ونحن لا علم لنا ولا حكمة فإذا
نظرت يا أيوب إلى نفسك فانظر إليهما من جميع جهاتها عليها ولها لا
لها فحسب كما انك إذا نظرت إلى غيرك فانظر إلى ما له مثلما تنظر إلى
ما عليه واحكم على نفسك قبل ان يحكم عليك غيرك فحاشى لله يا أيوب
أن يثني وجه السراة أي يرفع وجه السادة الاشراف أي يحاملهم
ويحاسبهم لأنهم عظماء أو يحط من قدر ذليل لأجل عزيز فكلهما
صنع يديه وحسب الذليل ذله فحاشى لله ان يزيد من ذله أو يعلى قدر
عزيز لعزته وجدها

(٢٠) يأتهم الموت بغاً بجأشون متصف الليل عموماً يعبرون
ذا الارب منهم لا بايد ينزعون

بغاً فجأة عند ما يشاء الله ، ويجأشون وعبرياً يجعدشون أي
يصيبهم الجأش هو رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع وارتفاع

النفس من الحزن . والإرب الدماء . والتمكر والخبث والوضع العبرى (أيير) اسم فاعل . ولا بأيدي أو كما هو الوضع العبرى لا يبدى أى لا بحاجة إلى سلاح أو قوة أو جهد بل بلا أى شئ . وبكل سهولة . يقول اليهود له فآله سبحانه يا أيوب ليس في حاجة إلى الظلم لما له من القدرة فإن شاء أهلك الظالمين الطاغين بغته وهم نيام في فراشهم نصف الليل كما فعل فرعون ومائه ظالمى بى إسرائيل فيجأشون ويضطربون ويفزعون وإن ذا الإرب منهم كفرعون ونحوه يهلكه غيره من الناس كما فعل من فعل بقيصر الروس . والنسخة العربية بدل عموماً وهو ما في النظم وعبرياً (عم) محدود الفتح قالت الشعب أى بمعنى العم والقوم ولكن المعنى الصحيح هو ما قدمناه أى عموماً أو عامة أو جميعاً وبدل على ذلك محل الكلمة من النظم فهي في آخر الشطر الأول منه بعد قوله 'يجأشون' علاوة على أقوال المفسرين فهي من رأينا

(٢١) قالله عيناه على كل طريق للرم رأيه بخطوه يحيق

(٢٢) لا غسك أو ظلمه ليسير ثم إلى فعالهم شر وضر

يقول له انك يا أيوب تنسب لله التراخي في الضرب على أيدي الأشرار فلا يزالون يأتون الشر بل يطمعون ويذهبون فاعلم يا أيوب أن الإنسان إذا بادر بمجازاة غيره فقد يكون محطساً في استدنايه أو يخشى أن نفوته الفرصة المناسبة في نظره ولكن الله سبحانه لا يخطئ

ولا يخشى فوات الوقت فهو في كل وقت قادر قوى وعينه على كل
طرق العبد من أفعال وتصورات يرى خطاه رأياً أى يعلمها علماً
وليس للعبد شيء يستتر به عن الله أى يخفى ويتوارى فلا غسك أو
غسق أو ظلمة تحول بينه وبين الله ولا تقل يا أيوب ان الله يتراخى أو
لا يبادر وإذا حلم فلحكمة لا لعلمها، والنسخة العربية على عادتها
ترجمت السُّظلمة بظل الموت وقد برهنا على خطأ هذه الترجمة
عدة مرات

(٢٣) والله لا نسوم على العبد يزيد فيستغيث من آله المجيد

يقول له ونميت يا أيوب لو أنك وجدت نفسك بين يدي الله
تظلم إليه مما أصابك منكراً استحقاقك له فاعلم أعليك الله انه لا يزيد
سومه على العبد أى لا يكلفه ولا يحمله من الجزاء أكثر مما يستحق
فيستغيث منه إليه والتحاكم والانتصاف محله الناس بينهم وبين
بعض لما بهم من عادة الظلم والزيغ عن الحق. والنسخة العربية
قالت (لأنه لا يلاحظ الانسان زماناً للدخول في المحاكمة مع الله)

(٢٤) يرع كبرين ما لهم عدد يعمد آخري تحتهم جدد

(٢٥) ينكر منهم كل ثمام يعملون بأفكم ليلا فهم يدكون

(٢٦) قد صفيقوا لأنهم براشعه مقام رأى العين خطأ وضعه

(٢٧) لأنهم من خلفه ساروا ولا راموا إلى طريفه تأملأ

(٢٨) لكي له تبوء صفة الدليل وصفت العاني لسمعه يقول

(٢٩) 'يَحْطُ لَا مَرْشَعٌ وَيَسْتَرْ' فإياه فمن إليه ينظر

سواء الواحد أم ما أكثر

(٣٠) فلا يولي الملك جافة ظلوم ويمنع الوكس عن العم الهضم

(٣١) حتى يقول للبهمن احتملت وإني عن كل حبل انتهيت

(٣٢) ما لا به أعزيت ربي أرى لم أضف أن عولافملت وأهدني

هذا النظم من الرابع والعشرين إلى الثاني والثلاثين ليس هو قول اليهو إلى أيوب وصفاً لله تصرفاً وإن كان له ما له منه ومن غيره وإنما هو ما يقوله أيوب ويطلب إلى الله أن يفعله ويعجب لماذا لا يفعله وهو كما هي الآيات بيتاً فيبتأ أن يرع الكبارين أي يكسر وينزع كتر عرع السن من منبتها والكبارون المتكبرون الجبارون الظالمون وإن يعتمد أي يولي ويقم تحتهم أي يذلهم ويحلهم صديقيين صالحين. وأن ينكر أعمال أولئك الكبارين أي يستكرها ويمقتها فيأفكهم ليلا أي يفلبهم بقاء وهم نيام فبدء كثوا أي يهلكوا وذهب المفسرون وتبدت لهم نسخة التوراة العرية في أنكر ينكر هنا إلى معنى النكر أي معنى العلم الفطنة الفهم المعرفة ولكن الله لا يغيب عنه شيء فيفهم أو يعلم وارى أن الأفك أي الإهلاك في عجز البيت هو عفي الانكار لا العلم. وأن يصفق الله أولئك البراشعة أي يضربهم

وهم الظلة السيئ الاخلاق جبراً على مرأى منهم ومن غيرهم لينعظ
الناس بهم ويمتدبروا . وأن يصيب هذا البلاء أولئك المفسدين
الطاغين لانهم ساروا عن أمر الله أي حادوا وتحولوا عنه . وأن
عقوب أولئك البراشعة ما زال يظني حتى ماتت صفة المسكين الذليل
الى الله أي بلغت كما بلغ صديق العاني أي صراخه الى سمعه تعالى .
وأن يسقطهم الله ويريح منهم عباده فلا يبقى من يرشع أي يسيء
ويفسد سائر الله فناء أي ساحته أو وجهه لا يراه أحد أو أكثر
وبذلك لا يتولى الملك أو الامر جانف أي ظالم جائر يوكس النعم
أي يسيء الى القوم ويحمل عليهم سلباً ونهباً . وحتى يقول الطاغى
الباغى رب إني قبلت ما يلىنى به واحتملته وإني لا أحبل أي لا
أداهي أحداً بعد . وبارب أورنى ما لا أحزى به أي ما لا أعلمه
وإذا ارتكبت عولا أي جوراً وظلماً فلن أضفى بعد أي لا أعود
إليه ابداً . هذا شرح ما يقوله أيوب نظماً فنظماً ويطلب الى الله
أن يقمله حتى ينتهى الظالم ويرتاح المظلوم ويرجع الباغى ويتوب
الى الله ويعجب أيوب لماذا لا يفعل الله ذلك كما هو رأى اليهود
واعترضه عليه

(٣٣) أم لك إذ مأت يَمَقْد الحساب

تخسر دوني هاتِ بالعلم الجواب

كأنما هو رد من لدن الله على أيوب بلسان اليهود فيقول له

الآنك مأسست حياتك أي كرهتها وابغضتها وسئمت منها تريد أن تكون لك الكلمة العليا في تصريف الأمور وتديرها والحساب والثواب والعقاب وأن أكون أنا الله تحت أمرك ورأيك فهات يا أيوب ما عندك ما لا نعرفه ولا نعلمه لك فوق كل ذي علم عليم.

(٣٤) ذو اللب لي يقول والجبر الحكيم

ذر السمع لي قولا له الفهم السليم

(٣٥) أيوب لا بدعة يدبر وقوله عن غير عقل يصدر

انتقل اليهو من التهم إلى الصراحة والجدة فقال إن أناس اللباب أي رجال العقول يا أيوب يقولون لي هم والجبر الحكيم أي الرجل الشجاع العالم قولا صحيحا هو أنك يا أيوب لا بدعة تدبر أي لا عن معرفة واستقرار تتكلم وأن تدبرك يصدر لا عن عقل وتروى فانت يا أيوب تعترض على الله وتريد أن تمدد برأيك

(٣٦) ياليت عن أيوب لبيت نقطح محنته حتى الافين يفتتح

(٣٧) أوفو ذا يضي على خطيته ذنباً وذا تصفيه في ريبته

يود اليهو أن تطول المحنة بأيوب حتى يفتتح الافين أي الضمير الرأي والعقل والممدوح بما ليس عنده لا كراهة في أيوب بل حبا في اقتناعه وهدايته وهو تمنى عام لا في أيوب وحده بل في كل مبتلى مثله يرى في نفسه البرائة والنزاهة وإلا

فهو يصفى أى يزيد ويضيف إلى خطيئته خطيئته وإلى ذنبه ذنباً
ويصدق بيده أى يضرب بهما كما يفعل أيوب غيظاً وحنقاً اعراضاً
وارتياباً في قضاء الله وعدله وهنا انتهى كلام اليهو في هذا الفصل وما
يليه له أيضاً.

الفصل الخامس والثلاثون

٢٠١ إذا حسبت أنه العدل تقول أصدق من ربى إني لا أحول
(٣) تقول ما يسكن لى ماذا يعيل أكثر من خطيئتي صدق السيل

لا يزال الكلام لإليهو فهو يقول لأيوب اهذا الذى تحسبه انه
العدل وهو انك أصدق من الله سبحانه لا تحول عنه لا تتحول عن
اعتقادك هذا وتقول أيضاً انه لا يسكن لك من أسكن يسكن متعدد
أى لا يجعلك ساكناً مستقراً مطمئناً منتفعاً بالسكن والجمع أسكان
القوت أو ماذا يعملك أى ماذا ينفعك ان صدقت سيالك أى
استقامت ولم تخطئ أو ماذا ينفع والانسان مطبوع على الخطأ

(٤) إني يا أيوب إملالا أثيب إليك والريعه فاسمع للمجيب

يقول له وبما انك تصر على ما تقول ولم يرد عليك اخوانك كما
يجب فانا أثيبك إملالا أى ارد كلاماً أو إملاء عليك وعلى ريتك
معك أى أصحابك.

(٥) تذبُّط السماء وانظر والتفت أيربُ الاسحاق كم منك علت

يقول له تذبُّط السماء يا أيوب أى نطاق إليها واستخرج بعقلك منها ما قد نفهمه وانظر إلى علائها بل انظر إلى الاسحاق دونها أى السحب الرقيقة جمع سحق وعبرياً : لشين فكى ذا تراها أعلى منك بل ماذا أنت من علائها ومداهها فإذا تكون عندها حتى يكون لها بك شأن أو اهتمام . والعلو أو الارتفاع هنا هو عبرياً من مادة جبه يحبه ومنه الجبهة وسيد القوم ومنزل للقمر .

(٦) إن أنت قد خطيت ماذا تفعل به وما ان ترب ذنباً يحصل

(٧) إن أنت قد صدقت ما تعطى له أو من يدك ما يكون ثبته

(٨) لرجل مثلك منك البرشعة والصدق منك للأناس منفعة

يقول له انك يا أيوب لا تضر الله شيئاً ولا تنفعه لا تضره إذا أخطأت وارىيت من المعاصي والذنوب أى أكثر ولا تنفعه إذا صدقت واستقيمت فلا تعطى له شيئاً أى لا تعطى ولا هو يأخذ منك شيئاً فهو الغنى الحميد وإنما البرشعة أى سوء الأخلاق واعوجاج الطريق هى لصاحبها مثلك كما ان استقامتك هى لك قبل غيرك وماذا تريد عليها من الأجر وما أنت فيها الا أشبه المريض يسمع ارشادات طبيبه فينتفع أتريد ان تأخذ منه أجراً على حماك

هذا فالأمر يا أيوب من الإنسان وإليه (ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان أساتم فذلها)

(٩) لكثرة الظلم البرايا يزعمون من اذرع الطغاة هم يشيعون

يقول له ومن الأدلة على ان فعل الانسان هو للانسان سواء اكان
نفعاً أم ضرراً أن الناس عند الظلم يزعم بعضهم بعضاً أى يستصرخ
بعضهم بعضاً استغاثته ويشجع بعضهم بعضاً أى يدعون ويطلبون
العمون والانقاذ من اذرع الظلمة الطغاة فهم ينفع بعضهم بعضاً كما يضر
بعضهم بعضاً أما الله سبحانه فلا ينفعه أحد ولا يضره أحد .

(١٠) ولم يفل أين الاله المبدع رب الذمار في ليالى الهجوع

يقول له ولذا خلق الله للانسان عقلاً وتديراً يحى به نفسه
ويدافع به عن ذاته حتى انه ليكاد يجعل كل اعتماده على نفسه وحدها
ولا يقصّر اتكاله على مبدعه الله الخالق على انه سبحانه يشرف بدماره
اى بحمايته وحفظه على عبيده لا في النهار فحسب بل أيضاً في الليل
والناس هجوع نيام وذهب رشى في الذمار إلى الزمر بمعنى القطع
ومنه الزمرة الفرقة الرفقة والزامير فهى فصول والتزمير فهو تقطيع
للصوت أى ما يقطعها الرجل البرشاع السيء الخلق من أموال الناس
ظلاً وبغياً ولا سيما في الليل والناس نيام فيقول رشى هذا هو الانسان
الماضر بأخيه الانسان يفعل به ما يفعل من الظلم والجور وينسى الله
خالقه ولا يحظر له ببال فيخشى أو يرتدع ولكنه خطأ مخالف

للو وضع لفظاً ومعنى والنظم الآتى يؤكد الخطأ . وذهب ملهم مذهباً خاطئاً أيضاً هو ان المصفور أيضاً يزمر ليلاً أى يشفق خائفاً على نفسه منبهاً غيره ليتعاون وأياه معتمداً على نفسه وحده ولا يفكر فى الله مخالفه وان شفقته هذه هى أشبه باستصراخ الانسان فى النظم المتقدم . ولا أزال أرى ما قدمته فهو الأوفق الأنسب لفظاً ومعنى منسجماً مع ما قبل وما بعد وأنه لدرس ربانى شريف أن يعتمد الانسان على نفسه ولا يتواكل . والنسخة العربية قالت (ولم يقولوا أين الله صانع مؤتى الأغاني فى الليل) وعلقت على كلمة ولم يقولوا ، بقولها ، ولم يقل ، وظاهر انه خطأ أيضاً ثم ما معنى ان الله يؤتى الأغاني ليلاً ؟

(١١) من حية الأرض مؤات ومن عوف السماء حكمة لنا يزن
يقول اليهو ان الله سبحانه فضل الانسان على بهيمة الأرض تأليفاً أى الهاماً وعلى عوف السموات أى طيرها جعله أحكم فيما يدافع به عن نفسه ويحميها من الظلمة المعتدين وهذا النظم كما قدما يدل على صحة ما قلناه من ان الانسان لما فطره الله على الاحتيال لنفسه دفاعاً وحماية يكاد لا يقول أين أنت يارب على انه سبحانه لا يتخلى ذميره عن عبده وهو نائم

(١٢) لم يعن ربى حينما هم يصعقون لأن من هم بالرعاع الاكثرون

(١٣) ثم كلام السوء ما لا يسمع وهو الشديد لا عليه بطلع

يقول وإذا كان الله كما تقول لا يعنى أى لا يابه للصاعقين من
الظلم أى الصارخين منه فلان الرعاع أى الظلمة المفسدين أكثر من
غيرهم مما يدل على شيوع الفساد وانتشاره وعلى أنه لا غناية ولا
اهتمام بين الناس لمحاربة هذا الفساد وبحوة من الوجود فكان أولئك
الرعاع يبيدون من وجه الأرض ولا يكون لهم وجود فيرتاح
الناس منهم فهو ائمال وتقصير من العامة والخاصة وقلنا ان الله خلق
للانسان ما يستطيع به ان يحتال على عدوه وفرقه على الحيوان ثم
اعلم يا أيوب ان الله الشديد القادر لا يسمع ولا يشور أى ولا
ينظر الى قول السوء أى قول الكذب الباطل كقولك ان الله لا يسمع
تصارخين كما ان الإستغاثة اذا كانت من ظالم مجرم ويظن نفسه
مظنوماً فلا يابه لها الله . والنسخة العربية بدل ثم فى اول النظم الثانى
قالت ولكن والاستدراك هنا فى غير محله والأصوب التعقيب بتم
كما هو المفهوم من الوضع العبرى

(١٤) ولا تقل انك لا ترى الاله أمامه الدين وصبراً لرضاء

سبق لأيوب أن تمنى لو أنه يرى الله جبهة ويبسط بين يديه
ظلامته قاله يقول له ان الدين أى الحكم لا يتوقف على أن تصور
الله أى تبصره سبحانه بعينيك وإنما هو أن تترك سبيل الخير وأن
تكف غيرك عن الشر بكل قواك ولا بدء والحال هذه أن ترى الله
راضياً عنك وأن صبرك قد اثمر .

ورأيت ان أحور النظم هكذا

ومع ما تقول لا أرى الاله سلم إليه الامر وانتظر رضاه
(١٥) والآن لمّا أفه لم يفقد ولم يتدع بالفش يدنو للامد
(١٦) فمبلا أيوب بقصى فاهه يكبر إملالا لجهل عنده

يقول اليهود ولكن لأن الله سبحانه لم يفقد أفه أى إنه حلم ولم يبادر الى الغضب ولم يدع بالفش أى لم تتدع مشيئته ولم تنصرف أن يفش مؤاخذه أيوب أو غيره ممن يذكرهم بالظلم والطغيان بقدر ما يستحقونه من المؤاخذه يقول اليهود فمن أجل ذلك طمع أيوب أو اغتر فقصى فاه أى فتحه بالهمل أى بالكلام الباطل واكبر إملاله أى أكثر كلامه وأسهب فيه بلا دعة أى بلا علم أو معرفة أو استقرار ورد ملهم الضمير في قوله لم يفقد أفه في النظم الخامس عشر إلى أيوب وامثاله . يقول قلو أن هؤلاء غضبوا وحملوا على الأشرار وأدبوهم ما كان الكسديون وأهل سبأ نهبوا ما نهبوه وسلبوا ما سلبوه مما كان لأيوب من بقر وضأن ومعز وأتن يقول وإن الله لمثل هذا الإهمال والتقصير غضب على أيوب وهدم البيت على بنييه ولكنه تفسر خطأ فالضمير ظاهر أنه لله لا لأيوب وغريب من ملهم أنه بعد أن علل سلب الماشية بانتفاء غضب أيوب على الأشرار وتأديبهم من وقت الى وقت رجع وجعل هذا الانتفاء إيجاباً واستند الى الله بقوله إنه افتقد أمه أى غضبه على أيوب لإهماله وتقصيره فأما أولاده وما ذنبهم والله لا يظلم أحداً لاحد . وكنت ذهبت في كلمة الفش في كتابي ملتقى اللغتين بالجزء الثالث بالوجه ١٣٤ الى معنى

الفؤش أى الافتخار والتكبر ورؤية الرجل ما ليس عنده لا ينظر
الله اليه وهو ما يتمدح به أيوب ولكي الآن وبحي عام شامل
مرتبط بما قبل وما بعد غير قاصر على الكلمة رجعت الى ما قدمته
وهو أن الله حلم ولم يفس غضبه الى مداه وهنا انتهى كلام اليهو في
هذا الفصل والذي يليه له ايضا .

الفصل السادس والثلاثون

١ و ٢ وعاد الياهر الى القول فقال كثير قليلا لي فوحي لا يزال
له من الالهام عن ربّ الجلال

كثير وعبرياً بالتاء وأصله آرامي أى اصبر وانتظر وما أقربه الى
تقدير الامر تنفّش وتنبأ له . يقول له تأنّ على يا أيوب ولا تنزع
فلا يزال عندي من لدن الله إملال أى كلام أوحى به اليك عنه

(٣) لي دعة أنشئها الى بعيد وفاعلى انطى له الصدوق الجيد

(٤) آمن بأن ليس بأملالى شقر دعاء من معك تمام مذ فطر

الدعة اسم فعل من ودع يدع فى اللغتين قبل وحفظ ومان
وغلب عبرياً على العلم والمعرفة وهما قبول وحفظ . يقول اليهو إن له
دعة أى معرفة ينشئها الى بعيد أى يرفعها ويذيعها الى بعيد أى الى
أقصى الأرض بغير تردد أو تحاش أو يرفعها ويعلو بها الى الروح

الانسانية عند الله قبل امتزاجها بالجسد فهي خالصة الفهم طاهرة
الادراك . يقول وهو اذ يعلن كلمته هذه ينطق الصدق لله أى يعطى
أى يقر له بالحق والعدل ويثنى عليه حق الثناء . يقول له وآمن
يا أيوب أن ليس بأعمالى شقر أى ليس فى املاى أو كلامى كذب
فإن الرجل الذى معك وهو انا نائم الذمات أى لا نقص ولا ريب
فى معارفه التى يوحى بها اليك فهى من لدن الله

(٥) الله كَبَّارٌ وليس يَمَاسُ كَبَّارٌ كَوْنُ القلبِ نعم السائس

(٦) ليس يَحْتِى برشداً وذو العناء ينطق له من عدله حق الوفاء :

(٧) عينيه عن صديقه لا يخرج بل هم لهم مع الملوك موضع

جيبهم الى الدوام ترفع

بدأ اليهو يذكر ما مهد له فى النظمين السابقين وهما الرابع
والخامس بما له من الايمان بالله فقال اعلم يا أيوب ان الله كَبَّارٌ وعبرياً
(كَبَّير) والنسخة العربية قالت عزيز وعزيم عبرى مثله عربياً
لفظاً ومعنى . وليس يَمَاسُ لا يكره لا يفيض لا يسأم أى لا يغضب
بل يحلم . ورشى يقول ان المفعول ليماس محذوف تقديره العالى
الذليل . أى إن الله كَبَّارٌ رحمةً وحلماً ولا يَمَاسُ . يقول وإنه كَبَّارٌ
كوح القلب أى كبير قوة القلب أى سريع الانتقام فيقدر حليمه
الانتقامه . وذهب داود ومليهم ان كَبَّير ككوح القلب مفعول

يَئِسْ أَيُّ إِنْ أَلَّهَ لَا يَئِسْ لَا يَبْغِضُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ قَوِيًّا فَإِنَّهُ لَا أَقْوَى مِنْهُ وَاصْنَحْ حَرَكَةَ التَّجْوِيدِ وَهِيَ (أَتَمَّحْ) تَحْتَ يَئِسْ تَدُلُّ عَلَى الْوَقْفِ لَا عَلَى الْإِتِّصَالِ وَالتَّعْدِي فَغْنَى النِّظْمِ كَمَا قَدَّمْنَا إِنْ أَلَّهَ رَحِيمٌ وَشَدِيدٌ الْعِقَابِ . يَقُولُ الْيَهُودِيُّ وَلَيْسَ اللَّهُ بِحَيٍّ بِرِشْعًا أَيُّ أَنَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ تَعَالَى وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَهُوَ الشَّرِيرُ السَّيِّئُ الْإِخْلَاقِ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى كَبِيرِ كَوْنِ اللَّبِّ كَمَا أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ يَجْزِي الْعَاقِبِيَّ الذَّلِيلَ الصَّابِرَ الْمُتَوَاضِعَ الْكَاطِمَ خَيْرًا وَهَذَا هُوَ مَعْنَى إِنْ أَلَّهَ كَبَّارٌ وَلَا يَئِسْ فِي أَوَّلِ النِّظْمِ الْخَامِسِ . يَقُولُ الْيَهُودِيُّ وَإِنْ أَلَّهَ سَبَّحَانَهُ لَا يَجْرِعُ عَيْنِيهِ عَنْ صَدِّيقِهِ أَيُّ لَا يَبْغِضُ نَظَرُهُ عَنِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ التَّقِيِّ الصَّدِيقِ بَلْ أَنَّهُ يَكْفِيهِ الصَّدِّيقِينَ مَكْفَاةً حَسَنَةً فَيَصِلُ بِهِمْ إِلَى الْمُلُوكِ يُؤْتِيهِمْ مَعَهُمْ أَيُّ يَجْلِسُهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ رَافِعًا قُدْرَهُمْ إِلَى الْآبِدِ . وَجَرَعَ يَجْرِعُ عَرِيًّا وَهُوَ مَا هُنَا انْقَصَ ثُمَّ كَمَا هُوَ عَرِيًّا قَطَعَ وَهُوَ يَدْخُلُ أَيْضًا فِي جَرَعَ أَيُّ قَطَعَ وَقُلْنَا لَا يَجْرِعُ عَيْنِيهِ لَا يَبْغِضُهَا لِأَنَّهُ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ أَيْضًا كَقَطَعَ وَكُتِمَ . وَالْجِهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الْوَجْهِ أَوْ مُسْتَوًى مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ إِلَى النَّاصِيَةِ أَتَيْتُ بِهَا فِي النِّظْمِ مَحَلَّ تَجِبَةٍ يَجِبُهُ عَرِيًّا عَلَا وَارْتَفَعَ

(٨) إِنْ هُمْ بِالْأَزْيَافِ أَسْرَأُ أَسْرَوْا يَلْكَدُونَ بِالْحَبَالِ قَهَرُوا

(٩) فَاللَّهُ إِذَا تَجَهَّرُوا يُنْجِدُهُمْ بِفَعْلِهِمْ مُوَاخِذًا بِذَنبِهِمْ

(١٠) وَأَذَنَّهُمْ يَجْلُو إِلَى تَوْبِهِمْ بِأَمْرٍ كَمَا يَرْجِعُونَ عَنْ أَفْنِهِمْ

يَقُولُ وَإِذَا بَطَرَ أَوَائِكَ الصَّدِيقُونَ وَفَسَدُوا نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَحَادُوا

عنه إلى التكبر والتجبر فاسرهم الله من أجل ذلك بالأزياق أى
الاطواق والأغلال والزيق عريباً ما حاط بالعنق من القميص أى
أصابهم بالدواهي فيلكدون أى يقبضون بحبال العناء أى الذل والقهر
محنة لهم فأنه سبحانه اذ ذاك وبذاك ينجدهم أى ينهضهم إلى سيئاتهم
وبشائعتهم ويحول أذنتهم أى يخبرهم ويرشدهم إلى واجب التوثر أى
الآداب ليثوبوا ويرجعوا كما هو أمره لهم عن أفتنهم هو النقص في
العقل والرأى والحق والأعجاب بالنفس .

(١١) ان يسمعوا ويعبدوا خلعت لهم أيامهم في الطاب أسنوا في النعم

يقول اليهو فاذا ندم أولئك الصديقون على ما فرط منهم وتابوا
إلى الله وسمعوا له وعبدوه مخلصين له الدين فان أيامهم تخلو أى تمر
وتعبر في الطاب أى الخير وسنهم تنقضى في النعم يقال اسنى القوم
أتى عليهم العام

(١٢) أما إذا لم يسمعوا فبالسلاح هم يعبرون فانفجاءاً واكتساحاً

لأنه لا علم بل جهل أجاح

يقول أما إذا بقوا على غيهم ولم يكثر ثوالماً أصيبوا به ولم يتعظوا
ويعتبروا فانهم يعبرون بالسلاح أى يهاكون بسيف الموت مفجوعين
في حياتهم عزيزة عليهم والسبب جهلهم بالله وقلة إرادتهم في معرفته
فجهلهم به هو الذى أجاحهم أى أهلكهم

(١٣) وَجَنَفُوا اللَّبَّ سِيمُوا أَفْهَمَ مَا شَبَّعُوا إِذَا ابْتَلَوْا بِأَسْرَمَ

(١٤) تَمُوتُ مَوْتًا فِي الصَّبَاءِ نَفْسُهُمْ وَكَالْقَدِيسِ تَنْقُضِي حَيَاتَهُمْ

‘جَنَفُوا’ اللَّبَّ زَانَعُوا الْقَلْبَ عَنْ اللَّهِ الْمُنَافِقُونَ فِيهِ مِنْ طَبْعِهِمْ
أَنَّهُمْ ‘سِيمُوا’ الْآفَ أَيْ لَا يَكُونُ مِنْهُمْ إِلَّا الْغَضَبُ وَالسُّخْطُ
إِذَا عَلَّاهُمْ مَكْرَهُهُ فَلَا يَزَالُونَ يَنْدَدُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَشْتَعُرُونَ
أَيَّ لَا يَنْتَضِعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ الضَّرَّ فَهَوْلًا يَمُوتُونَ فِي
شَوَابِهِمْ وَتَنْقُضِي حَيَاتَهُمْ كَحَيَاةِ الْقَدِيسِينَ جَمَعَ قَدِيسٌ مَخْطُفَ الدَّالِ
وَعَبْرِيًّا بِالشَّيْنِ عَمَّ الْمُخْشَوْنَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بَصْدَدِهِ حَيَاةً
وَتَأْدَبًا فِي التَّعْبِيرِ

(١٥) يَخْلُصُ الْعَانِينَ رَبِّي بِالْعَنَاءِ وَأُذِّنُهُمْ بِمَحَلِّصِ الشَّقَاءِ

يَقُولُ وَأَمَّا الْعَانُونَ أَيْ الْإِذْلَاءُ الْخَاضِعُونَ لِلَّهِ الرَّاغِبُونَ بِأَحْكَامِهِ
الصَّابِرُونَ لَهَا فَبِعَنَائِهِمْ هَذَا أَيْ مِنْ أَجْلِهِ وَسَبَبِهِ يَخْلُصُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَصَائِبِ
الدَّهْرِ وَمِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَبِمَحَلِّصِ الشَّقَاءِ عَلَيْهِمْ أَيْ عِنْدَمَا يَشْتَدُّ الضِّيقُ
بِهِمْ يَخْلُصُهُمُ اللَّهُ أَيْ كَأَنَّهُ يَهْمُسُ لَهُمْ فِي أُذُنِهِمْ تَنْبِيْهُاً لَهُمْ إِلَى دَوَامِ الضَّاعَةِ
وَالْخُضُوعِ وَأَنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ وَأَنْ لِلصَّبْرِ أَجْرًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

(١٦) صَانِكَ أَيْضًا مِنْ فَمِ الضَّرِّ رَحِيبٌ لَا تَحْتَهُ ضَيْقٌ وَكَفٍ فِيهِ تَصِيبٌ

مَل. الْخَوَانُ دَسْمًا طَبِيبًا يَطْبِيبُ

يَلْتَفَتُ الْيَهُودُ إِلَى أَيُّوبَ وَيَقُولُ لَهُ وَاعْلَمْ يَا أَيُّوبُ أَنَّ مَا بَلَكَ بِهِ رَبِّي

قد صاتك من أجله أى ناداك ودعاك وانفذك من فم الضر والضيق
ومن أفواه جهنم رجب أى نعم واسع هو الخلد لا ضيق للنفس فيه
بل إنك لتجد هناك على مائدتك ما تشتهى من اللحم أى الخير (فهو
في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً بما
أسفتم في الأيام الخالية) سورة الحاقة . وفي رأى رشى وداود ان
الرجب أو الرجب نعمت لجهنم أى ان فوهتها ضيقة وتحتها أى باطنها
واسع كما يحبس فيها الدخان لزيادة تعذيب من بها . أما النسخة
المريية فمن رأينا المتقدم . أما ملجم فرأيه ان الله يمن عليه أجراً له
بالانقاذ من الضر وان هذا الضر هو البلاء الخارجى وان هذا
الانقاذ لا يكون فيه ضيق أى ضيق نفسانى باطنى قال فيجوز ان
يكون الإنسان سعيداً ظاهراً ولكنه شقى باطناً ضيق الصدر
مغموم دائماً

(١٧) فقد ملأت دين من قد برشما والدين والقضاء متخاً قد وعى
يقول له وانك يا أيوب قد ملأت دين من قد برشع أى انه
صبر لزعزعات الشيطان فيه فهو برشاع خبيث وانه احتملها
مؤمناً بالله ولم يكفر به فملاً بمعنى وفى والدين الحكيم وهو
ما ناله فيه الشيطان من لدن الله يقول له وان هذا الحكم وخزى
عين الشيطان فيه بمتحك يا أيوب وعبرياً (يتمخ) أى يسندك
ويعينك عند الله

(١٨) بحميك أن تغتر بالإصفاق وعنك تكفيرك غير واق

يقول له وإن الله يا أيوب بقضائه فيك نزعات الشيطان وصبرك لها واحتمالك البلاء وبقائك على إيمانك بالله قد حماك من أن تغتر بما لك من الإصفاق وهو الامتلاء ثروة وشعباً فتطارد بشعته وتفتني الله وتجحده وتكفر به (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) ومهما كنت تكفر عن نفسك فما كان ليقبك ويحفظك من عذاب الله وعقابه. والإصفاق هنا وهو عبرياً بالسين وقد ورد بها أيضاً عربياً هو في رأى رشي ومليم بمعنى التردد والشك إيماناً بحمى الله أيوب منه وفي رأى داود وصيئون بمعنى الامتلاء شعباً وثروة وهو ما اخترناه والنسخة العربية ترجمت الكلمة بالصفقة فقالت (عند غضبه لعله يقودك بصفقة فكثرة الفدية لا تفكك) والسزغ الطعن والاختياب.

(١٩) شيعك هل يعرك لا بالضر بل مأمض الكوح جميعاً لم تزل

تقدم لاليهو في النظم السابق أن فضل ما يلي الله به أيوب على أن يطر النعمة التي كان فيها كبراً وطفحاً (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) سورة العلق. فيكفر بالله فيذيقه عذاب جهنم طول الأبد وهنا يقول له وما كان لك في غير وقت الضر الذي أنت فيه اليوم من شيع وعبرياً (شوع) أى من مقدار وعظمة وشيعة ومال وجاء وما كان لك من مأمض الكوح وعبرياً

بالصاد أى من قوة وعزم وشدة من امض كفرح لم يبال وعزيمته
ماضية قال فما كان لك من كل ذلك قبل ضرك وبلائك ما كان يعرك
شيئاً من يد الله اى ما كان ليفنى أو يساوى أو يقوم فى وجه الله
وما يقضى به من العذاب المؤبد الأليم . عرك يعرك وهو ما هنا
واحد فى اللغتين ومنه المعركة وأصلها المقابلة والمواجهة بين الصف
والصف أو الجيش والجيش قتالا . واختلف المفسرون واكثرهم
ردوا كلمة الضرو هى عبرياً بالصاد داخل عليها باء الجر الى كلمة
البصر ومنه الى معنى التبر والذهب لما لبصر يبصر فى اللغتين من
معنى القطع والصلابة كالتمر والذهب ومن هذا رأى النسخة العربية
بقولها (هل يمتبر غناك لا التبر ولا جميع قوى الثروة)
ولكن حرف الباء مكسور وحرف الصاد مفتوح (يمتبر) مما يدل
على انه حرف جر وليس من بنية الكلمة وإلا كانت (يصبر)
بكسرين ممالين أولها معدود .

(٢٠) لانتك يا أيوب ذاتك شؤف ليل مظهر العجيب والحق

ذى الرفع والخفض لكل موقف

أى لا تطمع يا أيوب فى ان تكون نعمتك دائماً فى حرز من
التحول والانقلاب والا كنت كأهل سدوم وعمورة واصحاب
الطوفان بطروا وجحدوا واستكبروا على الله وغفلوا عن
الغيب لم يخطر لهم على بال وظنوا ان يدوم لهم النعيم فكانوا فى

خبر كان . ويجوز أن يكون المعنى أن أيوب وقد أصيب بما أصيب به من الضر لا يحسن به أن يتمنى أن يهلك الله المفسدين وأن يخلق غيرهم مكانهم وليس لأحد من الناس على الله سبيل أن يعمل كذا أو لا يعمل . ويجوز أن يكون المعنى أيضاً أن أيوب أيام كان في منته وصفوه لم يتشوف إلى الحوادث والتقلبات فحدثته بذكره بذلك وأنه إنما تمى ذلك عندما أصيب كقليل البخت يفرح بالمصيبة وكأنه يقول له فكما هتت أيام الراحة والاطمئنان احتمل أيام البلاء والامتحان وإنما خص الليل بالذكر لأنه أشبه بالستر تخفى وراءه الحوادث والتقلبات ثم لا تلبث أن تظهر بطلوع النهار كقول الشاعر

والليالي من الزمان حبالى كل يوم تلدن كل عجيبة

ولعل قول النسخة العربية (لا تشاق إلى الليل الذى يرفع شعوباً من مواضعهم) هو بمعنى أن حالتك لا تدعوك إلى ذلك ولذا قالت لا تشاق ولم تقل لا تشقى . على أن معنى الأصل العبري لا يتحصر في رفع الشعوب وإنما هو الإهلاك لشعوب واحلال غيرهم محلهم

(٢١) الألف أحذره وإلا فالعناء . عليه كنت ذا اختيار وابتغاء

الألف النفس وضعف الرأي والعقل وتمدح الإنسان بما ليس

عنده يقول يا أيوب احذره واحترم من منه فلا تكن أفيناً أو مأفوناً
فتعرض مشيئة الله أو تعارضه في حكمه فتجعل للشيطان حجة عليك
عند الله بقوله فيك أنك لم تقبل القضاء بالرضا وتكون بذلك قد
اخترت الألفن أى الجهل والحق على ما هو بك الآن من العناء أى
البلاء وسيكشفه الله عنك ولا تكون أفيناً أو لا تعيش أفيناً
والنسخة العربية بدل الألفن وهو ما هنا في اللغتين قالت الأئمة وهو
عبرياً (أشع) أى لفظ آخر بمعنى آخر كما ترجمت العناء بالذل

(٢٢) ألا فكر بالسكوح ربى يسبع يورى ولا نداء يبلغ

يقول له فاعلم يا أيوب إن الله إذا ابتلى عبده قائماً يتليه يسكوحه
أى يقوته اسبأغاً له أى اعلاء لشأنه ورفماً لقدره فهو يورى بهذا
البلاء أى يذله ويرشده إلى ما ينبغي وإلى ما لا ينبغي لا مثيل له في
ذلك سبحانه فالإنسان بهذا البلاء يتقه من غفلته ويرعوى عما
هو فيه فيصالح سيره ويتعدى عن الشر ويكف عن الخير فيكون
مآل ذلك له طبعاً النجاح والفلاح والتوفيق في جميع أموره فيعلم
ويرتفع ويعوض الله عليه ما خسره وسهرى أن أيوب كوفى في
النهاية أجراً حسناً . وذهب زرق وداود وصيون في الأبرار هنا إلى
في كلمة المورى إلى معنى الرمي النبذ الالهاء الخط كأنما هو مقابل
الإسباع في صدر النظم أما رشى ومليم فن رأينا . والنسخة العربية
قالت (هو ذا الله يتعالى بقدرته من مثله معلماً) ترجمت يسبع وهو
رباعى متعدد بقولها يتعالى وهو خطأ ثم إن الإسباع من الله على العبد

بابتلائه إياه يتناسب بكون الله سبحانه موريا معلماً مرشداً هادياً نعم
إن رشي جعل الفعل لازماً ولكنه خطأ أيضاً.

(٢٣) من ذا من الناس طريقه افتقد وقال عولا قد فعلت وانتقد

يقول له فأنه يا أيوب يفعل ما يشاء وهو وحده المدبر للامور
لا يفتقد أحد طريقه أي لا من يشاركه في تصرفه أو يشرف عليه أو
يهد إليه أن يفعل كذا أو لا يفعل أو لا من يراقب أعماله وينسب
له العول أي الجور أو النقص وإذا اعترض أحد فليهد عقله ونظره
عن حكمة الله . والنسخة العربية بدل العول وهو ما هنا قالت الشر

(٢٤) أذكر فكم تسجي له من فعله ما العين شارته وما من مثله

يقول له فأننا اكل إليك الأمر فانظر وتبصر لا فيما خفي عنك
مما وراء العقول والأبصار بل مما يشوره الناس أي يبصرونه
بأعينهم فكم تسجي أي تعظمه وتجله ومنه عربياً وأصله آراي
أجمعت النافعة غزراً لبنها والبئر كثر ماؤها . والنسخة العربية قالت
(إذكر ان تعظم عمله الذي يغنى به الناس) جعلت التعظيم
مفعولاً للامر والحال أنه معلوله أذكر فتسجي ثم إنها ترجعت شار
يشور وهو كما هو في اللغتين أبصر يبصر بقولها غنى يغنى أي شعر
وانشد ولكنها علقت عليه في ذيل الصحيفة بقولها (أو الذي يراه)
وما آخر النظم نافية

(٢٥) كل به احزوا أجل واستبطوا إياه من بعد وحوطاً حوطوا

يقول ان كل بنى آدم يا أيوب احزوا به أى علموا بالله وفطنوا
له لما له من هذا الخلق البديع العجيب وانهم استنبطوه من بعد
أى أدركوه بالبداهة وحوطاً حوطوا أى علموه وعرفوه
وحفظوه فى نفوسهم

(٢٦) فانه سبحانه وإنا لا ندع مسفر السنين بحته امتنع

يقول له فانه يا أيوب سبحانه من سجدى واسجدى أى عظيم دائم
ولا ندع لا نعرف لا ندرك فمن ممانى ودع يدع قبل وحفظ
وصان أى معرفة كما هو هنا أى إنا لا نعرف كنهه وحقيقته فهو
فوق الحس والبصر (لا تدركه الأبصار) سورة الأنعام . وقال
داود إن المتق معرفته بقوله لا ندع هو مسفر سنين فى أول عجز
النظم من سفر سفر عد وحسب فى اللغتين أى إنا لا نعرف الله
سبحانه وتعالى زمناً ابتداءً أو انتهاءً فهو أزلى لا بداية له ولا نهاية
ولا يمكن البحث فى ذلك وكل هذا صحيح ولكنه المتق معرفته
بقوله لا ندع لا مسفر السنين وان كان علمه أيضاً ممتعاً وإنما هو
كما قدمنا حقيقة الله وكنهه بدليل حركة التجويد تحت كلمة ندع فى
حركة وقف . أما ما جاء فى النظم المتقدم من ان الناس احزوا به أى
علموه وعرفوه فدلماً ومعرفة على وجه العموم والاجمال لا على وجه
التخصيص والتفحص .

(٢٧) يجزع الماء نطافاً للإياد بمطره رثاقاً على وفق المراد

يقول له فانظر من فعاله يا أيوب أنه مثلاً يجزع الماء نطافاً أي
يجمعه من البحر يستقيه نطافاً جمع نقطة أي نقطاً للإياد أي للهواء
أو الضباب يرقه مطراً حيث شاء أي يلقيه يصبه كما يرق الطائر
الطعام في فم فرخه

(٢٨) تنزله الأسحاق رعاءً ويعف على العباد عدتهم لا يوصف

يقول له فالماطر تنزله الأسحاق جمع سحق وعبرياً بالشين أي
السحب فيرفع على العباد أي يسيل وهم رايون أي كثيرون ولكن
الله يكفيهم كلهم (ونزلنا من السماء ماء مباركاً) سورة (ق)

(٢٩) بل من مفارش اليعاييب بين وما نسكاك الله فيه من شئون

(٣٠) فأورره فرشاً عليها قد رسا ثم أصول البهم كسواً قد كسا

يقول له بل من ذا الذي بين يا أيوب أي يفطن يدرك يفهم
مفارش اليعاييب أي ما تشره السحب من غيوم الماء وما في ذلك
من شئون أي أغراض وغايات ربانية حكيمة أو من يفهم ما يسكاك
الله من شئون أي رعود وبرود وسيول والسكاك الهواء الملاقى عنان
السماء والمعنى العبري هنا قبلة السماء أي مظانه فهي أشبه بها يقول
فأنه يا أيوب حين يشاء يفرش أورره أي يبسط مطره ثم حين يشاء

يكسو أصول اليم أي يمسك ماء البحر عن التصاعد أي يأمر بالمطر حين يشاء ويجمعه حين يشاء. والأوز وعبرياً (أور) ممال الضم ممدوداً كيوم وصوم بلغة العامة الشمال ومن السحاب مثورها أي انعقادها وامتلائوها. وذعب داود في بان يبين في النظم الأول إلى الذات العلية فقال حينما يبين الله وقت انقراض اليعسوب أي السحاب تحت السماء قلت إن علمه سبحانه حاصل دائماً لا وقت له واسنده ملبيح إلى اليعسوب نفسه أي السحاب فقل حينما يبين شئون سُكَّك الله. والنسخة العربية قالت (فهل يعطل أحد عن شق الخيم أو قصيف مظنته هو ذا بسط نوره على نفسه ثم يتغطى بأصول اليم) ترجمت بان يبين بلفظة يعطل ورادت من عندها لفظة أحد كما زادت حرف أو قبل جملة قصيف مظنته وترجمت الأوز وهو المطر كما أسلفنا بالنور كأنما هي زبد الأوز وهي لفظة أخرى عربياً وبدل ما في الأصل من ان الله يكسو أي يغطي أصول اليم أي يكف بمنع يرد مياهه من التصاعد بعد قالت ثم يتغطى بأصول اليم والحال ان كما يكسو مفعوله أصول اليم

(٣١) سبحانه هذا يدين الأئمة وأكلا ينطى لمن شاء نعم

يقول فيارسال الله المطر حين يشاء وبامساك حين يشاء يدين الأمم والشعوب أي يجازيهم ويجزئهم بقدر ما يستحقون فكم أهلك بالطوفان وكم حبس المطر فأجاع وأمات وكم ساق السحاب إلى بلد

ميت فأحيا مواته وأحيا أهله (رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً)
سورة ق . وانطى أعطى

(٣٢) في الكفة النور كسائم أمر بالاجتفاع بينها زوم المطر

(٣٣) راعيه إنجاداً عليه ينجد وعلياً أف القناه يرشد

يصف اليهو كيف يسوق الله المطر فيقول انه سبحانه يكو
الضوء في الكفة أي يغطيه ويستره في السماء شيت بالكفة
لاستدارتها . والاجتفاع المصارعة يأمر بها سبحانه بين الغيوم فيسوق
بعضها بعضاً ويحصل الرعد فيساقط المطر وكأن له راعياً يرعاه
ويسوقه وينجد عنه أي يخبر به ويدل عليه برعده عالياً ذا أف أي
قصص وغضب كأنه ينفخ في قناة أي أنبوبة أو قصبة جوفاء . وذهب
رشي وداود وصهيون إلى ان كسا بمعنى منع وان الأنور لا الضوء كما
قال اهل المطر وان الاجتفاع بمعنى الصلاة والاستعاثة من اهل التقوى
والإحاح إلى الله ان يجود بالمطر . وذهب معجم فنين في الاجتفاع
إلى ما ذهبنا إليه . والنسخة العربية قالت (يعطى كفيه بالنور ويأمره
على العدو يخبر به رعده الموائى أيضاً بصعوده) الكفة وقلنا إنها
السماء لاستدارتها أشبه بكفة الممبص ترجتها بالكفين أي كفى الله
يغطيها بالنور كما تقول نعم ان الكلمة العبرية (كتميم) هي أيضاً بمعنى
الكفين ولكنها هنا بمعنى السماء كما وردت بهذا المعنى في سفر

المراثي ٣ — ٤١ ثم ان النظم بيانٌ للطير كيف ينشأ فتغطية كفة السماء بالغيم قبل المطر انساب . والافتجاع وقلنا إنه بمعنى المصارعة بين الغيوم وبعضها تحليلها سكباً لما بها من الماء ترجمته بالعدو ولا مناسبة له أراها في النظم والقناة وقلنا إنها القصة أو الانبوبة نفخاً بها رعداً ترجمتها بالمواشي أي ان الماشية تفهم من الرعد أن المطر يتأهب للنزول والكلمة العبرية وهي (مَقْدِه) قد تصدق على هذا المعنى من قتي واقتي وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين أما ما ذهبنا إليه فمن رأى ملهم ومعجم فين والمعنى كما يقول هذا المعجم لا يزال غاضاً وهنا انتهى كلام الیهو في هذا الفصل ويبقى له الفصل الآتي وهو آخر ما له

الفصل السابع والثلاثون

(١) حفاً على هذا البابي بحردُ ومن مقامه انتشاراً يُعدُّ

الكلام لا يزال كما قدمنا في نهاية الفصل السابق لآلهو وهذا آخر فصل له يقول لا شك ان لآبه أي قلبه يحرد على هذا أي يعزل ويتحى خوفاً ورعباً ويضطرب وينثر من مقامه أي من مكانه لتلك الرعود فما أعظم صوتها وما أشد الرعدة منه وهو يا أيوب شيء طيبي معتاد فإذا يكون الأمر يا أيوب لو ان الله جاء

يوماً من الأيام بشيء من وراء الطبيعة وفوق المعتاد وبأعجباً لك
يا أيوب كيف كنت تحدث نفسك ان ترى الله جبهة وجهاً لوجه

(٢) هذا ارتجاز قوله له اسمعوا وذا هجاء فيه منه نزع

ارتجاز قول الله أى تدوية صوت رعوده يشير إليها اليهو وهو
يخاطب أيوب لم يزل ويلفت إليها السمع إكباراً لها واعظافاً وعبر
عنها أيضاً بالهجاء أى الحديث النسيم تقطيع الحروف أو الصوت
والمراد به تردد صوت الرعد كأنه يخرج من فم الله . والنسخة
العربية قالت الزمزمة وهى الصوت البعيد له تدوية وتابع
صوت الرعد

(٣) 'يشريه تحت كل هذى السموات' والأرض فى أكنافها الأوار آت

'يشريه من اشري' يشري ملاً آمال أطلق أثار والضمير لقول
الله وهجائه فى النظم المتقدم أى صوت رعوده يملأ به تحت كل
السموات إطلاقاً له كما 'يشري أى يطلق أواره أى نور برقه على
أكناف الأرض أى أرجائها ونواحيها . وذهب رشى ومايم فى
أشري 'يشري إلى شار يشور بمعنى نظر ينظر وهو خطأ كما ذهب
صيون وداود إلى معنى الأسر أى الاستقامة والعدل وهو أيضاً خطأ
ومعجم فين من رأينا كالفسخة العربية . وأصل الفعل أى أشري يشري
آرامى ومن معانيه أيضاً التفتيح والتحرير من مثل الرق ومن هنا أيضاً
معنى الإطلاق للرعد والبرق

(٤) يليه قول رافع لذى الجلال ما فيه تعقيب اذ المسموع قال

يقول اليهود إن البرق بعد أن يضيء ويتلألأ للظن يليه أو كما هو الوضع العبري يحيى أخره أى بعده قول أى صوت رافع أى مدو وعبرياً (رعَم) وهو وان جاء تالياً فلا تعقيب فيه أى لا تأخير وإنما حس العين يسبق طبعاً حس السمع فالبرق تراه العين قبل ان تسمع الأذن الرعد.

(٥) بقوله يرمع أفلاقاً وكَم سَمِىَ له يحزُل ما لنا علم

بقوله بصوته وهو الرعد . ويرمع وعبرياً (يرعم) يرعد ويرجر والأفلاق جمع فلق وعبرياً بالهمز محل القاف الأمر العجيب . أى إن صوت الرعد هو من الأمور العجيبة . والسعى الصنع والعمل (وأن ليس للانسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يرى) سورة النجم . ويحزُل فهو جزيل وعبرياً بالدال عظم يعظم . أى إن الله سبحانه غير ما نعرفه ونسمعه من الرعد والبرق كثيراً من الجزيلات أى من الأمور العظيمة العجيبة مما لا تدّعه أى لا نعرفه من ودع يدع قبل وحفظ علماً ومعرفة . وسعى يسعى وعبرياً سعى .

(٦) يقول هي يا تلج أرضاً يانجم امطر وثعم المطر بالغز المنجم

يبين قدرة الله وعظمته فيقول انه سبحانه يأمر الثلج وعبرياً يثلج . بقوله له هي يا تلج أرضاً أى كن على الأرض فيكون ويانجم

بفتحين أى يا سرعة الانصراف وعبرياً (جشيم) أمطر فيعطس
ويأتجم المطر بالعز انسجم أى وبسرعة الصرف الشديد أهطلى

(٧) يد كل آدمي يختم له يعلم الساعى لمن لا يعلم

بما ينزله الله من الثلوج ولما لهذه الثلوج من التغطية والركوب
على كل شئ. وبما ينزله من السيول والغيوث ولما لها من الاعاقة
للحركة والعمل يختم الله أو يختم على يد الانسان أى يقيد ويمنعه عن
الحركة فلا يستطيع ان يعمل شيئاً مما كان يعمل عادة ولعله قبل
ذلك يهني نفسه ما ينبغي تهنيته مما يحتاج إليه فيراه جاهزاً حاضراً
معداً أمامه أو يرى بميدته صنع الله الساعى أى الصانع الخالق
المغير من حال إلى حال كيف هو وماذا هو فيؤمن أو يزيد إيماناً.
وذهب رشى ان المعنى هو ان الانسان يختم بيده كتاب خطاياه يوم
وفاته ولكنه تفسير غير موافق وغير منسجم لما هو قبل أو بعد

(٨) والحيوان وربّه فيوفى وللدمان ساكناً فيوفى

يقول ولا يقصر أمر شل الحركة والعمل على الانسان وحده
بسبب تلك التقلبات الجوية من عواصف وبرد قارس وثلوج وسيول
بل يشمل طبعاً حية الارض أى الحيوان فيوفى وربّه أى بدخل
وجاره وفيوفى للدمان أى يرجع لماواه ويسكن به أى يستقر فيه حتى
تعاد الحال سيرتها الأولى.

(٩) من الحُدُور تأتي السافية وسبب القرّ الشديد الذارية

الحُدُور مكانٌ ينحدر منه وعبرياً (حدر) مهال الكسرين ممدوداً أولها هو كناية عن الجنوب ثبوته منه السافية أي تجيء الزوابع من سفى يسفى أي الريح الذارية للتراب وهي عبرياً (سوفه) والذارية هي ريح الشمال ينشأ عنها القرّ أي البرد. والحُدُور في النسخة العربية الخدع وما أقربه إلى الحدر ثم الخدر المطر فيجوز أن يكون منه الزوابع وكل هذا وما سيجي. هو إعجاب بصنع الله وقدرته يعظ به أيوب

(١٠) من نسم الاله يتخلف القراح وضاق رجب الماء إصاً كأوراح

النسم وعبرياً بالشين الريح والمراد بها هنا قوة الله وقدرته يتخلف عنها القراح أي يتخلف وينشأ وهو عربياً الماء لا يتخلفه ثقل والخالص كالتقريح وعبرياً (قراح) معال كسر القاف ممدوداً هو الجند أي الجليد ولعله مشتق من القرّ أي البرد. والإصاك متعدى صك كفرح حمد أي إن البحر بعد أن ترى رجه يضطرب وتتلاطم أمواجه ويترامى على الشواطئ إذا به يجمد ويسكن بإصاك أي تجميده فالبحر على عظمتة يجمد ويسكن أمام قوة الله وقدرته.

(١١) بل يطرح اليعسوب بالرياً يفيض

ما فيه من أور على الكون العريض

يقول بل ان الله يا أيوب ينزل الماء من السماء لا بالرعود والبروق والعواصف دائماً بل كثيراً ما ينزله بالريّات هي الريح الطيبة الهادئة اللينة يطرحها على اليعسوب أي يرسلها إلى السحاب فيثقل بها فيفيض العنان أي الغمام أوره أي مطره وقد اختلف المفسرون في كلمة الريّات هنا وهي عبرياً (بري) مال الكسر الأول فبعضهم وهو رشي قال انه الملك الموكل بالمطر وبعضهم وهو داود وصيونه ذهباً إلى معنى البراءة أي الصحو والنقا فتألا ان الله سبحانه ينزل الماء من السماء لا وقت الغيم دائماً بل أيضاً وقت البراءة أي الصحو والنقا وذهب ملليم إلى معنى الثلج والبرد ينطرح في السحاب فتثيره فيفيض الماء الله الذي يرسل الرياح فتثير سحباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فتري الودق يخرج من خلاله سورة الروم والودق المطر. أما نحن فقد فسرنا الكلمة كما تقدم بالريّات وهي الريح الهادئة الطيبة اللينة واعتبرنا حرف الباء في الكلمة العبرية وهي (بري) دخيلة لا من بنية الكلمة ومن هذا الرأي جزيوس وفيرسط

(١٢) ما ثوراً ما أفكاً يقوده لعله أرضاً كما يريد

يصف السحاب الحامل الماء المهرق له فيقول انه يدور وينأفك أي يتقلب ويتحول من جهة إلى جهة وان الله يأمره فيعمل ما يريد

(١٣) لايسبط أوللارض أوللفضل يمضى به الله المعجيب الفعل

يقول ان نزول الماء من السماء هو على ثلاثة أوجه فاما أن يكون
للسبط وعبرياً (شبط) معال الكسرين معدوداً أولهما أى السوط
العصا القضيب بضرب به الله من يشاء من عباده فلا يبقى ولا يذر
كالطوفان والسيول اهلاً كما للناس والزرع والضرع ، وإما للارض
أى سقياً لها ورياً بقدر حاجتها ، وإما للفضل أى للبركة وزيادة النماء
والخير كزيادة وفاء النيل

(١٤) إئذّن لنا أيوب واعمد وانتبه أفلاق ربى ما لها يوماً شبه

يقول له فأذن يا أيوب لهذا أى استمع له واعمد أى اثبت له
بعقلك وبصيرتك وانتبه له جيداً وانظر إلى أفلاق الله أى عجائبه
فهى لا شك معجزات لا مثيل لها

(١٥) ودعت سرته على ذا والعنان الأور منه كيف بالايفاع حان

يقسول له أودعت يا أيوب أى أتدرك وتفهم سوم الله أى
تكليفه وأمره وفرضه على تلك الظواهرات الجوية من عمام ومطر كيف
أن العنان أى الغيم يوقع منه أورمه أى ينبثق منه مطره . والأور
هنا وعبرياً (أور) معال الضم معدوداً مترجم فى النسخة العريضة
بالضوء نعم هو من معانيه عبرياً وهو الأوار عربياً ولكن المعنى هنا
معنى المطر بإجماع المفسرين

(١٦) ودعت يا أيوب أوضاع السحاب

أفلاق من تم له العلم الرُحَاب

يقول له أنعرف يا أيوب أوضاع السحاب أى أطواله وأعراضه
وأشكاله وما يحمله من الماء وطرق اتجاهاته وسرعة سيره حيث أفلاق
الله أى عجائبه ومعجزاته سبحانه ذا العلم التام الرُحَاب أى الواسع .
ولك أن تقول ما فوق السحاب بدل أوضاع السحاب كما هو رأى
داود وموسى والكلمة عبرياً هي (مفلسي) معال الكسرين الثاني
والثالث وهى مفاعل مضافة إلى اليعسوب أى السحاب أى مبالغة
وفسرها بعضهم بمعنى الوزن والموازنة بين السحب وهو ما ذهب
إليه النسخة العربية فقالت (اندرك موازنة السحاب) وبين معنى
الوزن ولفظ الفعل عربياً مناسبة فالقلمس أقل المسكوكات قيمة هو
وزن وثقل واحد لنظيره وودعت يا أيوب استفهام إنكارى أى
أودعت أى أنه لم يدع لم يحفظ لم يقبل علماً ومعرفة

(١٧) أيوب يحمو ما عليك من بحد حين سقوط الأرض بالضرام ساد

(١٨) اترقع الاسحاق معه حزقت كأنها امرأة وجهه صنتك

يقول له كيف يا أيوب تحدث نفسك أن يكون لك صلة بالله
في خلقه المكون فترقع معه الاسحاق وهى عبرياً بالشين أى
السموات يرفعها ويبسطها حازقة أى شديدة متماسكة ببعضها كأنها

مرآة صكت أي جمدت يقول له كيف تأمن يا أيوب ما هنالك من
الحرارة بل النار وأنت حين تسقط الأرض أي تسكن من ربح
الشمال يستبد بها الضرام وعبرياً (دروم) أي الجنوب تحمو عليك
المجدتك أي تسخن ثيابك ولا تطيقها. والنسخة العربية بدل اترقع
معه الاسحق وهو ما هنا في اللغتين جعلته ما ضياً وقالت هل صفحت
معه الجلد

(١٩) ماذا له نقول أو دُعنا ولا تواجه ففسق تغفلا

يقول له وإذا ظننت يا أيوب ان الاتصال بالله ميسور وان
الحوار بيننا وبينه ممكن فأودعنا يا أيوب أي حفت ظننا ولفنا وعرفنا
ماذا نقول له فقد نعطف عليك ونعني بك لديه ولكنك نسيت
يا أيوب ان لا تواجه بيتنا وبينه أو كما هو الوضع العبري لا معاركة
أي لا مقابلة فالفسق أو الغسك أي الظلمة في أبصارنا وعتولنا يحول
هناك بيتنا وبينه. والنسخة العربية قالت (علينا ما نقول له إننا لا
نحسن الكلام بسبب الظلمة) بدل كلمة لا نمرك وهو ما في الأصل
العبري وفي اللغتين وقدمنا أنها بمعنى المواجهة والمقابلة كالمعركة أمام
المعركة أي الصف أمام الصف قالت (لا نحسن الكلام) والكلام
هنا مزيدة في النسخة العربية وليست في الأصل العبري. ثم الكلام
لا تمنعه الظلمة وإنما الظلمة تمنع من الترافى

(٢٠) أقاتل إليه لي قول يُرام أم قال انسان يُبلغ الكلام

يقول له أهو سبحانه يا أيوب كأحد الناس يمكن ان يقال له
إني أريد انك أدبر أي اتكلم فيقول له دبر أي تكلم أم قال أحد
من الناس يا أيوب انه سبحانه يبلغ كما يبلغ أحدنا من صاحبه والتبليغ
هنا عبرياً بالعين (يبلغ) ولعله الأصل في التبليغ فتبليغ الشيء تبليغه أي
توصيله . والنسخة العربية قالت (هل يقص عليه كلامي إذا تكلمت
هل ينطق الانسان لكي يتلع) تريد أنه إذا تكلم إلى الله ابتلع هلاكاً
وأرى انه خطأ ورشي من رأي فتفسيره يرى إلى معنى ما أو ضحته
وان بعد عن تأويل التبليغ إلى التبليغ لغة

(٢١) والآن ما رأوا أو أروا باهراً في السحق روح عابر قد طهرا

يتكلم الآن اليهو على إخوانه الثلاثة وينسب لهم القصور في العلم
والمعرفة والتقصير في البيان فيقول انهم لم يروا الأوار الباهر أي
الضوء الزاهي الصافي في الاسحاق وعبرياً بالشين أي السموات وقد
عبر بها روح أي مرت بهار يرح فظهرتها بما بها من الغيم فشبههم
في جدالهم بمن يبصر السماء غائمة ولم يرها وقد تطهرت من الغيم
فتلايلات وزعت والنسخة العربية بدل ما رأوا وهو ما في الأصل
العبري قالت لا يرى .

(٢٢) من الشمال هو ذا يأتي الذهب

ذو رعة رب هدي رب رهب

قال بعض المفسرين إن ريح الشمال هي هنا كناية عن الشمس
 مشبهة بالذهب قالت لكن الشمس هي من جهة المشرق لا من جهة
 الشمال . وقال بعضهم إن الذهب عدل وجود الشمس لكن هي كما
 قدمنا من المشرق لا من الشمال . وقال بعضهم إن ريح الشمال
 تمحص وتطهر الهواء وتجعله اشبه بالذهب . وقال بعضهم إن
 القدماء كانوا يعتقدون ان الذهب يوجد في الحشد الشمالى . وقال
 بعضهم ان ريح الشمال تنزل المطر فتسقى الجو وتكشف الشمس
 كناية ذهب . وقال مليم ان المعنى هو ان الاوار الباهر في النظم
 المتقدم أى الضوء الزاهى هو كناية عن ان تصرفات الله من اشراف
 واطلاع وثواب وعقاب هو امر مصفون أى نجياً خفى كما هو لفظ
 الشمال هنا عبرياً وهو (صفون) يقال ضم الفاء بمدوداً من صفن
 يصفن فى اللغتين جمع ونجياً دفن اسر فى نفسه اختم قال ومن هذا
 الخفاء نفسه تنجلي حكمة الله فى جميع اموره اشبه بالذهب لا يعثر
 عليه الا بالبحث والتقصي والامعان فى قضاء الله وقدره وتبينه
 وحينئذ يعلم الناس ان الله حقاً ذو رعة أى ذو تقوى أى بتقيه
 الناس ويرهبونه وهذا احسن ما يقال . والنسخة العربية قالت
 (من الشمال يأتى ذهب عند الله جلال مرهب) واذا شئت ان نرد
 الشمال فى النظم الى لفظه الاصل فى اللغتين وهو صفن يصفن فهو
 مصفون قلنا (المصفون منه هو ذا يأتى الذهب)

(٢٣) ذو شدة ليس له يبدو وجوده كجاءه كوح عدله ما من مزيد

ليس يعنى رب احسان عديد

يصف الله سبحانه أولاً بأنه شديد أى قادر على كل شىء . وثانياً
أنه موجود كائن حى وان كنا لا ندركه بأبصارنا . وأنه ثالثاً سبحانه
من سجا واسجى فى اللغتين أى لا نهاية لكوحه لا مدى لقوته
وقدرته . وأنه رابعاً عادل لا مزيد لعدله . وأنه خامساً محسن لا يمتنى
أى لا يرهق لا يظلم لا يكلف أكثر من الوسع لا يذل لا احسانه
احدا . وذهب ملهم فى غنى الى غنى يعنى مخففاً أى لا يخبر لا
يعلن ماذا يفعل .

(٢٤) لذا له العباد يؤرعون وحكاماء اللب ليسوا يؤرعون

يقول فلا بدع اذا ورع الناس ربهم أى خافوه وهابوه
لما لجلاله من تلك الصفات السامية المنفردة بها وهى القدرة وعظمة
القوة والعدل وربوب الاحسان أى كثرته والرحمة ومها كان فى
الناس من حكماء لب أى عقل وقلب فهم لا يؤرعون بين يدي الله
أى أنهم ليسوا شيئاً امامه ما الله أمام الناس . وورع يرع عبرياً
بالهمزة محمل العين ولا يؤرعون أى لا يرعهم الناس ورعهم الله .
وذهب بعض المفسرين فى كلمة يؤرعون الى رأى يرى أى لا ينظرون
لا يبصرون وهو تأويل لا موجب ولا وجه له . والنسخة العربية
قالت (كل حكيم اللب لا يُراعى) وهو باب آخر فى اللغتين .

وهنا انتهى كلام اليهو ويليهِ وحى الله إلى أيوب ثم إقرار أيوب بأنه
أبصره بعينه بعد أن كان يسمع به بالأذن

الفصل الثامن والثلاثون

٢٠١ قاله أيوب عني في الساعة وقال لا تُظلم عظامي الزاهرة
بكلمات هي جهلا بأثره

الساعة هنا عربياً العاصفة أى الريح الهائجة الشديدة نعم انها
عرفت عربياً بالبار لكن الفعل عربياً منصرف أيضاً على كل مانح
وشديد . وعناه الله بها أى تجلى عليه فيها موحياً إليه بقوله من ذا
الذى يقدر يا أيوب ان يحط من قدر عظمى أى حكمته وتصرفه بأن
يطفى نورها ويجعلها غاسقة أى مظلمة بما يمله أو يمليه من الكلام
الخالى من المعرفة والفهم ولم يكن أيوب يشك في عدل الله أو حكمته
أو انه المبدع الخالق المنشئ لكل شئ وإنما هو أراد أن يتكشّف
لعقله وبصيرته شئ من ذلك ليطمئن قلبه وذا هو يتجلى عليه بوحيه
سبحانه فانطلق لسانه يقول ربّ إني كنت أسمع عنك بأذنى وأنا ذا
أراك الآن بحاسة النظر

(٣) هلا كجبر لي حقويك ازرت فملى سؤال وجواباً عنه يشتت

هلا للبحث والتحريض . والجهر الرجل الشجاع ومنه جهرتل

أى رجل الله . والحق وان متى الحق أى الكشعان وهما ما بين
الخاصرة إلى الضلع الخلف أو مفعد الأزار . وأزر يأزر حزم وشد .
وتأزير الحقوين معناه التشجيع والاستعداد لسماع وحى الله والجواب
على أسئلته ان أمكن

(٤) حين وصدت الأرض أنجد أين كنت

ان كنت يا أيوب بيناً قد ودعت

بدأ سبحانه يوجه إليه الأسئلة هداية له وإرشاداً وإقناعاً وتهمة
له وكلها تعجيزية مفحمة فيقول له أين كنت يا أيوب حين وصدت
الأرض أى أنسها وكونها يقول له أنجدنى يا أيوب أى عرفنى
أخبرنى دلى ان كنت قد ودعت بيناً أى حفظت علماً ومعرفة
من بان يبين فهم وأدرك . وودع قبل وحفظ تلقن عرف علم

(٥) من ذا لها شام الممدات ومن نطا عليها الحبل ان كنت فطن

شام وعبرياً بالسين وضع وجعل ومنه شام السيف غمده
والمشيمة محل الولد . والممدات مفعلات من مد يمد أى المقيسات
طولا وعرضاً بالنسبة للأرض ذاتها ثم بالنسبة إلى باقى الأجرام
السماوية يقول له من قدرها ووضعها غيرى . والحبل واحد بلفظه
في اللغتين ولكنه هنا عبرياً (قو) فتح ممدود وسكون الواو ناطقة
كحرف V هو عبرياً القوة الطاق من الحبال . يقول له من نطا

الحبل على الأرض أى مده قياساً لها وتعييناً أو هو المطهر خيط
البثاء وزناً وإحكاماً للاستقامة من وضعه غيرى يا أيوب ان كنت
تدع أى إن كنت تعرف . والنسخة العريضة قالت (لأنك تعلم)
ورأى انه خطأ لان المقصود بالأسئلة التجهيل والتعجيز
وداود من رأينا .

(٦) عليم طبعاً أسست آذانها من يد من وضعاً تزوى ركنها

آذانها متماضها عراها أساسها قواعدها وهى عبرياً بالدال غير
الأذن فهى بلفظها هذا عبرياً . يقول له سبحانه على أى شىء طُبعت
قواعدها أى استقرت وهى الأرض وظاهر انه لا قواعد لها ولا
أساس فهى معلقة فى الفضاء لا تمسك لها الا الله يقول له ومن هو
الواضع لحجر زاويتها

(٧) فى وقت أن رانت كواكب البكور . وارتاع أبناء الاله فى سرور .

كواكب البكور أى كواكب الضوء والنور وهى الشمس والقمر .
ورانت صانت صاحت هتفت ومنه الارتاعان الصوت كرئت ترن
أى وأين كنت يا أيوب حين رانت أو رئت هذه الكواكب
كلها معاً نسبياً ونهليلاً حين وضعت حجر زاوية الأرض . وأبناء
الاله أى أبناء القوة والقدرة وهم الملائكة فكلمة الاله والله هى من
كلمة الإله ومعناها القوة والقدرة وعبرياً (إل) كسر ممال ممدود

مخفف اللام ومنه جبرئيل وغيره . وارتاعوا خفقوا صاحوا مهللين
مكبرين يقول له سبحانه فوقك ذلك أين كنت يا أيوب

(٨) وحين مصرعين لليم وضع سكا اذ الجوح له الرحم دفع

يقول له سبحانه وابن كنت يا أيوب حين سككت اليم أي سد البحر
بالشواطئ . والرمال حو اليه كما يغفل الباب بمصراعيه وكان في جوحه
أي اندفاعه أشبه بالمولود يدفعه رحم أمه وهو أيضاً رحم ككف
فاستقر البحر في مكانه لا يتجاوز به بامر الله . وذبح مليم أن المشبه
بالمولود يخرج من الرحم لا كما قلنا البحر جاثماً مكتسحاً قبل مسكه
أي حجزه بل اليبس بعد انحسار الماء عنه وهو خطأ فالضمير في النظم
راجع إلى اليم ولا ذكر في النظم لليبس

(٩) بشومي العنان لباساً والضباب قاطه فذا وذاله ثياب

شبه سبحانه في الآية المتقدمة البحر حين جمعه إلى مكان واحد
بالمولود يدفع من رحم أمه وهنا يقول سبحانه أنه شام له العنان أي
جعل له السحاب لباساً أي ثوبه والضباب قاطه أي أنه سبحانه احاط
به من جميع جهاته كما يشد المولود بالقمط وهو تشبيه آخر للبحر
بالطفل الرضيع ثم هو أيضاً دليل ثان على خطأ ما يسم في الآية المتقدمة
من أن المشبه بالمولود اليبس لا البحر . أي هل كنت معي يا أيوب
حين فعات ذلك أو الا تعرف أني أنا الصانع وحدي لا شريك لي .

(١٠) عليه حتى قد شبرت ثم شمت له بريحاً ومصاريع جعلت

(١١) عدو هنا قلت له يوءأ تبوء لا تضمد بل موجك بالجاء يئ.

الحق هنا بمعنى الرسم الدائرة الحد يشبهه الله على البحر أي يقدره
يفرضه بوجهه حاجزاً له فلا يتجاوز. والبريح ما مر من مياملك
الى مياسرك والمراد به هنا العارضة أو الجازع اغلاقاً لطفيان البحر
يشيحه الله له أي يضعه أو يجعله كما جعل له مصراعين أشبه بالباب
أقفاً لهما وكل هذا كما هو ظاهر تشبيه واستعارات. وعدو هنا
وعبرياً (عد) محدود فتح العين أي الى هنا أي ان الله سبحانه أمر
البحر ان يوء أي يصل الى حدوده وألا يضاف من ضفا وأضفى أي
لا يزد ولا يتجاوز بل يفي. جاء أمواجه أي ترجع بقوتها وعظمتها
ولا تطفئ. فيقول الله لا يوب وابن كنت يا هذا حين ابدعت ذلك
واحكمته أو من غيرى صنعه

(١٢) عمرك أوصيت البكور والسحر ودعته مقامه حيث ظهر

بعد ان أوحى الله الى أيوب في الآيات المتقدمة كيف انه أقر
البحر في مكان واحد وأظهر دونه اليبس وكيف انه حاط البحر من
جميع جهاته فلا يتجاوز حدوده أوحى هنا بشأن البكور وهو النور
من مخلوقات اليوم الأول في أول سفر التكوين وبشأن السحر وهو
عبرياً بالشين أي قبيل الصبح فقال لا يوب في أيامك أي في طول
حياتك أوصيت البكور أي أمرت وكلفت النور بالظهور أو

وَدَعَتِ السَّحَرُ مَقَامَهُ أَيِ عَرَفَتْهُ مَكَانَهُ بِحَيٍّ مِنْهُ وَبِنَصْرِفٍ إِلَيْهِ . أَيِ
الْأَتَعَلَّمَ يَا أَيُّوبُ أَنِّي أَنَا الْخَالِقُ الْأَمْرُ النَّاهِي وَحَدَى لَا شَرِيكَ لِي فِي
شَيْءٍ . فَمَاذَا أَنْتَ أَوْ أَيْنَ كُنْتَ وَقْتُ ذَلِكَ

(١٣) لِيَأْخُذَ الْغُبَرَاءُ مِنْ أَكْثَافِهَا فَيُنْعِرَ الْبَرَشَّاعَ مِنْ أَهْدَافِهَا

الْغُبَرَاءُ الْأَرْضُ يَأْخُذُهَا السَّحَرُ حِينَ بَزْوَعِهِ مِنْ أَكْثَافِهَا أَيِ مِنْ
أَطْرَافِهَا فَيُنْعِرُ الْبَرَشَّاعَةَ مِنْهَا هُمُ الْأَشْرَارُ الْمُجْرِمُونَ يَنْتَفِضُونَ مِنْهَا هَرَبًا
وَإِخْتِبَاءً . مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْأَجْرَامِ الْخَبِيرِ بَرُونَ السَّحَرِ أَيِ الْفَجْرِ يَنْبَتِقُ
بَزْوَعُونَ خَوْفًا مِنْ إِفْتِضَاحِ أَمْرِهِمْ وَاعْتِقَالِهِمْ فَلِلْسَّحَرِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ
الضِّيَاءِ فَضَلَّ فِي كَفِّ الْمُجْرِمِينَ وَزَجَرِهِمْ وَهُوَ مِنْ صَنَعَ اللَّهِ . وَنُعِرَ
الْبَرَشَّاعَةُ أَيِ يَهْزُؤُونَ وَيُنْفِضُونَ كَمَا يَنْفِضُ الْبَسَاطُ مِنَ التَّرَابِ فَهَكَذَا
يَفْعَلُ السَّحَرُ بِالْأَرْضِ يَمْسِكُهَا وَيَأْخُذُهَا بِنُورِهِ فَيُرِدُّ الْبَرَشَّاعَةَ إِلَى
أَوْكَارِهِمْ وَفِي الْعَرَبِيَّةِ الشُّعْرَةُ رِيحٌ تَأْخُذُ فِي الْأَنْفِ فَتَهْزُهُ

(١٤) كَحَمْرَةِ الْخَاتَمِ أَفْكَأَ تَأْفُكُ يَنْتَصِبُونَ كَاللَّبُوسِ فِي ضَحْكَ

اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا النِّظْمِ فَبَعْضُهُمْ وَهُوَ رَشِي
وَدَاوُدُ ذَهَبَا إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ حِينَ يَمُوتُ تَنَافُكُ
صُورَتُهُ أَيِ تَتَحَوَّلُ وَتَنْقَابُ إِلَى شَبِّهِ خَاتَمِ الْحَمْرَةِ أَيِ إِلَى شَبِّهِ الشَّيْءِ
الْمَطْبُوعِ مِنَ الْحَمْرَةِ أَيِ الطَّيْنِ لَا حَرَكَتَ بِهِ وَلَا حَسَّ وَلَكِنْ حِينَ

يُبْعَثُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَنْشُرُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَجْدُمُ يَفْقُونَ
 مُنْتَصِبِينَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ كَأَنَّمَا هُمْ مَابُوسٌ تَبْدُلُ بآخر .
 وَذَهَبَ مَلْبِسٌ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ أَنَّ الْأَرْضَ بِمَا وَهَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَطَرِ
 وَالشَّمْسِ تَحُولُ إِلَى شَبِّهِ الطَّابِعِ الْمُخْتَوِمِ الْمُتَقَوِّشِ بِمَا يَنْبَغُ فِيهَا مِنَ
 الزَّرْعِ وَالشَّرْفِ كَأَنَّمَا هِيَ لَهَا لِبُوسٌ أَيْ مَلْبُوسٌ وَرَدَاءُ . وَالنَّسْخَةُ الْعَرَبِيَّةُ
 مِنْ هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُهَا (تَحُولُ كَطَبِينِ الْخَاتَمِ وَتَقِفُ كَأَنَّهَا لَا بَسَّةَ)
 أَرَأَيْتَ أَمِيلَ إِلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي عَجَزِ النِّظْمِ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ
 يَصْدُقُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَهُوَ قَوْلُهُ يَنْتَصِبُونَ لَا مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ فَيَصْدُقُ عَلَى
 الْأَرْضِ وَثَانِيًا لِأَنَّ سِيَاقَ النِّظْمِ قَبْلًا وَبَعْدًا هُوَ إِلَى الْبَرِاشَةِ الْأَشْرَارِ
 اتِّفَاقًا مِنْهُمْ وَعِقَابًا لَهُمْ حِينَ يُبْعَثُونَ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ تَنْبَغُ
 وَتَزْهَرُ وَتَنْعُرُ وَثَالِثًا لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيهًا مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى أَيُّوبَ
 أَنَّهُ لَنْ يَتْرَكَ الطَّغَاةَ الظَّالِمَةَ بِغَيْرِ عِقَابٍ وَعَذَابٍ

(١٥) فَيُمنع الأوارُ عن ذِي الْبَرَشَةِ

وَأَشْهَرَتْ ذِرَاعُ ذِي الرِّيمِ مَعَهُ

الْأَوَارُ الضُّوءُ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا ضَوْءُ نَعِيمِ الْخُلُودِ يَمْنَعُهُ اللَّهُ طَبْعًا عَنْ
 الْبَرِاشَةِ الطَّغَاةِ الْأَشْرَارِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْمِقَابِ وَأَنَّ ذِرَاعَ ذِي الرِّيمِ
 أَيْ ذِي الْقُوَّةِ الطَّاغِيَةِ وَالْجَبْرُوتِ تَشِيرُ أَيْ تَنْكُصُ مِنْ شَبْرٍ وَعَبْرِيًا
 بِالْشَّيْنِ . وَالذِّرَاعُ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ تَذَكَّرَ . وَهَذَا النِّظْمُ يَرْجِعُ الْمَذْهَبَ
 الْأَوَّلَ فِي النِّظْمِ الْمُتَقَدِّمِ كَمَا نَوَّهْنَا هُنَاكَ

(١٦) عدو بنوك اليم ايوب انتهيت أو في قرار الغمر ايوب مشيت

عدو الشيء حده وطواره وعبرياً (عد) ممدود فتح العين .
والبنوك وعبرياً بتقديم النون على الباء الأصول واحدها بنك وقد
قسته في الجمع على الجرح والغصن والبرج . والغمر الماء الكثير . يقول
له سبحانه أبوت يا ايوب عدو بنوك اليم أي أوصلت إلى أصول
البحر أذهبت إلى غور غمر الماء وظاهر انه استفهام انكارى أي ان
ايوب لا هو ولا غيره يعرف من أين تولد البحر أو ما هو قاع
الغمر . والنسخة العربية بدل بنوك اليم قالت ينابيع البحر . ونبع ينبع
عبرى مثله عربياً وتفرع منه نبغ ينبغ

(١٧) وذى ثغور الموت هل لك انجملت

وذى ثغور الظلمة العين رأت

يسأله هنا أيضاً سبحانه عن ثغور الموت أي أفواهه وأبوابه أي
انجملت لك يا ايوب أي انكشفت لك أعرف من أمرها شيئاً ثم هذه
ثغور الظلمة أي أبوابها ومصادرها أعرف من أمرها شيئاً أرايتها
عمرك ، أي ماذا تعرف من الموت يحيى من أين وكيف يحيى . ومعنى
يحيى أو ماذا تعرف من أمر الظلمة تنشر أجنحتها فتغطي كل نور فلا
ترى شيئاً . والظلمة هنا عبرياً (صلوات) كسر الواو مال ونطق V
والنسخة العربية ترجعها بظل الموت وهو أيضاً رأى بعض المفسرين
لكنها كلمة واحدة لا مضاف ومضاف إليه والا لكانت حركة الصاد

أول الكلمة الكسر بمالا لا الفتح ثم ماذا هو ظل الموت بعد ذكر الموت نفسه والصواب الظلة كما قدمنا من مادة (صلم) هو عرياً ظلم

(١٨) عدو رحاب الأرض هل ينأ تبين

أنجد اذا عن كلها تدري اليقين

قدمنا أن عدو بمعنى الى . وبان يبين فهم وأدرك . وأنجد أخبر يسأله سبحانه عن رحاب الأرض جمع رجة أى واسعاتها ماذا يعلم من أمرها يقول له أنجدنى يا أيوب أخبرنى دلتى ان كان عندهك علم بشروق الشمس وغروبها عليها واختلاف النهار والليل طولاً وقصرأ فى بعض الجهات عن بعضها الى أن يكون الليل فى القطب الشمالى ستة أشهر والنهار ستة أشهر خلافاً للمناطق الواقعة تحت خط الاستواء فالليل والنهار فيها يتساويان يقول له سبحانه فماذا تعرف يا أيوب من الحكمة فى ذلك (إن فى اختلاف الليل والنهار) سورة يونس

(١٩) أى طريق فيه يسكن الأوار وما مقام الفسق اذا الاذكار

(٢٠) حتى الى جبلته تمضى به وكى تبين طرقات بينه

الأوار النور . والغسق ويحرك الظلام . يسأله الله عنهما يقول له فى أى طريق أو أى مكان يسكن النور اتعرف يا أيوب ثم الفسق أين مقامه أين محله أين مكانه حتى تصحبه الى جبلته أى الى طبيعة الظلام

ومقره ليضيء هناك اتبين أى أعرف يا أيوب طرقات بيته لكن
أين أنت يا أيوب من الظلمة أو النور وماذا تدري عنهما وأية معرفة
لك بمكانهما

(٢١) ودعت وقت ذاك أن ستولدا ومفسر الأيام يربو عددا

ودعت علت وعرفت من ودع يدع في اللغتين قبل وحفظ
علماً ومعرفة كما هو هنا . والمسفر مفعول من سفر يسفر عدو وحسب
وأحصى . يقول له سبحانه وإذا كنت يا أيوب تعلم طريق النور أين
يسكن وتعرف الفسق أى الظلمة أين مقامه أى مكانه تأخذ بيد كل
منهما إلى جبلته وبيته فلعلك كنت تعلم إذ ذاك أنك تولد في وقت
كذا وإن مسفر أيامك أى عدد سنى عمرك يربو أى يطول كما تشاء
لنفسك طبعاً والنسخة العربية قالت (تعلم لأنك حينئذ كنت قد
ولدت وعدد أيامك كثير) بدل تولد وهو ما فى الوضع العبرى
قالت ولدت وجعلت علم أيوب لا بأنه يولد كما قدمنا وهو كما هو
ظاهر نهم من الله سبحانه بل بما هو مذكور فى النظم المتقدم . وداود
يرى أنه استفهام أى أعرف يا أيوب أنك تولد

(٢٢) مآصر الثلوج هل يؤت لها مآصر الأبراد هل رأيتها

يقول له سبحانه يؤت يا أيوب مآصر الثلوج أى خزائنها أو مخازنها
أدخلتها أعرفها هى أو مآصر البرود جمع برد وهو حب الغمام يقول
أعرف خزائن هذا أو ذاك

(٢٣) وهو لوقت الضر ما حشكة وما ليوم الحرب قد أعددتُهُ

الضمير للثلج والبرد في النظم المتقدم بحشكها الله وعبرياً بالسين
أى يدخرهما ويستبقيهما لوقت الضر أى وقت الانتقام من الأشرار
البراشعة المجرمين فكم ذا يتجلجل الثلج من الجبال وكم ذا ينزل من
السماء هو والبرد فيهلك من يهلك كاعداء بنى اسرائيل أيام الفتح
بقيادة خليفة موسى عليهما السلام فكان قتل البرد أكثر من قتل
السيف أنظر سفر يوشع الفصل العاشر ومن هذا النحو (وأرسل
عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل) سورة الفيل

(٢٤) يخلق الأوار من أى طريق والقُدُم الفض له أرضاً يسوق

يسأله سبحانه عن الأوار أى النور يخلق من أى الطرق أى
بحوم ويرتفع ويشع ويتوزع . والقُدُم بمعنى الأمام ضد الآخر
والمحقق عليه أنه الجهة الشرقية لكنهم اختلفوا فبعضهم فسره بالشمس
تنفض أى تنتشر على الأرض وبعضهم فسره بالريح الشرقية تنفض
وتنتشر ومن هذا رأى الثانى النسخة العربية بقولها (وتنفق
الشرقية على الأرض) وأنا من هذا رأى فالأوار فى صدر النظم
هو النور أى ما قبيل الشمس أو هو الشمس يفض أى ينفث الريح
الحارة طبعاً . فانه سبحانه يسأل أيوب أتعرف النور من أى طريق
يخلق فيفض ريمحه الشرقية على وجه الأرض أى الحرارة والحر.

(٢٥) من ذا الذى فلق للشطاب تلاع وللحزير مسلماً قولاً أذاع

فلج شق . والشطب وعبرياً بالغاء محل الباء السيل . والتلّاع
 جمع تلعة وعبرياً بتقديم العين على اللام مسيل الماء وما اتسع من
 فوهة الوادي . والحزير الرجل الشديد السوق استعير هنا للرعد لانه
 يستاق المطر . والحزير في الوضع العبري هو بلفظه هذا . والرعد
 ايضاً بلفظه هذا عبري مثله عريباً . والقول هنا بمعنى الصوت . يقول
 الله سبحانه لا يوب من يا أيوب فلج اي شق للشطب اي الشطب أي
 السيل تلعة اي مسيلاً اي مجرى ومن يا أيوب هياً او جعل للحزير
 اي للرعد طريقاً لا قواله اي اصواته وهو سؤال تقريري اي هو الله
 لا غيره ولا شريك له . والنسحة العربية ترجمت الحزير بالصواعق ثم
 علفت بقولها او برق الرعود . والصواعق لا تسوق المطر وانما يسوقه
 البروق والرعود وهو معنى الحزير كما هو النظم الآتي

(٢٦) ليمطر الارض ولا إنس بها صحراء لا من آدمي جنبها

(٢٧) ليشبع الاسواء والبلاقعما ويظمخ العشب نباتاً يانعا

ليمطر الارض اي ان الله خلق الحزير وهو الرعد كما هو النظم
 المتقدم ليسوق المطر الى الارض حتى ما لا انسان بها وحتى الاسواء
 جمع سواء بكسر السين او ضمها هي ذروة الجبل والبلاقع جمع بلقع
 هو الارض الففر كما يظمخ وعبرياً (يضح) اي 'ينبت' العشب
 والزرع وانثر فيعم الغيث غير المسأول فيعمر ويشبع جائع الففر
 والفيافي من انسان وحيوان فانه لطيف بالعباد رحيم

(٢٨) أمن اب ايوب قل لي للمطر او من مآجل الطلال قد فطر

(٢٩) من بطن من قد خرج القراح من ولد الصقيع اذ يتاح

يقول له للمطر أب . وظاهر انه لا اب له او ان اباه الله فهو الخالق له والمعنى بيان قدرته وانفراده بها . والمآجل جمع مآجل هو المجمع مضافة الى الطلال جمعاً او الطل مفرداً كما هو الوضع العبرى اى الندى (فان لم يصيبها وابل فطل) يقول له او من يا ايوب فطر بجمع الندى اى من خلقها او كما هو الوضع العبرى اولدها وذهب رشى فى المآجل وهى عبرياً (إجليم) واحدها (إجل) الى ان الفها دخيلة زائدة وان الكلمة من مادة جمل أى انه ذهب الى معنى تجلجل الندى اى استدارته قطراً . والنسخة العربية كما قلنا قالت مآجل الطل . والقراح الماء لا يخالطه ثقل وعبرياً الجد اى الثلج كالصقيع يسأله سبحانه من اولده من ابدعه من انشأه من بطن من خرج له بطن ولده ؟

(٣٠) يختبئ الماء كأنه حجر ولقناء الغمر تلكيد ستر

يقول له سبحانه والماء يختبئ أى يتجمد الى بعضه فيشبه اصلابه الحجر وفناء الغمر أى وجه المياه الكثيرة المتلاطمة يتلكد أى يلتصق ببعضه ويتجمد أنت تفعل ذلك أهى قدرة غيرى أو شريك معى

(٣١) أمعدنات الثريا تقرش أو مسك الجبار فتحاً تنكش

المعدّات مفعلات بمعنى الرُّبط من عدن يعدن أقام ثبت
لزم مضافة إلى الثريا نجم كثير الكواكب ضيق المحل فكأنما هي
ملازمٌ مرتبط بعضها ببعض فالله سبحانه يقول له وهذه الكواكب
يا أيوب أنت القارش لها وعبرياً الفاشر أى الرابط لها الجامع ما بينها
ومنه قرش لتجمعهم فإذا هو الانسان يا أيوب وماذا علمه من علم
الله وما هي قدرته جنب قدرة الله عزّ شأنه ثم يقول له سبحانه وهذا
الجبار أى برج الجوزاء أتستطيع ان تفتح مسكة جمع مسكة أى
ما يمسكه فاربط الثريا أو فك الجوزاء .

(٣٢) في وقتها اتخرج الممّزرات والنّمش يا أيوب تنحى والبنات

الممّزرات أو الممّزرات هي عبرياً (مَزْرُوت) بمال ضم الراء
هي في رأى أكثر المفسرين المنازل أى البروج مبدلة لامها
راء وإلى هذا ذهب النسخة العربية بقولها (اتخرج المنازل
في أوقاتها) . وذهب بعضهم إلى أنها كواكب بعينها تمزّر الثمر
أى إنه ينضج في وقتها وفي العربية كل ثمر أو ثمر استنحكم فقد مزر
ومزّر يمزّر فرّق وتمزّر اللبن تقطع فالممّزرات معناها الكواكب
المفرقة بين الشجر وثمره انضاجاً على ما ذهب إليه أولئك المفسرون
فالله سبحانه يسأل أيوب عنها يقول له اتخرج هذه الكواكب في وقتها أى
أستطيع ان يحملها تظهر في السماء في أوقاتها المعتادة ثم يسأله سبحانه
عن النّمش وبناتها وهي كبرى وصغرى فالكبرى سبعة كواكب

أربعة منها نعش وثلاث بنات وكذا الصغرى وقيل لها نعش لأنها
مربعة كالنعش وهو السرير يقول له سبحانه أُنحى هذه الكواكب
هى وبناتها اى اتقودها وتدلها الطريق السوى

(٣٣) وتلك حَقَقَاتُ السَّمَاءِ هَلْ وُدَّعْتَ

سيطرة لها على الارض جعلت

الحَقَقَاتُ جمع حَقَقَة هى اخص من الحق اى انظمة السموات
طرقها فعالها منها يسأله سبحانه هل ودعتها اى هل عرقتها وعلتها
وهل انت الجاعل لها السيطرة على الارض اى الحكم والتأثير من
مطر وحر وبرد وظلمة ونور

(٣٤) قَوْلُكَ لِلْيَعُوبِ رَفْعًا تَرْفَعُ فُوجَةَ الْمَاءِ عَلَيْكَ تَرْقَعُ

يقول له سبحانه بل هذا اليعسوب اى السحاب اقرب الاشياء
اليك من السماء اترفع اليه قولك اى صوتك تناديه به فيأتمر بأمرك
وَيُنْزِلُ عَلَيْكَ مَا تَشَاءُ مِنَ الْمَاءِ اى وقت شئت واين شئت يرقعه عليك
اى يبسطه او كما هو الوضع العبرى يكسوك به اى يوفيك قدر ما
تحتاج اليه.

(٣٥) اَتَرْسِلُ الْبَرُوقَ فَنُفِى تَذْهَبُ نَقُولُ مَوْلَانَا اَطِيعِ الْمَطْلُبُ

يقول له وهذه البروق اتقدر أن ترسلها اطلاقاً لها من مكانها او
انصرفاً اليه فائلة لك انا يا مولانا طوع أمرك.

(٣٦) من للطخاء. حكمة يوماً كتب أيوب أو من فطنة انطى الشهب

الطخاء السحاب الغائم وقيل له ذلك لما به من الكشافة والظلمة
يقول له سبحانه وهذا الطخاء أو هذا السحاب الغائم المظلم من الهمم
ما فيه من الحكمة يستقي الماء من البحر ويرتفع به إلى السماء ويسير
به مصوناً محفوظاً ثم يلقيه وقت أن يشاء وأن يشاء من أين له يا أيوب
كل هذه الحكمة ثم هذه الشهب يا أيوب أي الدراري في السماء من
انطى لها البين أي من أعطى لها الفهم والفطنة تسير سيرها المحكم
الدقيق فلا تسبق لحظة ولا تتأخر لحظة. واختلف المفسرون في
الطخاء وهو عبرياً (طخوت) ممال الضم الثاني فقيل بعضهم هي
الكلاوى أي كلاوى الإنسان بمعنى قلبه أي إن الله سبحانه جمع ما
بين السماء والأرض فأعطى الإنسان المخلوق من التراب ما أعطاه
من الحكمة السامية وجعله يعقل ويميز كما اختلفوا في الشهب أو
الدراري وهي عبرياً كما هي هنا (سخوى) فقال بعضهم هو اللب
أي القلب قلب الإنسان بمطبه الله ما يعطيه من العقل والحكمة وقال
بعضهم هو الديك يلهمه الله الصباح وقت السحر إيقاظاً للنائمين أما
رجوعنا نحن بالكلمة إلى معنى الشهب أو الدراري فلا فمسل
(سخه) أي سخا وأصله آراى هو بمعنى أطل اشرف رأى أي عين
الاشتقاق الذي ذهب إليه من قال بأن الكلمة هي بمعنى اللب أي القلب
لما له من التبصر والاطلاع والنسخة العربية من رأينا فقد ترجمت

الكلمة أيضاً بالشُّهْب على ان الكلمة إذا كان لها معنى اللب أرجح
من الشهب كان النظم هكذا

من للطخاء حكمة يوماً كتبَ أيوبُ أو للب فطنة وهبُ
ولكن التناسب هنا ينعدم فالسحب واللب لا تناسبان خلافاً
للسحب والشهب.

(٣٧) بالحكمة الاسحاق ممن ذا يسفرُ

و قرب السماء ممن ذا يحطر

الاسحاق وعبرياً بالشين السحاب ، وسفر يسفر عدو وحسب وكتب
وأحصى ومنه السفر الكتاب والسفرة الملائكة يحصون أعمال العبد
يقول له من يا أيوب يسفر الاسحاق بحكمة أى من يعدّها ويحصيها
ويقدرها بقدر الحاجة ويقدر مواضعها فلا تتجاوزها السحب أى
الغيوم ذات الماء يقول له أيضاً سبحانه ومن يا أيوب يسكب قرب
الماء أو أزفاه من السماء أى يهريقها على الأرض مطراً حيث يشاء .
وذهب بعض الشراح في سفر يسفر وهو ما في الوضع العبري
وقلنا إنه عدو وحسب وكتب وأحصى إلى معنى الإسفار الإصحاح
الأزهار والاخلاء من الغيوم والمطر أى ان الله هو ذو المشيئة
والحكمة فنه الغيم والمطر حين يشاء ثم منه الصحو حين يشاء وإذا
صح هذا الرأى فلك ان تفسر التفسير في صدر النظم بالسفار هو

حديدية أو جلدة توضع على أنف البعير بمنزلة الحكمة من الفرس
أى تفسره بمعنى الحبس والمنع فكما يسكب الله المطر يحبسه بالسفار
ولست من هذا رأى بل من رأى الأول وهو أيضاً رأى رشى
ومليم والنسخة العربية .

(٣٨) إذ عفرأ للأرض صباً والرباب

تدبّقاً فيها تراه قد أصاب

يقول سبحانه ان خلقه السحاب وتقدير كميته وحاجته ومواضعه
حسب مشيئته وحكمته كما هو النظم المتقدم كان في حين خلقه الأرض
وتكوين عفرها ورغابها وهو التراب اللين الرخو وتدبّقه أى نجمده
ببعضه حتى تماسكت الأرض وصارت كتلة واحدة . والرباب
في النسخة العربية المدر وهو قطع الطين اليابس لكن رأى فيه هنا
عبرياً مثله عربياً كما قدمنا التراب اللين الرخو ولذا قيل عنه في الوصف
إنه يتدبّق تدبّقاً أى يصأك ببعضه أى يلزق ويتماسك ببعضه تكويناً
للأرض ولو كان قطعاً متجمدة يابسة من الأصل ما احتجج إلى
وصف كونه يتدبّق ثم أن أيوب في الفصل الحادى والعشرين في
الفقرة الثالثة والثلاثين يقول إنه حلاله رباب الوادى فهل يختار
لنفسه قطع الطين اليابس مدفناً له .

(٣٩) فريسة تصطاد للباء وحيوة الاشبال هل تواتى

(٤٠) حين تشح في المعان تذب في سكها حتى يتاح المأرب

اللابة اشئ الاسد والمراد الجنس أسداً أكار أم لابة يقول له سبحانه أتتكفل يا أيوب برزق الحيوان فتصطاد لمثل الاسد فريسته وتزاني حيوة الأشبال أي تعينها على الحياة أو كما هو الوضع العبري تملئ حيويتها أي تكفيها وتشبعها غذاء والحيوة كالحياة، والنظم الثاني وصف للأشبال تشح في معانها لفريستها أي تكمن وتنقبض في مباتها منزلها عريستها عرينها تذب في سكها أي تقعد في محبتها حتى تنال مأربها اصطلياداً واقتراساً ولك أن تقول بدل تشح تشيح أي تجدد لحاجتها وثرقتها، والسك الجعر الوجار العرين، والنسخة العربية بدل تشح أو تشيح قالت تجرمز أي تنقبض ويجتمع بعضها إلى بعض وبدل السك وهو ما هنا في اللغتين قالت الرميض وهو الشجر الكثير الملف وهو عبرياً (عص) ممال المكر ممدوداً وبغير ياء.

(٤١) من للغراب صيده يكون أولاده شياهم لا يسكن

لله تنعى فهي كم ذا تحزن لأنها لا أكلا تموت

يقول له سبحانه وهذا الغراب أتكون له صيده أي انتهى له غذاءه وأولاده المساكين لا يسكن شياهم إلى الله أي لا يهدأ صراخهم له من الجوع وهي تنعى أي تعدو وتضل الطريق وقد

تركها أيوها ولم يعد ولكن الله يا أيوب راحم رحيم لا ينساها ولا يتركها وهي أحسن الطير وهنا انتهى الفصل وكتبه كما رأيت وحي من عند الله إلى أيوب ويليه الفصل التاسع والثلاثون وهو أيضاً من وحيه إليه

الفصل التاسع والثلاثون

(١) ودعت اذ ولاد أوغال المنخور

تلاحظ الأيل إذ وضعاً منخور

ودعت أي أودعت مخدوف همزه الاستفهام. والولاد مصدر ولدت تلد ولاداً. والأوغال جمع ونعل وعبرياً يتعل. بمدود الفتح الأول تيس الجبل كالآيل وعبرياً آيل، بمدود الفتح الثاني لا يزال سبحانه يسأل أيوب ليتبصر ويتعظ فيقول له أودعت أي أعرفت حين تلد الأوغال أتلاحظ حين يحميها المخاض فتخور أي تتوجع وظاهر أنه سؤال انكارى فأيوب لا يعرف ولا يلاحظ. وقال رشي وداود إن الوعلة تشأ مولودها أي تبفضه حين تضع تقصد إلى رموس الجبال يسقط مولودها إلى الحضيض ويموت ولكن الله يسخر له نسرأ يتلفاه بجناحيه ومليم ناقض هذا القول فقال إن الوعلة نوكل فوق الجبل كيلا يقع مولودها إلى الأرض وقال أيضاً هو

وغيره انت حياة الوعلة ضيق جداً ولكن الله وقت الوضع يذكرها برحمته .

(٢) أنسفر الأشهر حين 'تملاً' وحينما ولادها بهيئاً

يقول له أنسفر أى اتعدّ وتحسب أشهر حمل الوعلة متى تملاً
أى تكمل فيحين وقت وضعها أتعرف هذا الوقت أتعرف حساب
مدة الحمل وساعة نهايته

(٣) تركع كى أولادها تفلحوا ترسل من حبالها المبرحاً

يصف سبحانه لأيوب كيف الأوعال أو الايائل تضع حملها
فيقول إنها تركع أو تبرك وأولادها أى أجنحتها تفلح أى تنشق
لنفسها الطريق وتخرج وانت الأم حين ذاك ترسل حبالها أى
تدفع ثقل المخاض وشدة حتى تضع والمعنى هنا الهام الله للحيوان
ورحمته به

(٤) أولادها تحلم تربو في الخلاء تمضى فما ثابت فكم ثم غناء

أولاد الأوعال أو الايائل بعد أن تولد لا تتكفل بها الام بل
تمضى الأولاد إلى البر أى الخلاء ولا تثوب منه أى لا تعود فللا ولاد
هناك غنى لما فى البر من الغذاء كالعشب وهناك تحلم أى تكبر وتسمن
وتربو أى تنمو . وذهب ما بهم إلى معنى الرؤيا فقال ان الام يحثيل

إليها في المنام ان المولود ينمو في الحلاء فتطمئن له وهو خطأ والنسخة العربية قالت تبلغ ذهبت إلى معنى الاحتلام وهو غير المراد.

(٥) من أرسل الفراء حرأ وفتح عن عنق العرد الاسار فجمع

الفراء وعبرياً فرأ، قال الكسرين ممدوداً أولها والالف همزة ولكنها مهملة هنا في المفرد هو حمار الوحش أو فتيه لا يقوى أحد على تذليله. والفرد وعبرياً عروده ممال ضم الراء حمار البر أيضاً. والإسار من أسر يأسر في اللغتين ما يشد به كالرباط والعكاس والوثاق. يسأله سبحانه من فتح هذا الإسار عن العرد أي من جعله حرأ طلقاً وفك عنه الاسار وجعله لا كغيره يمسك ويقاد أي ان أيوب لا يعرف شيئاً من هذا أو يجب أن يعلم ان الله هو الخالق والفاعل لكل شيء.

(٦) في العربات بيته قد شئت سكناه في الملحقة قد جعلت

يقول له إنه شام بيته في العربات أي جعله لا في العمار بين الناس بل في القرية أي الحلاء وأنه جعل سكناه في الملحقة أي في الأرض السباح والكلام على الفراء أو العرد في النظم المتقدم كما هو ظاهر

(٧) لعامة القرية كم ذا يضحك

وشأن ناخسه سمعاً يترك

عامة القرية سكان المدينة يضحك لهم الفراء أو العرد أى يهزأ بهم ولا يسمع لناخشته ان تبعه ناخش أى سائق استخفافاً به واستغناء وتفضيلاً للحرية التى هو بها واقتناعاً بما يجده من الغذاء بعيداً عن الناس

(٨) مرعاه متأرجح الجبال وأخضر كل وراق دارس منه النظر

أى إن مرعى ذلك الفراء أو ذلك العرد وهو حمار الوحش إنما هو متأرجح الجبال من تأرجح فى اللغتين أو من تأرجح بمعنى المجال والمطاف فى الجبال فهو لا يزال يتتبع بنظره كل وراق أى كل خضرة دارساً لها أى طالباً. وأخضر كذا أى ورائه خلفه ضد قبل أو قدم

(٩) آياته الريم لأن يعبدك أم للباس ليتأبى لك

الريم كالريم وعبرياً ريم ، نمل الكسر ممدوداً هو عربياً الظبي الخالص البياض وعبرياً الثور البرى وقيل هو أيضاً الظبي ذو القرنين العظيمين يقول سبحانه لا يؤبأه أى لأن يعبدك أى ايلتفت أيتنبه أيتأبى أيقبل أن يعبدك يا أيوب أى يطيعك ويخدمك أم تظنه يلين لك ويحىء إلى مباسك أى معلفك من باس ييوس خلط أو إلى مباسك من بس ييس أو إياضك أى مربوطك والمعنى أنه حيوان ولا قدرة لك عليه فماذا أنت ؟

(١٠) بُغِبْطَةُ تَقْرُشُهُ عِنْدَ التَّلْمِ أَمْ هُوَ لِلتَّسْدِيدِ خَلْفًا يُلْتَزَمُ

الْبُغِبْطَةُ سِيرٌ فِي الْمَزَادَةِ يَجْعَلُ عَلَى أَطْرَافِ الْأَدِيمِينَ ثُمَّ يَخْرُزُ شَدِيداً
وَعَبْرِيّاً بِالْعَيْنِ وَالتَّاءِ الْحَبْلُ الرِّبَاطُ الْوِثَاقُ. وَقَرَشٌ يَقْرُشُ وَمِنْهُ قَرِيشٌ
لِنَجْمَعِهِمْ وَارْتِبَاطِهِمْ وَاتِّحَادِهِمْ وَعَبْرِيّاً (قَشَرَ) رَبَطَ يَرْبُطُ. وَالتَّلْمُ
مَشَقُّ الْكِرَابِ أَيْ خُطُّ الْحَرَاثِ أَوْ كُلُّ اخْدُودٍ فِي الْأَرْضِ. يَقُولُ
لَهُ سَبْحَانَهُ اتَّقْرُشُ الرِّيمُ أَوْ الرِّئِمُ أَيْ أُرْبِطُهُ بِبُغِبْطَةٍ أَيْ بِرِبَاطٍ
عِنْدَ الْإِتْلَامِ إِمْسَاكاً لَهُ أَوْ تَقْوَى عَلَيْهِ تَذَلُّلاً لَهُ فَيَسُدُّ لَكَ أُنْتَلَامُ
الْأَرْضِ أَوْ أُخَادِيدِهَا أَيْ يَسَاوِيهَا لَكَ كَمَا نَشَاءُ وَمِنْ هُنَا نَفْهَمُ أَنَّ
الرِّئِمَ أَوْ الرِّيمَ هُوَ الثَّورُ الْبَرِّي لِقُوَّتِهِ وَعَصِيَانَتِهِ لَا أَنَّهُ ضَرْبٌ
مِنَ الضَّبَابِ.

(١١) لَكُوحُهُ الرَّابِي عَلَيْهِ تَنْبَطِحُ عَلَى قَفَاءٍ عَازِباً لَهُ الْتَرَحُّ

(١٢) مُؤْتَمِناً إِيَّاهُ أَنْ زَرَعَكَ يَشْبِيهِ يَضِيفُ مَا فِي جَرْتِكَ

يَقُولُ لَهُ سَبْحَانَهُ أَتَقْدِرُ يَا أَيُّوبُ أَنْ تَنْبَطِحَ عَلَى ذَلِكَ الثَّورِ
الْوَحْشِيِّ أَيْ تَسْتَأْقِي عَلَيْهِ إِتْكَالاً وَاعْتِمَاداً لَكُوحُهُ الرَّابِي أَيْ لِقُوَّتِهِ
الْفَائِقَةِ فَيَتَعَذَّبُ لَهُ غَلَّتْكَ وَحَصِيدُكَ أَيْ تَتْرَكُهُ لَهُ مُؤْتَمِناً إِيَّاهُ بِحَمَلِهِ لَكَ
مِنَ الْجَرَنِ يَشْبِيهِ أَيْ يُوَصِّلُهُ إِلَى الدَّارِ لَا يَخَالِفُكَ وَلَا يَهْرِبُ بِهِ. وَالتَّرَحُّ
الْهَمُّ وَالْأَصْلُ الْعَبْرِيُّ الْوَجَعُ بِمَعْنَى التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي الزَّرْعِ إِلَى أَنْ
اسْتَوَى وَأَضَافَ كَذَا جَمَعَ وَلَمْ وَمِنْهُ الضَّيْفُ

(١٣) جناح ذي الزنا عسلاً يعسل

أم إبرة القلاق ريش يعقل

(١٤) في الأرض يعضها تراها تعذب

خمة بين التراب المطلب

الزنا الصوت والطرب جناح صاحبه أو كنفه كما هو الأصل العبري
مثله عربياً يعسل أي يهتز ويرفرف فرحاً ومروراً وهو النعام
المعروف بحمال ريشه وحسته وعبرياً علس ، بتقديم اللام وعلس
الرجل عربياً أيضاً صخب فيجوز أن يكون القملان متلايين ببعض
يلفت الله سبحانه نظر أيوب إلى النعام هذا إعجاباً به وبطريقته كما
سبحى ، وينبهه إلى ما يعلمه من أمره فهو لا يدري من أمره شيئاً ،
والإبرة العضو والمراد به هنا الجناح أو الكنف ، والقلاق وهو
الافصح من اللقلق صائر أيضاً يعرف عبرياً باسم حسيده ، أي
حسيده عربياً لما في حشد يحشد من معنى الفضل والكرم فالوحي
يشبه النعام بالقلاق لما له من العطف والحب لفراخه ، ويقل الريش
يقول ثبت والمراد الإشارة إلى ما للنعام من الريش الحسن الجميل
والنعامة على ما لها من العطف والحب لفراخها كما قدمنا تعذب يعضها
في الأرض إحماء له أي تتركه على التراب لتسخنه الشمس ليفقس
وحقاً منها لا تخاف عليه كما هو مذكور بعد ، وعلى ذكر القلاق
نقول انه فطن زكي يتخذ له عشرين يسكن في كل واحد منهما
بعض السنة

(١٥) وأشفقت أن قد به تدرى قدم

أو دوسه من حيوان في السلم

(١٦) واقسخت على بنيتها لاهل أوجاعها ريقاً فما قدح بها

لا يزال الوحي على النعمة فيقول سبحانه انها حينما تعذب ببعضها
أى تتركه على التراب إحماً له بالشمس تشقق وعبرياً (تشكح) أى
تفسى وتستبعد ان رجلاً تدرى أى تدوسه وتعدمه أو يدوسه
حيوان من حيوانات الحقول والسلم سكة المحراث. قال سبحانه
فالنعام تفسح وعبرياً تشقق أى تقسو على بنيتها فى البيض كأنهم
أيسوا لها وكأن وجعها أى تعبها وهو حمل البيض ووضع ريق أى
شئ باطل فارغ لا قيمة له ولا أهمية لا تشعر له بفدح أى ثقل.
وقال إنها إذا وجدت بيض نعمة أخرى حضنته ناسية بيض نفسها
ولذا وصفت بالحق كما هو النظم بعد وكما هو قول الشاعر
كتاركة بيضها بالعراب وملبسة بيض أخرى جناحاً

(١٧) فأنه أنماها طريق الحكمة والبين لم يخلق لها فى الفطرة

البين الفهم والتمييز مفعول مقدم ليخلق بمعنى قسم وقد ذكر كيخلق وهو
فرع من الخاتى فى اللغتين فهو الأصل أى ان الله سبحانه لسبب
لا فعله لم يخلق لها حكمة أو فطنة والمعنى انه القادر على كل شئ
سلباً وإيجاباً لا فى الانسان وحده بل أيضاً فى الحيوان والطير.

(١٨) حين تحاول العلاء تضحك للخييل والراكب أين يسلك

وإذا كان من شيمة النعامة الحق كثر كما يبضها وتعريضه للدوس والتلف وكاحتضانها ببض غيرها دون ببضها فقد أوتيت من العدو وسرعة الجرى ما لم يؤته الفرس فالنعامة لا تطير أو إذا حاولت الطيران أو تمر أنه كما هو الوضع العبرى أى تكافته كان لها من العدو والسرعة ما تضحك من أجله للفرس وراكبه أى تهزأ بهما وتسخر فى سبق الفرس مهيا اشتد عدوه . والفرس هنا عبرياً دُوسوس ، والسوسة عربياً فرس النعمان ولعل لسان يسوس صلة بالسوس أى الفرس أما الخيل فعبرياً دُحويل ، ممدود الفتح ومضافاً (رحيل) معال الكسر ممدوداً .

(١٩) جُبورةٌ للخيل هل تُتطلى وحل

صوارهٌ تلبسه العُرفُ الاجل

يلفت سبحانه نظره أيوب إلى الفرس وجبوره أى جبروته وقوته وعظمته يقول له من أين هى أنت المنطى لها أى المعطى . والصوار العنق فالصواران صماغاً الفم أى جانباه . والعُرف هنا عبرياً (زئمة) من رعم يرعم هو عربياً رمع يرمع بمعنى اضطرب تحرك جاش صاح لما للعُرف حين يعدو الفرس من التناوح فى الهواء تبعاً لشدة السرعة وهو رمز القوة والعظمة ولا عجب فالحصان مقياس للقوة يقولون قوة كذا حصاناً والاعجاب بالفرس هنا

يشبه الاعجاب بالاييل (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت)
سورة الفاشية

(٢٠) اترعشته ارعاشاً كالجراد والنحر منه هذه الاوام ماد

لا يزال الوحي من لدن الله إلى أيوب عن الفرس وشدة عدوه
حتى أنه يشبه الجراد ارعاشاً أي زحفاً وهجوماً ومنه الرعشيش
السريع إلى القتال يقول له سبحانه أمن عندك يا أيوب هذه القوة في
الفرس؟ أمن عندك هذه نحره أي صوت صدره أي صهيله العظيم وهو
بالنسبة إلى سامعيه أشبه بالآوام أي الدوار الدواخ هيبته وفرعاً
والكلدة العبرية (إيمكه) ممال الكسر ممدود الفتح والهاء
كالالف وبالإضافة تنقلب تاء . ومادة نحر واحدة في اللغتين ونحر
عربياً فرع منه ولذا فالمنخر أو المنخران عبرياً بالخاء ونسخة التوراة
العربية بدل اترعشته وهو ما في الأصل العبري بلفظه هذا قالت
أوثيبه .

(٢١) يحفر مسروراً بكوجه العمق مستقراً حين اندفاعه النسق

(٢٢) يضحك للفدح ولا حثاً بحث ومن فاء الحرب لا ثوباً يشت

من عادة الفرس أن يضرب بيده الأرض كما هو يحفر فيها
مسروراً بكوجه أي قوته ثم من عادة الفرسان المقاتلين أن يتأهبوا
بخيولهم في الأعماق أي الأرضين الواطئة استتاراً وتوارياً من العدو

ولا يزال الفرس يضرب بسده الأرض مستقراً النسق أى منتظراً
 قاصداً الى القتال فالنسق وعبرياً بالشين السلاح والقتال لأنه صف
 أمام صف أو نظام أمام نظام وإذا اندفعت الخيل إلى الأمام للقاء
 العدو فانما هي تندفع ضاحكة للفوادح أى هازئة ساخرة من المخاوف
 والاهوال لا تحت أو لا تحت وهو فرع منه عربياً أى لانها لا
 لا تفرع لا تجبن ولا تشوب أى لا ترجع من فناء الحرب أى من
 وجه السيف وكل هذا لفت من الوحي لنظر أيوب وتذكير له
 لصنع الله العجيب

(٢٣) عليه ترنو سفة فيها اللهب

والرمح والمزراق عنده نصب

أى إن الفرس امدوه الى صفوف الأعداء ترنو عليه أى ترن
 سفة اللهب أى جمعة السهام فهي منوطة به فيسمع صوت ما بها من
 السهام فيطرب وهي لحنها ومضائها تشبه لهيب النار أو حدة السيوف
 ولا يزال لها رنين ما بقى الفرس على جريه كما يطرب أيضاً لصوت ما
 على ظهره وجنيه من مثل الرمح والمزراق . والسفة زيل أوجلة
 من الخوص وقلنا الجمعة لمناسبة السهام وعبرياً (أشفه) ممدود فتح
 الفاء والهاء كالالف وتقلب تاء عند الإضافة

(٢٤) يغمج الأرض برعش واريجاز للبق لم يؤمن اذا قولا أجاز

يفتح الأرض بخرعها يتلعب برعشه وارتحازه أى بشدة عدوه
وقوة عزيمته أو يتجمعوها أى يجمعها الى نفسه اخذاً لها بسرعة جريه
واذا اذن البوق فلا يؤمن له أى لا يكاد يسمع قوله أى صوته حتى
يذهب ويعسـدو

(٢٥) حين يدوى البوق ينطق الأحاح

والملاحمات وهى فى البعد ترأج

تزعج السراة فيها والصباح

أى إن الفرس لدى تدوية البوق أى حين ينفخ ويصيح فى
الدور أى الحلال. نداء للهجوم على العدو يصيل وينضح صهيل التلبية
وتحنج الإقدام وهو من فطرته أن يراخ أى يشم ويحس بالملحمة
من بعيد أى المعركة والقتال ويحس بتزعج السراة أى تغضب القواد
وصياحهم فيهمج وهو ذو أحاح أى غيظ من العدو مسروراً
للتكبل به

(٢٦) من ينك استقل إربه العقاب

وفرشه الجناح لليمين طاب

اتهى الوحى عن الفرس وانتقل هنا الى الطير فـأل سبحانه
أيوب يقول له أمن ينك أى امن عليك وفيضك يستقل العـقاب
إربه أى يرفع كنفه أى جناحيه ويطير قاصداً الى اليمين أى جهة

الجنوب أنت الموحى إليه بقرب فصل الشتاء فيبرح قاصداً إلى حيث
يدفأ . والعقاب من الجوارح سريع الطيران يتغذى بالعراق ويتعشى
بالبن حاد البصر يقال أبصر من عقاب

(٢٧) أم هو عن فيك ارتفاع النسر
وكئنه يعليه وفق الأمر

النسر وعبرياً بالشين أشد من غيره ارتفاعاً في الطيران . والكن
وعبرياً بالقاف العشر يتخذ النسر في أعلى مكان لحبه فراخه خلافاً
للعامية . وعن فيك أي عن أمرك وكلامك . يقول له سبحانه وهذا
النسر أعن أرشادك وهدايتك يخلق ويرتفع كل هذا الارتفاع أنت
الملم له اتخذ العرش في أعلى مكان وضعا ليضنه .

(٢٨) الصخر سكاه وكم لان على سن من الصخر ومصيداً علا

لان يلين عبرياً بات ومنه عربياً اللينة الوسادة على أن المبيت
ايوة أي انسطاح واضطجاع . والمصيد الحصن والمقل من صاد
يصيد وعبرياً يصود لانه يصيد العدو قتلاً أو هزماً فالنسر يختار
أعلى الأمكنة حيث لا خوف ولا خطر على البيض أو الفراخ أفأنت
المهدي المرشد له يا أيوب .

(٢٩) قد حفر الأكل هناك من بعيد

تستبط العين له ما قد يريد

حفر الأكل بحث عنه وقش ووقف عليه كمن يحفر في الأرض
بحثاً عن شيء فالنسر لحدة بصره يرى بعيديه غذائه من بعيد وهو
في أعلى الصخور أو على قمم الحصون والفلاع

(٣٠) فراخه لها لعاعة الدم وحيتها القتل له ثم مضاه

أى إن فراخ النسر تلع الدم تجرعه فاللعاعة الجرعة وهي تفعل
ذلك لانها صغيرة لم تزل فاذا كبرت افترست وأكلت أو تبحث عن
الجيف وهي ما يقع عليه النسر فحيثما تكن أنت الذى فطرته
على ذلك يا أيوب ؟

الفصل الأربعون

٢١ والله يا أيوب قال هل نرى بريك الشديد توثيراً جرى
من واحة الله جواباً دبراً

الريب الشك الظنة التهمة الخصام الجدال . والشديد صفة لله
مفعول للريب . والتوثير هنا الارشاد والهداية . والمواكحة المغالبة
المجادلة المناقشة الاقناع . ودبر تكلم ونطق أوحى الله إلى أيوب
ما أوحى وهو ما تقدم في الفصلين السابقين الثامن والثلاثين والتاسع
والثلاثين وأيوب بقى ساكناً لا يتحرك يفكر في وحي الله إليه وشاء
سبحانه أن يستدرجه إلى الكلام فقال له أمن بريب الله يوترأى

يرى نفسه محلاً للهداية والارشاد والله يا أيوب فوق كل ذي علم
عليهم كم تمنيت يا أيوب أن تجادلني وجهاً لوجه وأنا ذا أواجهك
بالوحي وأنت تلزم الصمت ولا تتكلم وليس ذا شأن من يريد المناقشة
والجدل والنسخة العربية قالت (هل يحاصم القدير موبخه أم
الحجاج الله يحاويه) ترجمت التوثير وقلنا إنه هنا بمعنى الهداية
والارشاد من أيوب إلى الله وظاهر أنه تهكم ترجمته بالتوبيخ
وهو في حق الله من عبده لا يناسب بل معيب والله لم يرد
هذا المعنى .

٣٥ فقال أيوب قللت ما أثيب شمت يدي على في فما أجيب

هنا نطق أيوب وتكلم فقال رب إني قد قللت أني قل وصغر
في عين نفسه فإذا هو من علم الله وحكمته قال وماذا أثيبك أي
بماذا أجابيك لا كلام عندي وهذه يدي قد شمتها على في أي وضعها
سكوتاً وصمتاً

(٥) واحدة دبرت ثم لا أجيب ومرتين لست أضفي يا حبيب

يندم أيوب على ما فرط منه من الكلام فيعتذر الله ويسأله العفو
عما سلف فيقول رب إذا دبرت واحدة أي تكلم مرة فهو لا يتكلم
بعد أو إذا تكلمت مرتين فلا أضفي أي لا يزيد ولا يضيف . والحسب
لحاسب الكافي وهو الله . ورد بعض المفسرين المرة الواحدة إلى

قول أيوب بالفصل التاسع الفقرة الثانية والعشرين وهو أن الله مهلك
للرجل النام والبرشاع والمرتين إلى قوله في الفصل الثالث عشر
بالفقرة العشرين وهو قوله إلى الله ألا يستر وجهه عنه والا يباغته
بأوامه أي بالخوف والفرع منه ورأى أن أيوب هو كما قدمنا أن تكلم
مرة فلا يثنى وأن تكلم ثنتين فلا يثلث

(٦) فأنه أيوب عني في الساعة يرى ولا عين إليه ناظره

(٧) هلاً كجبر لي حقوك أذرت فلي سؤال وجواباً منك شئت

عجز البيت الأول كالة من عندي للضرورة، والساعة عربياً
النار وعربياً العاصفة أي الريح الشديدة يعني الله فيها أيوب أي يقصد
إليه متجلياً عليه بالوحي يقول له ألا تأزر لي حقوك أي تشد
وسمك كالجبر أي الرجل الشجاع أسألك فتودعني أي تلقني مالا أعلم

(٨) حتى الذي اقضى به تفر فر مبرشعاً إياي لا تستنكر

كي يحتويك الصدق والبر

يقول له سبحانه أحتي ما اقضى به تفر فره أي تنقصه تعييه تخطؤه
وتستره عني أي تجعلني برشعاً ظالماً لأجل أن تكون أنت في نظرك
صديقاً يا أيوب

١٠٩ ان لك كلاله يا هذا ذراع ومثل قوله لك الترغم شاع

قدوتك الجاه وجهية العمل. كذا الهدى والرده لبعاً كالرداء.

يقول له الوحي ان كان لك كما لله ذراع اى قوة وقدرة واشراف
وتصرف وحكمة ولك قول كقوله اى صوت كصوت رعوده ذات
الترغيم اى الافزاع قدوتك الجاه اى الجلال وقدوتك الرده وعبرياً
(ممدود) ممدود الفتح الثانى اى العظمة والكبرياء والسيادة تلبس
ذلك لبعاً يا أيوب كالرداء اى الثوب أو تتجلى به وتزدان

(١١) أفك أيوب أفض منه العبر وكل ذى جام فأسفل للعقر

(١٢) وكل ذى جام وأخنع هادكاً نحتهم الاشرار طراً مهلكاً

(١٣) كن ظامناً لهم جميعاً بالعقر إحبس به وجوههم عن النظر

(١٤) وانا ايضاً لك استودى فقد تدرك من يمينك وسعاً ومدد

الاف الغضب . وافاض فض وعبرياً بالصاد . والعبر جمع عبرة
الدموع أو الحزن أو هو الغبر بمعنى الشدة والظلمة غضباً . وأخنع
اذل . وهلك دهمك وهدم . وطمن حظ ودفن . يقول له الوحي ان
كنت يا أيوب ترى غير ما يرى الله أو تتكبر عليه حكمته
وحلمه على الاشرار فأفك لنفسك ولا تغضب وتقدم الى كل ذى
جاه ظالم وأسفله وعبرياً بالشين اى حطه الى التراب مخضاً له مذلاً
هادكاً داهكاً هادماً واطمن . الاشرار جميعاً فى التراب
أى أنزلهم فيه واردم عليهم والله يستودى لك أى يعرف

لك حقلك أن يمينك تسع ما تريد وتقدر أن توسع لك الطريق أمامك
في كل ما تشاء .

(١٥) هذا الهميموت الذي منعه خلقت

كالبقر الحضير أكله جعلت

بعد أن تكلم الوحي على الطاغى الباغى الظالم الجبار إذا أمكن
أيوب أن يقدر عليه ويهلكه انتقل هنا إلى نوعين من الحيوان أحدهما
بحرى اسمه العبرى لَوِيَّاتَن LIVIATANE سيأتى الكلام عليه بعد
والآخر الهميموت وهو فرس البحر بحرى ويرى وكلا الحيوانين
من أعظم الحيوانات وأقواها وأشد ما فيقول الوحي لأيوب هذان
حيوانان عليك بهما أن قدرت عليهما فذا فرس البحر الذى خلقته
معك يا أيوب في ستة أيام الخليفة كالبقر يأكل الحضير وعبرياً (حضير)
أى الزرع فهو أشبه بالبقر والضأن .

(١٦) متناه للكوح محل والسرار

من بطنه فيه من الآون اذغار

متناه مكتنفا صلبه فيهما كوحه أى قوته . وأونه أى قوته أيضاً
في سرار بطنه أى وسطه وعبرياً (سرير) قيل هو عرقه أو عضله .
والآون الرفاهة والدعة والشبع والامتلاء وعبرياً (أون) معال الضم
بمعنى القوة خلاصة تلك المعانى

(١٧) كالآرز محفوصاً ترى منه الذئب

قد سرُجت أوداجُ نخذه عجب

يحفص ذئبه كالآرز أى يشده إلى بعضه ويلقيه أشبه بشجرة
الآرز ولك أن تقول يحفض ويحفص وهما فرعان من حفص
في اللغتين. واوداج نخذه عروقها ترج أى مضمورة مجدولة
لقوته وعظمته

(١٨) عظامه تشبه أقصاب النحاس أجرامه الحديد ممطول المراس

عظامه لصلابتها تشبه أقصاب النحاس أو أنابيبه. وأجرامه أى
جسده كالحديد الممطول أى المطروق المضروب طولا. والنسخة
العريضة قالت (جرمها) جعلته مفرداً والأصل جمع وإضافته إلى
النحاس والإضافة في الأصل كما هو في النظم إلى الحيوان نفسه

(١٩) رِئاس ما لذى العلى من الطرُق

حربته إليه منه تنطلق

أى إن فرس البحر هذا هو رئاس طُرق الله أى من أوائل
ما خلق من الحيوان وإن حربته أى قوته إنما هي من عند الله وذهب
مليح أن المعنى هو أنك يا أيوب إن أردت أن تكون في مكان الله
فابدأ بهذا الحيوان وقاتله بحربتك إن قدرت عليه وهو خطأ فالوضع
هو أن الخالق له هو الذى ينجس حربته أى حربته سيفه قوته أى إنه

هو الذي يعطيها اليه . نجش ينجش كما هو هنا في اللغتين قَرَب قَدَم
استخرج جمع اسرع . وقال رشي وداود ان عجز النظم هو أن الله
الخالق له هو الذي ينخشه بحريته اى يقدر عليه وحده ويهلكه وهذا
صحيح في ذاته ولكنه غير المعنى المراد . والنسخة العربية من رأينا فقد
قالت (الذي صنعه اعطاه سيفه)

(٢٠) قال بال ما تنشؤه له الجبال تضحك ثم الوحش في ارياح بال

البال رخاء العيش وعبرياً (بول) الخضرة والعشب وما اقربه
الى الوالية وهي الزرعة تنبت من عروق الزرعة فقرس البحر هو
دائماً في رخاء وخفض عيش لا يعوزه الغذاء يبحث عنه فهو متوافر له
دائماً في الجبال تنشؤه له اى تنبت وهو العشب والخضرة فيأكل
كيف شاء ومتى شاء فلا عجب اذا امتلا قوة ولأن غذاءه نباتي فحيوان
الحقل يرتع ويلعب هناك اطعماً له واثناً له فهو لا يخاف منه
افتراساً ولا اذى . وذهب ملهم ان المعنى هو انك يا أيوب ان قدرت
على هذا الحيوان واهلكته وفرت ما يأكله من الزرع وان سرور
الحيوانات ثم اى هناك انما يكون لهلاكه وانقطاعه فكم هي تهابه
وتخشاه وهو خطأ

(٢١) تحت الظلال في هدوء يسكب في بصة وفي قنا يحجب

يسكب يسكب وعبرياً بالشين لازم متعند وهنا لازم ومعناه
الاضطجاع والرقود كأنسكاب الماء وانصبابه على الأرض فقرس

البحر يضطجع تحت ظلال الاشجار . والبصة من بص الماء وشبح بمعنى الغمقة وهي الأرض ذات الندى . والقنا القصب أى انه يرقد هناك ولا يهاب شيئاً . وذهب ملهم ان اضطجاعه هناك تحت الظل انما هو لالقاته ميتاً وقد منا في النظم قبله انه خطأ .

(٢٢) تسكه الظلالُ بينما تظل وغربُ الوادى محيطه المِاطل

تسكه الظلالُ تغطيه وتداريه من حر الشمس وتظله . والغرب وعبرياً بالعين شجر يكبر عند الاودية هو الصفصاف يحيط به في رقاده هناك هادئاً مطمئناً

(٢٣) ذا النهر يطغى وهو ليس بحفر ودُّ لو الاردنُ فوه بحرز

ليس بحفر لا يهاب ولا هرب اذا طغى النهر بل انه يشبه أن يعرض فاه لنهر الاردن . يتلعه اجتياحاً

(٢٤) يأخذه اخذاً بعينه كما ينقب انفه الوكاس خازما

اختلف المفسرون فيمن هو الذى يأخذ وفيما هو الذى يؤخذ . فذهب رشى ان فاعل الاخذ هو الله ومفعوله هو فرس البحر (بمعنى) ان فرس البحر هذا وان بلغ ما بلغه من القوة والعظمة فانه بعينه أى عياناً أو بالتفاته منه اليه يأخذه اخذاً وينخرم انفه بالوكاس أى كما تصطاد السمكة بالهمص من المياه . وذهب داود وصيون وملهم ان الفاعل هو الفرس والمفعول النهر أى ان الفرس يأخذ النهر ابتلاعاً

لا له وحده بل هو وما له من عيون الماء أى منابعه يأخذه من أنفه
كما تؤخذ السمكة بالشتص أو ان أنفه بالنسبة الى النهر أشبه بالشتص
للسمكة . ولعل الرأى الأول أقرب من الثانى فان العزة الالهية تريد
أن تبين للناس ان المخلوق مهما قوى ومهما كانت شدته فانه اقوى
واشد وهى غاية كل ذلك الوصف لفرس البحر والا فها هى الغاية
المقصودة منه . والنسخة العربية قالت (هل يؤخذ من أمامه هل يشق
أنفه بخزامة) وهى ترجمة غير واضحة

وهنا انتهى الفصل وهو الأربعون فى النسخة العربية خلافا
للاصل العبرى فلا يزال باقياً منه ثمانى آيات

وفى كتاب حياة الحيوان (فرس البحر حيوان يوجد فى
نيل مصر له ناصية كناصرية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقرة وهو
أفطس الوجع له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه
صورة الفرس الا أن وجهه واسع وجلده غليظ جداً وهو يصعد إلى
البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره)

(٢٥) اللويتان هل بشص تمسكه لسانه بالحبل هل تشبكه

ابتداً هنا الوحى على الحيوان الثانى وهو لوياتن LUVIATANE
وهو حيوان بحرى من لوى يلقى لكبره وعظم تلويه فى البحر يقول
الوحى لايوب وانظر الى هذا الحيوان اتقدر ان تمسكه أو تجذبه من
البحر بشص كما تصطاد السمك تستطيع ان تأخذه بحبل من لسانه

(٢٦) أسلا في أنفه شجماً تشيم أو تنقب اللاحين بالحاج العظيم

الأسل بفتحين شوك النخل . وشام يشيم وعبرياً بالسين وضع
وجعل . والحاج وعبرياً بالحاء الشوك . يقول الوحي لأيوب اتفكر
أن تملك هذا الحيوان بمثل ما تمسك به السمكة ؟

(٢٧) إليك هل يربى حيناً أو يرك تدبيره كخشية العبد المليك

اربي يربى أكثر بكثير . والحسين التضرع . ورك تدبيره لان
كلامه ورق وتواضع . وكخشية العبد المليك اضافة من عندى للضرورة
يقول له الوحي أ تكون حال هذا الحيوان نحوك يا أيوب هكذا ضعفاً
وذلاً وانكساراً بكل إليك حينه جزافاً ويرك لك خضوعاً وامثالاً
في كلامه واشاراته وظاهر انه استفهام انكارى .

(٢٨) امعك يا أيوب عهداً يكرث تأخذه للدهر عبداً يلبث

كرث يكرث وعبرياً (كرت) قطع . يقول له أقطع معك عهداً
أن يكون لك عبداً إلى الابد تحت أمرك ونهيك

(٢٩) أشبه بالصافر ضحكاً تضحك به وللصبيان قرشاً يملك

الصافر كل طائر ذى صوت والمراد به هنا العصفور يقول له
أضحك به وتلعب وتجمله الهيئك انقرشه أى اربطه لأولادك الصغار
يلعبون به كالعصفور . وقرش ربط ومنه قرش لتجمعهم وارتباطهم
واتحادهم وعبرياً (قشر)

(٣٠) يَكْرُوا عَلَيْهِ وَيَجْعَلُ الْمُخْبِرُونَ بِحُطْمِ الْكِنَعَانِ قَبْلَهُ يَشْفَرُونَ

كرا يكره يحفر والمراد بالحفر هذا البحث والطلب. والمخبرون الغلباء الفدانون السحرة. وحطص ومنه الحصنة حصص وقسم. والكنعان الكنعانيون أهل كنعان هم الفينيقيون أهل فلسطين قديماً وقد اشتهروا بالنبوغ والحدق في التجارة. يقول الوحي أَيْكُونُ مَنْ أَمْرُ هَذَا الْحَيَوَانِ يَا أَيُّوبُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ الْبَاحِثُونَ إِحْتِيَالاً عَلَيْهِ أَخْرَاجاً لَهُ مِنَ الْبَحْرِ ثُمَّ يَقْطَعُوهُ وَيَقْسِمُوهُ بَيْنَ التَّجَارِ بَيْعاً لَهُ. وَذَهَبَ دَاوُدَ وَصِيوُنَ وَمَلِيْمُ فِي الْمُخْبِرِينَ إِلَى مَعْنَى الْحُبُورِ وَالسَّرُورِ أَكْلًا مِنْهُ وَهُوَ خَطَأً. وَالنَّسْخَةُ الْعَرَبِيَّةُ قَالَتْ (هَلْ تَحْفَرُ جَمَاعَةُ الصَّيَادِينَ لِأَجْلِهِ حَفْرَةً أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ)

(٣١) أَبَا الْحَرَابِ جِلْدُهُ تَمْلَأُ وَبِالْإِلَالِ رَأْسُهُ تَوْجِيءُ

مَلَأَ يَمْلَأُ مَلَأَ. وَالْإِلَالُ بِالْكَسْرِ أَوْ الضَّمِّ حَرَبِيَّةٌ عَرِيضَةُ النِّصْلِ وَوُجْأُ يَوْجِيءُ ضَرْبٌ. يَقُولُ لَهُ الْوَحْيُ أَتَقْدِرُ أَنْ تَرْتَشِقَ هَذَا الْحَيَوَانُ بِالْحَرَابِ تَمْلَأُ بِهَا جِلْدُهُ أَوْ تَوْجِيءُ رَأْسُهُ تَضْرِبُهُ وَتَقْطَعُهُ بِالْحَرَبِ

(٣٢) عَلَيْهِ شِمٌّ كَفْتُكَ أَيُّوبُ وَلَا لِلْمَلْحَمَاتِ تُضَفُ ذَكَرًا قَدْ خَلَا

شَامٌ يَشْمُ وَعَبْرِيًّا بِالسَّيْنِ وَضَعٌ. وَالْمَلْحَمَاتُ مَعَارِكُ الْقِتَالِ وَوَلَا تُضَفُ لَا تَزِدُ لَا تَكْثُرُ مِنْ أَضْفَى يَضْفَى. يَقُولُ لَهُ الْوَحْيُ يَكْفِي يَا أَيُّوبُ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى ذَلِكَ الْحَيَوَانِ فَهُوَ يَمَثِلُ لَكَ

ولا نجدك أمامه فى حاجة إلى قتاله أو الاحتيال عليه وظاهر أنه تنهك
اذ ماذا أيوب وماذا قوته وقدرته ؟؟ وقيل ان هذا الحيوان انقرض ولم
يعد له وجود . وهنا انتهى الفصل وهو الأربعون كما أصله العبرى أما
فى النسخة العربية فكما أسلفنا هو النظم الثامن من الفصل الحادى
والأربعين .

الفصل الحادى والأربعون

(١) ان الحويل منه قد تكذبا ^{يُطْلَهُ} ^{مَرَّاهُ} ^{طَلَا} فكبا

لا يزال الوحي من الله الى أيوب عن ^{لَوَيْتَن} فيقول له ان حويل
اى رجاء من تحدته نفسه ان يصارع هذا الحيوان العظيم تكذب أى
هو محال وباطل ولا يمكن ان يكون ابدأ . قال سبحانه وكيف يمكن
أن يصارعه أحد وهو لا يكاد يقع نظره على مرآه أى شكله وهيئته
إلا ^{أُطْل} ^{دَمَهُ} أى وقع وسقط من طوله الى الأرض ميتاً خوفاً وفزعاً

(٢) لا تخزر ^{يُعِيرُهُ} فمن ^{يُطَبِّقُ} أمامى الوقوف فى اى طريق

الخازر وعبرياً (^{يَخْزُرُ}) الرجل الداهية . وأما ^{يُعِيرُهُ} أزعه
أقلقه والضمير راجع الى ذلك الحيوان الهائل وهو ^{لَوَيْتَن} اى لاداهية
من الدهاة المخاطرين يقدر ان يفتحهم هذا الحيوان تحريكاً له من سكونه
او ايقاظاً من نومه قال سبحانه فإذا كان حيوان من الحيوانات هذه محال من
الهيبة والرهبة والنزع والخالق له الله فمن يستطيع أن يقف أمام الله نفسه

(٣) من ذا الذى على قد تقدما فكان منى أجره ملأ
وكل ما تحت السماء لى انتهى

يقول سبحانه ولا عجب اذا خافى الناس كلمهم ولا يخافون غيرى
فلم يتقدمنى أحد ولم يسبقنى أنسى أو جئى فى خلق شىء من هذا الكون
الواسع العظيم المتراعى الاطراف والا كنت اسلم له أى يوفى له أجره
ويعرف له حقه وفضله والحال ان كل ما فى هذا الكون ظاهراً
وباطناً هو لى وحدى (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما
وما تحت الثرى) سورة طه .

(٤) أعضائه أذكر والجثورة لم انس فى حناها العريكة

يذكر الوعى ذلك الحيوان وكيف ان أعضائه عجيبة فى قوتها
وتناسقها ثم كيف هو صاحب جثورة أى جبروت وعظمة ثم
كيف ان عريكته أى نفسه وخلقته ذو حنان أى هية ووقار

(٥) من ذا فناء لبسه جئى ومن يقدر أن ييؤ فى كفل الرسن

فناء لبسه سطح جسمه ولبسه هو ما على جلده من الحرشف
أى الفصوص أو الدوائر أو الفلوس بجلد السمك . والكفل الضمف
والرسن الحبل والزمم . يقول الوعى من يستطيع أن يدنو من هذا
الحيوان ويمس درع حلقات جلده مجلياً أى كاشفاً عما تحتها أو من
يقدر ان يقرب من فمه أو فكيه وهما معنى الكفل هنا مدخلا يده
بينهما من يستطيع أن يفعل ذلك ١٤

(٦) فى الوجه مصراعيه من ذافئها أسنانه الأوام دارت كالرحى

مصراعاه فى وجهه هما شفتاه فهو كالالباب وهما كالمصراعين
له من يستطيع ان يفتحهما أى يشق بينهما بوضع الرسن أو نحوه
وكيف يمكن ذلك وأسنانه أوام أى دوار دواخ أى هببة
ورعب وفرع

(٧) جاهأ له بجأته قد أحكمت كالخاتم المسجور ضاق وثبت

المجان جمع مجن وعبرياً (مجن) مال الكسر بمدوداهو الترس
مشبهاً بها الحرشف فى جلد الحيوان أى الدوائر أو الفصوص
لاستدارتها وصلابتها وكونها تحمى ونقى كالمجان أى التروس فهى
جاهة له أى قدر وعظمة وانها اشبه بالخاتم ضيقاً مسجوراً أى مملوءاً
فهى دوائر غير مفرغة

(٨) يتصل الواحد بالواحد لا ما بينها للروح تلقى مدخلا

يقول إن الحرشف جنب الحرشف متصلة بها اتصالاً محكماً بحيث
أن الروح أى الريح لا تجد لها مجالا بينهما

(٩) حرشفة باختها تدبقت لم تنفرد بل انها تلكدت

يقول ان الحرشف تدبقت ببعضه ببعض أى لصق ولازم بعضه
بعضاً لا تنفرد واحدة عن اختها بل جميعها تلكدت كتلة واحدة أى
تلاصقت وتلازمت .

(١٠) عطساته منها الأوار قد يهل عيناؤه كالمهدين سحرياً تظل

الأوار النور يهل من عطساته يشرق يضيء ينبعث مما يدل على
قوة روحه وعظمة نفسه . وعيناؤه تشبهان هدى السحري أى السحر
وهو ما قيل الصبح والمراد به هنا الشمس اتقاداً . وعطس يعطس
عبرياً بالشين اما عطش يعطش فهو (صما) أى ظمئ . والأوار أى
النور (أوار) ممال الضم . والسحر (شجر) ممدود الفتح الأول

(١١) من فيه أفلاذ تطير في الهواه كيود نار منه تبدو في الفضاء

الأفلاذ القطع أى من النار تتطاير من فيه . وكيود النار اخراجها
ايراً لها جاء في اللغة والكيد اخراج الزند النار والكيود عبرياً
(كدوديم) ولانها هنا مضافة فهي (كيدودى) ممال كسر الدال
الثانية والياء لا تظهر نطقاً اما الأفلاذ فهي عبرياً من مادة (لعد) وفي
العبرية أيضاً (فلد) وما أقرب المعنى بين المادتين

(١٢) من منخرية ذا عشان ينسم كالقدر فيها النفخ والتأجم

العشان وعبرياً (عشن) ممدود الفتح الثانى الدخان ينسم
يهب يخرج من منخرى ذلك الحيوان العظيم أشبه بالقدر المنفوخة
أى ذات الغليان والتأجم التأجم .

(١٣) مثل اتقاد الجر ذا منه النفس وفوه منه لهب شبه القبس

أى انه اذا غضب وثارت ثورته كانت حاله هكذا وهو ما تقدم

وما هو مذكور هنا فنفسه أي نفسه يشبه الجمر انقاداً وفوه أي فمه يخرج منه اللهب أو القبس أي شعلة النار

(١٤) صواره حياله العز يلين عن وجهه تدوص أداب الحزين

الصواران صماعا الفم أي جانبيه وأطلق الصوار عبرياً على العنق (صوار) الواو هنا نطق يلين فيه العز أي تبيت فيه القوة والعظمة فلان يلين عبرياً بات يبيت ومنه عبرياً اللينة الوسادة على أن اضطجاع الانسان للبيت هو أشبه بالشيء ليونة وامتداداً. وتدوص عن وجهه الأداب جمع دأب أي تزوغ وتحميد عنه المتاعب والهموم والأوجاع أي أنه لا يقف في وجهه شيء من هذا. والنسخة العربية قالت (في عنقه تبيت القوة وأمامه يدوس الهول) وهو خطأ فداس يدوس وعبرياً بالثين هو غير داص يدوص هنا ثم إن الفعل أي التدوص أو الديصان وهو الزوجان والحيدان هو لذلك الحيوان بل للدأب أمامه فهي التي تدوص أي تزوغ منه كما هو الوضع العبري أي إنه لا يعيا ولا يرى مشقة أو تعباً

(١٥) قد دبقت أطراق لحمه صئك عليه لا ينطاط فهو مشتبك

أطراق لحمه تشبثاته دبقت لصقت بعضها ببعض ومنه الدابوق عراه يصاد به الطائر ودبق به ضرى ولم يفارقه. وصئك عليه لحمه التصق واطبق لا ينطاط ولا ينهدل لا يرتخي

(١٦) اللب فيه صوفة شبه الخجر كالفلح التحتية اللب استقر

اللب القلب . وصاق يصوق صوقاً لزق كصاك . والقلح الرحى
التي تحت أما التي فوق فيقال لها ركب بفتحين يقول الوحي ان قلب
ذلك الحيوان أشبه بالحجر صلابته واندماجاً وأشبه بالرحى التحتية ثباتاً
وتمكنناً فهي لا تتحرك خلافاً للتي فوق وقد بحثت في العريية فلم أجد
لكلا الرحوين اسماً لا كما هي الحال في العبرية وظاهر ان القلح هو
من معنى الشق والشطر والركب من معنى الركوب فالتى فوق راكبه
على التي تحت . والنسخة العريية قالت (قلبه صلب كالحجر وقاس
كالرحى) وهو خطأ فان المشبه به في عجز النظم العبرى الرحى التحتية
أى إن المراد هو معنى الثبات والاستقرار والا لما كان معنى لهذا التقيد
بقوله التحتية .

(١٧) يغور أهل الإل من نشآته وتتخطى القرب من موجاته

الإل القوة وهو الأصل في الاسم الأعظم ومنه جبرئيل وغيره
والنشآت الوثبات . يقول الوحي ان أهل القوة من الناس ومن
الحيوانات العظيمة في البحر تغور أى تراجع خوفاً من وثبات ذلك
الحيوان وتتخطى موجاته تتجاوزها ابتعاداً عنها لا تساعها بسبب
عظم جرمه . والنسخة العريية قالت (عند نهوضه تفرع الأقوياء .
من المخاوف يتهون) عبرت عن الموجات أى موجات سباحة ذلك
الحيوان العظيم في البحر بالمخاوف والسبب في ذلك أن الكلمة العبرية
هنا هي (مشبريم) ومعناها من المثابر من مادة (شبر) هو عريساً

ثبر ومنه الثبور والهلاك ولكن معنى الموجات آت من معنى الثبر
والشبر أى القطع والتقطع لما للموجات من تكسر بعضها ببعض
وعبرت عن التخطى أى تجاوز الناس والحيوانات تلك الموجات
وتفادىها اتقاء شرها لاتساعها بسبب عظم جرم ذلك الحيوان عبرت
بقولها يتيهون وهو خطأ فالصواب ما قدمناه بلفظه ومعناه فى اللغتين
وهو أيضاً رأى رشى ودارود وصيون

(١٨) حربة من يدركه ليست تقوم الرمح والمقلع والدرع عقيم

ليست تقوم لا تنشب لا تنفذ فى جسمه اذا ادركته أى اذا
اصابته ثم غير الحربة من رمح أو مقلع أو درع لا ينفع فيه ولا
يؤثر

(١٩) يحسب كالتين الحديد والنحاس كالخشب البالى خلا منه المراس

لا يرهب السلاح فالحديد عنده كالتين والنحاس كالعود النخر
لا يراس به لا قوة.

(٢٠) ليس من ابن القوس يوماً يبرح وحجر المقلع قش يطرح

ابن القوس الحاذق الماهر فى الرمي عنها لا يخفضه ولا يرحزه
من مكانه وحجارة المقلع عنده اشبه بالقش . وابن القوس عند
بعض المفسرين وفى النسخة العربية نبلىها

(٢١) ويحسب المدفع قشاً والرمح يضحك من ارعاشها وللصباح

يحسب المدفع قشاً أى ما يقذفه . وارعاش الرماح هزها بضحك
له ولصياح حاملها استهزاء واستخفافاً

(٢٢) كالخرس تحته لقد حدث قطع كحارص في الطين رفاً قد وضع

يشبه الوحى ما لذلك الحيوان العظيم وهو اللوتين من الحرشف
أى الفصوص على جلده أو الداوتر أو الفلوس بالخرس أى قطع
الخرف محدودة مؤنفة ثم شبهها بالحارص أى النورج وعبرياً
(حروص) لشقها الأرض مثله وكأنما هى بالنسبة اليه رفادة أى
فرش على الطين أو كأن ما تحته طين ولو كان صخراً أو حجراً

(٢٣) يجعل مثل القدر تغلى المصولة واليم من ترقيقه ذا غربله

المصولة مفعلة من صال يصول ظرف مكان وهو هنا لما يشتد
ويعظم ويعمق من الماء يجعلها ذلك الحيوان كالقدر غلياناً فهو يترققهم
أو تركحه أى تصرفه في اليم أى البحر يغربه أى يجعله ثائراً مزبداً
أشبه بالقدر فيها العقاقير والمطارة تهية لها

(٢٤) وراه السبيل يعلوه الأوار يحسب غمر الماء شبة الكبار

حين يسبح في البحر يعلو الماء وراه . الزبد وهو لياضه يشبه
الأوار أى النور وكأنما هو أيضاً شبة كشيبي شعر الكبار المسنين
وذهب ملبيم أن المعنى هو أن الحيوان لا أنه لا يضره غليان البحر
ملازماً صحته حتى المشيب أى أنه يرى أنه يعيش أبداً ولا يموت
ورأى أنه توسع وغلوا

(٢٥) ليس له من حاكم على العفر من ليس يا أيوب للحت فطر

يقول له سبحانه اسمع يا أيوب إن من خلق لا للحت أو النحت
أى لا يهاب شيئاً فليس حاكمه فى الأرض وإنما هو فى العلاء ولا
يتركه كما هو النظم الآتى . والحت فى اللغتين وتفرع منه عربياً النحت
هو السقوط الانحطاط الخوف . ومن رأى بعض المفسرين أن
المعنى هو أن ذلك الحيوان لا مثيل له فهو مخلوق لا ليخاف أو يخشى
والسبب فى هذا الخلاف مادة مثل وهو عربياً بالشين ومنه المائل
الحاكم والمثيل النظير فهذا البعض ذهب الى معنى المثيل النظير دون
المائل الحاكم ومن هذا رأى أيضاً النسخة العربية بقولها (ليس له فى
الأرض نظير صنع لعدم الخوف) ومن رأينا المتقدم رشى ومليم
ومن الأدلة على صحة هذا رأى ان الكلمة المتنازعة وهى (مشلول)
هى بضم فسكون أى مائله جاحمه ولو كانت بمعنى مثله أو نظيره
لكانت (مشلول) بكسر ممال فتفتح . ومما ينبغي ذكره هو ان هذا
الحيوان هو مثال لذى القوة والجبروت ولكنه تحت حكم الله لا
يفلت من يده ولو بعد حين وان الناس لو كانوا كلهم أقرباء لما كان
محل للثواب والعقاب فالثواب للقادر المحسن والعقاب على القوى
الظالم المسيء .

(٢٦) كل جبروت قد برى هو الملك أجل على كل بنى الشخص ملك

أى ان الله سبحانه وتعالى مهما كان الخلق تجوهاً أى عالياً

رفيعاً عظيماً من جبهه يجبه في اللغتين ومنه الجبهة أعلى شيء في الجسم
فإنه يراه ويعلم به وأنه سبحانه هو الملك القادر القهار على كل شيء
الشخص وتفرع منه الشخص عربياً أي على كل ذي ظل وسواد من
إنسان وغيره . وفي الجبهة هنا معنى الكبر والعظمة كما أن في
الشخص أو الشخص معنى الغلظة والجهامة وأن هذا إذا رأى فأنما
يرى مادونه لكن الله يرى ما فوق وما تحت وما تحت الثرى وفي كل
مكان وهذا انتهى الفصل ويليه الفصل الثاني والأربعون آخر السفر .

الفصل الثاني والأربعون

(٢١) فقال أيوب الهى قد ودعت أنك ياربى اقتداراً قد قدرت

ولا يعزُ عنك شيء إن أردت

ودع يدع قبل وحفظ أى علماً ومعرفة وهو ما هنا . يقول
أيوب رب علمت أنك تقدر اقتداراً ولا يمتنع عنك شيء وكان هذا
إيمان أيوب دائماً لكنه أراد أن يزيد إيماناً على إيمان كطلب موسى
أن يرى وجه الله ليطمئن قلبه .

(٣) من ذا الذى ينكر من ربى العِظَاتْ بغير عرفان لذا فى القول فأت

ولم اين وتلك ربى المعجزات تفوقنى فقاصراً فى العلم بات

يقول أيوب والله يعلم ما فى نفسه أن انكار الشيء واخفائه إنما

يكون بعد معرفته والعلم به فإذا هو كان لا يعرفه ولا يعلم به فكيف
يمكن أن يقال عنه أنه ينكر عظمة الله أي ماله من حكمة وإشراف
وتصرف فما تفوّقه به لم يكن عن بين أي عن فهم وتمييز قال وهذه
يارب معجزاتك تفوق معرفتي وتصوري وكأنما هو يقول فاعف
عما سلف

(٤) رجوت منك السمع كي أدبرا سألت فارزق منك لي التبصرا

يتضرع الى الله ان يستمع اليه فيدبر أي يتكلم ويتحدث بما في
نفسه كما يتضرع اليه أن يمن عليه بالفهم والمعرفة

(٥) لسمع أذني رب قد سمعتكما والآن بالعين لقد رأيكما

يقول انه كان يسمع عن الله سمعاً لا أكثر أما الآن وقد تجلى
عليه بوحيه فقد رآه رأى العين

(٦) أمأس ياربني لهذا وانتحمت على التراب وعلى الفقر وثبت

بعد أن تجلى الله سبحانه على أيوب ورآه رأى العين وكان يسمع
عنه بأذنه لا أكثر وعلم من هذا التجلي أن الصديق لا بد له من
الثواب والنعيم مأس حياته هذه الجسدية أي كثرها وملها حباً في
الحياة الثانية أي الحياة الروحية وانتحم أي تعزى على التراب والفقر
يقبر فيه بما هو أمامه في رجائه وأمله من الحياة الثانية حياة الروح في
خلود النعيم . مأس يماس في اللعين وهو ما هنا تفرغ منه في العربة

سَمَّيْ سَامَ . وَاتَّحَمَ اعْتَزَمَ صَبَرَ وَمِنْهُ مَعْنَى الْعِزَاءِ هُنَا فَأَيُّوبُ إِذَا عَادَ إِلَى التُّرَابِ وَقَسِيرٌ فِي الْفَقْرِ الْمُوحِشِ فَمِزَاوُهُ جَنْبُ هَذَا سَكَنِي النِّعِيمِ وَمَأْوَى الْخُلُودِ . وَالنَّسْخَةُ الْعَرَبِيَّةُ قَالَتْ (لَدُنْكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي انْتِرَابِ وَالرَّمَادِ) وَعَلَّقَتْ عَلَى أَرْفُضَ بِقَوْلِهَا أَوْ أُرْذِلْ نَفْسِي وَبَدَلْ أَمَّاسَ أَوْ أَسَامَ قَالَتْ أَرْفُضُ أَوْ أُرْذِلْ نَفْسِي وَبَدَلْ أَنْتَحِمَ أَيْ أَنْعِزِي قَالَتْ أَنْدَمُ . وَعَلَى فِي الْوَضْعِ الْعِبْرِي هُنَا بِمَعْنَى عَنْ .

(٧) فَاللهُ قَالَ لِلثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ كَلَامُ عَبْدِي دُونَكُمْ عِنْدِي قَبْلَ

الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ كَمَا تَضْمَنُ الْأَصْلُ الْعِبْرِي أَسْمَاءَهُمْ هُمْ فُوزُ اللَّهِ الْيَمْنَى وَبِلَدَادِ الشُّوْحَى وَصَوْفَرِ النِّعْمَانِ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ إِنِّي لَمْ أَرْضَ عَنْ كَلَامِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْسِنُوا الْقَوْلَ كَمَا أَحْسَنَهُ عَبْدِي أَيُّوبُ .

(٨) وَالْآنَ ضَحُّوا سَبْعَةً مِنَ الْفَرَزِيرِ وَسَبْعَةً مِنَ الْكِبَاشِ لِلْقَفُورِ

وَقَامَ عَنْكُمْ لِلصَّلَاةِ عَبْدِي فَوَجَّهَهُ يَلْقَى الْقَبُولَ عِنْدِي

الْفَرَزِيرُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ أَنْ يَضَحُّوا لَهُ سَبْعَةً وَسَبْعَةً مِنَ الْكِبَاشِ وَأَنْ يَصَلِّيَ عَنْهُمْ أَيُّوبُ تَكْفِيرًا لَهُمْ وَالْآنَ آخِذْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَحْسِنُوا الْقَوْلَ كَمَا أَحْسَنَهُ أَيُّوبُ

(٩) فَفَعَلُوا مَا قَدْ قَضَى رَبِّي بِهِ وَنَالَ أَيُّوبُ الرِّضَا مِنْ رَبِّهِ

(١٠) وَرَدَّ مَا ضَاعَ عَلَيْهِ مَشْيًى وَالصَّبْرُ وَالصَّلَاحُ يَلْقَى الْحَسَنَى

(١١) وجاءه إخوته والأخوات وكل من يعرفه أحبا الصلوات
في بيته معه تناولوا الغذاء من بعد أودهم وإبقاء العزاء
قسبطة كل له أهدى كما قرطاً ثميناً ذهباً قد قدماً

جاء إليه إخوته الذكور وإخواته الإناث وكل من كان يعرفه
لأنهم كانوا تخلوا عنه وتركوه ونفروا منه ومسكين من بصاب تفارقه
الأقارب والاحبة والأصحاب والصلوات علائق الصداقة والمحبة
وناد ينود نوداً وتوداناً تمايل وهو هنا للنأسف والحزن على ما أصاب
أيوب تعزية له . والقسبطة كما هو لفظها العبري من قسط يقسط في
اللغتين ضرب من المسكوكات لانه وزن معلوم

(١٢) وبورك آخرة العبد الصبور أكثر من أولاه في كل الامور
فضوعفت جماله والضأن كذلك الإبقار ثم الاثن

فصار له أربعة عشر ألف رأس من الضأن وستة آلاف جمل
وألف زوج بقر وألف أتان .

(١٣) وسبعة من البنين وثلاث من البنات إنه نعم التراث
التراث الميراث أي نعمت الخاتمة

(١٤) يميمة قصبة قرن الكحل اسماءهن هكذا اسمي الرجل

يميمة أي وضية أشبه باليوم أي النهار . والقصبة القرقة لأنها
تقصع أي تفشر من لحاء شجرها . وقرن الكحل ميل الإلهام أي
حجر الكحل والميل المملول أي العود الذي يكحل به والكحل هنا

تحرك للضرورة وجاء اجل منه ساكناً فهو ان يعلو منابت الاشجار
سواد خلفه أو أن تسود مواضع الكحل هكذا اسمى ايوب بناته لما
كان لهن من خصائص الحسن والجمال ولم يذكر اسماء الذكور لانهم
لم يكونوا محل حاجة الى ذكر اسمائهم

(١٥) ولم يكن لهن في الحسن نظير ونحلة أعطين ما بين الذكور

لم يخص أيوب أولاده الذكور بالثروة بل اشرك البنات معهم
فاعطا من نحلة أي نصيباً وعبرياً (نحلة) ممدود الفتح الأول والثالث
والهاء كالألف المقصورة وتنقلب تاء عند الإضافة

(١٦) وعاش من بعد البلاء أربعين ومئة مئة من السنين
رأى بنيه ونسب الأولاد لدورة رابعة العداد
فعاش بعد أن ابتلاه ربه وشفي مئة وأربعين سنة ورأى أولاد
أولاده وذريته الى أربع طبقات والعداد بالكسر العدد

(١٧) ومات ذقناً شابحاً أياماً وليس غير الله شيء داما
الذقن بكسر فسكون وعبرياً (ذقن) ممال كسر القاف ممدوداً
الشيخ المسن والشابح الشبعان

تم سفر أيوب عظماً وشرحاً وتفسيراً
والحمد لله

مراد فرج المحامى

بمصر الجديدة بشارع

عمر بن الخطاب رقم ٤٥ بمصر

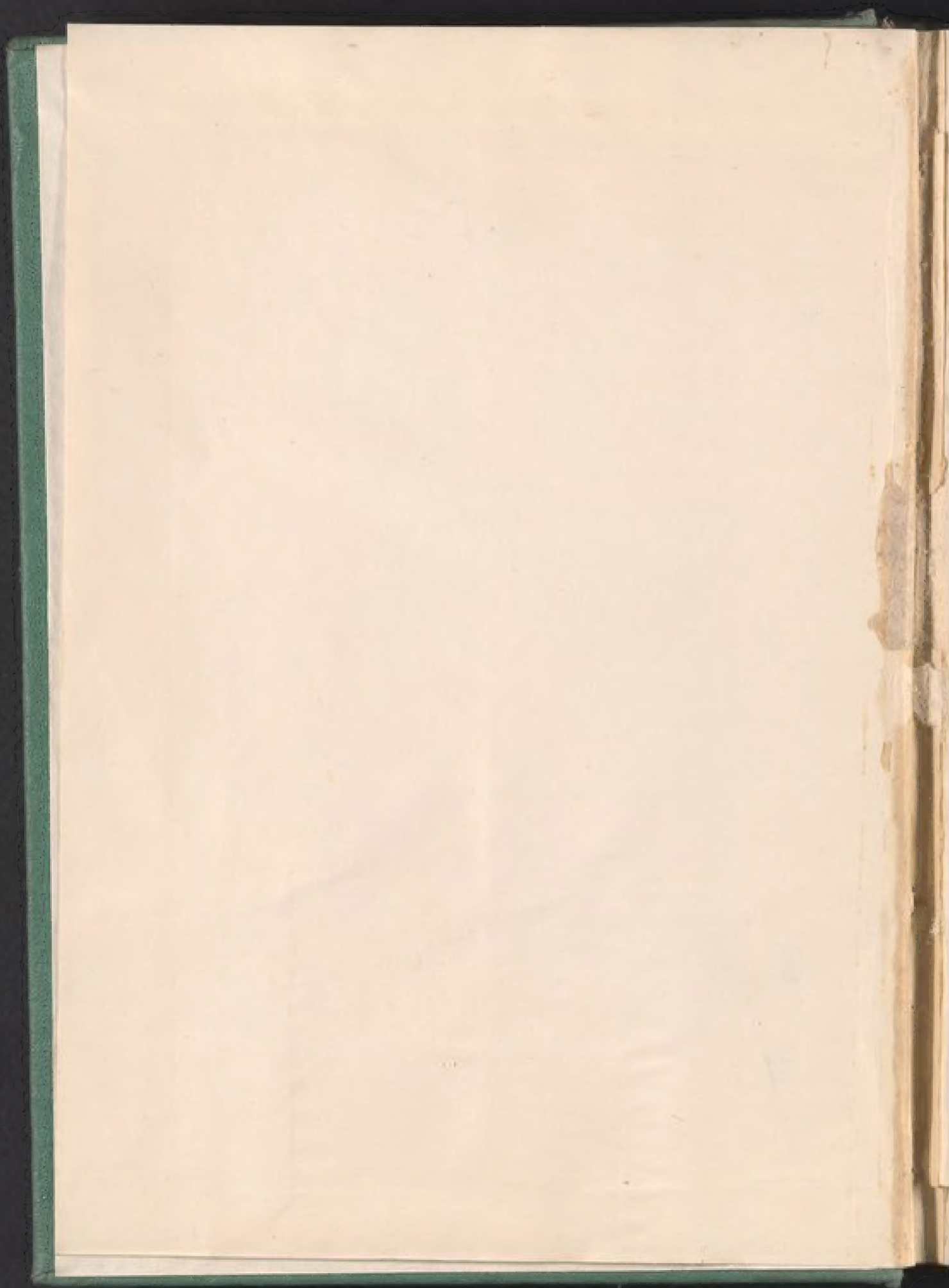
خطاً	صواب	وجه	سطر
النقية	النقية	٢٢	٥
نفاذ	نفاذ	٣٠	٦
وجي	وجهي	٣٢	١٦
لقدس	لقدوس	٥٢	٢
لعابس	لعابس	٥٨	١٣
والا	والا	٦٠	٤
بانصير	بانصير	٦٨	١٠
نظر	نظرة	٨٧	١٥
تلفية	تلفية	٩٦	٥
تحدث	تحدث	٩٦	١٥
إذا	إذا	١٢٧	١٣
الفتخاخ	الفتخاخ	٢٠٦	١٤
ابهر	البحر	٢٧٠	١٤
اذ	إد	٢٨٤	١
ووضها	ووضها	٣٥٠	١٥

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

١٥)

١٦)

١٧)



DATE DUE

Ce'za Kassem - Draz
(visi' tor)

APR 18 1986

BP
137.5
J6
F3x
1950

فريق ٦ مراد
وب

Ce'za Kassem - Draz

visi' tor

APR 18 1986

1973

DEC

BP
137.5
J6
F3x
1950

B1216107X

i13464826

